فهرسة الجزء الاول من كتاب المسامرات لسيدي محيي الدين

٤	فصل فيما ذكر الناس في شرف الكتب	٨٠	ذكر ما ارّخ به الناس من آدم الى الهجرة
٦	الكتب المنقول منها هذا الكتاب	٨٣	نسب جملة من الانبياء عليهم السلام
٨	الاسانيد المتصلة الى الدين	٩٥	تاريخ نزول الكتب من عند الله تعالى
١٤	نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٠١	ومن باب من يتوكل على الله فهو حسبه
١٥	نسب العشرة متصل بنسبه صلى الله عليه وسلم	١٠٥	بعض من محاسن الكلام قول الفضل الخ
١٥	نسب امّه آمنة ووالديه من الرضاع	١١٣	خبر محمد من شجعان العرب مع الحجاج
١٦	اولاده صلى الله عليه وسلم واعمامه وازواجه	١١٧	موعظة عطاء لعبد الملك بن مروان
١٨	جواريه وحجّاته وعمره وغزواته صلى الله عليه وسلم	١٢١	في الحلاّت واسماء المياه واسماء الخيل
٢١	نقباء النبي صلى الله عليه وسلم واسم اثنا عشر نقيبا	١٢٦	خبر الضب الذي آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم
٣٣	خلقه وشمائله وحالاته صلى الله عليه وسلم	١٢٨	دلالات النبوّة وعلامة النبوّة
٣٦	اسماؤه وخصائصه وركابه وغير ذلك	١٣٤	ثمرات المحبّة عند اهلها *
٣٧	من تولى غسله وتكفينه وغير ذلك	١٣٥	موعظة فضيل بن عياض للهارون الرشيد بمكة
٣٩	حديث شريف يطوق ببعض اشراط يوم القيمة	١٣٩	بعض شيء من البلاغة *
٤٠	ذكر الخلفاء وتاريخ مدتهم اوّلهم ابو بكر رضي الله عنه	١٤٥	موعظة بعض الصالحين لعبد الملك بن مروان
٤١	خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه *	١٤٦	خبر عبد الرحمن بن اشعث مع الحجاج
٤٢	خلافة عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما	١٥٠	خبر بعض المسرفين على نفسه
٤٣	خلافة بني امية واوّلهم معاوية	١٥١	ذكر بعض نبذ من الانساب
٤٨	خلافة بني العباس واوّلهم السفّاح	١٥٣	موعظة شيبان الراعي للرشيد بمكة
٥٩	موعظة ابي بكر الصدّيق رضي الله عنه	١٥٨	بعض طرف من رقائق الاشعار ونوادر
٦٢	من مواعظ عثمان بن عفان رضي الله عنه	١٦٤	حديث ضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت ثناياه
٦٤	حديث اسلام بعض اولاد ابليس عند النبي صلى الله عليه وسلم	١٦٦	وصية خطاب بن المعلّى الخزرجي لابنه
٧٠	اجتماع الياس بالنبي عليهما الصلاة والسلام	١٧١	بعض شمائل اريحية وبعض صفات العارفين
٧٧	خطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه	١٧٢	موعظة سفيان الثوري للمنصور بمكة

حكاية

بقيّة فهرسة الجزء الاوّل من المسامرات

١٧٤	حكاية جليلة اسئلة واجوبة دينيّة	٣٩٤	نصيحة عليم ومقالة حكيم
١٨٠	الناس على ابواب ملوكهم طبقاً وعلا العاق	٣٩٥	ولنا مما يستحسن من صفات النساء
١٨١	الكنيسة التي بناها ابرهة بصنعاء	٣٩٧	ومما نظمناه فيما يذم من صفات الرجال
١٨٥	ومن الالحاد في الحرم المكي وتعجيل العقوبة	٣٩٨	وصيّة نافعة نبويّة
١٩١	بناء عبد الله بن الزبير الكعبة وسببه	٣٩٩	ومن باب الشكوى
١٩٩	ومن باب الفخر سمع رسول الله	٤٠٤	دعاء من تحجّب عن الايصار
٢٠٠	بشرى سيف ذي يزن لعبد المطلب برسالته صلى الله عليه وسلم	٤٠٤	خبر الذئب الذي شهد برسالته صلى الله عليه وسلم
٢٠٥	خبر من انتصر ببسم الله الرحمن الرحيم	٤٠٦	حكمة لقمانيّة في النجاة * وهمة عليّة الخ
٢٠٨	دعاء مأثور لذنب مغفور وغير ذلك	٤٠٦	امثال منظومة ومنثورة كالآتي
٢٢٠	خبر اسعد تبع الذي كسا الكعبة	٤٠٨	حكمة اديب ونصيحة لبيب
٢٢٣	فتنة آلهيّة اضل الله بها من شاء	٤٠٨	خبر البيت المعمور
٢٢٤	اجتماع سليمان بن عبد الملك مع ابي حازم	٤١٠	افصاح معجز بوعظ موجز
٢٣٠	مثل هو احمق من هبنّقة	٤١٠	دعاء مبتهل نطق بكلمة صدق
٢٣١	افتخار الحسين رضي الله على معاوية	٤١٠	بكاء مفرط غير مفرط * موعظة اضطرار
٢٤٧	خبر اسلام سليمان الفارسي رضي الله	٤١١	لكلّ مقام مقال وغير ذلك
٢٥٢	وصيّة آلهيّة هـ	٤١٢	بعض صفات عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٢٥٤	خبر اشاونائله وكسر اصنامها يوم الفتح	٤١٣	خبر الطائر الطائف
٢٥٧	ذكر المؤاخاة النبويّة بين المهاجرين والانصار	٤١٤	خبر الطائر المغيث
٢٥٨	ذكر خراب البلدان في آخر الزمان	٤١٥	موعظة بهلول المجنون للرشيد
٢٦٦	خبر الفيل واصحابه الخ	٤١٧	خبر اللات والعزّى
٢٧٦	في معنى حديث انا ابن الذبيحين	٤٤٤	من قصص عطاء مع هشام
٢٧٩	من دعي فهتف باجابة وموعظة نبويّة	٤٤٦	من اخبار يحيى بن اكثم مع المأمون
٢٨٥	ذكر ما قيل على لسان الحربين الخ	٤٥٨	حملة العرش وغير ذلك
٢٩٠	ذكر الجبل الامين الجبل قبيس والحجر الاسعد	٤٦٢	الانهار التي تجري عدد ها ثمانية

كتاب محاضرة الابرار * ومسامرة
الاخيار * فى الادبيات والنوادر والاخبار *
تأليف الشيخ الاكبر * والكبريت الاحمر *
الامام المجتهد العارف بالله تعالى
سيدى محيى الدين بن العربى
قدس الله سره ونفعنا
به وبعلومه آمين
اللهم آمين

محاضرة الابرار *
لسيدي محيي الدين
قدس الله سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع شمس الفوائد في محاضرة الابرار * وجعل نظام القلائد في مسامرة الاخيار * واودع الفرائد في مجاورة الاحرار * واوضح الحكم في مجارات الحكماء * وابان جوامع الكلم في مباريات العلماء * وضمن الاسرار في مطارحة الاحباء * وارسل الارواح في منادحة الاوداء * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم * اما بعد فاني اودعت في هذا الكتاب الذي سميته محاضرة الابرار * ومسامرة الاخيار * ضروبا من الآداب وفنونا من المواعظ والامثال والحكايات النادرة * والاخبار السائرة * وسير الاولين من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم والامم واخبار ملوك العرب والعجم * ومكارم الاخلاق * وعجائب الاتفاق * وما رويناه من الاحاديث النبوية في ابتداء هذا الامر وانشاء العالم وترتيبه وما اودع الله من عجائب الصنع وبديع الحكمة * وسردت فيه نبذا من الانشاء وفنونا من مكارم ذوي الاحساب * وحكايات مضحكة مسلية مما لم تكن للدين مفسدة مما تستريح النفوس اليها عند ايرادها مما لا اجر فيه ولا وزر * ونزهت كتابي هذا عن كل هجاء ومثلبة * وضمنته كل ثناء ومنقبة * واذا كانت الحكاية المضحكة في رجل معتبر مشهور من اهل الدين او العلم لهفوة صدرت منه ضحك لها الحاضرون او فعلة بدت منهم من غير قصد منه اليها فاذكرها لما فيها من الراحة للنفس ولا اسمي الشخص الذي ظهر عليه ذلك حتى تتوفر حرمته ولا تزدري لقدره من بعد شهرته وتعظيمه * وكذلك سكت في كتابي هذا عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم

لما يتطرّق للنفوس من الترجيح والتجريح * وغاية ما اذكر لضرورة ثناء ومنقبه
ومحمدة ومثلبه * يخلّها شئ من ذكر مثالب اقوال فيها فاسمعه ما يكن ولا اذكر
ما قال حتى لا اذكر الغيبه * ولا اقوم بما فيه ريبه * فمدار هذا الكتاب على هذا
الفنّ وما شاكله * وفيه اقول محاضرة الابرار خير كتاب لبّ اللباب ونزهة
الالباب * جمعت فنون حقائق ودقائق ولطايف من نزهة الآداب * وعوارف
وخلايف ومكارم تعزى لقوم من ذوى الاحساب * وعجايب ومواعظ
فيها وقد ضمّنتها نبذًا من الانساب * شعر

عذراء قد كشف البيانُ قناعها * كالبدر اسفر من قناع سحاب

فصل * فيما ذكر الناس فى شرف مجالسة الكتب دون الناس وما فى
ذلك من السّلامة فى الدّين * انشد فى ابو الحسن بن جابر الزّيات

كتابُ الله اصدق كلّ قيلِ * رواه المصطفى عن جبرئيلِ
عن اللوح المحيط بكلّ شئٍ * عن القلم الرفيع عن الجليلِ

قال بعضهم الكتاب نعم الذخر والعقد * والجليس والعمد * ونعم النشرة
والنزهه ونعم المشتغل والحرفه ونعم الانيس بساعة الوحدة ونعم المعرفة
ببلاد الغربه * ونعم القربة والدخيل * ونعم الوزير والنزيل * شعر

احضر بنفسك فى مجارات الهوى * واحضر بقلبك فى مبارات النّهى
وانثر من العلم النفيس نفائسًا * من لؤلؤ التوحيد من سلك النهّا
وابرز لنا من خلف اردية الصّبا * رعبوبة من دون اخمصها السّها
لو انها برزت لاشمط راهب * فات العباد عبادة لو انّها
ودعته تطلب منه ما خلقت له * متذكّرًا نهى المسيح لما انتهى
طوعًا وكرهًا ما يجاب لانّها * تدعو فتسمع بالاسنّة والنّهى
فاعكف على هذا الكتاب مقدّسًا * لله جلّ ثناؤه ومُنزّها
وانظر بعقلك فيه نظرة ناصح * فطن تجد مذكّرًا ومنبّها
وانثر عليه لئالئًا من عقله * يعصمه ذاك النثر ان يتالّها
واذا رايت مشمّرًا فى سيره * حكم الوَنى فى عزمه فتولّها

قال بعضهم الكتاب وعاء ملأ من علماً وظرفاً حشي ظرفاً وانا وحشي مزاحاً
ان شئت كان اعيا من باقل * وان شئت كان ابلغ من سحبان وائل * وان
شئت سردت نوادره * وشبحتك مواعظه * ومما حدثني فيما يرجع في قول
الشعر اليه شيخنا ابو عبد الله محمد بن سعيد عن شيخه ابي محمد بن عبد الله بن
عبدون الكاتب قال حملني ابي الى الاستاذ لانظر عليه شيأ من كتب الادب
وكنت قد بدأت قول الشعر قليلا قال فاراد الاستاذ امتحاني في ذلك وتعرض
لتقبيح الشعر فقال لي ياولدي بلغني انك تكتب على صغرك فقلت هو كما قيل
لك فقال اجز الشعر خطة خسف فقلت لكل طالب عرف للشيخ عيبة عيب
وللفتى طرف ظرف فاستحسنه الشيخ * حدثني ابو جعفر بن يحيى بقرطبة
قال عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن سيدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقد ساله بعض اصحابه وكان لا يجالس الناس ولا يرى الا وفي يده كتاب
فقال في ذلك لم ار انس من كتاب ولا اسلم عن الوحدة * وقال بعضهم
ما رأيت بستانا يحمل في رد وروضة تنقل في حجر ينطق عن الموتى ويترجم عن
الاحياء من الكتاب لك بمؤنس لا ينام الا بنومك ولا ينطق الا بما تهوى آمن
من الارض واكتم للسر من صاحب السر واحفظ للوديعة من ارباب الودايع
ولا اعلم جارا ابر ولا خليطا انصف ولا رفيقا اطوع ولا معلما اخضع ولا
صاحب اظهر كفاية وعناية ولا اقل ابراما واملالا ولا ابعد من مراء ولا
اترك لشغب ولا ازهد في جدال ولا اكف عن قتال من كتاب * ودخلت على
بعض من مشايخي وقد جلس في حضيرة من كتبه وقال اذا اردت محادثة
لحق احدث المصحف فلا ازال اناجيه ويناجيني واذا اردت محادثة الرسول
صلى الله عليه وسلم اخذت كتاب حديث وكذلك كل من اردت مناجاته من الاولين
والآخرين ثم اني اجالس من لا ينم بمجلسي ولا ينقل حديثي * ثم انشد في بعضهم

لنا جلساء لا نمل حديثهم * الباء مأمونون غيبا ومشهدا
اذا ما خلونا كان خير حديثهم * معينا على نفي الهموم مؤيدا
يفيدونا من عندهم علم من مضى * وعقلا وتأديبا ورأيا مسددا

فلا ريبة تخشى ولا سوء عشرة * ولا نتقى منهم لسانا ولا يدا *
فان قلت امواتا فلست بكاذب * وان قلت احياء فلست مفندا
وقال لى بعض الادباء قال مصعب بن الزبير ان الناس يتحرفون
باحسن ما يحفظون ويحفظون احسن ما يكتبون ويكتبون احسن ما يسمعون
فاذا اخذت الادب فخذ من افواه الرجال فانك لا تسمع الا مختارا
ولؤلؤا منثورا * ولنا فيه شعر

سميرى لا ينام ولا ينمّ * حفيظ الذى يلقى كتومُ

واهدى بعض الكتاب الى صديق له دفترا وكتب اليه هديتى هذه اعزّك الله
تزكو على الانفاق وتربو على الكدّ لا يفسدها العواى ولا يخلقها كثرة التقليب
وهى انس فى الليل والنهار والسفر والحضر تصلح للدنيا والآخرة وتونس فى
الخلوة وتمنع من الوحدة مسامر مساعد ومحدث مطاوع ونديم صديق
قال الجاحظ لا اعلم ما جاء فى حداثة سنه ولا قرب ميلاده ورخص ثمنه
وامكان وجوده يجمع بين السير العجيبه والعلوم الغريبه ومن آثار
العقول الصحيحه ومحمود الاذهان اللطيفه ومن الحكم الرفيعه والمذاهب
القديمه والتجارب الحكيمه والاخبار عن القرون الماضيه والبلاد النازحه
والامثال السائره والامم البائده ما تجمعه كتاب * ومن لك بزائر ان شئت
كانت زيارته غبّا وورده جما وان شئت لزمك لزوم الظل وكان منك كمحك
بعضك * شعر

امّا الواعى كلّما اسمعُ * واحفظ من ذاك ما اجمعُ
ولم استفد غير ما قد جمعْـ * ـتُ لقيل هو العالمُ المصقعُ
ولكنّ نفسى الى كلّ عالمٍ * من العلم تسمعه فتنزعُ
فلو انا احفظ ما قد جمعْـ * ـتُ ولا انا من جمعه اشبعُ
ومن يك فى علمه هكذا * يكن دهره القهقرى يرجعُ
يضيع من المال ما قد جمعـ * ـتَ وعلمك فى الكتب مستودعُ
اذا لم تكن حافظا واعيا * فجمعُكَ للكتب لا ينفعُ

قال الزهري اذا سمعت ادبا فاكتبه ولو في حائط * وقال لقمان لابنه
يا بني نافس في طلب العلم فانه ميراث غير مسلوب وقرين غير مغلوب *
ورايت شيخنا ابا عبد الله بن القسوم المالكي الصالح العالم وهو على كبر
سنه يشتري ورقا فسالته عن ذلك مع شغله بالعبادة فقال لي اوصاني
شيخي ابو عبد الله بن المجاهد فقال لي ان استطعت ان لا تموت الا وانت
طالب تكتب العلم والادب فافعل * وروينا مثل ذلك عن المامون قال له
منصور بن المهدي ايحسن بنا طلب العلم والادب قال والله لان اموت
طالبا للعلم خير من ان اعيش قانعا بالجهل قال والى متى يحسن بنا ذلك
قال ما حسنت الحياة بك * وانشدني ابو عبد الله بن عبد الرحمن في ذلك

كتابي فيه بستاني وراحي * ومنه سمير نفسي والنديم
يسالمني وكل الناس حرب * ويسليني اذا عرت الهموم
ويحيي لي تصفح صفحتيه * كرام الناس اذ فقد الكريم
اذا اعوج على طريق امري * فلي فيه طريق مستقيم

وكلما سطرته في كتابي هذا فمنه ما شاهدته او حدثني من شاهده ومنه
ما نقلته من كتب مشهورة رويتها سماعا او قراءة او مداولة او كتابة مثل كتاب
الامتاع والمؤانسة للفاضل الاديب النحرير ابي حيان التوحيدي رحمه الله تعالى
وكتاب المجالسة لاحمد بن مروان المالكي الدينوري رحمه الله تعالى وكتاب بهجة
الاسرار للامام ابن جهضة رحمه الله تعالى وكتاب مناقب الابرار للامام تاج الاسلام
ابي عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس رحمه الله تعالى وكتاب المبتدا لاسحاق
ابن بشر القرشي رحمه الله تعالى وكتاب حلية الاولياء لابي نعيم احمد بن عبد الله
الحافظ رحمه الله تعالى وكتاب دلائل النبوة لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي
رحمه الله تعالى وكتاب دلائل النبوة للامام الحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله رحمه الله
وكتاب السيرة للشيخ الامام الحافظ محمد بن اسحاق المطلبي رحمه الله تعالى
وكتاب السيرة للامام ابي عبد الله محمد بن عبد الملك بن هشام رحمه الله تعالى

وكتاب

وكتاب صفوة الصفوة للامام الحافظ الواعظ ابى الفرج عبد الرحمن بن
على الجوزى رحمه الله تعالى وكتاب مسند الشهاب للامام الفاضل محمد بن سلامة
القضاعى رحمه الله تعالى وكتاب مقامات الاولياء للامام ابى عبد الرحمن السلمى
الصوفى رحمه الله تعالى وكتاب الرسالة الصوفية للامام الصوفى المذكور عبد الكريم
من هوازن القشيرى رحمه الله تعالى وكتاب مثير الغرام الساكن لابى الفرج عبد الرحمن
ابن على بن محمد الجوزى رحمه الله تعالى وكتاب المسند للازرقى فى مكة لابى الوليد
محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق بن عمرو القضاعى
الازرقى رحمه الله تعالى وكتاب المسند الكبير للامام الحافظ احمد بن حنبل رضى الله عنه
وكتاب السنن للامام ابى داود سليمان بن اشعب السجستانى وكتاب الترمذى
لابى عيسى محمد بن عيسى الحافظ وكتاب الصحيح للامام ابى الحسن مسلم بن الحجاج
القشيرى وكتاب للامام ابى عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى الجعفى رحمه الله تعالى
وكتاب العزلة لابى سليمان احمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابى وكتاب
طبقات الصوفية للشيخ الامام العارف ابى عبد الرحمن السلمى وكتاب شرح
السنة للامام سيد ابى محمد الحسين بن محمد البغوى رحمه الله تعالى وكتاب مسند
الامام عبد الله بن حميد محمد بن اسمعيل البخارى رحمه الله تعالى وكتاب ريحانة
العاشق للأديب الجليل ابى القاسم المسور وكتاب الأمالى لابى المعالى البغدادى
نزيل قرطبة وكتاب روضة الانس لشيخنا الضرير ابى زيد السهيلى المالكى
الامام رحمه الله وكتاب الكامل للاديب اللغوى ابى العباس المبرد رحمه الله تعالى
وكتاب زهر الاداب للحصرى رحمه الله تعالى وكتاب المحاسن والاضداد لابى عثمان
عمرو بن عمر الجاحظ رحمه الله تعالى وكتاب معاناة العقل للمهذب ثابت بن عنينى
الحلوى قرأه علينا بالموصل وكتاب الحماسة لابى تمام والحماسة الحلوية وهى
من مؤلفها وقرأه علينا وكتاب النور للاديب الفاضل وكتاب درجات الثابتين
ومقامات القاصدين للهروى وكتاب الفردوس لابى شجاع سيرويه بن
شهرويه الهمدانى الديلمى رحمه الله تعالى وكتاب اللمعة لابى عبد الله محمد بن قاسم

ابن عبد الرحمن بن عبد الكريم التهمي الفاسي سمعناه منه الى غير ذلك من
الكتب المشهورة والكراريس والمفاريد والاجزاء الغريبة التي لا تحصى كثرة
وجعلته مجالس وقد قدمت في صدر هذا الكتاب اسانيد الى الذين اقول
عنهم وروينا من حديث فلان متصلا وقد اسوق اسناد ذلك المذكور
الى الخبر وقد لا اسوقه على حسب ما يتفق * واودعته ايضا مما لنا من منظوم
في فنون مختلفة من ادب ونسيب ومعرفة وحكمة ومفاخرة بحسب وحماسة
وغير ذلك مما تقف عليه ان شاء الله تعالى والله اعلم وبه استعين *

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الاسانيد المتصلة الى الذين * اقول فيهم روينا عن فلان فمن ذلك
اذا قلت روينا من حديث ابن اسحاق فهو ما حدثنا محمد بن موسى القرطبي
عن المبارك بن علي بن الحسين عن ابي القاسم هبة الله بن احمد بن عمر
عن محمد بن علي العشاري عن احمد بن محمد بن ابي موسى بن ابراهيم العمد
عن محمد بن عبد الله بن احمد عن احمد بن محمد بن الوليد عن سعد بن سالم
عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحاق المطلبي * واذا قلت روينا من حديث
ابن الاشعث فهو ما حدثناه نصر بن ابي الفرج بن علي الحضري عن
ابي جعفر محمد بن علي بن محمد بن احمد التميمي عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت
الخطيب عن ابي عمرو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي البصري عن
ابي محمد بن احمد بن عمر المؤلوي عن ابي داود بن الاشعث * واذا قلت
روينا من حديث ابن هشام فهو ما حدثنا به عبد الواحد بن اسمعيل
عن ابي حفص عمر بن عبد الحميد بن عمر بن الحسين بن عمر بن احمد القرشي
الدارمي ثم الرياشي اجازة قال حدثنا ابو محمد عبد المعطي بن المسافر
بالاسكندرية قال ثنا ابو اسحق ابراهيم بن سعيد الحبال انبا ابو محمد عبد الرحمن
ابن عمر النحاس انبا عبد الله بن جعفر بن الوردي عن ابي محمد بن عبد الرحيم
ابن عبد الله البرقي عن ابن محمد عبد الملك بن هشام * واذا قلت روينا
من حديث مروان فهو ما حدثنا به عبد الرحمن بن علي قال ثنا عبد الوهاب

ابن جعفر بن احمد بن عبد العزيز بن الحسين الضراب عن ابيه عن احمد بن مروان
واذا قلت رويناه من حديث المالكي فهو ما ثنا به ابو بكر بن ابي الفتح السجستاني
عن محمد بن احمد بن حمدان عن ابي الحسين علي بن الحسين بن عمر الموصلي الغزال
عن عبد العزيز بن الحسين بن اسماعيل بن محمد الضراب عن ابيه عن احمد بن مروان
المالكي * واذا قلت رويناه من حديث عبد الملك فهو ما حدثنا به القاضي ابو عبد الله
محمد بن زرقون عن سفيان بن العاص عن ابي الوليد بن سعيد الكناني الوقشي عن
ابي عمر بن احمد بن محمد الطلمنكي عن ابن عون الله عن ابي الورد عن البرقي عن عبد الملك
ابن هشام * واذا قلت رويناه من حديث الدينوري فهو ما ثنا به يونس بن يحيى
عن ابي بكر محمد بن ابي منصور عن ابي ظاهر بن الصقر عن هبة الله بن ابراهيم الصرف
عن الحسن بن اسماعيل الضراب عن احمد بن مروان المالكي الدينوري * واذا قلت
رويناه من حديث اسحاق بن بشر فهو ما ثنا به عبد الواحد بن اسماعيل عن عمر بن
عبد الحميد عن ابي الماضي عطية بن علي الفهري عن ابي عبد الله محمد بن احمد الرازي
عن ابي عبد الله الحسن بن يحيى بن عبد الرحمن التميمي الحكاك عن ابي القسم عبيد الله
ابن محمد بن احمد بن جعفر السقطي عن ابي بكر احمد بن السندي ابن الحسن الحداد
عن ابي محمد الحسن بن علويه القطان عن اسماعيل بن عيسى القطاطر عن اسحاق
ابن بشر القرشي * واذا قلت رويناه عن ابي نعيم فهو ما ثنا به احمد بن محمد بن
احمد عن القاشاني عن ابي نعيم * واذا قلت رويناه من حديث احمد بن عبد الله
فهو ما ثنا به محمد بن ابي الفتح السري عن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن نجا بن غنايم الانصاري
عن سعد الخير محمد بن سهل عن ابي سعد بن محمد بن محمد بن محمد المطرز عن احمد بن
عبد الله * واذا قلت رويناه من حديث القشيري فهو ما ثنا به محمد بن محمد بن محمد
عن ابي سعد هبة الله بن عبد الواحد بن عبد الكريم عن جده عبد الكريم بن هوازن
القشيري * واذا قلت رويناه من حديث السلمي فهو ما ثنا به احمد بن محمد عن محمد
ابن الفضل الثقفي عن ابي عبد الرحمن السلمي * ومما ثنا به ايضا احمد بن ابي منصور
عن ابي سعد محمد بن ابي بكر يعرف بخياط الصوفي عن ابي بكر علي بن خلف عن ابي عبد الرحمن
السلمي * واذا قلت رويناه من حديث مسلم فهو ما ثنا به جمال الدين الخراساني

بمقصورة الخضر بغربي جامع دمشق عن محمد بن الفضل الغراوي عن عبد الغافر
الفارسي عن محمد بن عيسى بن عمر بن الجلودي عن ابراهيم بن محمد بن
سفيان المروزي عن مسلم بن الحجاج القشيري * واذا قلت رويناه من حديث احمد
ابن الحسين فهو ما ثنا به ابو الخير احمد بن اسمعيل بن يوسف الطالقاني القزويني عن
محمد بن الفضل الغراوي عن احمد بن الحسين البيهقي * واذا قلت رويناه من حديث
ابي بكر احمد بن الحسين فهو ما ثنا به ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن العطار بمكة
عن مبارك بن علي بن الحسين الطباخ عن ابي عبد الله بن الحسين بن محمد بن الحسين
عن جده ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي * واذا قلت رويناه من حديث بن باكويه
فهو ما حدثنا به عبد الرحمن عن ابي بكر الصوفي عن ابي سعيد الخدري عن ابن
باكويه الشيرازي * واذا قلت رويناه من حديث الترمذي فهو ما ثنا به المكين
ابن شجاع الزاهد بن رستم الاصفهاني البزاز بمكة عن الكرخي عن العزيزي عن
المحبوبي عن ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي * واذا قلت رويناه من
حديث البخاري فهو ما ثنا به عبد الجليل الشرياني ويونس بن يحيى في آخرين عن
ابي الوقت عن الداودي عن الحموي عن الفربري عن محمد بن اسمعيل البخاري * واذا قلت
رويناه من حديث القضاعي فهو ما ثناه كتابة ابو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود
الانصاري سنة احدى وسبعين وخمسمائة عن ابي عبد الله محمد بن بركات بن هلال
السعيدي عن القضاعي محمد بن سلامة * واذا قلت رويناه من حديث محمد بن سلامة
فهو ما ثنا به محمد بن يحيى عن محمد بن ابي منصور عن ابي عبد الله الحميدي عن محمد بن
سلامة وهو القضاعي * واذا قلت رويناه من حديث الحميدي فهو ما ثنا به ابو الثناء
محمود بن المظفر عن محمد بن نصر بن خميس عن ابي عبد الله الحميدي * واذا قلت
رويناه من حديث ابي داود فهو ما ثنا به احمد بن منصور عن ابن طالب محمد بن عبد الرحمن
عن الحاكم بن الحسين احمد بن عبد الرحيم عن الحسن بن علي السمرقندي عن ابن داسته
عن ابي داود بن الاشعث السجستاني * واذا قلت رويناه من حديث احمد بن حنبل
فهو ما ثنا به عبد الرحمن بن علي في آخرين عن هبة الله بن محمد عن الحسن بن علي بن ابي بكر
ابن مالك عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه حنبل * واذا قلت رويناه من حديث

الخطابي فهو ما شناه البرهان اسمعيل بن يوسف الانصاري ثم الابري من بلاد
الاندلس عن محمد بن ابي المعالي عبد الله بن موهوب بن جامع عن عبدون البغدادي
الصوفي يعرف بابن نباعن ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بن ابي حبة عن ابي القاسم
اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي عن القسم اسمعيل بن مسعد الاسمعيلي الجرجاني عن
ابي عمر محمد بن عبد الله الزنجاني عن احمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي * واذا قلت
رويناه من حديث ابن جهضم فهو ما كتب به الي الثناء عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن ظفر
عن جعفر بن احمد عبد العزيز بن علي عن ابي الحسن بن جهضم الصوفي * واذا قلت
رويناه من حديث ابي الوليد فهو ما شانا به ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن العطار عن
محمد بن ابي بكر الطوسي عن عبد الرحمن بن ديلم النسائي وعبد الرحمن بن علي الطرسي
عن الحسن بن خلف الشامي عن ابيه عن الحسن بن احمد ابي فراس عن محمد بن نافع
الخزاعي وابي بكر بن عبد المؤمن عن اسحاق بن محمد الخزاعي عن ابي الوليد محمد بن
عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق بن عمرو الغاني * واذا قلت
رويناه من حديث ابن ابي الدنيا فهو ما شانا يونس بن يحيى عن يحيى بن ابراهيم
الثلاماسي عن ابيه عن ابي نصر احمد بن محمد القاري عن ابي بكر بن عبد الله البزار
عن ابي جعفر بن عبد الله بن اسمعيل الهاشمي عن ابن ابي الدنيا * واذا قلت رويناه
من حديث ابي عبد الله فهو ما شانا به محمد بن محمد بن محمد عن ابي الاسعد هبة الرحمن
ابن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن عن عبد الرحمن السلمي * واذا قلت
رويناه من حديث محمد بن اسمعيل فهو ما شاه عن بشاه بن محمد بن ابي المعالي كتابة
عن محمد بن عمر الصيدلاني عن الغزاوي عن الجباري والحفصي الكشميهني عن محمد بن
اسمعيل البخاري * واذا قلت رويناه من حديث ابن الحجاج فهو ما شاه بشاه بن محمد
ابن ابي المعالي كتابة عن محمد بن الحسن العباسي عن عمر بن سعدويه عبد الغافر الفارسي
عن الجلودي عن مسلم بن الحجاج * واذا قلت رويناه من حديث الجعفي فهو ما شاه
عن بشاه بن محمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن ابي المحاسن الترمذي عن العباد
عن ابي علي بن الشوبه عن الفربري عن محمد بن اسمعيل الجعفي البخاري * واذا
قلت رويناه من حديث الازرقي فهو ما شاه محمد بن اسمعيل عن ابي الحسن علي بن الحسين

ابن علي التميمي الريحاني المالكي عن عبد الرحمن بن علي الشيباني الطبري عن
الحسن بن خلف الشامي عن ابيه عن ابي فراس عن محمد بن نافع عن اسحاق بن محمد
الخزاعي عن ابي الوليد محمود بن عبد الله الازرقي * واذا قلت رويناه من حديث
ابن سورة فهو ما اثناه عبد الحميد بن محمد بن علي بن ابي الرشيد القزويني كتابة عن
ابي الحسن علي بن حمزة وابي محمد عبد الواسع بن الموفق وابي مثاب بن عبد الصبور بن
عبد السلام التاجر ثلاثتهم عن ابي عامر محمود بن القسم الازدي عن ابي محمد
عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن عبد الجراح عن ابي العباس محمد بن احمد بن محمود
المحبوبي التاجر عن ابي عيسى الترمذي الحافظ * واذا قلت رويناه من حديث
الهاشمي فهو ما اثناه عبد الحميد بن محمد بن علي بن ابي الرشيد القزويني كتابة عن
ابي ظاهر صاعد بن سعيد الطوسي ابي الفتيان عمر بن عبد الكريم بن علي ابي علي
الحسن بن علي الرازي الهاشمي وهو ابو الحسن زيد بن عبد الله بن مسعود المعروف
بن قاعة * واذا قلت رويناه من حديث ابن الخطابي فهو ما حدثناه ابو النجيب
حيدر القزويني كتابة عن محمود بن عمر بن احمد بن عبد الله السار عن ابي المحاسن
عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد عن ابي منصور محمد بن احمد البلخي عن ابي خطاب
الخطابي * واذا قلت رويناه من حديث ابن ودعان فهو ما اثناه محمد بن قاسم
ابن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي عن ابي الطاهر محمد بن احمد السيفي
الاصفهاني عن ابي نصر محمد بن علي بن عبد الله بن احمد بن صالح بن سليمان بن
ودعان حاكم الموصل * واذا قلت رويناه من حديث ابن ماجة فهو ما اثناه ابو الحسن
علي بن عبيد بن الحسين الرازي عن ابي سعيد عبد الرحمن بن ابي القسم علي بن منصور
محمد بن الحسن علي بن طلحة القسم بن ابي المنذر عن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة
عن محمد بن زيد بن ماجة * واذا قلت رويناه من حديث البغوي فهو ما حدثنا احمد
ابن ابي منصور الخولي كتابة عن ابي الحسن علي بن الحسن بن علي الفاسي وعلي بن ابي
عبد الله الباجي قالا ثنا ابو محمد الحسن بن مسعود البغوي * واذا قلت رويناه من
حديث ابن ابي عرفة فهو ما اثناه ابو الفتوح نصر بن ابي الفرج بن علي الحضرمي
عن ابي القسم يحيى بن ثابت بن بندار بن القاسم عبيد الله بن احمد بن عثمان

الصيرفي ويعرف بابن السوادي عن ابي بكر احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد
السادانى ابن حرب بن مهران البزار عن ابي عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عرفة
الازدي النحوي * واذا قلت رويتا من حديث مالك بن انس فهو ما ثنا به محمد
ابن اسمعيل وغيره عن ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الطوسي وعن ابي الحسن علي بن الحسن
ابن علي التميمي كلاهما عن عبد الرحمن بن علي الطبري عن الحسن بن خلف عن ابيه
عن الحسن احمد بن ابراهيم عن محمد بن نافع بن محمد ابن الخزاعي عن ابيه عن ابراهيم بن
اسحاق المالكي عن احمد بن مالك الحضرمي عن سعد بن سالم القداح عن مالك
ابن انس * واذا قلت رويتا من حديث الرملي فهو ما ثناه محمد بن القسم قراءة
على الحافظ السلفي وثناه السلفي اجازة عن ابي الحسين احمد بن محمد المقرى عن
ابي اسحاق بن ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال على العباسي منير بن احمد بن
الحسن بن علي بن منير الخشاب عن ابي الحسن علي بن احمد بن اسحاق البغدادي
عن ابي العباس الوليد بن حماد الرملي * واذا قلت رويتا من حديث ابن حبان
فهو ما ثناه ابو محمد اسحاق بن يوسف بن علي عن المطهر بن علي بن عبيد الله الفارسي
عن ابي ذر محمد بن ابراهيم بن غازي الصالحاني الاصفهاني عن ابي محمد عبد الله
ابن محمد بن جعفر بن حبان المعروف كنى بابي الشيخ * واذا قلت رويتا من
حديث الخرائطي فهو ما ثناه محمد بن يوسف بن علي الفرنوي كتابة عن ابي الفتح
احمد بن محمد بن سليمان عن ابي عبد الله محمد بن ابي نصر عبد الله الحميدي الحافظ
عن ابي القسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائي عن ابي بكر محمد بن جعفر بن
سهل الخرائطي * واذا قلت رويتا من حديث ابي عبد الحكم فهو ما ثناه الحافظ
السلفي اجازة عن مرشد بن يحيى بن القسم المديني عن علي بن منير بن احمد
الحلال عن ابي بكر محمد بن احمد بن الفرج القماح عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
ابن اعين القرشي * واذا قلت رويتا من حديث الواحدي فهو ما ثناه ابو
عبد الله بن عمر بن احمد بن منصور الصفاري عن عبد الجبار بن محمد بن احمد
الخزاعي عن علي الواحدي * واذا قلت رويتا عن حديث الاصمعي فهو ما ثناه
ابن محمد بن قاسم علي عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحضرمي

عن عبد الله الرازي عن ابي هاشم والحسين بن محمد بن الضراب عن احمد
ابن مروان المالكي عن ابراهيم الحربي عن ابي نصر عن الاصمعي والله اعلم

(الجزء الاول من مسامرة الابرار ومحاضرة الاخيار)

بسم الله الرحمن الرحيم * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم * هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
واسم هاشم عمرو بن عبد مناف واسم عبد مناف المغيرة ابن قصي واسم قصي زيد
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة واسم مدركة عامر ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان بن ادد بن المقدم بن ياخور بن مرح بن يعرب بن يشجب بن نابت
ابن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن ابن يارح وهو آزر بن ياخور بن شاروخ
ابن راغو بن فالخ بن عبير بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن مالك بن
متوشالخ بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام بن برد بن مهليل بن قاين بن
يانس بن شيث عليه السلام ابن آدم ابو البشر عليه الصلاة والسلام وعلى الاول والآخر
بينهما من النبيين صلوات الله دائمة وسلاما الى يوم الدين * ثناء هذا النسب الزكي
الشريف سردا من لفظه كما كتبته من محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم
من بني تميم قال ثنا ابو سعيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي انبا ابو عبد الله
ابن رفاعة بن عزيز السعدي ثنا ابو الحسن علي بن الحسين بن الحسين الخلعي ثنا
ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم ثنا ابو محمد عبد الرحمن
ابن عمر بن النحاس ثنا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد بن ريحويه البغدادي
ثنا ابو عبد الله بن سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم ثنا ابو محمد عبد الله
ابن هشام عن جبير بن مطعم عن ابي بكر النحوي ثنا دباب بن عبد الله البكاري
عن محمد بن اسحاق المطلبي روينا من حديث مالك بن انس عن الزهري عن عثمان
ابن سليمان بن ابي خيثمة العدوي عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن حارثة بن
هشام عن جبير بن مطعم عن سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه في سرد النسب الى
عدنان فقال في حديث عدنان أدد وهو الهميسع بن يولخ بن سالف بن عامر

مطلب في نسبه صلى الله عليه وسلم

ابن مئير بن الصباح بن عوام بن مرام بن يشجب بن كعب بن ثابت واسماعيل
ابن ابراهيم بن آزر بن ياخور بن شاروغا بن ارغوا وهو هود بن شيث عليهم
السلام ابن فالح بن عبير بن ازخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن مالك بن
المتوشلخ بن خويك وهو ادريس عليه السلام بن يزيد بن مهاليل بن قينان بن انوشر
ابن شيث بن آدم عليهما السلام * انساب العشرة متصلة بنسبه صلى الله عليه وسلم

مطلب انساب العشرة رضي الله عنهم

نسب سيدنا علي رضي الله عنه وهو اقربهم نسبا * وهو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب
وابعدهم سيدنا عثمان رضي الله عنه وهو سيدنا عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف * وابعد منه الزبير وعبد الرحمن رضي الله عنهما فهو الزبير
ابن عوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي * واما سيدنا عبد الرحمن بن عوف
هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحرث بن زهرة بن قصي * وابعد منهما
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وهو سعد بن مالك بن اهيب بن عبد مناف
ابن كعب بن زهرة بن كلاب * وابعد منه الصديق وطلحة رضي الله عنهما اما سيدنا
ابو بكر رضي الله عنه فهو عتيق بن عثمان يكنى ابا قحافة بن عامر بن عمرو * واما سيدنا
طلحة رضي الله عنه فهو ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو اجتمعا في عمرو وهو كعب بن سعد
ابن تيم بن مرة * وابعد منهما سيدنا عمر وسيدنا سعيد رضي الله عنهما * اما سيدنا عمر
رضي الله عنه فهو ابن الخطاب بن نفيل * واما سيدنا سعيد فهو ابن زيد بن عمرو بن
نفيل اجتمعا في نفيل وهو عبد العزى بن رياح عبد الله بن قرط بن زراع بن عدي
ابن كعب * وابعد منهما ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وهو سيدنا ابو عبيدة بن عبد الله
ابن الجراح بن كعب بن ضبة بن الحرث بن فهر * نسب امه صلى الله عليه وسلم ورضي عنها

مطلب نسب امه صلى الله عليه وسلم

وهي آمنة بنت عبد مناف بن زهرة بن كلاب اجتمعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كلاب بن مرة * نسب امه التي ارضعته صلى الله عليه وسلم * وهي ضيرة وهي حليمة
بنت ابي ذويب عبد الله بن الحرث بن شجنة بن جابر بن رامة بن ناصرة بن سعيد
ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان بن
مضر اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مضر * نسب والده من الرضاع
هو الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن فلان بن ناصرة بن سعيد بن بكر

ابن هوازن بن منصور بن عكرمه بن حفصة بن قيس بن غيلان بن مضر
اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مضر * اخوته من الرضاعة الحرث
ابن عبد الله وانيسة بنت الحرث وحذافة بنت الحرث وهى الشيماء غلب عليها
ذلك فلا تعرف فى قومها الا به وكانت تحضنه مع امه حليمة اذا كانت
عندهم وكان عمه حمزة بن عبد المطلب اخاه ايضا من الرضاع فقال ارضعته
التى ارضعت حمزة * اولاده صلى الله عليه وسلم الذكور منهم القاسم وبه كان
يكنى ثم الطيب ثم الطاهر وعبد الله وابراهيم * واناث منهن اكبرهن رقية
ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة وجميع اولاده عليهم السلام من خديجة رضى الله
عنها غير سيدنا ابراهيم عليه السلام فامه مارية القبطية سرية صلى الله عليه وسلم
اعمامه صلى الله عليه وسلم وعماته فمنهم العباس وضرار ابنا عبد المطلب وهما
شقيقان لام واحدة وهى نبيلة بنت حباب بن كليب بن ربيعة بن نزار *
فاما العباس فاعقب ولم يعقب ضرار * وحمزة والمقوم وجحل وصفية ابناء
عبد المطلب لام واحدة وهى هالة بنت اهيب بن عبد مناف ولم يعقب حمزة
والمقوم ولد بنتا واعقب جحل وصفية ولدت الزبير وابو طالب ووالد
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وام حكيم يقال لها البيضاء وعاتكة واروى
وبرة ابناء لعبد المطلب لام واحدة هى فاطمة بنت عمرو بن عابد بن عمران بن
مخزوم بن نقظه بن مرة بن كعب * فاما ابو طالب وعبد الله فاعقبا والزبير
ادرج عقيبه * واما البنات فولدن كلهن * والحرث بن عبد المطلب وامه
سمراء بنت جندب بن حجير بن هوازن واعقب الحرث * وابو لهب واسمه عبد العزى
ابن عبد المطلب امه لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن طاطل الخزاعية وابو لهب
اعقب * وازواجه صلى الله عليه وسلم فمنهن خديجة بنت خويلد بن اسد بن
عبد العزى بن قصى بن كلاب ماتت قبل الهجرة * وعائشة بنت ابى بكر الصديق
رضى الله عنهما * ومنهن حفصة بنت سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنهما *
ومنهن ام سلمة واسمها هند بنت امية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم وهى
آخر من مات من ازواجه بعده * ومنهن سودة بنت زمعة بن عبد شمس

ابن عبد ود بن نضر بن مالك بن جبير بن عامر بن لؤى بن غالب بن فهر *
ومنهن ام حبيبة واسمها رميلة بنت ابى سفيان بن الحارث بن امية بن عبد شمس
ابن عبد مناف بن قصى بن كلاب * ومنهن زينب بنت جحش بن رياب بن اسد
ابن خزيمة وامها آمنة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت عبد المطلب وهى اول من
مات من ازواجه بعده وهى اول من حملت جنازتها على النعش * ومنهن زينب
بنت خزيمة وهى ام المساكين وهى من عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة
توفيت فى حياته عليه السلام * ومنهن ميمونة بنت الحرث بن حزب بن بجير بن الحرص
ابن رومية بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وهى التى وهبت نفسها
للنبى صلى الله عليه وسلم وقيل الواهبة نفسها خولة بنت حكيم السلمى وقيل ام شريك
وقيل زينب بنت جحش * ومنهن جويرية بنت الحرث بن ابى ضرار بن الحرث بن عابد
ابن مالك بن المصطلق بن خزاعة سباها النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة المريسيع
وتزوج بها * ومنهن صفية بنت حيى بن اخطب من بنى النضير سباها
يوم خيبر فهؤلاء احد عشر امرأة دخل بهن صلى الله عليه وسلم بلا خلاف * ومنهن
الغالية بنت صبيان بن عمرو بن ابى بكر بن كلاب اختلف فى الدخول بها ثم انه
طلقها * ومنهن امراة من بنى عمرو بن كلاب اخو بكر بن كلاب فطلقها قبل الدخول
لبياض كان بها * ومنهن اسماء بنت كعب الجونية وقيل اسمها اميمة بنت النعمان
ابن شراحيل فاستعاذت منه فطلقها ولم يدخل بها وقيل التى استعاذت
هى مليكة الليثية وقيل هى فاطمة بنت الضحاك * ومنهن عمرة بنت يزيد احد
نساء بنى كلاب فطلقها ولم يدخل بها قال بعض العلماء هى التى اختارت نفسها
فابتلاها الله عند ذلك بالجنون * ومنهن امر شريك الازدية الانصارية
من بنى النجار طلقها ولم يدخل بها وهى التى قلنا انها قد روى انها التى وهبت
نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم * ومنهن اسماء بنت الصلت من بنى خزاعة من بنى
سليم لم يدخل بها * ومنهن قتيلة بنت قيس اخت الاشعث لم يدخل بها ولا رآها
ومنهن فاطمة بنت شريح فهؤلاء اقصى ما بلغن من عدد ازواجه * ومات
صلى الله عليه وسلم عن تسع منهن ميمونة وسودة وصفية وجويرية وام حبيبة

وعائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش من مات فى حياته منهن خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة ام المساكين القرشيات منهن عائشة وحفصة وام حبيبة اللاتى كان يساوى بينهن فى القسمة اربع عائشة وحفصة وام سلمة وزينب * جواريه صلى الله عليه وسلم مارية بنت شمعون القبطية ولدت له سيدنا ابراهيم عليه السلام وريحانة بنت زيد من بنى قريظة من بنى النضير * حجاته صلى الله عليه وسلم وعمره حج صلى الله عليه وسلم ثلاث حجات حجتان من مكة وواحدة من المدينة وهى التى تسمى حجة الوداع * واما عمره من الحديبية فى ذى القعدة واما عمرة القضاء من العام المقبل كانت ايضا فى ذى القعدة وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين فى القعدة وعمرة مع حجته واحرم بها عليه السلام فى ذى القعدة * ذكر غزواته صلى الله عليه وسلم التى خرج اليها بنفسه * فاولى ذلك غزوة الابواء خرج اليها فى صفر سنة اثنين على رأس اثنى عشر شهرا من هجرته حتى بلغ ردان * ثم غزوة فى شهر ربيع الآخر ثالث الشهر من غزوة الابواء يريد قريشا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى * ثم غزى العشير فى جمادى الاولى سنة اثنين وهى من بطن ينبع * ثم غزى يطلب كرز بن جابر وهى غزوة بدر الاولى سنة اثنين * ثم غزوة بدر سنة اثنين فى شهر رمضان الذى قتل فيه صناديد قريش * ثم غزوة بنى سليم حتى بلغ الكدر فى شوال سنة اثنين * ثم غزوة السويق فى ذى الحجة سنة اثنين بعد بدر بشهرين يطلب ابا سفيان بن حرب * ثم غزوة نجد يريد غطفان * ثم غزوة ذى امر فى صفر سنة ثلاث * ثم غزوة نجران فى ربيع الاول سنة ثلاث يريد قريشا وبنى سليم فيما بين ذلك امر بنى قينقاع من سنة ثلاث * ثم غزوة احد فى شوال سنة ثلاث * ثم غزوة حمراء الاسد فى شوال سنة ثلاث * ثم غزوة بنى النضير واجلاؤهم فى ربيع الاول سنة اربع * ثم غزوة ذات الرقاع من جمادى الاولى سنة اربع * ثم غزى فى شعبان اى بدر ميعاد ابى سفيان وهى بدر الآخرة سنة اربع * ثم غزى دومة الجندل فرجع قبل ان يصل اليها فى ربيع الاول سنة خمس * ثم غزى بالخندق فى شوال سنة خمس * ثم غزى بنى قريظة فى

ذى القعدة او فى الحجة سنة خمس * ثم غزى الرجيع خرج فى جمادى الاولى
الى بنى لحيان يطلب اصحاب بنى الرجيع فى جمادى الاولى سنة ست * ثم غزى
ذى قرد وهى التى اغار فيها عيينة بن حصن على لقاحه فخرج اليهم سنة ست
بعد الرجيع بليال * ثم غزى بنى المصطلق فى شعبان سنة ست * ثم غزى
الحديبية خرج فى القعدة معتمرا فصده المشركون سنة ست * ثم غزى
خيبر خرج اليها فى بقية المحرم سنة سبع ثم خرج فى القعدة يعنى لعمرة القضا
سنة سبع ثم اقام فى المدينة بعد بعثه الى موتة بجمادى الآخر ورجب * ثم
غزى فتح مكة بعشر مضين من رمضان سنة ثمان * ثم غزى حنينا
سار اليها من مكة فى شوال سنة ثمان * ثم غزى الطائف سنة ثمان سار
اليها من حنين ورجع الى المدينة واقام بها ما بين الحجة الى رجب * ثم
غزى تبوك امر الناس بالتهيء لغزوة الروم فخرج الى تبوك ولم يجاوزها
سنة تسع * سرايا صلى الله عليه وسلم وبعوثه فيما بين ان قدم المدينة الى ان
قبضه الله عز وجل * غزوة عبيدة بن الحرث الى احياء من اسفل ثنية المرة
وهى ماء بالحجاز * وغزوة حمزة بن عبد المطلب الى ساحل البحر من ناحية
العيص وبعض الناس يقدمون غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة * ثم غزوة
سعد بن ابى وقاص وبعث محمد بن مسلمة فيما بين احد وبدر الى كعب
ابن الاشرف وقتله * ثم غزوة عبد الله بن جحش الى نخلة * ثم غزوة زيد بن
حارثة القردة * ثم غزوة مرثد بن ابى مرثد الغنوى الرجيع لقوافيها * ثم غزوة
منذر بن عمرو بئر معونة لقوافيها * ثم غزوة ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه
ذا القصة من طريق العراق * ثم غزوة عمر بن الخطاب رضى الله عنه تربة من ارض
بنى عامر * ثم غزوة على بن ابى طالب رضى الله عنه الى بنى عبد الله بن سعد من
اهل فدك * ثم غزوة ابى العوجاء السلمى ارض بنى سليم لقوافيها بعينه بعد
رجوعه من عمرة القضية فى الحجة سنة سبع واصيبوا وجاء جريحا حتى قدم
المدينة اوصفر سنة ثمان * ثم غزوة عكاشة بن محصن الغمر * ثم غزوة
ابى سلمة بن عبد الاسد بيطن قطنا ماء من مياه بنى اسد من ناحية نجد

لقوافيها فقتل فيها مسعود بن عروة * ثم غزوة محمد بن مسلمة اخي بني الحرثة
اي مواضع من هوازن تسمى الغرعا * ثم غزوة بشير بن سعد ايضا الى جناب
ناحية خيبر * ثم غزوة زيد بن حارثة الجموح من ارض بني سليم * ثم غزوة
زيد بن حارثة ايضا حرام من ارض حسمى لقوافيها * ثم غزوة زيد بن حارثة
ايضا الطرف من ناحية النخل او من ناحية طريق العراق * ثم غزوة بني حارثة
ايضا وادي القرى لقوافيها بني فزاره * ثم غزوة عبد الله بن رواحة خيبر
ثم غزوة عبد الله بن رواحة ايضا خيبر اصاب فيها بشير بن رزام اليهودي
ثم غزوة عبد الله بن عتيك الى خيبر واصاب فيها ابا رافع بن الحقيق وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن انيس الى خالد بن سفيان الهذلي
فقتله * ثم غزوة زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة الى موتة
فاصيبوا فيها * ثم غزوة كعب بن عمرو الغفاري ذات الطلاع من ارض الشام
فاصيب فيها * ثم غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن زيد بن العبير من
بني تميم لقوافيها * ثم غزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث ارض بني مرة
لقوافيها * ثم غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من ارض بني عذرة *
ثم غزوة ابي حدرد واصحابه الى بطن اضم قبل الفتح لقوافيها كذا قال هنا
ابن ابي حدرد وقال فيما مضى ابي حدرد * ثم غزوة ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
الى سيف البحر ويسمى جيش الخبط * انتهى ما ذكر ابن اسحاق * وزاد ابن هشام
بعث عمرو بن امية الضمري بعثه عليه السلام لقتل ابي سفيان بمكة وسرية بن
حرثة الى حدين * ثم غزوة سالم بن عمير ابا جعد حدثني به عمرو بن عوف * ثم غزوة
عمير بن عدي الخطمي عصماء بنت مروان * والسرية التي اسرت ثمامة بن اياك
الحنفي * وبعث علقمة بن محدرة في طلب القوم الذين قتلوا وقاص بن محرز
بوادي قرد * وبعث كرز بن جابر في طلب الرعاء الذين قتلوا راعي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى وذكوان * ثم غزوة علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى اليمن مرة
اخرى * ثم غزوة اسامة بن زيد الى الدارم فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
خروجه وولى ابا بكر رضي الله عنه فامضاه لوجهه فمضى حتى وطئ بخيله ارض الدارم

بعث خالد بن الوليد الى نخلة لهدم العزى * بعث خالد بن الوليد الى بنى خزيمة
بعث ابا عامر على جيش الى اوطاس * بعث خالد بن الوليد الى اكيدر بن عبد الملك
الكندى ملك دومة * بعث جرير بن عبد الله الى ذى الخلصة ليهدمها بعثه
على مائتين وخمسين فارسا * بعث خالد بن الوليد الى بنى الحرث * ثم غزوة
ابى بكر رضى الله عنه الى نجد قبل بنى فزارة فاصاب منهم * سرية عمر بن الخطاب
رضى الله عنه الى عجز هوازن وراء مكة باربعة اميال * سرية عبد الله بن حذافة
بن قيس بن عدى السهمى هو بعث علقمة بن مجزز بولاية علقمة على
طائفة من بنى الحيس * (عدد نقبائه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر نقيبا) * ولم يكن
لنبى قبله هذا القدر بل كان لكل نبى سبعة نقباء وهم رضى الله عنهم ابو بكر
الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب والزبير بن
العوام وجعفر بن ابى طالب ومصعب بن عمر وبلال بن رباح وعمار بن
ياسر والمقداد بن الاسود وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود
واما نجباؤه فكلهم من الانصار اثنا عشر نجيبا سعد بن خيثمة من بنى
عمرو بن عوف وسعد بن الربيع من بنى النجار وسعد بن عبادة من بنى
عبد الاشهل وعبيد الله بن رواحة وابو الهيثم بن التيهان والبراء بن معرور
ورافع بن مالك الازرقى وعبد الله بن عمرو بن حزام وهو ابو جابر وعباد
ابن الصامت من بنى سلمة والمنذر بن عمرو من بنى ساعدة * واما
حواريوه صلى الله عليه وسلم فكلهم من قريش وهم اثنا عشر رجلا ابو بكر وعمر
وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وحمزة
ابن عبد المطلب وجعفر بن ابى طالب وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون
فالذى جمع بين النجابة والحوارية ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وجعفر بن
مظعون فهؤلاء الستة جمعوا بين الشرفين رضى الله عنهم * واما مواليه
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة واسامة بن زيد وابو رافع السلمى ويقال ابراهيم
ويقال هرم ويقال سنان كان قبطيا وسفينة واسمه مهران ويقال رياح
وبونان وسار ابو بكر وهو الذى قتله العربيون وشقران اسمه صالح وابو كبشة

اسمه سليم وابو ضميرة مدغم وهو الذى اصابه السهم فمات يوم حنين
ورويفع وسلمان ورباح وعبيد واحمر وكيسان وابو ثيلة وشعبة * الاناث
سلمى ودرة وميمونة * (خلقه وشمائله وحالاته وحركاته وسكناته ومجالسه) *
كان صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من
من المربوع واعظم من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته
فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنه اذا هو وفره ازهر اللون ليس بالابيض
الامهق ولا بالادم سهل الخدين صلتهما ليس بالطويل الوجه ولا المكلثم
واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب
اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية ادعج سهل
الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان عنفقته بارزة فكاه حوك
العنفقة كانما بياض اللؤلؤ دقيق المربة كان عنقه جيد دمية فى صفاء
الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر عريض الصدر
بعيد لمنكبين جليل الكتدين بين منكبيه خاتم النبوة وهو شامة سوداء
تضرب الى الصفرة حولها شعرات متواليات كانها من عرف فرس ضخم
الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجرى كخط
عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين
واعالى الصدر طويل الزندين رحب الراحة سبط العصب شثن الكفين
والقدمين سائل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو
عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشى هونا ذريع المشية كانما
ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا حافض الطرف نظره الى الارض
اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه يبدأ من
لقى بالسلام متواصل الاحزان دائم الفكر ليس له راحة لا ينطق فى غير
الحاجة طويل السكت يفتتح الكلام ويختمه بسم الله ويتكلم بجوامع الكلم
فصل لا فضول فيه ولا تقصير دمث ليس بالجافى ولا المهين يعظم
النعم وان دقت لا يذم منها شيأ ولا يذم مذاقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا

ولا ما كان لها واذا تعرض للحق لا يعرفه احد ولا يقوم لغضبه شيء حتى
ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها واذا اشار اشار بكفه كلها
واذا تعجب قلبها كلها واذا تحدث اتصل بها فيضرب ببطن راحته اليمنى
ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه
التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام كان دخوله لنفسه مأذونا له في ذلك
كان اذا آوى الى منزله جزأ نفسه ثلاثة اجزاء جزء لله تعالى وجزء لاهله
وجزء لنفسه ثم يجزء جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة
ولا يدخر عنهم شيئا فكان في سيرته في جزء اهله الامة ايثار اهل الفضل
باذنه وقسمه عليهم على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو
الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم فيما اصلحهم والامة عن مسالة
عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد الغائب وابلغوني
حاجة من لا يستطيع بلاغي فان من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع
ابلاغها ثبت الله قدمه يوم القيمة ولا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد
غير عذر يدخلون زوادا ولا يفترون الا عن ذواق ويخرجون اذلة
وكان صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا مما يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم
ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم
من غير ان يطوي على احد بشره ولا خلقه يتفقد اصحابه ويسال الناس
عما في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر
غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا لكل حال عنده عياد لا يقصر
عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعمهم
نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة ومؤازرة وكان صلى الله
عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا بذكر الله تعالى لا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها
واذا جلس الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك يعطي كل جلسائه
بنصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه ممن جالسه او قاومه في حاجة
صابره ما تفارقه حتى يدع يكون هو المنصرف ومن سأله في حاجة

لم يردّه الا بها او ما يسرّه من القول قد وسع الناس بينهم منه بسطه
وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه حلم وحياء وصبر
وامانة لا ترفع عنده الاصوات ولا توبن فيه الحرم ولا تثنى فلتاته
معادلين متفاضلون فيه بالتقوى متواضعون يوقرون الكبير
ويرحمون الصغير ويؤثرون ذوى الحاجة ويحفظون الغريب *
وكان صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ
ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح يتغافل عما لا يشتهى
ولا يوئس ولا يخيب فيه مؤمّله قد تزكى من ثلاث المراء والاكثار وما
لا يعنيه وتزكى الناس نفسه من ثلاث كان لا يذمّ احدا ولا يعيّره ولا
يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجى ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كان
على رؤسهم الطير فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده ان تكلم انصتوا
له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه
ويتعجب مما يتعجبون ويصبر على الغريب على الجفوة في مسئلته ومنطقه
حتى ان كان اصحابه يستجلبون بهم ويقول اذا رأيتم طالب حاجة فارشدوه
ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوزه وكان
سكوته على اربع الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسويته
النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففي ما يفنى ويبقى وجمع له
الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شئ ولا يستفزّه وجمع له الحذر في اربع
اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الرأى فيما
اصلح امّته والقيام فيما جمع له من خيرى الدنيا والآخرة خدمه انس بن
مالك عشر سنين الى ان توفاه الله تعالى فما قال لشئ فعله لم فعلته ولا لشئ
لم يفعله لم لم افعله ما عاب طعاما كان اذا اشتهاه اكله وان لم يشتهه
تركه كان يقول في السرّاء الحمد لله المنعم المتفضل وكان يقول في الضرّاء
الحمد لله على كل حال كان يذكر الله على كل احيانه كان يسلّم على العبيد والاماء
والصبيان كان يمازح الصغير ويلاعب الوليد ويمازح العجوز *

ولا يقول الا حقا كان رؤفا رحيما ليّنا هيّنا شفيقا رفيقا لطيفا سؤسا
كان صلى الله عليه وسلم اجل واعظم من ان يحيط نعت بوصفه ولكن ما وصفه
من وصفه الا بقدر ما ظهر له منه صلى الله عليه وسلم * تفسير ما وقع في هذا الفصل من الغريب
المشذب المفرط في الطول شعر رجل الرجل الذي ليس بالسبط فان السبط
الذي لا تكسر فيه والقطط الشديد الجعودة والعقصة الشعر المعقوص وهو
نحو من المظفور وهي ظفيرتان تضم احداهما الى الاخرى يشبه التكتف
الزج في الحواجب ان يكون بينهما تقوس مع طول في اطرافها وهي التوسع
فيها والقرن التقاء الحاجبين حتى يتصلا والبلج ضد القرن وهو ان لا
يلتقي الحاجبان ويبقى بينهما بياض وهو محبوب والعرق الذي يدرّ الغضب
دروره غلظه ونتوه وامتلاؤه اذا غضب والعرنين الانف والقنا ان يكون
فيه دقة وارتفاع في قصبته يقال منه رجل اقنى واقناة قنواء والاشم ان يكون
الانف دقيقا الاقناء فيه وكثافة من غير عرض ولا طول والظليم الفم الواسع
قال ابو عبد الله واحسبه بعين جود في الشفتين والاشنب الذي في اسنانه
تفرق والمسربة الشعر الذي بين اللبة والسرة كالخط والجيد العنق والدمية
الصورة من الرخام وتجمع على دمى والكراديس العظام والزندان العظمان
اللذان في الساعدين المتصلان بالكفين والقصب كل عظم ذي مخ مثل
الساقين والذراعين والعضدين ونبسوطتهما امتدادهما والشثن في
الكفين والقدمين بعض غلظ والاخمص من القدم ما في باطنها ما بين
صدرها وعقبها وهو الذي يلصق بالارض من القدمين في الوطء
ومعنى قوله خمصان يعني ان ذلك الموضع من قدميه فيه تجاف عن الارض
وارتفاع مأخوذ من خمصانة البطن وهو ضمرها والمسيح القدمين يعني انهما
ملسان وان ليس في ظهرهما تكبير قال ينبو عنهما الماء يقول لاثبات للماء عليهما
وقوله اذا خطا تكفأ يعني تمايل مأخوذ من تكفئ السفن ذريع المشية
واسع الخطا كأنما ينحط من صبب يريد انه مقبل على ما بين يديه غض الطرف
خافض الطرف التفت جميعا يريد انه لا يلوي عنقه دون جيده فان فيه

بعض الخفة والطيش والدمث اللين السهل والاشاحة الحد والحذر والافتراران تكسر الاسنان ضاحكا من غير قهقهة وصب الغمام البرد شبه بياض اسنانه الرواد الطالبون احدهم رائد والعثار العدم لا يوطن نفسه لا يجعل له موضعا يعرف انما يجلس حيث ينتهي به المجلس لا تؤبن له الحرماء لا توصف فيه النساء لا تثنى فلتانة الفلتات السقطات ويثنى يتحدث بها يقال ثنوت اثنو والاسم منه الثناء ومنه قول امرئ القيس

ولو عن ثناء غيرك جاء نى * وجرح اللسان كجرح اليد

ولا مهق الشديد البياض الذي يضرب بياضه الى الشهبة والازهر هو الابيض الناصع البياض والصلت المستوى والفتكان مواضع العظام حول العنفقة والكند موضع الكتفين ﴿اسماؤه صلى الله عليه وسلم﴾ * محمد واحمد وقاسم والعاقب والحاشر والمقفى نبي الرحمة ونبي الملحمة والبشير والنذير والسراج المنير والعزيز والرؤف والرحيم والخاتم والماحي ونبي التوبة ونبي الملاحم والفاتح والمتوكل والشاهد والحفيز والراعي وطه ويس والمزمل والمدثر ﴿خصائصه صلى الله عليه وسلم﴾ * وعلى الانبياء عليهم السلام * بعث الى الناس كافة واحلت له الغنائم ونصر بالرعب مسيرة شهر واوتي جوامع الكلم وجعلت له الارض مسجدا وجعل التراب له طهورا ما لم يجد الماء واعطي مفاتيح خزائن الارض واعطي فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة واعطي افتتاح الشفاعة

﴿بعوثه صلى الله عليه وسلم الى كسر الاصنام الى ذي الخلصة ليهدمها وبعث خالد ابن عبد الله الوليد الى العزى وبعث الى ذي الكفين الطفيل بن عمرو الدوسي فجعل يحرقه بالنار ويقول ياذا الكفين لست من عبادك وكان ذو الكفين صنما لعمر بن حجر وبعث سعيد بن عمير الاشهلي الى مياه بالمشلل وبعث عمرو ابن العاص الى سواع هذيل * ﴿ركابه صلى الله عليه وسلم﴾ كان له ثلاث نياق الجداء والعضباء والقصواء * افراسه صلى الله عليه وسلم ستة سكب والمرتجز وطرب واللحيف والورد واليعسوب * سيوفه صلى الله عليه وسلم ذو الفقار والمخذم والرسوب والعضب والبتار والحتف * دروعه صلى الله عليه وسلم ثلاث الصغدية وقصية

وذات الفضول * فسمّيه صلى الله عليه وسلم ثلاثة الروحا والصفرا والبيضاء
ورماحه صلى الله عليه وسلم ثلاثة لم يسمّهم لنا احد ممّا رويناه عنهم وكان له ترس واحد
لم يسمّ لنا وكان اسم بغلته دلدل واسم حماره اليعفور واسم جبته اللكاء
واسم عمامته السحاب واسم رايته العقاب واسم لوائه الحمد واسم قضعته
الغرّاء وكان يحملها اربع رجال فيها اربع حلق حديد * وقد نظمت
اسماء ما ذكرته في ابياتٍ لتضبط لحفّاظها فقلت

ذاتُ الفضُول وذو الفقار ودلدل * والحمدُ واليعفور واللكاءُ
سحب ومرتجز وثم لحيفة * والورد واليعسوب والجدعاءُ
طرب وقضيّة مثلها صعديّة * والعضبُ والبتار والبيضاءُ
ثم الرسوب ومخذم والحتف لا * تنساه والروحاء والصفراءُ
ثم السحاب مع العقاب يليهما * الناقة العضباء والقصواءُ
واذا اراد بان يمدّ سماطه * قامت به وبصحبه الغرّاءُ
فمتاعه وسلاحه وركابه * هذا الذي جاءت به الانباءُ

ومنه قول القائل * لنا الجفناتُ الغرُّ يلمعن في الضحى
والذي رويناه من مأكله ومشاربه سيأتي بعد ان شاء الله تعالى بطريقه
كما رويناه * اسماء الغزوات التي قاتل فيها عليه الصلاة والسلام وهي بدر
واحد والخندق والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف كذا قال
ابن اسحاق * قدر ما بلغ صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدراهم
والدنانير وغير ذلك من اصدقها اربعمائة درهم عائشة وسودة وزينب
بنت جحش وحفصة وجويرية وقيل ممّن قضى عنها كتابهما وجعل ذلك صداقها
ميمونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة ومن اصدقها اربعمائة دينار ومن
اصدقها فراشًا حشوه ليف وقدحًا وصحفة وخشبة * واما صفيّة
فجعل عتقها صداقها وما بلغني مقدار صداق بقية نسائه * ذكر
من تولّى غسله صلى الله عليه وسلم لمّا مات وهم علىّ بن ابي طالب والعبّاس بن
عبد المطّلب والفضل بن العبّاس وقثم بن العبّاس واسامة بن زيد

وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واحضروا اوس بن خولى جد
بنى عوف بن الخزرج فكان على يسنده ويغسله وكان العباس والفضل وقثم
يقلبونه معه وكان اسامة بن زيد وشقران يصبان الماء عليه وانزله فى قبره
عليه السلام على بن ابى طالب والعباس والفضل وقثم ابنا العباس واوس
ابن خولى * اكفانه صلى الله عليه وسلم كفن عليه السلام فى ثلاثة اثواب بيض سحولية
ليس فيها قميص ولا عمامة قال ابن اسحاق ثوبان صحاريان وبرد حبرة وادرج
فيها ادراجا * نوابه صلى الله عليه وسلم الذى استعملهم على المدينة فى وقت خروجه
لغزو او عمرة او حج ابو لبابة وبشير بن عبد المنذر وعثمان بن عفان رضى الله عنهم
وعبد الله بن ام مكتوم الاعمى وابو ذر الغفارى وعبد الله بن عبد الله بن ابى سلول الانصارى
وسباع بن عرفطة ونميلة بن عبد الله الليثى وعريف بن اضبط الديلمى وابو هم
كلثوم ومحمد بن مسلمة وزيد بن حارثة والسائب بن عثمان بن مظعون
وابو سلمة بن عبد الاسد وسعد بن عبادة وابو دجانة الساعدى * فاما ابو لبابة
وبشير بن المنذر استعملهما صلى الله عليه وسلم على المدينة فى وقت خروجه لغزوة
السويق وبنى قينقاع وهى غزوة بدر الكبرى بعد ما كان قد استعمل ابن
ام مكتوم فرد ابو لبابة من الروحاء * واما عثمان بن عفان رضى الله عنه فاستعمله
صلى الله عليه وسلم على المدينة فى وقت خروجه لغزوة ذى امر وغزوة ذات الرقاع
وقيل انما استعمل اباذر فى ذات الرقاع * واما عبد الله بن ام مكتوم الاعمى
فاستعمله صلى الله عليه وسلم فى خروجه لغزوة بحران يريد قريشا وغزوة احد وغزوة بنى النضير
قريظة وغزوة الرجيع وغزوة ذى قرد وغزوة بدر الا انه بعث صلى الله عليه وسلم
من الروحا ابا لبابة الى المدينة فى غزوة بدر استعمله عليها * واما ابو ذر الغفارى
فاستعمله صلى الله عليه وسلم فى خروجه لغزوة ذات الرقاع وغزوة بنى المصطلق
وقيل انما استعمل عليها نميلة بن عبد الله الليثى واما عبد الله بن عبد الله بن ابى سلول
فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة فى خروجه لميعاد ابى سفيان بن حرب * واما
سباع بن عرفطة الغفارى فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة فى خروجه لغزوة
دومة الجندل وفى استعماله عليها فى غزوة تبوك وفى خروجه لحجة الوداع خلاف

يبية

وامّا نبيلة بن عبد الله الليثي فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه للحُدَيبية وخيبر وفي استعماله في غزوة بني المصطلق خلاف * وامّا عوف بن اضبط الديلي فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه لعمرة القضاء * وامّا ابو دهم كلثوم ابن حصين بن عيينة بن خلف الغفاري فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه لغزوة فتح مكة * وامّا محمد بن سلمة الانصاري فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة تبوك وفيه خلاف فان عبد العزيز بن محمد الانذر اورد وامّا زيد بن حارثة فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة كرز بن جابر وهي بدر الاولى * وامّا السائب بن عثمان بن مظعون فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه لغزوة نواطير يريد قريش وهي ناحية رضوى * وامّا ابو سلمة ابن عبد الاسد فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه لغزوة العشيرا من بطن ينبع * وامّا سعد بن عبادة فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة الابواء * وامّا ابو دجانة الساعدي فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لحجة الوداع * وامّا نائبه بمكة فعتاب بن اسيد * كُتّابه صلى الله عليه وسلم وهم عثمان وعلي وابي بن كعب وزيد بن ثابت ومعاوية وخالد ابن سعيد بن العاص وابان بن سعيد والعلاء بن الحضرمي وحنظلة ابن الربيع وعبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمان من الرضاع فهؤلاء كتاب الوحي رضي الله عنهم اجمعين وكان الزبير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان اموال الصدقات وكان حذيفة بن اليمان يكتب حوض النخل وكان المغيرة ابن شعبة والحصين بن نمير يكتبان المداينات والمعاملات وكان شرحبيل ابن حسنة يكتب التوقيعات الى الملوك وقد كتب له ابو بكر رضي الله عنه حين هاجر في الطريق * اولاد هاشم بن عبد مناف بن قصي وعبد المطلب واسد وابو صيفي ونضلة وبناته السقا وخالدة وصفية ورقية وحية فعبد المطلب ورقية لأمّ واحدة وهي سلمة بنت عمرو ريحانة وامّ اسد قبيلة بنت عامر الخزاعية وابو صيفي وحية لامّ واحدة وهي هند بنت عمرو الخزاعية ونضلة والسقا لامّ واحدة وهي فضاعية وخالدة وصفيفة لامّ واحدة وهي واقدة بنت ابي عدي

المازنية * واولاد عبد مناف هاشم وعبد شمس والمطلب وهم لام واحدة
وهي عاتكة بنت مرة ونوفل بن عبد مناف امه واقدة بنت عمرو ومارية وابو عمرو
وريطة امهما ثقيفة وتماضر وقلابة وحنة وام الاخنم وام سفيان كلهم
لام واحدة وهي عاتكة بنت مرة التي هي ام عبد شمس والمطلب اولاد عبد مناف
اولاد قصي واسمه زيد بن كلاب وعبد مناف وعبد الدار والعزى وبحير ونجم وامهم
ضنه بنت خليل الخزاعية * ذكر حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تسمى حجة
الوداع وفيها قال خذوا عني مناسككم من حديث الحميدي قال انشدني
ابو محمد عبد الله بن عثمان النحوي بالمغرب لبعض اهل بلاد الغرب في التشوق
الى مكة ولم يسم قائلها وقد كان انشدنيها ابن هلال وذكر قائلها *

يحن الى ارض الحجاز فؤادي * ويحدو اشتياقي نحو مكة حادي
ولي امل ما زال يسمو بهمتي * الى البلدة الغراء خير بلاد
بها كعبة الله التي طاف حولها * عبادهم لله خير عباد
لاقضي حق الله في حج بيته * باصدق ايمان واطيب زاد
اطوف كما طاف النبيون حولها * طواف انقياد لا طواف عناد
واستلم الركن اليماني تابعا * لسنة مهدي وطاعة هادي
واركع تلقاء المقام مصليا * صلاة ارجيها ليوم معادي
واسعى سبوعا بين مروة والصفا * اهلل ربي تارة وانادي
وآتي منى اقضي بها التفث الذي * يتم به حجي وهدي رشادي
فياليتني شارفت اجبل مكة * وبت بواد عند اكرم وادي
وياليتني رويت من ماء زمزم * صدى خلد بين الجوانح صادي
وياليتني قد زرت قبر محمد * فاشفي بتسليم عليه فؤادي

قال ابن هلال اجبال مكة وقال صدى كبدي والسياق للحميدي
ولما فتح الله مكة حج بالناس منه ثمان عتاب بن السويد وحج في سنة تسع
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج بالناس
سنة عشر على ما ثنا به عبد الحق الازدي الاشبيلي كتابة من

بياض باصل ٥

وثنا

وثنا ابو الوليد جابر بن ابي ايوب الحضرمي مشافهة بمسجد الوادي باشبيلية
قال ثنا ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح قال قال ابو محمد علي بن احمد بن سعيد
لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحج اعلم الناس انه حاج ثم امرنا بالخروج معه
فاصاب الناس بالمدينة جدري او حصبة منعت من شاء الله ان يمنع
من الحج فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمرة في رمضان تعدل حجة وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا الى مكة عام حجة الوداع التي لم يحج من المدينة
منذ هاجر عليه السلام غيرها فاخذ على طريق الشجرة وذلك يوم الخميس لست
بقين من ذي القعدة سنة عشر نهارا بعد ان ترجل وادهن بعد ان صلى
الظهر بالمدينة فصلى العصر من ذلك اليوم بذي الحليفة وبات ليلة
الجمعة وطاف تلك الليلة على نسائه ثم اغتسل ثم صلى الصبح بها ثم طيبته عائشة
رضي الله عنها بيدها بدريرة وبطيب فيه مسك ثم احرم ولم يغسل الطيب
ثم لبد رأسه وقلد بدنته نعلين واشعرها في جانبها الايمن وسالت الدم
عنها وكانت هدي تطوع وكان عليه السلام ساق هدي نفسه ثم ركب
راحلته واهل حين انبعثت به راحلته من عند مسجد ذي الحليفة
بالقران بالعمرة والحج معا وذلك قبل الظهر بيسير وقال للناس بذي الحليفة
من اراد منكم ان يهل بحج وعمرة فليهل ومن اراد ان يهل بعمرة فليهل
وكان معه عليه السلام من الناس جموع لا يحصيها الا خالقها ورازقها عز وجل
ثم لبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبيك اللهم لبيك لا شريك لك ان
الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وقد روي انه عليه السلام زاد على
ذلك فقال لبيك اله الحمد واتاه جبريل عليه السلام وامره ان يامر اصحابه
ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية وولدت اسماء بنت عميس الخثعمية زوجة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه محمد بن ابي بكر وامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تغتسل وتستثفر بثوب وتحرم وتهل ثم نهض عليه السلام وصلى الظهر بالبيداء
واستهل هلال الحجة ليلة الخميس اليوم الثامن من يوم الخروج من المدينة فلما كان
بسرف حاضت عائشة رضي الله عنها وكانت قد اهلت بعمرة فامرها رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتنقض رأسها وتمتشط وتترك العمرة وتدعها
وترفضها ويدخل منها وتدخل على العمرة حجا وتعمل جميع اعمال الحج حاشا الطواف
بالبيت مالم تطهر وقال عليه السلام وهو يشير للناس من لم يكن معه هدى
فليعتمر فمنهم من جعلها عمرة كما ابيح له ومنهم من تمادى على نية الحج ولم يجعلها عمرة
اصلا وامر عليه السلام فى بعض طريقه ذلك كل من كان معه هدى ان يهل
بالقران بالحج والعمرة معا ثم نهض عليه السلام الى ان نزل بذى طوى فبات بها
ليلة الاحد لاربع خلين من الحجة وصلى الصبح ودخل مكة نهارا من اعلاها من كداء
من الثنية العليا صبيحة يوم الاحد المذكور المؤرخ واستلم الحجر الاسود وطاف
صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا ورمل ثلاثا منها ومشى اربعا يستلم الحجر الاسود والركن
اليمانى فى كل طوافه ولا يمس الركنين الاخيرين اللذين فى الحجر وقال بينهما
ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم صلى عند مقام
ابراهيم عليه السلام ركعتين يقرأ فيهما مع ام القرآن قل يا ايها الكافرون والاخلاص
وجعل المقام بينه وبين الكعبة وقرأ عليه السلام اذا اتى المقام قبل ان يركع
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ثم رجع الى الحجر الاسود فاستلمه ثم رجع
الى الصفا فقرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدأ الله به فطاف بين
الصفا والمروة ايضا راكبا سبعا على بعير يخب ثلاثا ويمشى اربعا اذا رقا على
الصفا استقبل القبلة ونظر الى البيت ووحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على شئ قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر
عبده وهزم الاحزاب وحده ثم يدعو ثم يفعل على المروة مثل ذلك فلما كمل
الطواف والسعى عليه السلام امر كل من لا هدى معه بالاحلال حتما ولا بد
قارنا كان او مفردا وان يحلوا الحل كله من وطء النساء والطيب والمخيط
وان يبقوا على ذلك الى يوم التروية وهو يوم منى فيهلوا حينئذ بالحج ويحرموا
حين ذلك عند نهوضهم الى منى وامر من معه الهدى بالبقاء على احرامه وقال
لهم عليه السلام لو استقبلت من امرى ما استدبرت ما سقت الهدى حتى اشتريه
ولجعلتها عمرة ولاحللت كما حللتم ولكنى سقت الهدى فلا احل حتى انحر الهدى

وكان

وكان ابو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم ورجال من اهل الوفر ساقوا الهدي فلم يحلوا
وبقوا محرمين كما بقي عليه السلام محرما لانه كان ساق الهدي مع نفسه وكل امهات المؤمنين لم يسقن
هديا فاحللن وكن قارنات حجا وعمرة وكذلك السيدة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
واسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما احلتا حاشا عائشة رضي الله عنها
فانها من اجل حيضها لم تحل كما ذكرنا وشكى علي فاطمة الى النبي صلى الله عليه
وسلم اذا حلت فصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم في انه هو امرها بذلك
وحينئذ سأله سراقة بن مالك بن جعشم الكناني فقال يا رسول الله متعتنا
هذه لعامنا هذا ام للابد ولنا ام للامة فشبك عليه السلام بين اصابعه
وقال بل للابد وللامة دخلت عمرة في الحج الى يوم القيمة وامر عليه السلام من
جاء الى الحج على غير الطريق الذي اتى عليها عليه السلام ممن اهل كاهلا له عليه السلام
بان يشتوا على احوالهم فمن ساق منهم الهدي لم يحل فكان علي في اهل هذه الصفة
ومن كان منهم لم يسق الهدي ان يحل فكان ابو موسى الاشعري من اهل هذه الصفة
وقام عليه السلام بمكة محرما من اجل هديه يوم الاحد المذكور والاثنين والثلاثا
والاربعاء وليلة الخميس ثم نهض صلى الله عليه وسلم ضحوة يوم الخميس وهو يوم منى
التروية مع الناس الى منى وفي ذلك الوقت احرم بالحج من الابطح كل من كان
من اصحابه رضي الله عنهم فاحرموا فنهضوا بهم الى منى في اليوم المذكور فصلى صلى الله
عليه وسلم بمنى الظهر من يوم الخميس وبات بها ليلة الجمعة وصلى بها ليلة الجمعة وصلى
بها الصبح من يوم الجمعة ثم نهض عليه السلام بعد طلوع الشمس من يوم الجمعة
المذكور الى عرفة بعد ان امر الناس عليه السلام ان تضرب له قبة من شعر بنمرة
فاتى عليه السلام عرفة في قبته التي ذكرنا حتى اذا زالت الشمس امر بناقته القصوى
فرحلت له ثم اتى بطن الوادي فخطب الناس على راحلته خطبة ذكر فيها تحريم
الدماء والاموال والاعراض ووضع فيها امور الجاهلية ودماءها واول
دم وضع فيها دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب كان مسترضعا في
بني سعد بن بكر بن هوازن فقتله هزيل وذكر النسابون انه كان صغيرا
يحبو امام البيوت وكان اسمه آدم فاصابه حجر عابر او سهم من غرب من يذدخل

من بني هذيل فمات قال ابو محمد ثم نرجع الى وصف عمله ووضع ايضا عليه
السلام في خطبة ربا الجاهلية واول ربا وضعه ربا عمه العباس واوصى بالنساء
خيرا واباح ضربهن غير مبرح ان عصين بما لا يحل لهن وقضى لهن بالرزق
والكسوة بالمعروف على ازواجهن وامر بالاعتصام بعده بكتاب الله عز وجل
واخبر انه لا يضل من اعتصم بالله واشهد الله عز وجل على الناس انه قد بلغهم
ما يلزمهم فاعترف الناس بذلك وامر عليه السلام ان يبلغ الشاهد منهم الغائب
وبعثت اليه ام الفضل بنت الحارث الهلالية وهي ام عبد الله بن العباس لبنا
في قدح فشربه وهو امام الناس وهو على بعير فعلموا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن
صائما في يومه ذلك فلما تم الخطبة المذكورة امر بلالا فاذن ثم اقام فصلى
الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا لكن صلاهما عليه السلام بالناس
مجموعتين في وقت الظهر باذان واحد لهما معا باقامتين لكل صلاة منهما
اقامة ثم ركب صلى الله عليه وسلم راحلته حتى اتى الموقف فاستقبل القبلة وجعل
جبل المشاة بين يديه فلم يزل واقفا للدعاء هنالك حتى سقط حاجب الشمس
عن راحلته وهو محرم في جملة الحجيج فمات فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يكفن
بثوبه ولا يمس بطيب ولا يخمر ولا يغطى رأسه ولا وجهه واخبر صلى الله عليه وسلم
انه يبعث يوم القيمة ملبيا وسأله قوم من اهل نجد هنالك عن الحج فاعلمهم عليه السلام
بوجوب الوقوف بعرفة ووقت الوقوف بها وارسل الى الناس ان يقفوا على مشاعرهم
فلم يزل واقفا للدعاء حتى غربت الشمس من يوم الجمعة المذكورة وذهبت الصفرة
اردف اسامة بن زيد خلفه ودفع عليه السلام وقد ضم بزمام القصوى حتى
ان رأسها ليصيب طرف رحله ثم مضى يسير العنق فاذا وجد فجوة نص وكلاهما
ضرب من السير والنص اكدهما والفجوة الفسحة من الناس كلما اتى ربوة من
تلك الروابي ارخى للناقة زمامها قليلا حتى تصعدها وهو عليه السلام يأمر
الناس بالسكينة بالسير فلما كان في الطريق عن الشعب الايسر نزل عليه السلام
فيه فبال وتوضأ وضوءا خفيفا وقال لاسامة المصلى امامك او كلاما هذا
معناه ثم ركب حتى اتى المزدلفة ليلة السبت العاشرة من الحجة فتوضأ ثم صلى

بها المغرب والعشاء الاخيرة مجموعتين فى وقت العشاء الاخيرة دون خطبة
لكن باذان واحد لهما معا وباقامتين لكل صلاة منهما اقامة ولم يصل بينهما
شيئا ثم اضطجع عليه السلام بها حتى طلع الفجر واقام عليه السلام وصلى الفجر بالناس
بالمزدلفة يوم السبت المذكور وهو يوم النحر يوم الاضحى يوم العيد يوم الحج
الاكبر مغلسا اول انصداع الفجر وهنالك سأله عروة بن مضرس الطائى
وقد ذكر له عليه السلام انه حج فقال له عليه السلام ان من ادرك الصلاة يعنى
صلاة الصبح بمزدلفة فى ذلك اليوم مع الناس فقد ادرك الحج والا فلم يدرك
فاستأذنته سودة وام حبيبة فى ان يدفعا من مزدلفة ليلا فاذن لهما
ولام سلمة فى ذلك اليوم وللنساء والصغار فى ذلك اليوم بعد وقوفهم جميعهم
بمزدلفة وذكرهم الله تعالى بها الا انه عليه السلام اذن للنساء فى الرمى بليل ولم يأذن
للرجال فى ذلك لا لضعفائهم ولا لغير ضعفائهم وكان ذلك اليوم يوم كونه
عند ام سلمة فلما صلى الصبح صلى الله عليه وسلم بمزدلفة اتى المشعر الحرام بها فاستقبل
القبلة فدعا الله عز وجل وهلل وكبر ووحد ولم يزل واقفا حتى اسفر جدا *
وقبل ان تطلع الشمس فدفع عليه السلام حينئذ من مزدلفة وقد اردف الفضل
ابن العباس وانطلق اسامة على رجليه فى سياق فرس وهنالك سألت
الخثعمية النبى صلى الله عليه وسلم الحج عن ابيها الذى لا يطيق الحج فامرها بان تحج عنه
وجعل عليه السلام يصرف بيد وجه الفضل بن العباس عن النظر اليها والى
النساء وكان الفضل ابيض وسيما وسأله ايضا رجل عن مثل ما سألته عنه الخثعمية
فامره عليه السلام بذلك ونهض عليه السلام يريد منى فلما اتى بطن محسر على الجمرة
الكبرى حتى اتى منى فاتى الجمرة التى عند الشجرة وهى جمرة العقبة فرماها عليه السلام
من اسفلها بعد طلوع الشمس من اليوم المؤرخ بحصى التقطها له عبد الله بن عباس
من موقفه الذى رمى فيه مثل حصى الخذف وامره بمثلها ونهى عن الكبر وعن
الغلو فى الدين فرماها عليه السلام وهو على راحلته بسبع حصيات كما ذكرنا يكبر
مع كل حصاة منها وحينئذ قطع عليه السلام التلبية وبلال واسامة احدهما يمسك
خطام ناقته عليه السلام والآخر يظله بثوبه من الحر وخطب الناس عليه السلام

فى اليوم المذكور وهو يوم النحر بمنى خطبة كرر فيها ايضا تحريم الدماء والاموال
والاعراض والايشار واعلمهم عليه السلام فيها بحرمة يوم النحر وحرمة مكة على جميع
البلاد وامر بالسمع والطاعة لمن قاد فعلة لا يحج بعد عامه ذلك واعلمهم
بتمسكهم بكتاب الله عز وجل وامر الناس باخذ مناسكهم وانزل المهاجرين
والانصار منازلهم وامرهم ان لا يرجعوا بعدى كفارا وان لا يرجعوا بعدى ضلالا
يضرب بعضهم رقاب بعض وامر بالتبليغ عنه واخبر ان رب مبلغ اوعى
من سامع ثم انصرف عليه السلام الى المنحر بمنى فنحر ثلاثة وستين بدنة ثم امر
عليا فنحر ما بقى منها مما كان على اتى به من اليمن معه وما كان اتى به عليه السلام
من المدينة وكانت تمام المائة ثم حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه المقدس
وقسم شعره فاعطى من نصفه الناس الشعرة والشعرتين واعطى نصفه
الثانى كله ابا طلحة الانصارى * وضحى عن نسائه بالبقر واهدى عن من كان
اعتمر منهن بقرة وضحى هو عليه السلام فى ذلك اليوم بكبشين املحين وحلق
بعض اصحابه وقصر بعضهم فدعا عليه السلام للمحلقين ثلاثا وللمقصرين
مرة وامر عليه السلام ان يؤخذ من البدن الذى ذكرنا من كل بدنة بعضه
فجعلت فى قدر وطبخت فاكل عليه السلام هو وعلى رضى الله عنه من لحمها وشربا من
مرقها وكان عليه السلام قد اشرك عليا فيها فامر عليا بقسمة لحمها كلها وجلودها
وجلالها وان لا يعطى الجازر على جزارتها شيأ منها واعطاه عليه السلام الاجر على ذلك
من عند نفسه واخبر الناس ان عرفة كلها موقف حاشا بطن عرنة وان مزدلفة
كلها موقف حاشا بطن محسر وان منى كلها منحر وان فجاج مكة كلها منحر ثم
تطيب عليه السلام قبل ان يطوف طواف الافاضة ولا حلاله قبل ان يحل فى
يوم النحر وهو يوم السبت المذكور فطيبته عائشة رضى الله عنها بطيب فيه مسك
بيدها ثم مضى عليه السلام راكبا الى مكة فى يوم السبت المذكور بعينه فطاف
فى يومه ذلك طواف الافاضة وهو طواف الصدر قبل الظهر وشرب من
ماء زمزم بالدلو ومن سوبا السقاية ثم رجع من يومه ذلك الى منى فصلى
بها الظهر وهذا قول ابن عمر رضى الله عنهما قالت عائشة رضى الله عنها وجابر

صلى ظهر ذلك اليوم بمكة هذا هو الفضل الذى اشكل علينا الفصل فيه لصحة
الطريق فى كل ذلك ولاشك ان فى احد الخبرين وهما والثانى صحيح قال
ابو محمد لا ادرى ايهما هو وطافت ام سلمة فى ذلك اليوم على بعيرها من وراء
الناس وهى شاكية واستأذنت النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك فاذن لها
وطافت ايضا عائشة رضى الله عنها فى ذلك اليوم وفيه طهرت وكانت رضى الله عنها
حائضة فى يوم عرفة وطافت ايضا صفية فى ذلك اليوم وحاضت بعد ذلك
ليلة النفر ثم رجع عليه السلام الى منى وسئل عليه السلام حينئذ عما تقدم بعضه
على بعض فى الرمى والحلق والنحر والافاضة فقال فى كل ذلك لا حرج وكذلك
ايضا فقال فى تقدم السعى بين الصفا والمروة قبل الطواف بالكعبة واخبر
عليه السلام بان الله تعالى انزل الداء والدواء الا الهرم وعظم اثم من اقترض
عرض مسلم ظلما فاقام هنالك باقى يوم السبت وليلة الاحد ويوم الاحد
وليلة الاثنين ويومه وليلة الثلاثا ويومه وهذه هى ايام منى وهى ايام
التشريق يرمى الجمار الثلاثة كل يوم من هذه الايام الثلاثة بعد الزوال
بسبع حصيات كل يوم لكل جمرة يبدأ بالكبرى وهى تلى مسجد منى ويقف
عندها للدعاء طويلا ثم التى تليها وهى الوسطى ويقف عندها للدعاء
كذلك ثم جمرة العقبة ولا يقف عندها وكبر عليه السلام مع كل حصاة
وخطب الناس ايضا يوم الاحد الثانى من النحر وهو يوم الروس وقد روى انه
عليه السلام خطبهم يوم الاثنين فاوصى بالارحام خيرا واخبر عليه السلام
انه لا تجنى نفس على اخرى فاستأذنه عمه العباس فى المبيت بمكة ليالى منى
المذكورة من اجل سقايته واذن له عليه السلام واذن للدعاء ايضا فى مثل ذلك ثم
عليه السلام بعد زوال الشمس من يوم الثلاثة المؤرخ وهو آخر ايام التشريق
وهو الثالث عشر من ذى الحجة وهو يوم النفر الى المحصب وهو الابطح فضرب
بها قبة ضربها ابو رافع مولاه وكان على ثقله عليه الصلاة والسلام وقد كان
عليه الصلاة والسلام قال لاسامة انه ينزل غدا بالمحصب خيف بنى كنانة
وهو المكان الذى ضرب فيه ابو رافع القبة وفاقا من الله عز وجل دون

ان يأمرَ النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وحاضت صفية ليلة النحر بعد ان افاضت
فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فسأل افاضت يوم النحر فقيل له نعم فامرها
ان تنفر وحكم فيمن كانت حالتها كذلك ان تنفر ايضًا وصلى عليه الصلاة والسلام
بالمحصب الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخيرة من ليلة الاربعاء المذكورة
ورقد رقدة ولما كان يوم النحر والنفر رغبت اليه عائشة رضي الله عنها بعد ان طهرت
ان يعمرها عمرة مفردة فاخبرها عليه الصلاة والسلام انها قد حلت من عمرتها
وحجتها فان طوافها يكفيها ويجزئها لحجتها وعمرتها فابت الا ان تعتمر عمرة
مفردة فقال لها الم تكوني طفت ليالي قدمت قالت لا فامر عبد الرحمن بن
ابي بكر الصديق رضي الله عنهما بان يردفها ويعمرها من التنعيم ففعلا ذلك
وتظهر النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة حتى انصرفت من عمرتها تلك فقال لها
هذا مكان عمرتك وامر الناس ان لا ينصرفوا حتى يكون آخر عهدهم الطواف
بالبيت ورخص في ترك ذلك للحائض التي قد طافت طواف الافاضة
قبل حيضتها ثم انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة في ليلة الاربعاء المذكورة
فطاف بالبيت طواف الوداع لم يرمل في شيء منه سحرًا قبل صلاة الصبح
من يوم الاربعاء المذكورة ثم خرج من كدًا اسفل مكة من الثنية السفلى
والنفى صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها وهي ناهضة الى الطواف المذكور
وهي راجعة من تلك العمرة التي ذكرنا ثم رجع عليه الصلاة والسلام وامر
بالرحيل ومضى عليه الصلاة والسلام من فوره ذلك راجعًا الى المدينة
وخرج من مكة من الثنية السفلى فكانت مدة اقامته عليه الصلاة والسلام
بمكة منذ دخلها الى ان خرج الى منى الى عرفات الى مزدلفة الى منى الى المحصب
الى ان وجه راجعًا عشرة ايام فلما اتى ذا الحليفة بات بها ثم لما رأى المدينة
كبر ثلاثًا وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير اينبوا تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دخل عليه الصلاة والسلام المدينة نهارًا
من طريق المعرس والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تسليمًا

تسليما كثيرا انتهى حديث محمد * وروينا من حديث ابن عباس رضى الله عنهما
فى هذه الحجة ان النبى صلى الله عليه وسلم اخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل بوجهه على
الناس فقال يا معشر المسلمين ان من اشراط القيمة اماتة الصلاة واتباع
الشهوات وتكون امراء خونة ووزراء فسقه فوثب سلمان الفارسى رضى الله عنه
فقال بابى انت وامى يا رسول الله ان هذا ليكون قال نعم يا سلمان وعندها
يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان
وعندها يذوب قلب المؤمن فى جوفه كما يذوب الملح فى الماء مما يرى ولا
يستطيع ان يغيره قال اويكون ذلك قال نعم يا سلمان ويؤتمن الخائن
ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال اويكون ذلك
قال نعم يا سلمان ان اولى الناس قوم المؤمن بينهم يمشى بالمخافة ان تكلم
اكلوه وان سكت مات بغيظه يا سلمان ما قدست امة لا ينتقم من قويها
لضعيفها قال افيكون ذلك قال نعم يا سلمان عندها يكون المطر قيظا
والولد غيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيظ الكرام غيظا قال ويكون ذلك
قال نعم يا سلمان عندها يعظم رب المال ويباع الدين بالدنيا وتلتمس الدنيا
بعمل الآخرة واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتركب ذوات الفروج
السروج فعليهم من امتى لعنة الله يا سلمان عندها يلى امتى قوم جثتهم جثة
الناس وقلوبهم قلوب الشياطين ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم
لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا النساء ما يزدرون ويوطأ حرمتهم ويحارفى حكمهم
عند ذلك تكون امارة النساء ومشاورة الاماء ونفوذ الصبيان على الناس
وتكثر الشرط وتحلى ذكور امتى بالذهب ويتهاون بالزنا وتظهر القينات
ويتغنى بكتاب الله وتتكلم الرويبضة قلت بابى انت يا رسول الله وامى وما
الرويبضة قال يتكلم فى امر العامة من لم يتكلم قبل قال اويكون ذلك يا رسول الله
قال نعم يا سلمان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف الكنايس والبيع وتحلى
المصاحف بالذهب وتطول المنابر وتكثر الصفوف والقلوب متباغضة
والالسن مختلفة ونوالهم لعقة من اعطى على لسانه اعطى شكر ومن منع كفر

قال او يكون ذلك قال نعم يا سلمان عند ذلك يأتي سبايا من المشرق والمغرب تكون من امتي فويل للضعفاء منهم وويل لهم من الله ان تكلموا قتلوا وان سكتوا قتلوا موت على طاعة الله خير من حياة على معصية الله قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان عندها تشارك المراة زوجها في امره ويعق الرجل والده ويبر صديقه يلبسون جلود الضان على قلوب الذئاب علماؤهم شر من الجيفة قال او يكون ذلك يا رسول الله قال نعم يا سلمان عندها تكون عبادتهم فيما بينهم التلاوة لها فيما ولا بد يسمون في ملكوت السموات والارض الابخس الارجاس قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان عند ذلك يتخذ كتاب الله مزامير وينبذ كتاب الله وراء ظهورهم يعطلون الحدود ويميتون سنتي ويحبون البدعة ولا يقام يومئذ بنصر الله لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر عندها يغار على الغلام كما يغار على الجارية ويخطب كما تخطب النساء ويهيأ كما تهيأ المراة عندها تقارب الاسواق قلت بابي انت وامي يا رسول الله وما تقارب الاسواق قال كل يقول لا ابيع ولا اشتري ولا رازق غير الله يا سلمان عندها تليهم الجبابرة ويمنعون حقوقهم ويملؤن قلوبهم رعبا فلا ترى الا خائفا مرعوبا عند ذلك يرفع الحج فلا حج يحج كبار الناس للهوى واوساط الناس للتجارة وفقراء الناس للرياء والسمعة قال او يكون ذلك قال نعم يا سلمان الحديث وسيأتي معناه في هذا الكتاب مستوفى من حديث الكناني وقد انتهى المجلس من محاضرة الابرار *

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

(ذكر الخلفاء وتاريخ مدة فهم خاصة)

فاولهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه * وكان اسمه قبل الاسلام عبد رب الكعبة فسماه عليه الصلاة والسلام عبد الله وقال له عليه السلام انت عتيق من النار فكان يدعى عتيقا وقيل سمي عتيقا لجماله كان يملك ابو بكر الصديق رضي الله عنه يوم اسلم اربعين الف درهم واسلم على يديه من العشرة سيدنا عثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم * ولما تولى الخلافة اصبح غاديا الى السوق

وعلى رقبته اثواب يتجر بها فلقيه عمر وابو عبيدة فقالا اين تريد قال السوق
قالا ما تصنع وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي قال فرضوا
له كل يوم شطر شاة وما كسوة في الراس والبطن وكان ابو بكر يحلب للحي
اغنامهم فلما بويع قالت جارية من الحي الآن لا يحلب لنا فقال بلى لاحلبنها
لكم وارجو ان لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت فيه * ولما ولي خطب
الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس قد وليت امركم ولست
بخيركم وان اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه وان اضعفكم
عندي القوي حتى آخذ منه ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع
فان احسنت فاعينوني وان زغت فقوموني وقد ذكرنا نسبه وامه
ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر تجتمع مع زوجها في عامر وهو ابن ابي قحافة
بويع في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الثاني عشر من
ربيع الاول سنة احدى عشرة وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وثلاثة عشر
يوما ومات ليلة الثلاثا وقيل يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الآخرة
سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وبويع في سقيفة بني ساعدة
ابن الخزرج وكان اول من بايعه بشير بن سعد الانصاري ثم عمر بن الخطاب
ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم سعد بن عبادة ثم المهاجرون والانصار
ولم نودع في كتابنا هذا ما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم خوفا على النفوس
الضعيفة ولا مثلبة من مثالب احد * والحمد لله على ذلك وخاتمه
خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبه عثمان بن عفان وحاجبه مولاه شديد
وقاضيه عمر بن الخطاب

* (خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه) *

ذكرنا نسبه وامه هي خيتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
ولي سنة ثلاث عشرة يوم مات ابو بكر وقبض سنة اربع وعشرين من الهجرة
وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر الا يوما ومات وهو ابن ستين وقيل
خمس وقيل ثلاث وستين سنة مقتولا طعنه ابو لؤلؤة الفارسي فيروز
غلام المغيرة بن شعبة يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وبقي ثلاثة ايام

وتوفى لاربع بقين من ذى الحجة وقيل توفى يوم الاثنين وصلى عليه صهيب بن سنان الرومى ودفن فى حجرة عائشة خاتمه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبه عبد الله بن خلف الخزاعى ابو طلحة الطلحات وزيد بن ثابت الانصارى وحاجبه مولاه برثى وقيل اسمه بشر قاضيه يزيد بن اخت المغيرة وبالكوفة ابو اميه شريح بن الحارث الكندى * (خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه) * ذكرنا نسبه وامه وهى اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بويع بعد قتل عمر بثلاثة ايام سنة اربع وعشرين وقيل فى سنة خمس وثلاثين فى ذى الحجة يوم الجمعة لثمان بقين منه وقيل يوم الاربعاء وقيل يوم الاضحى وصلى عليه جبير بن مطعم كانت خلافته اثنى عشر سنة الا يوم وكان عنده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سقط منه فى البئر اتخذ خاتما من فضة نقش عليه لتصبرن او لتندمن وقيل نقش عليه آمنت بالذى خلق فسوى وكاتبه مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية وحاجبه مولاه حمران ابن ابان مات وهو ابن سبع وثمانين سنة قاضيه كعب بن شور صاحب شرطته عبد الله بن قنفذ التيمى * (خلافة على بن ابى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه) ذكرنا نسبه الكريم وامه فاطمة بنت اسد بن هشام بويع يوم قتل عثمان فى الثانى عشر من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وقتل سنة اربعين فى شهر رمضان لسبع عشرة ليلة خلت منه سنة اربعين وقد بلغ سبعة وخمسين سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وقيل خمس سنين وثلاثة اشهر واربعة وعشرين يوما نقش خاتمه ربى الله مخلصا كاتبه سعيد بن نجران الهمدانى وعبد الله بن ابى رافع وقاضيه شريح بن الحارث وحاجبه قنبر بن زيد مولاه وصلى عليه ابنه الحسن رضى الله عنهما * (خلافة الحسن بن على رضى الله عنهما) * وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مدة خلافته خمسة اشهر وخمسة عشر يوما نزل رضى الله عنه عن الخلافة اختيارا منه رغبة فى ان يصلح الله بذلك بين الفئتين من المسلمين كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتمه العزة لله عز وجل وحده وكاتبه عبد الله بن ابى رافع * ولد الحسن بن على

يوم الاحد سنة ثلاث من الهجرة والنبي صلى الله عليه وسلم في القتال ومات الحسن رضي الله عنه
يوم الاحد لعشر خلون من المحرم سنة خمس واربعين من الهجرة *(خلافة
معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه)* ابن صخر بن حرب ابن امية بن عبد شمس
ابن عبد مناف هناك يلتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم وامه هند بنت عتبة
ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بويع له في الخامس والعشرين من
ربيع الاول سنة احدى واربعين بعد صلح الحسن بن علي رضي الله عنه نقش خاتمه
رب اغفر لي كاتبه عبد الله بن اوس الغساني حاجبه مولاه زياد بن نوف
قاضيه فضالة بن عبد الله الانصاري مات وصلى عليه ابنه يزيد وقيل
ضحاك بن قيس ودفن بدمشق بين باب الجابية وباب الصغير في رجب
سنة ستين من الهجرة وقد بلغ ثمانية وسبعين سنة وتسعة اشهر الا يوما واحدا
وكان قبل ذلك امير الشام اكثر من عشرين سنة *(خلافة يزيد بن معاوية)*
ابن ابي سفيان وامه ميسور بنت نجيد بن افو من بني حباب بن كليب بن وبرة
من حمير بويع يوم مات ابوه باستخلافه له خاتمه من فضة نقشه ربنا الله
كاتبه عمرو بن سعد الاشرف حاجبه مولاه صفوان وقيل خالد مولاه مات
بذات الجنب بحوران وحمل الى دمشق وصلى عليه اخوه خالد ودفن في مقبرة
باب الصغير وقد بلغ سبعا وثلاثين سنة وكانت خلافته ثلاث سنين
واثني عشر يوما فولي سنة ستين ومات سنة اربع وستين وصلى عليه ابنه
معاوية قاضيه ابو ادريس الخولاني *(خلافة ابي ليلى معاوية بن يزيد)* بن
معاوية بن ابي سفيان وامه ام خالد بنت ابي هشام بن عتبة بن ربيعة بن
عبد شمس بن عبد مناف بويع يوم مات ابوه يزيد باستخلافه نقش خاتمه
الدنيا غرور كاتبه الريان بن مسلم حاجبه مولاه مسلم بن عتاب كان زاهدا
في الدنيا راغبا في الآخرة نظر في الامر فاذا ليس يصلحه الا السيف فجمع الناس
وخطبهم فقال معاشر الناس اني قد نظرت في امركم واني قد ضعفت عن
القيام بامركم وخلعت نفسي من الخلافة فاختاروا لانفسكم ونزل ودخل
بيته فاجتمعت اليه بنو امية قالوا له اعهد الى من تريد فقال لا ازدرد

خ ٢ لحيد

مراد نها ويكون لبني امية حلاوتها فاغلق بابه ومات بعد ايام وقد بلغ احدى وعشرين سنة وصلى عليه اخوه عبد الرحمن ودفن خارج باب الجابية وقيل صلى عليه الوليد عتبة بن ابي سفيان فلما كبر تكبيرتين مات قبل ان يقضي صلاته فصلى عليه مروان بن الحكم ودفن الوليد بجنب معاوية بن يزيد وكانت خلافته ثلاثة اشهر واثنين وعشرين يوما وتمثل مروان بن الحكم على قبر ببيت * انى ارى فتنة تغلى مراجلها * والملك بعد ابى ليلى لمن غلبا * وظهر ابو انيس الضحاك بن قيس الفهري ودعى الناس الى بيعته فخرج عليه مروان بن الحكم في بني امية فقتله بمرج راهط *(خلافة مروان بن الحكم ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه امينة بنت علقمة بن صفوان بن امية بن محرف الكناني بويع له بالخلافة في رجب سنة اربع وستين واجتمعت عليه الامة الا عبد الله بن الزبير فانه كان بمكة يدعى له بالخلافة نقش خاتمه ثقتي ورجائي بالله حاجبه ابو سهل الاسود كاتبه سفيان الاحول صاحب شرطته يحيى بن بشر الغساني قاضيه ابو ادريس الخولاني مات مطعونا وصلى عليه ابنه عبد الملك ودفن بدمشق خارج باب الجابية وقد بلغ ثلاثا وستين سنة كانت خلافته عشرة اشهر الا يوما *(خلافة ابي الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم) * وامه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن ابي العاص ابن امية وتعرف بالبيضاء بويع يوم مات ابوه مروان باستخلافه له نقش خاتمه آمنت بالله مخلصا قاضيه ابو ادريس الخولاني كاتبه روح بن زنباع ثم قبيصة بن ذؤيب الخزاعي حاجبه مولاه ابو يوسف يعقوب وصاحب شرطته كعب بن حوبل القيسي ومات بدمشق وقد بلغ احدى وستين سنة وقيل سبعا وخمسين وصلى عليه ابنه الوليد ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وكانت خلافته الى قتل عبد الله بن الزبير سبع سنين وثمانية اشهر وتسعة عشر يوما وبعد قتل عبد الله بن الزبير ثلاثة عشر سنة وثلاثة اشهر وثمانية وعشرين يوما يكون جميعها احدى وعشرين سنة وسبعة عشر يوما وولى سنة

اربع وستّين ومات سنة خمس وثمانين * واما عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فبويع بمكة في رجب سنة اربع وستين وقيل للنصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين فكانت مدّته من وقت بويع الى ان قتله الحجّاج ثمان سنين واحد عشر شهرًا وسبعة ايام * (خلافة ابي العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان) * وامّه ولّادة بنت العباس بن حزن العبسيّ بويع يوم مات ابوه نقش خاتمه رضيت الله لا اشرك به شيئًا وقيل يا وليد انت ميّت ومحاسب حاجبه مولاه سعيد والقعقاع بن خويلد العبسيّ مات بدير حزان وحمل على اعناق الرجال الى دمشق وصلّى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن بباب الصغير وكان قد توسنة ست وتسعين فكانت مدّة خلافته تسع سنين وثمانية اشهر ونصف وبلغ تسعة واربعين عامًا كاتبه ابو شريك ثم قبيضة ثم ابن ذؤيب ثم الضحّاك ابن دير ثم يزيد بن ابي كبشة ثم عبيد بن بلال * (خلافة ابي ايوب سليمان ابن عبد الملك بن مروان) * وامّه ولادة بنت العبّاس بن حزن العبسيّ امّ الوليد بويع له بالرملة بعد موت اخيه الوليد بثلاثة ايام نقش خاتمه آمنت بالله وحده حاجبه ابو عبيدة كاتبه ابو سليمان بن نعيم بن سلامة ويزيد بن المهلّب والفضل بن المهلّب وعبد العزيز بن الحارث بن الحكم صاحب شرطته كعب بن خويلد العبسيّ مات بدابق بذات الجنب وصلّى عليه عمر ابن عبد العزيز وقد بلغ خمسة واربعين سنة كانت خلافته سنتين وخمسة اشهر وخمسة ايام وولي سنة ستّ وتسعين ومات سنة تسع وتسعين قاضيه محمد بن حزم * (خلافة ابي حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان ابن الحكم) * وامّه امّ عاصم قريبة بنت عاصم بن الخطّاب بويع يوم مات سليمان بن عبد الملك بغير عهد كان له من عمّه عبد الملك ولا من سليمان وانما كان العهد ليزيد بن عبد الملك بعد سليمان وكان يزيد غائبًا في الوقت الذي توفي فيه اخوه سليمان فتقدم سليمان قبل وفاته الى محمّد بن شهاب الزهريّ ومكحول ورجاء بن حيوة وجميع من حضره من اهل الشام وقال اختاروا لكم رجلًا يقوم بالامر الى ان يقدم اخي يزيد فاختاروا عمر بن عبد العزيز

وقد مر يزيد فاقره على الامر ورضي به وبايعه على ان يكون الخليفة من بعده
نقش خاتمه عمر يؤمن بالله مخلصا حاجبه مولاه حيّ وقيس ومزاحم
كاتبه الليث بن ابي رقية ورجاء بن حيوة الكندي صاحب شرطته يزيد
ابن قيس السكسكي مات بدير سمعان من ارض حمص وقبره معروف
من بين قبور خلفاء بني امية هكذا قال الذهبي في تاريخه وانما انا فرزت
قبر بدير البقيرة على فرسخ من المقبرة وهو مشهور بذلك الموضع كانت
خلافته سنتين وخمسة اشهر وبلغ من العمر تسعا وثلاثين سنة وشهرا
وكانت ولايته سنة ثمان وتسعين ومات سنة مائة من الهجرة وقيل احد
ومائة في رجب قاضيه عبد الله بن سعد الازدي * (خلافة يزيد بن عبد الملك
ابن مروان) * وامه عاتكة بنت يزيد بن معاوية نقش خاتمه فتى السيئات
ياعزيز حاجبه مولاه خالد وسعد كاتبه مسلمة بن زياد مات باذربيجان
وهو خارج الى بيت المقدس ودفن فيها وقد بلغ اربعين سنة وكانت خلافته
اربع سنين وشهرا وخمسة ايام وولي سنة احد ومائة ومات سنة خمس ومائة
لخمس بقين من شعبان * (خلافة ابي الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان) *
وامه ام اسمعيل بنت هشام بن اسمعيل المخزومي بويع بمدينة الرصافة
على الفرات بعد موت اخيه باربعة ايام نقش خاتمه الحكم لله كاتبه مولاه
سالم وحاجبه مولاه خالد وصاحب شرطته يزيد بن يعلى بن الجهم العبسي
بويع سنة خمس ومائة ومات سنة خمس وعشرين ومائة بالرصافة ودفن
بها وقد بلغ احدا وستين سنة فكانت خلافته تسعة عشر سنة وتسعة
اشهر وخمسة ايام قاضيه عمر بن صفوان الجمحي * (خلافة ابي العباس
الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان) * وامه ام الحجاج بنت محمد بن
يوسف الثقفي بويع يوم مات عمه هشام بن عبد الملك نقش خاتمه يا وليد
احذر الموت حاجبه قطري كاتبه يوسف بن مهرويه صاحب شرطته
عبد الرحمن بن جميل الكلبي قتله ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك ودفن
خارج باب الفراديس وقد بلغ تسعا وثلاثين سنة وكانت خلافته

سعيد ٢

سنة

سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما ولى فى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وقتل فى جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة * (خلافة ابى خالد يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان) * ولد يزيد بن الوليد فى الكعبة ولم يولد فى الكعبة خليفة غيره وامه ام ولد يقال لها طريفة من بنات يزدجرد بن كسرى بويع قبل قتل الوليد بن يزيد نقش خاتمه يا يزيد قم بالحق تنصر حاجبه مولاه سلامة كاتبه بكر بن الشماخ وهو صاحب شرطته وكاتبه ايضا ثابت بن سليمان قاضيه عثمان بن عمر بن موسى بن معمر التيمى كانت خلافته ستة اشهر ولى سنة ست وعشرين ومائة ومات سنة سبع وعشرين ومائة وقد بلغ ستا واربعين سنة * (خلافة ابى اسحاق ابن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان) * وامه ام ولد يقال لها نعمة بويع يوم مات اخوه يزيد بن الوليد فى ذى الحجة سنة ست وعشرين ومائة نقش خاتمه توكلت على الحى القيوم كاتبه ابراهيم بن ابى جمعة وغيره حاجبه مولاه وردان قاضيه عثمان بن عمر التيمى خلع نفسه من الخلافة بعد ان اقام شهرين واربعة وعشرين يوما وسلم الامر الى مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم وهو آخر خلفاء بنى امية * (خلافة ابى عبد الملك مروان بن محمد ابن مروان بن الحكم) * وامه لبابة الكردية نقش خاتمه اذكر الموت يا غافل حاجبه مولاه سفيان كاتبه عبد الحميد بن يحيى صاحب شرطته كوثر بن الاسود المغيرى بويع يوم الاثنين لاربع عشرة خلت من صفر سنة ست وعشرين ومائة وهو الذى يقال له مروان الجعدى ويقال له مروان الحمار لانه كان يثبت فى الحرب ولا ينثنى لشجاعته قتل فى الحرب يوم الجمعة لثلاث عشرة من ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة وقد بلغ تسعا وستين سنة وكانت خلافته خمس سنين وعشرة اشهر وسبعة ايام قتله عامر بن اسماعيل المزنى الذى كان على مقدمة صالح بن على وهو آخر خلفاء بنى امية بهذه البلاد اعنى بلاد الشرق قاضيه عثمان بن عمر التيمى * ولما انتقلت الخلافة الى بنى العباس هرب عبد الرحمن الداخل بن معاوية الى الاندلس وسمى الداخل

لدخوله الاندلس وهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك فبايعه اهل الاندلس سنة تسع وثلاثين ومائة واقام واليا ثلاثا وثلاثين سنة واربعة اشهر وتوفي في غرة جمادى الأولى سنة اثنين وسبعين ومائة وولي ابنه هشام سبع سنين وتسعة اشهر ثم ولي الحكم بن هشام سبعا وعشرين سنة وشهرا وخمسة عشر يوما ثم ولي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم اربعا وثلاثين سنة واحد عشر شهرا ثم ولي المنذر بن محمد سنة واحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما ثم ولي اخوه عبد الله خمسا وعشرين سنة ونصف شهر ثم ولي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم وسمي امير المؤمنين وكان من قبله يسمون بنو الخلايف ولم يزل واليا خمسين سنة ثم ولي بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن خمسة عشر سنة واشهرا ثم ولي بعده ابنه هشام تسعا وثلاثين سنة الى ان قتله ابن عمه سليمان في سنة ثلاث واربعمائة ثم ولي سليمان ثلاث سنين ثم مات في سنة ست واربعمائة وانحل نظام بني امية وغلب على كل ناحية من الاندلس امير وصار بعضها لرجل من بني الحسن رضي الله عنه يلقب بالمأمون *

مطلب خلافة بني العباس م

*(خلافة ابي العباس السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وامه ريطة بنت عبيد الله بن عبد المدان الحارثي بويع بالكوفة يوم الخميس بيعة الخاصة ومن غد يوم الجمعة بيعة العامة لثلاث ليال خلت من ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يؤمن حاجبه مولاه ابو غسان وزيره وكاتبه ابو الجهم صاحب شرطته عبد الله ابن عبد الرحمن الازدي اصحاب مشورته اخوه ابو جعفر المنصور وابو مسلم وقحطبة بن شبيب والحسن وحميد ابنا قحطبة على الحرب مات بالجدري بالانبار من مدينته التي بناها وسماها الهاشمية وكانت وفاته يوم الاحد لثلاث عشر خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وقد بلغ ثلاثا وثلاثين سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر عهد الى اخيه ابي جعفر المنصور وكان قاضيه ابن ابي ليلى *(خلافة ابي جعفر المنصور) *

واسمه

واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وامه سلامة
بنت بشير البربرية قدم من مكة الى بغداد وقد اخذت له البيعة نقش خاتمه
اتق الله فانك ترد فتعلم حاجبه عيسى بن نجيح وزيره سليمان بن مخلد الاهوازي
مات ببئر ميمون خارج مكة محرما من وجع البطن ودفن على باب الشعب بالحجون
وقد بلغ اربعا وستين سنة وكانت خلافته اثنين وعشرين سنة الا سبعة
ايام وكانت بيعته سنة ست وثلاثين ومائة ومات سنة ثمان وخمسين ومائة
وعهد الى ابنه المهدي في السادس من ذي الحجة وكانت ولايته في ذي الحجة

(خلافة المهدي محمد بن جعفر المنصور) وامه ام موسى بنت منصور
ابن يزيد الحميري بويع بعهد من ابيه له سنة ثمان وخمسين ومائة ومات
سنة تسع وستين ومائة من المحرم وصلى عليه ولد الرشيد وقد بلغ ثلاثا
واربعين سنة فكانت ولايته عشر سنين وشهرا ونصفا نقش خاتمه حسبي الله
حاجبه الربيع بن يونس قاضيه عبد الله بن علاقة وعاقبة بن يزيد كاتبه ابو
الجهم والفضل بن الربيع وسلامة الابرش *(خلافة ابي موسى الهادي بن
محمد المهدي)* وامه الخيزران مولدة جرش وهي بنت عطاء مولى ابيه وهي
ام الخلفاء بويع بعهد من ابيه سنة تسع وستين ومائة ومات سنة سبعين ومائة
وقد بلغ خمسة وعشرين سنة ونصف وصلى عليه اخوه هارون فكانت خلافته
سنة وشهرا وثلاثة وعشرين يوما نقش خاتمه موسى يؤمن بالله قاضيه
بالجانب الغربي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم وبالجانب الشرقي سعيد بن
ابن عبد الرحمن الجمحي حاجبه الفضل بن الربيع كاتبه ووزيره ابراهيم بن المهدي
والربيع بن يونس ثم عمر بن الربيع *(خلافة ابي جعفر هارون الرشيد بن محمد المهدي)*
وامه الخيزران نقش خاتمه العظمة والقدرة لله عز وجل ووزير جعفر بن يحيى
ابن برمك حاجبه قيس بن ميمون ثم حجبه محمد بن خالد بن برمك بلغ عمره
اربعا واربعين سنة وخمسة اشهر وولي سنة سبعين ومائة وذلك ليلة الجمعة
لاربع عشرة خلت من ربيع الاول وفي هذه الليلة ولد المأمون وكان خليفة
وتوفي موسى الهادي ومات سنة ثلاث وتسعين ومائة ليلة السبت لثلاث

خلون من جمادى الآخرة وصلى عليه ابن صالح وكانت خلافته بعد اخيه ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وثمانية ايام قضاها نوح بن دراج وحفص ابن غياث والحسين بن الحسن العوفي وعون بن عبد الله المسعودي ومحمد بن سماعة وشريك بن عبد الله وعلي بن حرملة * (خلافة ابي عبد الله محمد الامين ابن هارون الرشيد) * وامه زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور نقش خاتمه لكل عمل ثواب حاجبه الفضل بن الربيع وزيره ابراهيم بن المهدي قتله طاهر بن الحسين في قصة طويلة ببغداد ودفن بها في سنة ثمان وتسعين ومائة وقد بلغ سبعا وعشرين سنة وكانت بيعته سنة ثلاث وتسعين ومائة فكانت خلافته اربع سنين وسبعة اشهر وثلاثة وعشرين يوما قاضيه اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة وابو البختري وهب بن وهب ومحمد بن سماعة ولم يكن في الخلفاء من امه هاشمية سوى علي بن ابي طالب والحسن والحسين والامين هذا * (خلافة ابي العباس عبد الله المأمون بن هارون الرشيد) * وامه من اهل البادية نقش خاتمه الموت حق كاتبه احمد بن ابي خالد الاحول واحمد بن يوسف وزيره الحسن بن سهل والفضل بن سهل ذو الرياستين حاجبه مولاه رشيد مات بطرطوس سنة ثمان عشرة ومائتين وبويع سنة ثمان وتسعين ومائة بلغ عمره ثمانية واربعين سنة كانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر واحدى وعشرين يوما قاضيه محمد بن عمر الواقدي ثم محمد بن عبد الرحمن المخزومي ثم بشر بن الوليد ثم يحيى بن اكثم * * (خلافة ابي اسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد) * امه ماردة بنت شبيب نقش خاتمه سل الله يعطيك وقيل الله ثقة ابي اسحاق بن الرشيد وبه يؤمن حاجبه مولاه وصيف التركي وزيره الفضل بن مروان واحمد ابن عمار ومحمد بن عبد الملك الزيات بويع سنة ثمان عشرة ومائتين بسر من رأى مات بقصره الخاقاني ودفن بها سنة سبع وعشرين ومائتين وقد بلغ ثمانية واربعين سنة وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر ويومين قاضيه شعيب بن سهل بن محمد بن سماعة وعبد الله بن غالب واحمد بن دؤاد

الأيادي وقاضي القضاة جعفر بن عيسى من ولد الحسن البصري *

(خلافة ابي جعفر هارون الواثق ابن محمد المعتصم) امه مولدة يقال لها قراطيس نقش خاتمه لا اله الا الله محمد رسول الله حاجبه ايتاخ التركي ثم وصيف مولاه ثم احمد بن عمار قاضيه احمد بن دؤاد وزيره محمد بن عبد الملك الزيات بويع يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وستة ايام بسر من رأى وقد بلغ عمره ستا وثلاثين سنة وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين ومائتين لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين *(خلافة ابي الفضل جعفر المتوكل ابن محمد المعتصم)* وامه خوارزمية يقال لها شجاع نقش خاتمه المتوكل على الله وزيره عبيد الله بن يحيى بن خاقان ومحمد بن عبد الملك الزيات ومحمد بن الفضل الجرجاني قاضيه يحيى بن اكثم وجعفر بن محمد البرمكي وجعفر بن عبد الله بن جعفر بن سليمان العباسي حاجبه نزافة ووصيف وغيرهما قتل بسر من رأى ودفن بها وقد بلغ ثلاثا واربعين سنة كانت خلافته اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وتسعة ايام بويع لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين وقتل ليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين *(خلافة ابي جعفر محمد المنتصر بن جعفر المتوكل)* وامه رومية يقال لها حبشية نقش خاتمه محمد بن جعفر مات بسر من رأى بوجع ذات الجنب وقد بلغ عمره اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهرا وخمسة ايام كانت خلافته سنة اشهر ويومين بويع يوم الاربعاء لست خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين وتوفي ليلة السبت لعشر خلون من ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين وصلى عليه المستعين وقيل نقش خاتمه ثق بالحذر من مأمنه وقيل انا من آل محمد الله وليي ومحمد حاجبه ووصيف ووزباك وغيرهما قاضيه جعفر الهاشمي *(خلافة ابي العباس المستعين احمد بن المعتصم)* وامه سقلابية يقال لها محارفة نقش خاتمه احمد بن محمد حاجبه قامس كاتبه احمد بن الخصيب بلغ عمره سبعا واربعين سنة

كانت خلافته ثلاث سنين وتسعة ايام بويع له يوم الاثنين لاربع خلون من ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين خلع نفسه لاربع خلون من المحرم سنة اثنين وخمسين ومائتين وفي هذه السنة قتل قاضيه احمد بن ابي الشوارب وقيل محمد بن وزير الواسطي * (خلافة ابي عبد الله المعتز الزبير بن جعفر المتوكل) * امه فتيحة نقش خاتمه الزبير بن جعفر حاجبه صالح بن وصيف ووزيره احمد بن اسرائيل قتله حاجبه صالح بسر من رأى وطرحه في دجلة وقد بلغ سبعا واربعين سنة خلافته اربع سنين وستة اشهر ونصف بويع له ببغداد سنة اثنين وخمسين ومائتين قال بعضهم ثم خلع نفسه مكرها لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين واختلف في كيفية موته قاضيه الحسن ابن ابي الشوارب * (خلافة ابي جعفر المهتدي بن هرون الواثق) * امه امّ ولد يقال لها قرب نقش خاتمه المهتدي بالله شق حاجبه صالح بن داود قتله خيربك التركي وشرب دمه ودفن بسر من رأى وقد بلغ اثنين واربعين سنة وكانت خلافته سنة واحدة الا ثلاثة عشر يوما بويع لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وحبس في رجب سنة خمس وقيل سنة ست وخمسين * (خلافة المعتمد ابي العباس احمد بن جعفر المتوكل) * وامه رومية يقال لها فيتان وكان القيم بامر المملكة اخوه ابو احمد طلحة الموفق ووزيره اسمعيل بن بلال حاجبه خفيف السمندي سقي شربة فمات ودفن ببغداد وقد بلغ اثنين وخمسين سنة كانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة ويومين بويع لاربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وتوفي ببغداد ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وتسعين ومائتين قاضيه الحسن بن ابي الشوارب ثم اخوه علي بن محمد * (خلافة ابي العباس احمد المعتضد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل) * وامه رومية يقال لها ضرار ثم سماها الموفق الخفير ووزيره عبيد الله بن سليمان حاجبه صالح الامين نقش خاتمه توكل تكف صاحب شرطته مؤنس الخل بلغ عمره احدى واربعين سنة كانت خلافته تسع سنين وسبعة اشهر وثلاثة ايام

ولى سنة ثمانين ومائتين ومات سنة تسع وثمانين ومائتين *

(خلافة ابى محمد علىّ المقتفى بن احمد المعتضد) وامّه رومية يقال لها نشيج كان امير الرقة أخذ له البيعة ببغداد القاسم بن عبد الله وكتب اليه بذلك فاحذر من الرقة نقش خاتمه علىّ بن المعتضد حاجبه مولاه سوسن وزيره القاسم بن عبد الله قاضيه ابو حازم ثم يوسف ثم يعقوب ثم ابو عمر ثم علىّ بن ابى الشوارب وقد بلغ عمره ثلاثا وستين سنة وعشرين يوما كانت بيعته لسبع بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين ومات سنة خمس وتسعين ومائتين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة كانت خلافته ست سنين وستة اشهر وعشرين يوما *(خلافة ابى الفضل جعفر المقتدر بن احمد المعتضد)* وامّه رومية يقال لها شعب نقش خاتمه جعفر يثق بالله وزير العباس بن الحسن واستوزر جماعة منهم الفضل بن جعفر ابن المهدى بن الفرات المعروف بابن الجيرزانة حاجبه نصر القشورى قتله يونس الخادم مولاه خارج بغداد ودفن ببغداد وقد بلغ عمره سبعا وثلاثين سنة الا سبعة ايام وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة الا سبعة عشر يوما كانت بيعته فى ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وقتل فى شوال سنة عشرين وثلثمائة عمره يوم بويع له ثلاثة عشر سنة فقضاته جماعة منهم يوسف بن يعقوب وابنه عمر محمد بن يوسف وعبد الله بن ابى الشوارب وغيرهم

(خلافة ابى منصور محمد القاهر بن احمد المعتضد) امّه مولّدة يقال لها فتون وزيره احمد بن عبيد الله الخصيبى حاجبه مولاه نقش خاتمه يا امل اختم بخير عملى قبض عليه وكحل حتى عمى وخلع من الخلافة وقد بلغ عمره خمسا وثلاثين سنة وكانت خلافته سنة ونصف وثمانية ايام بويع له يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة قاضيه عمر بن محمد بن يوسف وكان من وزرائه ابو علىّ بن مقلة *(خلافة ابى العباس محمد الراضى بن جعفر المقتدر)* امّه رومية يقال لها ظلوم نقش خاتمه مُنّ بالرضا وزيره ابو علىّ محمد بن علىّ ابن مقلة وجماعة غيره حاجبه مولاه ذكىّ الرومى صاحب شرطته لؤلؤ *

مات ودفن ببغداد وقد بلغ عمره ثلاثا وثلاثين سنة وعشرة اشهر وتسعة ايام بويع له يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وتوفى ليلة السبت لستة عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة قاضيه عمر بن محمد بن يوسف وابو يوسف بن عمر وفى ايام الراضى مات مجاهد فى شعبان سنة اربع وعشرين وثلاثمائة ومولده سنة خمس واربعين ومائتين رحمه الله *(خلافة ابى اسحاق ابراهيم المتقى بن جعفر المقتدر)* امه رومية يقال لها حلوب بويع بعد اخيه الراضى بسبعة ايام نقش خاتمه كفى بالله معينا وزيره محمد بن احمد بن ميمون والقائم بامره سعيد بن شكلى حاجبه سلامة اخو نجح قبض عليه بودون التركى وكحل عينيه حتى عمى وخلعه من الخلافة وقد بلغ اربعا وثلاثين سنة وكانت خلافته ثلاث سنين واحد عشر يوما او يومين وكان بويع يوم الاربعاء لعشر بقين من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وخلع يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وتوفى فى خلافة المطيع فى شعبان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وعمره اذ ذاك ستون سنة قاضيه ابو نصر يوسف بن عمر وعيره *

(خلافة ابى القاسم عبد الله المستكفى بن على المكتفى) امه رومية يقال لها غضة وزيره ابو الفرج محمد بن على السامرى حاجبه احمد بن خاقان نقش خاتمه عبد الله بن المكتفى قبض عليه وكحل حتى عمى وخلع من الخلافة وقد بلغ ستا واربعين سنة وكانت خلافته سنة واحدة واربعة اشهر واربعة عشر يوما بويع له لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ومات فى ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة *(خلافة ابى القاسم الفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر)* بويع يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخر سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وامه سقلابية يقال لها مشغلة نقش خاتمه بالله المطيع لله وزيره محمد بن يحيى بن شيراز اخو القائم بامر مملكته ابو الحسين احمد بن بويه الديلمى معز الدولة الاقطع ثم وزيره المهلبى حاجبه عبد الواحد بن عمرو الشرابى ولى تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر واحدى عشر يوما ثم فلج فخلع نفسه غير مستكره وولى ابنه

المطيع

المطيع لله ومات لثمان بقين من المحرم سنة اربع وستين وثلثمائة وله ثلاث وستون سنة قاضيه محمد بن الحسن بن ابي الشوارب وغيره * (خلافة المطيع لله واسمه عبد الكريم ويكنى ابا بكر) * بايعه ابوه المطيع بعد ان خلع نفسه غير مستكره يوم الاربعاء ثالث عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وقبض عليه بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة يوم السبت لاثنى عشر ليلة خلت من شعبان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وخلع نفسه بعد ان بويع للقادر وكانت خلافته تسعة عشر سنة وتسعة عشر شهرا وتسعة ايام ومات يوم الثلاثاء سلخ رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ودفن بالرصافة * (خلافة القادر بالله احمد بن اسحاق بن جعفر المقتدر ويكنى ابا العباس) * وهو ابن عم المطيع بويع له يوم السبت لاثنى عشر ليلة خلت من رمضان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ومات في الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربعمائة وله سنة وثمانون سنة وكانت خلافته احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر * (خلافة القائم بامر الله وهو ابن القادر واسمه عبد الله بن احمد بن اسحاق بن جعفر المقتدر) * امه بدر الدجا ولد هذا عبد الله القائم يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة بويع له بالخلافة في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربعمائة وكان سنه يومئذ احدى وثلاثون سنة وكان والده قد عهد له في حياته وتوفي القائم يوم الخميس ثاني عشر وقيل ثالث عشر من شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وكانت خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر * (خلافة المقتدي ابن القائم بالله واسمه المقتدي بامر الله عبد الله بن محمد القائم بامر الله) * ويكنى ابا القاسم بويع له بالخلافة يوم الخميس ثالث عشر شعبان من سنة سبع وستين واربعمائة وله يومئذ تسع سنين وكان والده ابو العباس ابن القائم عهد اليه توفي المقتدي ببغداد في المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة ليلة السبت فكانت خلافته عشرين سنة واربعة اشهر وثمانية عشر يوما * (خلافة المستظهر بن المقتدي واسم المستظهر احمد بن عبد الله) *

ويكنى ابا العباس بويع له بالخلافة يوم الثلاثاء من المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة بين الظهر والعصر وصلى بالناس الظهر ثم صلى عليه ابنه المقتدى وكان سن المستظهر يوم بويع له ودفن ابوه ستة عشر سنة وشهرين وتسعة عشر يوما لان مولده كان يوم السبت لعشرين من شوال سنة سبعين واربعمائة *

(خلافة المسترشد بالله واسمه الفضل بن احمد ويكنى ابا المنصور) بويع له بالخلافة يوم الخميس رابع عشر من ربيع الاول سنة اثنى عشر وخمسمائة وكان له سبع وعشرون سنة لان مولده كان ليلة الاربعاء رابع ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمائة ثم ولى بعده ابنه الراشد بالله *(خلافة الراشد بالله بن المسترشد واسمه منصور بن الفضل بن احمد ويكنى ابا العباس)* بويع له فى ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة ثم ولى بعد عمه المقتفى لامر الله *(خلافة المقتفى لامر الله واسمه محمد ويكنى ابا عبد الله وهو عم الراشد)* بويع له بالخلافة يوم الاربعاء الثامن عشر من ذى القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة *(خلافة المستنجد بالله بن المقتفى واسمه يوسف ويكنى ابا المظفر)* بويع له يوم الاثنين ثالث ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة حدثنا عبد الرحمن بن على كتابة قال حدثنى ابو المظفر الوزير قال حدثنى امير المؤمنين المستغنى بالله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام منذ خمسة عشر سنة فقال لى يبقى ابوك فى الخلافة خمسة عشر سنة فكان كما قال قلت وفى زمان هذا الخليفة ولدت انا بمرسية فى دولة السلطان ابى عبد الله محمد بن سعد بن مردنيش بالاندلس فكنت اسمع الخطيب يوم الجمعة يخطب بالمسجد باسم المستنجد بالله ثم ولى بعده ولده المستغنى بالله *

(خلافة المستغنى بالله واسمه الحسن بن يوسف بن محمد) بويع له البيعة العامة فى يوم الاحد تاسع ربيع الاول سنة ست وستين وخمسمائة وخطب له السلطان بمرسية بالاندلس *(خلافة سيدنا ومولانا الناصر لدين الله امير المؤمنين ابى العباس احمد ابن الامام الحسن ابن الامام يوسف ابن الامام محمد)* بويع له فى الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة ونحن اليوم فى شوال سنة

احدى عشر وستمائة ابقى الله عمر سيدنا ومولانا امير المؤمنين وكان قد عقد
لولد ابى نصر محمد ثم انه استقال منه فاقاله امير المؤمنين واشهد على نفسه
بالخلع من ولاية العهد لعجزه عنها ونزع اسمه من الخطبة وذلك سنة احدى
وستمائة اخبرنى بذلك الثقات وانا بالموصل ولم يبق له اسم فى الخطبة
بعد الخلع فى جميع البلاد الا بلاد يونان فانه بقى ذكره بعد الخلع قريبا
من سنة لانه اتى السلطان كيخسرو بن قطج ارسلان بن مسعود ان ينزل
اسمه بالاستفاضة من غير امر من الديوان فلما اتى الامر اليه ازال ذكره
يبقى الله عمر سيدنا امير المؤمنين ويؤيده ويرشده لمصالح نفسه ومصالح
المؤمنين ورعيته آمنين بعزته وتوفى آخر شهر رمضان سنة اثنين وعشرين
وستمائة وولى ابنه محمد الظاهر فى امر الله الذى كان قد خلع نفسه وتوفى فى
رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وكانت خلافته تسعة اشهر وولى بعده
ابنه المستنصر ابو جعفر المنصور ويعرف بالقاضى ادام الله بقاه وهو الخليفة
الآن حين تقييدى هذا * روينا عن الحميدى عن محمد بن سلامة القضاعى
عن منصور بن النعمان عن ابى مسلم الكاتب عن محمد بن الحسن عن ابن دريد
عن الحسن بن الخضر عن رجل من اهل بغداد عن المذكر ابى هشام قال
اردت البصرة فجئت الى سفينة اكتريها وفيها رجل ومعه جارية فقال الرجل
ليس هنا موضع فسالته الجارية ان يحملنى فحملنى فلما سرنا دعى الرجل بالغداء
ثم قال انزلوا ذلك الفقير ليتغدا فانزلت على انى مسكين فلما تغدينا
قال يا جارية هاتى شرابك فشربت وامرها ان تسقينى فقلت رحمك الله
ان للضيف حقا فتركنى فلما دب فيه النبيذ قال يا جارية هاتى العود
وهاتى ما عندك فاخذت العود ثم غنت تقول

وكنا كغصنى بانة ليس واحد * يزول من الخلان عن راى واحد
تبدل بى خلا فخالت غيره * وخالفته لما اراد تباعدى
فلو ان كفى لم ترد فى ابيتها * ولم يصطحبها بعد ذلك ساعدى
الا قبح الرحمن كل مماذق * يكون اخا فى الخفض لا فى الشدائد

ثمّ التفت الىّ وقال احسنت مثل هذا فعلت احسن خيرًا منه فقرأت
اذا الشمس كوّرت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيّرت فجعل يبكى فلمّا
انتهيت الى قوله تعالى واذا الصّحف نشرت قال ياجارية اذهبى فانتِ حرة لوجه الله تعالى
والقى ما معه من الشراب فى الماء وكسر العود ثم دنا الىّ واعتنقنى وقال انرى
الله يقبل توبتى فقلت انّ الله يحبّ التوّابين ويحبّ المتطهّرين قال
فآخيته بعد ذلك اربعين سنة حتى مات قبلى فرأيته فى المنام فقلت الم
صرت بعدى فقال الى الجنّة فقلت يا اخى بم صرت الى الجنّة قال بقراءتك
علىّ واذا الصّحف نشرت * وذكر صاحب كتاب اخبار الزمان ان ابا بكر
رضى الله عنه لما توفى غسّلته زوجته اسماء بنت عميس وصلى عليه عمر رضى الله عنهما
وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرير عائشة رضى الله عنها وكان
من خشبتين ساجًا منسوجًا بالليف وبيع فى ميراث عائشة رضى الله عنها
باربعة آلاف درهم فاشتراه مولًى لمعاوية وجعله للمسلمين ويقال انّه
بالمدينة ودفن ابو بكر رضى الله عنه فى حجرة عائشة ورأسه قبالة كتفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى خلافته فتحت بصرى صلحًا وهى اول مدينة
فتحت بالشام ومات ابو قحافة بعد موت ابنه ابى بكر بستة وقيل بسبعة
اشهر وذلك فى سنة اربع عشرة سنة ولم يل الخلافة من ابوه حىّ غير ابى بكر
ومن ذكرنا من خلفاء بنى العبّاس ممّن خلع نفسه لعذرٍ وولّى ابنه كالمطيع لله
ومن اولاد ابى بكر الصّدّيق عبد الله واسماء لامّ واحدة وهى من بنى عامر
ابن لؤىّ ومن اولاده ايضًا عبد الرحمن وعائشة لامّ واحدة وهى امّ
رومان ومن اولاده ايضًا محمّد وامينة من اسماء بنت عميس ذكر اهل التاريخ
انّ شريحًا القاضى اقام خمسًا وسبعين سنة فى القضاء الى ايام الحجّاج
تعطّل منها ثلاث سنين امتنع من الحكم زمن فتنته ولمّا ولى الحجّاج
الكوفة استعفاه فاعفاه ومات سنة سبع وثمانين وله مائة سنة وقيل
مائة وعشرون سنة وقيل مات سنة تسع وسبعين * ومات فى خلافة عثمان
العبّاس بن عبد المطّلب فى سنة اثنين وثلاثين وله ثمانون سنة

ويقال انه لم يُرَ بنو آبٍ ابعدَ قبورًا من بنيه عبد الله بن عبّاسٍ بالطائف والفضل بالشام وعبيد الله بالمدينة وقثم بسمرقند وسعد بافريقية ومات عبد الرحمن بن عوف فى سنة واحدة مع العبّاس وكان سنّ عبد الرحمن خمسًا وخمسين سنة واوصى من ماله لكلّ رجلٍ بقى من اهل بدر باربعمائة دينار فكانوا يومئذٍ مائة رجل فقسمت تركته على ستّة عشر سهمًا فكان كل سهمٍ ثمانين الف دينار * وكان لعلىّ بن ابى طالب رضى الله عنه اربعة عشر ولدًا ذكورًا وثمانية اناثٍ اعقب من اولاده الحسن والحسين ومحمد بن الحنفيّة وعمر والعبّاس * وكان لعمر بن الخطّاب رضى الله عنه من الاولاد عبد الله وحفصة وعبيد الله وعاصم وفاطمة وزيد وابو شحمة واسمه عبد الرحمن وهو الذى حُدّ فى الشراب فمات * والذى حفظت من اولاد عثمان بن عفّان رضى الله عنه عبد الله الاكبر وعبد الله الاصغر من رقيّة وعمر وابان وخالد وعمرو وسعيد ومغيرة وامّ سعيد وامّ ابان وعائشة وامّ عمر وغيرهم * والمحفوظ لى من اولاد الحسين رضى الله عنه زيد والحسن وعلىّ زين العابدين وعمر والحسين الاثرم والقاسم وابو بكر وطلحة وعبد الله وعبد الرحمن وغيرهم واولاد معاوية بن ابى سفيان عبد الرحمن يزيد عبد الله هند رملة صفية عائشة * واولاد يزيد بن معاوية معاوية عبد الله الاكبر عبد الرحمن الاصغر عمير عبد الرحمن عتبة الاعور يزيد محمد ابو بكر حرب عبد الله اصغر الاصاغر وغيرهم ولم يكن لمعاوية بن يزيد عقب * واولاد عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما حمزة وعبد الله وحبيب وثابت وعبّاد وقيس وموسى وغيرهم * واولاد مروان بن الحكم عبد الملك معاوية امّ عمرو عبيد الله عبد الله ابان داود عبد العزيز عبد الرحمن امّ عثمان عمرة امّ عمرو بشر محمّد * واولاد عبد الملك ابن مروان الوليد سليمان مروان الاكبر يزيد مروان معاوية هشام بكّار الحكم عبد الله مسلمة المنذر عنبسة محمد سعيد الحجّاج قبيصة * واولاد الوليد بن عبد الملك يزيد ابراهيم العبّاس عمر فخذ بنى مروان وعمر وعبد العزيز وبشر وغيرهم * (موعظة ابى بكر الصدّيق رضى الله عنه) * حدّثنى يونس بن يحيى

عن محمد بن ابي منصور عن حفص بن احمد عن الحسن بن علي بن ابي بكر بن مالك
عن عبد الله بن احمد حدثني ابي عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن يحيى
ابن ابي كثير ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقول في خطبته ابن القضة
الحسنة وجوهرهم المحبون بشأنهم اين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها
بالحيطان اين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب قد تضعضع
بهم الدهر فاصبحوا في ظلمات القبور الوحا الوحا النجا النجا * وروينا
من حديث ابن ابي الدنيا حدثنا اسحاق بن اسمعيل ثنا سفيان بن عيينة
عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا فانه اهون
عليكم من الحساب غدا قبل ان تحاسبوا انفسكم اليوم وتزينوا للعرض الاكبر
يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية * وحدثنا يونس بن علي عن ابي الحسن
ابن بشر انه قال حدثنا الحسين بن صفوان ثنا ابو بكر الغرشي عن ابي نصر
التمار عن بقية بن الوليد عن ابراهيم بن ادهم عن عبد الله الخراساني قال
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله
لم يفعل ما يريد ولولا يوم القيمة لكان غير ما ترون * حدثنا يونس
ثنا عبد الوهاب انا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا احمد بن علي النوري
قال انا عمر بن ثابت قال انا علي بن محمد بن ابي قيس ثنا ابو بكر القرشي عن عبد الرحمن
ابن صالح العتكي عن يونس بن بكير عن عتبة بن ابي الازهر عن يحيى بن عقيل
قال قال علي بن ابي طالب لعمر رضي الله عنهما ان اردت ان تلحق بصاحبيك
فاقصر الامل وكل دون الشبع وارقع القميص والبس الازار واخصف
النعل تلحق بهما * وروينا من حديث ابي زهير نعيم قال ثنا سليمان
ابن احمد قال ثنا ابو يزيد القراطيسي ثنا حجاج بن ابراهيم عن مروان
عن معاوية عن محمد بن سوقة قال اتيت نعيم بن ابي هند فاخرج لي
صحيفة فاذا فيها من ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل الى عمر بن
الخطاب سلام عليك اما بعد فانا عهدنا ك وشأن نفسك لك مهم

فاصبحت وقد وليت امر هذه الامة احمرها واسودها يجلس بين يديك
الشريف والوضيع والصديق والعدو ولكل حصة من العدل فانظر
كيف انت عند ذلك يا عمر وانا نحذرك يوما تصفر فيه الوجوه وتجب
له القلوب وتنقطع فيه الحجج بحجة ملك قهرهم بجبروته والخلق داخرون
له يرجون رحمته ويخافون عقابه وانا كنا نحدث ان امر هذه الامة
سيرجع في آخر زمانها ان نكون اخوان العلانية اعداء السريرة وانا
نعوذ بالله ان ننزل كتابنا منك سوى المنزل الذي نزل من قلوبنا وانما
كتبنا به نصيحة لك والسلام * وكتب اليهما عمر رضي الله عنه من عمر
ابن الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل سلام الله عليكما
اما بعد فانكما كتبتما الي تذكراني انكما عهدتماني وامر نفسي الي مهم
واني اصبحت وقد وليت امر هذه الامة وذكر كلاما ثم قال فانه لا حول
ولا قوة عند ذلك لعمر الا بالله وذكرتما انكما كتبتما نصيحة لي وقد صدقتما
فلا تدعا الكتاب الي فانه لا غناء لي عنكما والسلام عليكما * وروينا
من حديث مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر الى السوق فلحقته
امرأة شابة فقالت يا امير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغارا
والله ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا درع وخشيت عليهم الطمع
فانا ابنة خفاف بن اغام الغفاري وقد شهد ابي الحديبية مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض وقال مرحبا بنسب قريب ثم
انصرف الى بعير كان مربوطا الى الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما
وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه وقال اقتاديه فلن يفنى
هذا حتى يأتيكم الله بخير * وروينا من حديث ابي نعيم محمد بن معمر
ثنا ابو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الاوزاعي ان عمر بن الخطاب
خرج في سواد الليل فرآه طلحة فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا آخر فلما
اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز عمياء مقعدة فقال لها
ما بال هذا الرجل يأتيك قالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا يأتيني بما يصلحني

نسخه ٢ بغيره ٥

ويخرج عنى الاذى فقال طلحة ثكلتك امك يا طلحة لعشرات عمر تتبع

ومن مواعظ عثمان بن عفان رضى الله عنه ما رويناه من حديث ابى بكر
ابن ابى الدنيا قال كتب الىّ ابو عبد الله محمد بن خلف التيمى قال حدثنا
شعيب بن ابراهيم عن سيف بن عمر عن يزيد بن عثمان قال آخر خطبة خطبها
عثمان ايها الناس ان الله انما اعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة فلم
يعطكموها لتركنوا اليها ان الدنيا تفنى والآخرة تبقى لا تبطركم الفانية
ولا تشغلنكم عن الباقية آثروا ما يبقى على ما يفنى فان الدنيا منقطعة
وان المصير الى الله اتقوا الله فان تقواه جنة من بأسه ووسيلة عنده
واحذروا من الله الغير والزموا جماعتكم لا تصيروا احزابا واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا

موعظة سهل بن عمرو الحارث بن هشام وزياد بن حنظلة لعمر
ابن الخطاب رضى الله عنه * حدثنا يوسف بن على ثنا محمد بن الحسين
انا ابو الحسن بن النقور انا ابو طاهر المخلص انا احمد بن عبد الله بن يوسف
انا السرى بن يحيى انا شعيب بن ابراهيم التيمى انا سيف بن عمرو عن
زهرة عن ابى سلمة وعن عبد الله بن سعيد قالا وعظ سهل بن عمرو عمر
ابن الخطاب فقال يا عمر انه من ابتلى بالسلطان فقد ابتلى ببلاء عظيم
واى بلاء يا عمر اشد من بلاء سلط فيه لسان الوالى وفعله فان هو
ذكر لم يذكر وان هو غفل اخذ بغفلته فان اذنب اسلمته ذنوبه الى الموت
الذى ليس منه فوت وليس منه مرد ولا بعد مستعتب * موعظة
الحارث بن هشام قال ان حقا على كل مسلم النصيحة لك يا عمر والاجتهاد
فى اداء حقك ولهم عليك بمثل الذى لك عليهم لما افضى الله عز وجل
اليك من هذا الامر العظيم الذى توليته من امة محمد صلى الله عليه وسلم
اسودها واحمرها عليك بتقوى الله عز وجل فى سريرتك وعلانيتك
والاعتصام بما شرع الله واعلم ان كل راع مسئول عن رعيته وكل مؤتمن
مسئول عن امانته والمحسن ان اخطا بالاحسان ممن احسن اليه

فاعتصم

فاعتصم بما تعرف من امر الله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
فاجزاهما عمر ووقال هداكما الله عز وجل واعانكما وصحبكما عليكما بتقوى
الله في امركما كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون *
قال ووعظ زياد بن حنظلة عمر رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين
احذر ممن ان اكرمته اهانك وان اهنته اكرمك قال عمر من هذا
قال جسدك ان انت تابعت بطنك وبشرك فيما يريدان منك فضحاك
واهاناك في الدنيا والآخرة وان انت اهنتهما وعصيتهما وقويت عليهما
واتياك في الدنيا وانجياك في الآخرة * موعظة عتبة بن غزوان
وكان من اهل بدر قال خالد بن عمير خطب ابن غزوان فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرم وولت جدا ولم يبق منها
الا صبابة كصبابة الاناء يقضى بها صاحبها وانتم منقلبون منها
الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما يحضركم فانه قد ذكر لنا ان الحجر يلقى
من شفير جهنم فيهوى فيها سبعين عاما ما يدرك لها قعرا والله لتملأن
فتجبتم والله لقد ذكر لنا ان ما بين مصراعي الجنة مسيرة اربعين عاما
وليأتين عليها كغطيط الزحام ولقد رأيتني وانا سابع سبعة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا واني
التقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد فاتزر بنصفها واتزرت
بنصفها فما اصبح منا اليوم احد حيا الا اصبح اميرا على مصر من الامصار
واني اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا فانها لم تكن
قط نبوة الا تناسخت حتى يكون عاقبتها ملكا وستبلون او ستجربون
الامراء بعدنا * روينا من حديث احمد بن حنبل عن شهر بن اسد عن
سليمان بن المغيرة ثنا حميد يعني ابن هلال عن خالد بن عمير وهذا الحديث
انفرد باخراجه مسلم * وروينا من حديث الحميدي انا ابو محمد بن علي
ابن احمد بن سعيد اخبرنا ابو عبد الله بن ربيع حدثنا ابو علي اسمعيل
ابن القاسم عن ابي بكر بن دريد عن الحسن بن خضر

عن حماد بن اسحاق الموصلي قال سمعت ابي يقول قال رجل من العجم
لملك كان في دهره اوصيك باربع خلال ترضى بهن ربك وتصلح بهن
رعيتك لا يغرنك المرتقى السهل اذا كان المنحدر وعرا ولا تعدن عدة
ليس في نيتك وفاؤها واعلم ان لله نقمات فكن على حذر واعلم ان للاعمال
جزاء فاتق العواقب * روينا ان بعض الملوك اتخذ كاتبا مجوسيا
ووزيرا نصرانيا وحاجبا يهوديا فاذلوا المسلمين فوقفت لهم امراة
حسيبة في نازلة فما رفعوها عنها واهانوها فتعرضت للملك يوم
ركوبه فقالت له ايها الملك سالتك بالذي اعز المجوسية بكتابتك والنصرانية
بوزارتك واليهودية بحجابتك واذل الاسلام بك الا ما نظرت في امري
فتنبه الملك وسال عن شانها وقضى حاجتها وتاب الى الله من فعله ذلك
واستعمل في تلك المناصب قوما من المسلمين واخرج هؤلائك عنها فجزاها
الله من امراة عن المسلمين خيرا * واخبرنا ناصر الدين بن عبد الله
ابن عبد الرحمن العطار المصري خبر قدوم هامة الجني على النبي صلى الله
عليه وسلم قال حدثنا ابو محمد بن المبارك بن علي بن الحسين ابن الطباخ قال ثنا السيد
ابن ابي الحسن عبيد الله بن محمد بن احمد البيهقي قال حدثني جدي ابو بكر احمد بن الحسين
البيهقي قال ثنا ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي انا ابو ناصر محمد بن حمدويه
ابن سهل الغازي المروزي قال حدثنا عبد الله بن حماد الاملي قال ثنا محمد
ابن ابي معشر تكلم في ابن ابي معشر وهو المزني وقد روى عنه الكبار قال
اخبرني ابي عن نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه قال بينما نحن قعود
مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة اذ اقبل شيخ بيده عصى
فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال نعمت جن رعيتهم من انت
قال انا هامة بن هيم بن لاقيس بن ابليس قال النبي صلى الله عليه وسلم فما بينك
وبين ابليس الا ابوان فكم اتى لك من الدهور قال قد افنيت من الدنيا عمرها
الا قليلا ليالي قتل قابيل هابيل كنت ابن اعوام من الثلاثة الى عشرة لا غير
افهم الكلام وآمر بافساد الطعام وقطيعة الارحام فقال النبي صلى الله عليه وسلم

بئس عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم قال زد في من الزاد اني تائب
الى الله عز وجل اني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل
اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وابكاني وقال لاجرمانى على ذلك من النادمين
واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال قلت يا نوح انى ممن اشترك في دم
السعيد الشهيد هابيل بن آدم فهل تجد لي عند ربك توبة قال يا هام هم
بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة اني قرأت فيما انزل الله عز وجل على انه ما
من عبد تاب الى الله عز وجل بالغ امره ما بلغ الا تاب الله عليه فقم وتوضأ واسجد
لله سجدتين قال ففعلت من ساعتي ما امرني به فناداني ارفع رأسك فقد
نزلت توبتك من السماء قال فخررت لله ساجدا جذلا * وكنت مع هود
في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى
بكى عليهم وابكاني فقال لاجرمانى على ذلك من النادمين واعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين وكنت مع آزر ويعقوب وكنت مع يوسف
بالمكان الامين وكنت الاني الياس في الاودية وانا الفاه الآن واني
لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراة وقال ان لقيت عيسى بن مريم
فاقرأه مني السلام وقال اني لقيت عيسى وقال عيسى ان لقيت محمدا عليه
الصلاة والسلام فاقرأه مني السلام قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عينيه فبكى ثم قال وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك السلام يا هام
بادائك الامانة قال يا رسول الله افعل بي ما فعل موسى انه علمني من التوراة
فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الواقعة والمرسلات وعم والتكوير
والمعوذتين والاخلاص وقال ارفع الينا حاجتك ولا تدع زيارتنا
قال فقال عمر فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعد الينا فلسنا ندري
احي هو ام ميت قلنا اذا ثبت اسلام هذا الشيطان فليس يريد قتادة
بقوله ان الشيطان لا يسلم الا الشيطان الذي هو القرين * حدثنا ابو بكر
ابن ابي الفتح الحنفي بمكة ثنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن يحيى الانصاري
الدمشقي سبط الامام ابي الفرج الحنبلي قال ثنا سعد الخير ابو الحسن

محمد بن سهل الانصاري حدثنا ابو سعيد محمد بن محمد بن محمد بن مطرف
ثنا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر
ثنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا مسعود بن يزيد القطان ثنا ابو داود ثنا عباد
ابن يزيد عن موسى بن عقبة القرشي ان هشام بن العاص ونعيم بن عبد الله
ورجلا آخر قد سماه بعثوا الى ملك الروم زمن ابي بكر وفي حديث شرحبيل
ابن مسلم الخولاني عن ابي امامة الباهلي عن هشام بن العاص قال
بعثني ابو بكر الصديق ورجل آخر الى هرقل صاحب الروم ادعوه الى الاسلام
فخرجنا حتى قدمنا الغوطة فنزلنا على جبلة بن الايهم الغساني قال في حديث
موسى بن عقبة فدخلنا على جبلة بن الايهم وهو بالغوطة فاذا عليه ثياب
سود واذا اكل شيء حوله اسود فقال يا هشام كلمه فكلمه ودعاه الى الله عز وجل
وقال ما هذه الثياب السود فقال لبستها نذرا ولا انزعها حتى اخرجكم من الشام
كلها قال فقلنا فانبذها او كلمة تشبهها فوالله لنأخذها منك حتى تمنعك
مجلسك هذا فوالله لنأخذن منك ونملك الملك الاعظم ان شاء الله اخبرنا
بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم قال فانتم اذا السمراء قلنا نحن السعداء قال لستم
هم قلنا ومن هم قال هم الذين يصومون النهار ويقومون الليل قلنا نحن هم
والله قال فكيف صلاتكم فوصفنا له صلاتنا قال فالله يعلم لقد غشيه سواد
حتى صار وجهه كانه قطعة طابق ثم قال قوموا فارحلوا بنا الى الملك فانطلقنا
فلقينا الرسول بباب المدينة فقال ان شئتم اتيتكم ببغال وان شئتم اتيتكم
ببراذين فقلنا لا والله لا ندخل عليه الا كما نحن فارسل اليه انهم يأبون
فارسل ان خلوا سبيلهم قال فدخلنا معتمين متقلدي السيوف على
الرواحل فلما كنا بباب الملك اذا هو في غرفة له عالية فنظر الينا قال فرفعنا
رؤسنا فقلنا لا اله الا الله قال فالله يعلم لانتفضت الغرفة كلها حتى
كانها غرق نفضته الريح فارسل الينا ان هذا ليس لكم ان تجهروا
بدينكم علي قال فارسل الينا ان ادخلوا فدخلنا فاذا هو على فراشه الى
السقف واذا عليه ثياب حمر واذا اكل شيء عنده احمر واذا عنده

بطارقة الروم قال واذا هو يريد ان يكلمنا برسول فقلنا لا والله
لا نكلمه برسول وانما بعثنا الى الملك فان كنت تحب ان نكلمك فاذن
لنا ان نكلمك فلما دخلنا عليه ضحك فاذا هو رجل فصيح بكثير العربية
فقلنا لا اله الا الله فالله يعلم لقد نقض السقف حتى رفع رأسه هو
واصحابه فقال ما اعظم هذه الكلمة عندكم فقلنا هذه كلمة التوحيد قال
التي قلتموها قلنا نعم قال فاذا قلتموها في بلاد عدوكم نقضت سقوفهم
قلنا لا قال فاذا قلتموها في بلادكم نقضت سقوفكم قلنا لا وما رأيناها
فعلت هذا وما هو الا لشيء عرفت به فقال ما احسن الصدق فمما
تقولون اذا فتحتم المدائن قلنا نقول لا اله الا الله والله اكبر قال تقولون
لا اله الا الله ليس معه شيء والله اكبر من كل شيء قلنا نعم قال فما منعكم
ان تحيوني تحيتكم لنبيكم قلنا ان تحيته بنبينا لا تحل لك وتحيتك
لا تحل لنا فنحييك بها قال وما تحيتكم قلنا تحية اهل الجنة قال وبها
كنتم تحيون نبيكم قلنا نعم قال وبها كان يجيبكم قلنا نعم قال فمن
كان يورث منكم قلنا من كان اقرب قرابة قال وكذلك ملوككم قلنا نعم
قال فامر لنا بنزل كثير ومنزل حسن فكثنا ثلاثا ثم ارسل الينا ليلا
فدخلنا عليه وليس عنده احد فاستعاد كلامنا فاعدنا عليه فاذا عنده
شبه الربعة العظيمة مذهبة واذا فيها ابواب صغار ففتح منها بابا
فاستخرج منه خرقة حرير سوداء فيها صورة بيضاء فاذا رجل طويل
اكثر الناس شعرا قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم ثم اعادها وفتح
بابا آخر فاستخرج حريرة سوداء فيها صورة بيضاء فاذا رجل ضخم الراس
عظيم له شعر كشعر القطط اعظم الناس اليتين احمر العينين قال اتعرفون
هذا قلنا لا قال هذا نوح ثم اعادها وفتح بابا آخر واستخرج منه حريرة
بيضاء فيها صورة بيضاء واذا رجل ابيض الراس واللحية كانه حي
يبتسم قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابراهيم ثم اعادها وفتح بابا
آخر استخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء قال اتعرفون من هذا

قلنا هذا النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم قال هذا والله محمد رسول الله قال فالله
يعلم انه قام ثم قعد وقال والله انه لهو ثم قال لله بديكم انه نبيكم قلنا
الله بديننا انه نبينا كاننا ننظر اليه حيّا قال اما انه كان آخر البيوت
ولكنّي عجّلته لكم لانظر ما عندكم ثم اعاده وفتح بابا آخر فاستخرج منه
حريرة سوداء فاذا صورة ادماء سمحاء واذا رجل جعد قطط غائر العينين
حديد النظر متراكب الاسنان مقلص الشفة كث اللحية كانه غضبان فقال
هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى فاذا الى جانبه صورة تشبهه
الّا انه مدهان الرأس عريض الجبين في عينيه قبل فقال هل تعرفون هذا
قلنا لا قال هذا هارون بن عمران ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة بيضاء
فاذا صورة رجل ادم سبط ربعة كانه غضبان حسن الوجه قال
هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه
حريرة بيضاء فاذا فيها صورة رجل ابيض مشرب بحمرة اقنى الانف
خفيف العارضين حسن الوجه فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا
اسحاق ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها صورة
رجل تشبه صورة اسحاق الّا انه على شفته السفلى خال قال هل تعرفون هذا
قلنا لا قال هذا يعقوب ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء
فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه اقنى الانف حسن القامة يعلو
وجهه النور يعرف في وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة فقال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا اسماعيل جدّ نبيكم ثم فتح بابا آخر واستخرج حريرة
بيضاء فيه صورة كانها صورة ادم كان وجهه الشمس قال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا يوسف ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة بيضاء
فيها صورة رجل احمر خميص الساقين اخفش العينين ضخم البطن ربعة
اشبه الخلق بامراة عجوز منقلدا سيفا قال هل تعرفون لهذا قلنا لا
قال هذا داود ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها
رجل ضخم الاليتين طويل الرجلين راكب على فرس طويل الرجلين قصير

الظهر كل شئ منه جناح تحت الريح قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا
سليمان بن داود ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة او خرقة سوداء فيها
صورة بيضاء واذا رجل شاب شديد سواد اللحية يعلوه صفرة صلت
الجبين حسن اللحية كثير الشعر حسن الوجه حسن العينين يشبهه
كل شئ منه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم ثم اعاد
وامر بالربعة فرفعت قلنا من اين لك هذه الصور لانا نعلم انها
على ما صورت عليه الانبياء عليهم السلام لاننا رأينا صورة نبينا عليه
الصلاة والسلام مثله فقال ان آدم سأل ربه عز وجل ان يريه الانبياء
من اولاده فاخرج له صورهم في خرق حرير من الجنة وكانت في خزانة آدم
عند غروب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فلما كانت
دانيال صورها هذه الصور فهي باعيانها فوالله لو تطيب نفسي
الخروج عن ملكي ما باليت ان اكون عبدا لاسدكم بمكة ولكني عسى ان
تطيب نفسي ثم اجازنا واحسن جائزتنا وسرحنا فلما اتينا ابا بكر
الصديق رضي الله عنه حدثناه بما رأينا وما قال لنا وما اعطانا فبكى
ابو بكر وقال مسكين لو اراد الله به خيرا لفعل ثم قال اخبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم واليهود يجدون نعت محمد صلى الله عليه وسلم عندهم
في التوراة والانجيل وقد جمعت في سياق الحديث بين الروايتين
وان رواية شرحبيل حدثنا بها عبد الوهاب بن علي ببغداد عن محمد
ابن ضباعة عن احمد بن الحسين عن ابي عبد الله الحافظ كتب اليه ان
ابا محمد عبد الله بن اسحاق البغوي اخبرهم قال حدثنا ابراهيم بن
هيثم البلدي قال حدثنا عبد العزيز بن الوليد بن مسلم بن ادريس
قال ثنا عبد الله بن ادريس بن شرحبيل بن مسلم عن ابي امامة الباهلي
عن هشام بن العاص الاموي ثنا ابو الخير احمد بن اسمعيل بن يوسف
ابن محمد بن الفضل الفزاري عن ابي بكر احمد بن الحسين عن ابي عبد الله
الحافظ قال حدثني ابو العباس احمد بن سعيد البغدادي بخارى

قال ثنا عبد الله بن محمود قال انبا عبدان بن سنان قال حدثني العباس القزويني الطالقاني كتابة عن ابي عبد الله الحافظ قال حدثني احمد ابن عبد الله البرقي قال ثنا يزيد بن يزيد اللؤلؤي قال حدثنا ابو اسحاق الفزاري عن الاوزاعي عن مكحول عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلا فاذا رجل في واد يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور المثاب لها قال فاشرفت على الوادي فاذا رجل طوله اكثر من ثلثمائة ذراع فقال لي من انت قلت انا انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاين هو قلت هو يسمع كلامك قال فائته فاقرأه السلام وقل له اخوك ايليا يقرأك السلام فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاءه حتى لقيه وعانقه وسلم عليه ثم قعدا يتحدثان فقال له يا رسول الله اني ما آكل في السنة الا يومان وهذا يوم فطري فآكل انا وانت فنزلت عليهما مائدة من السماء خبزا وحوتا وكرفس فاكلوا واطعماني فصليا العصر ثم ودعه ثم رايته وهو في السحاب نحو السماء *

(انصاف ومعرفة ووصية وتنبيه وتصرف وتنزيه وموعظة وغيرها)

حدثنا ابو بكر بن ابي الفتح قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن حامد الارياحي قال اجازني ابو الحسن علي بن الحسن بن عمر الموصلي القراء الحديث عنه بجميع ما يرويه قال ثنا ابو القاسم عبد العزيز بن ابي محمد الحسن بن اسماعيل بن محمد الضراب عن ابيه قال حدثنا ابو بكر احمد بن مروان الدينوري المالكي قال انشدنا المبرد بن قتيبة لابي العتاهية رحمه الله شعرا

ما انا الا لمن يعاني * ارى خليلي كما يراني
لست ارى ما ملكت طرفي * مكان من لا يرى مكاني
فلي الى ان اموت رزق * لو جهد الخلق ما عداني
فاستغن بالله عن فلان * وعن فلان وعن فلان
والمال من حله قوام * للعرض والوجه واللسان

والفقر ذلّ عليه بابٌ * مفتاحه العجز والتوانى
ورزق ربّى له وجوهٌ * هنّ من الله فى ضمانِ
سُبحان من لم يزل عليًّا * ليس له فى العُلوّ ثانى
قضى على خلقه المنايا * فكلّ حىٍّ سواهُ فانى
يا ربّ لم نبك من زمانٍ * الّا بكينا على زمانِ

(حكمة) * حضرت عتابًا بين شخصين فى امرٍ فلم يظهر على ذلك العتاب ثمرة فتذكّرت قول بعضهم

وليس عتابُ المرء للمرء نافعًا * اذا لم يكن للمرء ألّا يُعاتبهُ

(موعظة) * قال مقاتل بن صالح قال انبأنا اسحاق بن منصور ابن دينار قال نظر بعض ملوك الاعاجم الى شيب فى رأسه فجمع نساءه وقال تعالين فانذبنى اذا مات بعضى لانظر كيف تندبنى اذا مات كلى وانشد

اذا المرءُ اعطى نفسه كلما اشتهت * ولم ينهها ناقت الى كل باطل
وسامت اليه الاثم والعار للذى * دعته اليه من حلاوة عاجلِ

(نصيحة) * قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من اظهر للناس خشوعًا فوق ما فى قلبه فانما اظهر نفاقًا على نفاق * خبر نبوى يعمل غبطة * حدّثنا ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمى الفاسى بمدينة فاس قال انبأنا ابو القاسم هبة الله بن على بن مسعود الانصارى البوصيرى قال انبأنا ابو عبد الله محمد بن بركات ابن هلال السعدى النحوى قال انبأنا ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر ابن على القضاعى قال انبأنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر قال حدّثنا احمد ابن محمد بن زياد الاعرابى حدّثنا عبيد بن شريك البزاز حدّثنا داود ابن ابى اياد حدّثنا اسمعيل بن عباس عن المطعم بن مقداد وعنبسة ابن سعيد بن عثيم الكلاعى عن فصيح العنسى عن ركب المصرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع فى غير منقصة وذلّ فى نفسه من غير مسكنة وانفق من مال جمعه فى غير معصية

نسخة الناس

وخالط اهل الفقه والحكمة ورحم اهل الذل والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله *
بلغنا ان ابا العباس السفاح لما ولى الخلافة وصل عبد الله بن الحسين ابن الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم بالفي الف دينار وهو اول خليفة وصل بهذه الجملة * ولما افضت الخلافة الى ابي جعفر المنصور قتل ابا مسلم الخراساني الذي اقام لهم الدعوة قتله في شعبان سنة سبع وثلاثين ومائة وامر بتوسعة المسجد الحرام سنة تسع وثلاثين وحج سنة اربعين وزار ومضى الى بيت المقدس وعاد الى الهاشمية وحج ايضا سنة اربع واربعين وسنة تسع واربعين وخرج عليه الحسن ابن الحسن فوجه اليه عيسى بن موسى فقتله في رمضان سنة خمس واربعين وخرج ابراهيم بن عبد الله بن الحسن الى الكوفة فلقيه عيسى بن موسى فقتله في تلك السنة ايضا وفي ايامه توفي جعفر بن محمد الصادق سنة ثمان واربعين ومات الامام ابو حنيفة سنة خمسين ومائة وله سبعون سنة وكان مولده سنة ثمانين وقيل عاش تسعين سنة وكان مولده سنة ستين * واما المهدي فيقال انه لما حج سنة ستين دخل الكعبة ومعه منصور الحجبي وهو من حجبة البيت فقال له المهدي اذكر حاجتك فقال انى استحي من الله ان اسال في بيته غيره فلما خرج ارسل اليه بعشرة آلاف دينار * واما هرون الرشيد فحج في خلافته ثمان او تسع حجج وغزى ثمان غزوات رويانا انه وصل الى مكة في شهر رمضان سنة تسع وسبعين واعتمر ومضى الى المدينة ثم رجع فحج تلك السنة ماشيا ولم يحج خليفة بعده الى زماننا غير انى سمعت مستفاضا ان خليفتنا الامام الناصر لدين الله تعالى حج متنكرا لا يعلم به احد فالله يعلم * ومات في خلافته مالك بن انس سنة تسع وسبعين ومائة وله ست وثمانون سنة وقيل سبعون سنة وصلى عليه ابن ابي ذؤيب

ومائتين امر الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة وكان من بنات هارون الرشيد
من تعدّ لنفسها عشرة خلفاء كلهم لها محارم هارون الرشيد ابوها الهادى
عمّها المهدىّ جدّها المنصور جدّ ابيها السفاح عمّ جدّها الامين والمأمون
والمعتصم اخوتها الواثق والمتوكل ابنا اخيها * ونكب جعفر بن برمك
سنة سبع وثمانين ومائة وقيل ثمان وثمانين وقتل * وحبس يحيى وابنه
الفضل الى ان مات فمات يحيى سنة تسعين ومات الفضل سنة ثلاث وتسعين
ومائة * ولما ولى الامين واقام المأمون بخراسان سنتين واشهرا
اعزى الفضل بن الربيع على ما ذكر بينهما فنصب الامين ابنه موسى
لولاية العهد بعده واخذ له البيعة ولقبه الناطق بالحق وذلك فى سنة
اربع وتسعين ومائة وجعله فى حجر على بن عيسى ووجّه على بن عيسى
الى خراسان ووجّه المأمون هرثمة بن اعين على مقدّمته طاهر بن الحسين
فقتل على بن عيسى ولم يزل الحرب بين الامين والمأمون سنتين وشهورا
الى ان نزل طاهر بالانبار وهرثمة بالنهروان ونجا الامين الى مدينة
ابى جعفر وخرج ليلة الاحد لخمس بقين من المحرّم سنة ثمان وتسعين
ومائة فوقع فى ايدى اصحاب طاهر فاتوا به طاهرا فقتله ونصب رأسه
على الباب الحديد ثم انزله وبعث رأسه الى خراسان ودفن جثته فى بستان
مؤنسة ويقال ان المأمون لما رأى رأسه بكى واستعبر وذكر له

ايّاما محمودة وجميلا اسداه اليه فى ايام الرشيد * واما المأمون
فبايع لعلىّ الرضى ابن موسى بن جعفر بولاية عهده فى شهر رمضان سنة
احدى ومائتين ولبس الخضرة فمات على الرضى سنة ثلاث ومائتين
ودعى ابراهيم بن المهدىّ لنفسه بالخلافة وهو عمّ المأمون ولقب نفسه
المبارك وبويع له ببغداد سنة اثنين ومائتين واقام احد عشر شهرا واتاما
ثم كان من امره ما ذكرناه فى هذا الكتاب * وفى سنة اربع ومائتين دعى
المأمون الى لباس السواد وفى هذه السنة مات الامام محمد بن ادريس
الشافعى رضى الله عنه بمصر وفى سنة اثنتى عشرة اظهر المأمون القول بخلق القرآ

وامّا المتوكل فحظى فى دولته اهل الادب وظهر علىّ بن محمد صاحب الزنج
فى شوّال سنة خمس وخمسين ومائتين وقتل فى صفر سنة سبعين ومائتين
فى خلافة المعتمد وكان المعتمد صاحب لذّاتٍ فجعل اخاه ولىّ عهده
طلحة ولقبه الموفق وجعل اليه المشرق وجعل ابنه جعفر ولىّ عهد ابنه
ولقبه المفوّض الى الله عزّ وجلّ وجعل اليه المغرب فغلب الموفق على الامر وقام به احسن قيام
ومال الناس اليه واشتغل بقتال علىّ بن محمد صاحب الزنج وكان المعتمد
قد صار بيد مصرور فى جمادى الآخرة سنة تسع وستين ومائتين لمكاتبة
جرت بينه وبين احمد بن طولون فلمّا بلغ الموفق ذلك وهو فى قتال علىّ
ابن محمد انفذ اسحاق بن كنداج فردّه المعتمد وسلّمه الى صاعد بن مخلد
فانزله دار ابن الخصيب بشرّ من رأى وحجر عليه ولقب الموفق اسحاق
ذا السّيفين وولّاه اعمال ابن طولون ولقب صاعد بن مخلد ذا الوزارتين
وجمع القضاة والفقهاء بدمشق فكلّهم افتوا بخلعه الا بكّار بن
قتيبة فحبسه وامر الموفق بلعنة ابن طولون على المنابر ثمّ مات احمد
ابن طولون لعشر خلون من ذى القعدة سنة سبعين ومائتين ومات
ابنه العبّاس بعده باثنى عشر ليلة وبلغنا انه احصى من قتله ابن
طولون ومات بحبسه فكان مبلغه ثمانية عشر الفًا ثمّ مات الموفق
فى صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين فردّ المعتمد ولاية العهد الى ابن
الموفق وهو احمد المعتمد وخلع ابنه جعفرا المعتضد هو الذى اسقط
المكوس التى كانت تؤخذ بالحرمين وتزوّج قطر النّدى بنت احمد بن
طولون سنة احدى وثمانين واصدقها الف الف وانفذ الحسين بن عبد الله
الجوهرىّ المعروف بابن الخصاص فحملها اليه فى آخر هذه السّنة وفى ايام
المقتدر بالله بطل الحجّ سنة سبع عشرة وثلثمائة واخذ الحجر الاسود
وذلك انّ اباطاهر سليمان بن الحسن القرمطىّ دخل مكّة يوم التّروية
فقتل الحجّاج قتلًا ذريعًا ورمى القتلى فى زمزم واخذ الحجر الاسود وعرّى
الكعبة وقلع بابها وبقى الحجر الاسود عندهم اثنين وعشرين سنة

الا شهرا ثم ردوه لخمس خلون من ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة
وكان قد بذل لهم فى رده خمسون الف دينار فما فعلوا وقالوا اخذناه بامر
فلا نرده الا بامر وفى ايامه ايضا استولى عبيد الله المهدى على المغرب وبنى المهدية
بافريقية فى سنة اثنين وثلثمائة بعد ان دعى له بارض القيروان فى شهر
ربيع الآخر سنة تسع وتسعين ومائتين وكان ظهوره لسبع خلون من ذى
القعدة سنة ستّ وتسعين ومائتين وفيها اخذ الحسين بن منصور الحلاج
فقطعت يداه ورجلاه وجز رأسه واحرق فى ذى القعدة سنة تسع وثلاثمائة
حدثنا يونس حدثنا عبد الوهاب انا المبارك بن عبد الجبار انا احمد بن
على الثورى انا عمر بن ثابت انا على بن قيس عن ابى بكر القرشى عن محمد بن
يحيى سمعت اباعمر الخطاب يقول دخل محمد بن واسع على بلال بن ابى بردة
فى يوم حارّ وبلال فى حشمه وعنده الملح فقال بلال يا اباعبد الله كيف ترى
بيتنا هذا قال انّ بيتك لطيبٌ والجنّة اطيب منه وذكر النار يلهى عنه
قال ما تقول فى القدر قال جير انك من اهل القبور ففكر فيهم فان فيهم
شغلا عن القدر قال ادع لى قال وما تصنع بدعائى وعلى بابك كذا وكذا
كلّ يقولون انك ظلمتهم يرتفع دعاؤهم قبل دعائى لا تظلم ولا تحتاج الى
دعائى * ومن كلام الحسن البصرى عجبا لقوم امروا بالزاد
ونودى فيهم بالرحيل وحبس اوّلهم عن آخرهم وهم قعود يلعبون يا ابن آدم
المسكين تحدّ والشّور يسحر والكبش يعتلف كفى بالتجاريب تأديبا وبتقلب
الايام عظة وبذكر الموت زاجرا عن المعصية ذهبت الدنيا بحال اولها
وبقيت الايام قلائد فى الاعناق انكم ستوقفون النّاس والسّاعة بسوقكم
وقد اسرع بخياركم فماذا تنتظرون المعاينة وكان قد * حدثنا محمد
ابن اسمعيل حدثنا ابو الفرج بن على بن محمد انا المبارك بن على الصّيرفى
انا على بن محمد العلاف انا عبد الملك بن بشران انا احمد بن ابراهيم الكندى
انا ابو بكر محمد بن جعفر حدثنا ابو الفضل الربعى حدثنا اسحاق بن ابراهيم
عن الهيثم بن عدى قال كانت لفاطمة بنت عبد الملك بن مروان زوجة

عمر بن عبد العزيز جارية حسناء كان عمر بن عبد العزيز يهواها فطلبها منها نفسه وحرص في ذلك فأبت عليه وغارت من ذلك ولم يزل عمر مشغوفا بها فلما افضت الخلافة اليه طلبت فاطمة زوجته لحظوة عندها بتقريب الجارية اليه فاقرت باصلاح شأنها وادخلتها عليه في احسن صورة وقالت له يا امير المؤمنين انك كنت بغلانة جاريتي معجبا وسألتنيها فابيت ذلك عليك وانا اليوم قد طيبت نفسا بذلك فدونكها فسر عمر بقولها وظهر الفرح في وجهه وازداد بها عجبا وفيها صيابة فقال لها الق ثوبك ايتها الجارية فلما همت قال لها على رسلك اخبريني لمن كنت ومن اين انت لفاطمة قالت كان الحجاج بن يوسف اغزر عاملا كان لمن اهل الكوفة مالا وكنت في رقي ذلك العامل فأخذني وبعثني الى عبد الملك بن مروان وانا يومئذ صبية فوهبني عبد الملك لابنته فاطمة فقال وما فعل ذلك العامل قالت هلك قال وما ترك ولدا قالت بلى قال وما حالهم قالت شتى قال شدي عليك ثوبك ثم كتب الى عبد الحميد عامله ان سرح الي فلان ابن فلان على البريد فلما قدم عليه قال ارفع الي جميع ما اغزر الحجاج اباك فما رفع اليه شيأ الا دفعه اليه ثم امر بالجارية فدفعت اليه فلما اخذ بيدها قال اياك واياها فانك حديث السن ولعل اباك ان يكون قد وطئها فقال الغلام يا امير المؤمنين هي لك قال لا حاجة لي فيها قال فابتعها مني قال لست اذا ممن ينهى النفس عن الهوى فمضى بها الفتى فقالت له الجارية فابن وجدك بي يا امير المؤمنين فقال على حالها ولقد ازددت فقيل انها ما زالت في نفس عمر حتى مات رحمه الله * روينا من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن الحسن عن يوسف بن الحكم عن عبد السلام مولى مسلمة ابن عبد الملك قال بكى عمر بن عبد العزيز يوما فبكت لبكائه زوجته فاطمة فبكى اهل الدار لا يدرى هؤلاء عما ابكى هؤلاء فلما انجلت عنهم عبراتهم قالت له فاطمة يا امير المؤمنين مم بكيت قال ذكرت منصرف القوم من بين يدي الله عز وجل فريق في الجنة وفريق في السعير ثم صرخ

وغشى عليه * بلغني عن عطاء انه قال كان عمر بن عبد العزيز في ايام
خلافته يجمع الفقهاء كل ليلة فيتذاكرون الموت والقيمة وما اعد الله
في الآخرة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم جنازة * وحدثنا يوسف
في آخرين قالوا حدثنا ابن بطي عن حميد بن احمد عن ابي نعيم عن ابي محمد
ابن حبان عن ابن محمد بن عمر عن ابي بكر بن عبيد حدثني حاتم بن عبد الله
الازدي عن الحسن بن محمد الخزاعي عن رجل من ولد عثمان ان عمر بن
عبد العزيز قال في بعض خطبه ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا
لسفركم من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله من
ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد فتقسى قلوبكم
فوالله ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد
صباحه ولربما كانت بين ذلك خطفات المنايا فكم رأيتم ورأيت من
كان في الدنيا مغرورا وانما تقرعين من وثق بالنجاة من عذاب الله
وانما يفرح من أمن من اهوال يوم القيمة فاما من لا يداوي كلما الا اصابه
جرح من ناحية اخرى نعوذ بالله ان آمركم بما انهى عنه نفسي فتخسر
صفقتي لقد عنيتم بامر لو عنت به النجوم لانكدرت ولو عنت به الجبال
لذابت ولو عنت به الارض لانشقت اما تعلمون انه ليس بين الجنة
والنار منزلة وانكم صائرون الى احداهما قال ابو سليم الهذلي
خطب عمر بن عبد العزيز فقال اما بعد فان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا
ولم يدع شيئا من امركم سدى فان لكم معادا ينزل الله فيه الحكم بينكم
فخاب وخسر من خرج من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السموات
والارض واشترى قليلا بكثير وفانيا بباق وخوفا بامن الا ترون
انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها لكم الباقون كذلك حتى نرد الى
خير الوارثين في كل يوم وليلة تشيعون غاديا ورائحا الى الله عز وجل
قضى نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه في صدع من الارض في بطن صدع
ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب

وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما
ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله انى لا اقول لكم هذه المقالة
وما اعلم عند احد من الذنوب ما اعلم عندى وما يبلغنى عن احد منكم
حاجة الا احببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغنى ان
احدا منكم لا يسعه ما عندى الا وددت ان يمكننى تغييره حتى يستوى
عيشنا وعيشه وايم الله لو اردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان
اللسان منى به ذلولا عالما باسبابه ولكن سبق من الله عز وجل كتاب ناطق
وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم وضع طرف
ردائه على وجهه وبكى وشهق وبكى الناس فكانت آخر خطبة خطبها
حدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن عن على بن محمد بن ابى عمر عن محمد
ابن الحسن عن عبد الملك بن بشران عن ابى بكر الاجرى عن الغريانى
عن عمرو بن على عن سفيان بن خليد الضبى عن سالم بن نوح العطار
عن بشر بن البشرى قال عمرو بن على حججت فقيل ان بمكة بشر بن البشرى
فاتيته فسالته فحدثنى عن بشر بن البشرى عن ابى سليم الهذلى وذكره *
وحدثنا يونس بن يحيى عن محمد بن ابى منصور عن رزق الله وطراد
هو الزبير كلاهما عن على بن محمد المعدل عن الحسن بن صفوان عن عبد الله
ابن محمد بن عبيد عن ابى محمد العبدى عن عبيد الله بن محمد القرشى عن
ابن ابى شميلة قال دخل رجل على عبد الملك بن مروان ممن كان يوصف
بالعقل والادب فقال له عبد الملك بن مروان تكلم فقال بما اتكلم وقد
علمت ان كل كلام يتكلم به المتكلم عليه وبال الا ما كان لله فبكى عبد الملك
ثم قال يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل
يا امير المؤمنين ان للناس فى القيمة جولة لا ينجو من غصص مرارتها
ومعاينة الردى الا من ارضى الله بسخط نفسه قال فبكى عبد الملك ثم قال
لاجرم لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عينى ما عشت ابدا * ورويتا
من حديث ابى نعيم عن ابى بكر بن مالك عن عبيد الله بن احمد بن حنبل

قال

قال اخبرت عن يسار عن جعفر عن مالك بن دينار قال كنت عند
بلال بن ابي بردة وهو في قبة له فقلت قد اصبت هذا خاليا فاي قصر
اقص عليه فقلت في نفسي ماله خير من ان اقص عليه ما لقي نظراؤه من
الناس فقلت له اتدري من بنى هذا الذي انت فيه قال بناها عبيد الله
ابن زياد فقلت وبنى البيضاء وبنى المسجد فولي ما ولي ثم قتل ثم ولي
بشر بن مروان فقتله اخوه امير المؤمنين فدفنوه وذهب بالزنجي
فمات بالبصرة فحملوه ومات زنجي فحمله الزنج فذهب باخي امير المؤمنين
فدفنوه ثم جعلت اقص عليه اميرا اميرا حتى انتهيت اليه فاثر
ذلك فيه وبكى بكاء شديدا * قصة الشعبي والحسن البصري مع عمرو بن هبيرة
والي العراق * حدثنا يونس بن يحيى في آخرين قال انا محمد بن ناصر
انا عبد القادر بن محمد ثنا ابراهيم بن عمر البرمكي انا علي بن عبد العزيز
ثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم ثنا ابو حميد الحمصي ثنا يحيى بن سعيد عن يزيد
ابن عطاء عن علقمة بن مرة قال لما قدم عمرو بن هبيرة العراق ارسل الى
الحسن والشعبي وامر لهما ببيت فكانا فيه شهرا او نحوه ثم ان الخصي غدا
عليهما ذات يوم فقال ان الامير داخل عليكما فجاء عمرو متوكئا على عصى له
فسلم ثم جلس معظمهما فقال ان امير المؤمنين يزيد بن عبد الملك
كتب الي كتابا اعرف ان في انفاذها الهلك فان اطعته عصيت الله
وان عصيته اطعت الله فهل تر يالي في متابعتي اياه فرجا فقال الحسن
للشعبي يا ابا عمرو واجب الامير فتكلم الشعبي بكلام يريد به ابقاء وجه
عنه فقال ابن هبيرة ما تقول انت يا ابا سعيد فقال ايها الامير
قد قال الشعبي ما قد سمعت به قال ما تقول انت يا ابا سعيد قال
اقول يا عمرو بن هبيرة اوشك ان ينزل بك ملك من ملائكة الله فظ
غليظ لا يعصي الله ما امره فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك
يا عمرو بن هبيرة لا تأمن ان ينظر الله اليك على قبيح ما تعمل في طاعة يزيد
ابن عبد الملك فيغلق به باب المغفرة دونك يا عمرو بن هبيرة لقد

ادركت ناسًا من صدر هذه الامة كانوا عند هذه الدنيا وهي مقبلة
اشد ادبارًا من اقبالكم عليها وهي مدبرة يا عمرو بن هبيرة اني اخوفك
مقامًا خوفه الله عز وجل فقال ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد
يا عمرو بن هبيرة ان تكن مع الله في طاعته كفاك يزيد بن عبد الملك وان
تكن مع يزيد على معاصي الله وكلك الله اليه فبكى عمرو بن هبيرة وقام
بعبرته فلما كان من الغد ارسل اليهما فاداناهما واجازهما فاكثر جائزة
الحسن وانقص جائزة الشعبي فخرج الشعبي الى المسجد فقال ايها الناس
من استطاع منكم ان يؤثر الله على خلقه فليفعل فوالذي نفسي بيده
ما علم الحسن شيئًا منه فجهلته ولكني اردت ابن هبيرة فاقصاني الله منه
وبلغني ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة اخذ اقطاع اميركبير كان
اقطعه اياها سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر
ابن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك جاء الامير اليه فقال له ان اخاك
سليمان امير المؤمنين والوليد اقطعاني شيئًا قطعه عني امير المؤمنين
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاريد منك ان ترده علي قال يزيد لا افعل
قال ولم قال لان الحق فيما فعل عمر بن عبد العزيز قال وبم ذلك قال لان
اخواي احسنا اليك وذكرهما وما دعوت لهما وعمر بن عبد العزيز اساء
اليك وذكرته فترضيت عنه فعلمت ان عمر آثر الله على هواه واما سليمان
والوليد آثرا هواهما على حق الله فوالله لا رأيته مني ابدًا وهذا من احسن
ما يحكى عن الثقات اولات الاماهو والحمد لله حق حمده *

(ذكر ما ارخ به الناس من آدم الى الهجرة النبوية)*

فاول تاريخ كان بهبوط آدم عليه السلام ثم ببعث نوح ثم بالطوفان
ثم ببناء ابراهيم عليه السلام وقد ارخ بموت آدم وببعث ادريس عليهما
السلام ثم ان بني اسحاق بن ابراهيم عليه السلام ارخوا ببناء ابراهيم الى
يوسف ومن يوسف ارخوا الى بعث موسى عليهما السلام وارخوا من موسى
الى ملك داود وسليمان عليهما السلام ثم ارخوا بما كان من الكوائن

وكان منهم من ارّخ بوفاة يعقوب ثم بخروج موسى من مصر ببني اسرائيل ثم بخراب بيت المقدس واما بنو اسمعيل فقد ارّخوا ببناء الكعبة ثم ارخوا بكل يوم اخر جوا من تهامة ثم ارّخوا بعام الفيل وبيوم الفجار وقد كانت بنو معدّ بن عدنان تؤرخ بغلبة جرهم العماليق واخراجهم اياهم من الحرم ثم ارخوا بايام الحروب كحرب ابناء وائل وهو حرب البسوس وكحرب داحس وكانت حمير وكهلان تؤرّخ بملوكها السابقة وارّخوا بنار رضار خربت بعض اليمن وارّخوا بسيل العرم وارّخوا بظهور الحبشة على اليمن وقد ارّخت الامم الماضية قبل ابراهيم بهلاك عاد بالريح واما الروم واليونان فيؤرّخ بظهور الاسكندر وارّخت القبط بملك بختنصّر ثم ارخت بملك رقلط يانوس القبطي وقالوا انه تاريخهم الى الآن وارّخت المجوس بآدم ثم ارخوا بقتل داراب وظهور الاسكندر ثم بظهور ازدشير ثم بملك يزدجرد وما زال التاريخ في العرب من عام الفيل الى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقرّر الامر على ان يؤرّخ بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وجعلوا التاريخ في المحرم اول عام الهجرة * ذكر اختلاف الامم فيما مضى من الزمان من آدم الى الهجرة نبيّنا عليه الصلاة والسلام * تاريخ العرب في ذلك * روينا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما انّ ما بين مدّة آدم الى نبيّنا خمسة آلاف سنة وخمسمائة وخمس وسبعون سنة ثم فصل على ما رواه الكلبيّ عن ابي صالح عنه من آدم الى نوح الف ومائتا سنة ومن نوح الى ابراهيم الف ومائة سنة ومن ابراهيم الى موسى خمسمائة وخمس وسبعون سنة ومن موسى الى داود الف ومائة وتسع وسبعون سنة ومن داود الى عيسى الف وثلثمائة وخمس وستون سنة ومن عيسى الى محمد ستمائة سنة وقد روي عنه غير ذلك وفي قول الواقدي من هبوط آدم الى مولد نبيّنا عليه السلام اربعة آلاف وستمائة سنة وفي قول محمد بن اسحاق خمسة آلاف سنة واربعمائة سنة وستّ وعشرون سنة قال كان بين آدم ونوح الف ومائتا سنة ومن نوح الى ابراهيم الف ومائة واثنان واربعون سنة ومن ابراهيم الى موسى خمسمائة وخمس وسبعون سنة

ومن موسى الى داود خمسمائة وتسع وستون سنة ومن داود الى عيسى
الف وثلاثمائة وخمس وستون سنة ومن عيسى الى محمد صلوات الله عليهم
اجمعين ستمائة سنة وفى قول وهب بن منبه خمسة آلاف وستمائة سنة
تاريخ مجوس الفرس فى ذلك اربعة آلاف ومائة واثنان وثمانون سنة
وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما * تاريخ اصحاب الريجان فى ذلك والتاريخ
عندهم الذى يصح فى دعواهم بالبرهان من الطوفان فانهم غير مؤمنين
بما وردت به الانبياء عليهم السلام من حديث آدم فقالوا ان من اول الطوفان
الى اول يوم الهجرة ثلاثة آلاف سنة وسبعمائة وخمس وعشرون سنة فارسية
وثلاثمائة وتسعة واربعون يوما * تاريخ اليهود فى ذلك اربعة آلاف سنة
وستمائة واثنان واربعون سنة * تاريخ اليونان من النصارى فى ذلك
خمسة آلاف سنة وسبعمائة واثنان وسبعون سنة واشهر * ذكر
المؤرخون ان عمر آدم الف سنة وقيل الف الا سبعين عاما وقيل ثمانمائة
سنة وعمر ولد شيث وتفسيره هبة الله وهو ابن آدم سبعمائة سنة
واثنا عشر سنة وعاش انوش بن شيث بن آدم سبعمائة سنة وخمسا وتسعين
سنة وعاش قينان بن انوش سبعمائة وعشرين سنة وعاش مهلاييل
ابن قينان بن انوشى بن شيث بن آدم ثمانمائة سنة وخمسا وتسعين سنة
وعاش برد بن مهلاييل تسعمائة واثنين وستين سنة وفى زمنه عملت
الاصنام وولد كل هؤلاء فى حياة آدم * وعاش ادريس بن برد الى ان
رفع الى السماء ثلثمائة وخمسين سنة فى حياة ابيه برد وعاش ابوه بعد
رفعه اربعمائة وخمسا وثلاثين سنة وقيل رفع وهو ابن اربعمائة سنة
وخمسا وستين سنة وعاش متوشلخ بن ادريس تسعمائة واثنين وثمانين
سنة وولد متوشلخ وابنه لامك فى حياة آدم ايضا وولد للامك نوح
وعمر لامك اذ ذاك مائة وسبع وثمانون سنة وكان مولد نوح بعد وفاة
آدم بثمانمائة سنة وستة وعشرين سنة وذلك فى سنة ست وخمسين سنة
لهبوط آدم وبعث نوح وله اربعمائة وثمانون سنة وركب الفلك وله

ستمائة سنة واقام بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل بعث وله خمسون سنة ومات وله الف سنة وقيل غير ذلك قيل واستقلت السفينة لعشر خلت من رجب وبقيت على الماء مائة وخمسين يوما ثم استقرت على الجودي في جبل بالجزيرة شهرا وخرج الى الارض في المحرم في اليوم العاشر منه وابتنى قرية بالجزيرة تسمى سوق ثمانين فانهم كانوا في السفينة ثمانين رجلا * وعاش سام بعد نوح ستمائة سنة وكان سام اوسط ولد نوح وكان يافث اسن منه وقدموا ساما بالذكر لانه ابو الانبياء عليهم السلام وكان له من الولد آدم وارسميون وارفخشد وعويلم ولاود وكان يسكن هو وولده الحرم وما حوله الى اليمن والى غسان العرب والانبياء كلهم عربيهم وعجميهم من ولده واليمن كلها وعاد وثمود من ولده * واما حام بن نوح فزعم وهب انه كان ابيض حسن الصورة فغير الله لونه والوان ذريته لدعوة ابيه عليه وقيل نام نوح فانكشفت عورته فلم يسترها حام فسترها سام ويافث فدعا لهما فالسودان كلهم على اختلاف اجناسهم من اولاد حام وكان له من غربي النيل الى ما وراءه من بحر الديور * واما يافث بن نوح وولده فكانت منازلهم ارض الروم والروم من ولده والترك والخزر ويأجوج ومأجوج *

(نسب هود عليه السلام) * يقال انه عابر بن شالخ ابن ارفخشذ بن سام وانه ولد بعد ما مضى من عمر نوح ستمائة وسبع وستون سنة وقال بعضهم هو هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود ابن عاد بن عوص بن ارم بن سام بعثه الله عز وجل الى حي من ولد ارم بن سام وهم عاد بن عوص بن ارم وهم عاد الأولى فكذبوه فاهلكهم الله وقصتهم مذكورة في هذا الكتاب ولما اهلكهم بعث عليهم طيرا سودا فنقلتهم الى البحر فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم وكانت مساكنهم الشحر بين عمان وحضرموت ويقال كان هود اشبه ولد آدم بآدم وكذا قيل في يوسف ومات هود بمكة بعد هلاك قومه وله مائة وخمسون سنة وقيل غير ذلك قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قبر هود بحضرموت *

(نسب صالح عليه السلام) هو صالح بن عبيد بن اسف بن ماسح
ابن عبيد بن حاذر بن ثمود بن جابر بن ارم بن سام بعثه الله الى حيّه
وهم ثمود وكانت مساكنهم الحجر من وادى القرى والشام وقصّته ستجئ
ان شاء الله تعالى * زعم وهب ان الله بعثه حين راهق الحلم وكان
يمشى حافيا لا يتخذ نعلا وكانت آيته ناقة اخرجها الله من هضبة
من الارض يتبعها فصيل لها فيحلبون منها ريّهم وتشرب فى ذلك اليوم
جميع مياههم ويشربون هم اليوم الثانى الماء ولا تأتيهم فلما طال ذلك
عليهم ملّوها فاجتمعوا تسعة من شرار قومه على عقرها وخرجوا اليها
فعقرها رجل يعرف بقدار احمر ازرق فوعدهم الله بالعذاب بعد ثلاث
فاصابهم فى اليوم الاوّل وكان يوم الخميس صفرة فاصبحوا مصفرّين
واصبحوا فى اليوم الثانى وجوههم محمرّة واصبحوا فى اليوم الثالث وجوههم
مسودّة وصبحهم العذاب يوم الاحد فاتتهم صيحة من السماء فماتوا
كلهم ولحق صالح ومن آمن معه من قومه بمكة ومات وله ثمان وخمسون
سنة وروى ان قبورهم بين دار الندوة والحجر وذكر ريشمة
ان صالحا عاش ثلاثمائة سنة الا عشرين سنة وزعم اهل التوراة ان

صدقوا انه لا ذكر لعاد وثمود فى كتابهم *(نسب ابراهيم عليه السلام)*
وقصّته ستجئ ونسبه مذكور فى سرد نسب النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابراهيم
ابن تارخ وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن رغو بن فالغ بن عابر وهو
هود بن شالخ بن ارفخشذ بن سام ولد ببابل وقيل بحرّان ونقله ابوه
الى بابل وولد فى زمن نمرود بن كوش وقيل نمرود بن كنعان بن كوش *
وكان لنمرود ملك المشارق والمغارب * ولمّا بلغ ابراهيم عليه السلام
ثلاثين سنة القاه نمرود فى النار وكان قد حبسه قبل ان يلقيه فى النار
ثلاثة عشر سنة وقيل القى فى النار وله ستة عشر سنة ولمّا بلغ عمره سبعين سنة
خرج ابراهيم ومعه ابن اخيه لوط بن هاران وابنة عمّه سارّة زوجته
الى حرّان وقيل ان اباه كان معه فاقاموا بها خمسين سنة ومات بها آزر

ناحور

بعد

بعد ان خرج ابنه منها بسنتين ثم سار ابراهيم ولوط وسارة من حران
الى الشام فوجدوا في الشام جوعا عظيما فسار وا الى مصر وفرعونها اذ ذاك
سنان بن علوان واقاموا بها ثلاثة اشهر ورجعوا الى الشام وقد اهدى
سنان فرعون مصر الى سارة هاجر فنزلوا المسبع من ارض فلسطين
وفارقه لوط وسكن في سدوم ثم تحول ابراهيم ونزل بين الرملة وايلياء
فلما بلغ ابراهيم خمسا وثمانين سنة وهبت له سارة جاريتها هاجر فولدت
هاجر اسماعيل وله ست وثمانون سنة واختتن وله تسع وتسعون سنة
ثم اختتن ابنه اسمعيل ثم ولدت له سارة اسحاق وله مائة سنة وانزل
الله عليه عشر صحايف وولد لاسحاق يعقوب والعيص بعد ما مضى مائة
وستون سنة لابراهيم ومات ابراهيم وله مائة وخمس وسبعون سنة
ومات سارة ولها مائة وتسع وعشرون سنة وكان موتها قبل وفاة
ابراهيم بعد مضي سبع وثلاثين سنة من عمر ابنها ودفنا في مزرعة حبرون
من ارض الشام وزعم محمد بن جرير الطبري ان من هبوط آدم الى ان
ولد ابراهيم ثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة وسبعا وثلاثين سنة فيكون
الى موته ثلاثة آلاف وخمسمائة واثنا عشر سنة

(نسب لوط عليه السلام)

هو لوط بن هاران بن آزر ارسل الى اهل سدوم وقصته مع قومه ستجيء
وان جبريل اقتلع ارضهم من سبع ارضين فحملها حتى بلغ بها الى سماء الدنيا
حتى سمع اهل السماء نباح كلابهم واصوات ديكتهم ثم قلبها وهو قوله تعالى
والمؤتفكة اهوى وارسل على الباقي منهم حجارة من سجين وكان ذلك بعد
مضي تسع وتسعين من عمر ابراهيم وكانت فيما روي خمس قرى ضيعة
وضعوة ودوما وعمرة وسدوم وهي العظمى وذكر ان جميع ما عمرت
سدوم احدى وخمسون سنة

(نسب اسمعيل عليه السلام)

هو اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام وقد ذكرنا اولاده وحديثه بمكة
لما حضرته الوفاة اوصى الى اخيه اسحاق وزوج ابنته من العيص بن اسحاق
وكان عمره مائة وسبعة وثلاثين سنة ودفن في الحجر الى قبر امه هاجر

ومات هاجر فى حياة ابيه *(نسب اسحاق عليه السلام)*
فاصح الروايات انه الذبيح ولما عرضه للذبح كان ابن سبع سنين وكان
مذبحه فى بيت ايلياء ولما علمت سارة بما اراد ابراهيم باسحاق من الذبح
اخذها البطن من الجزع يومين وماتت فى الثالث وقيل كان ابن ستّ
وعشرين سنة ولما بلغ عمر اسحاق ستين سنة ولد له العيص ويعقوب
وكانا توأمين فولد للعيص الروم وكل بنى الاصفر من ولده وقيل انما
سمّوا بنى الاصفر لانّ العيص كان اصفر اللون وولد ليعقوب الاسباط
وعاش اسحاق مائة وثمانين سنة وكان ضريرا وكانت وفاته فى السنة
التى استوزر يوسف فيها بمصر ودفن عند قبر ابيه ابراهيم *

واما يعقوب عليه السلام فهو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عاش
مائة وسبعة واربعين سنة توفى بمصر وحمله ابنه يوسف ودفنه عند
قبر ابيه ثم عاد وكانت النبوّة والملك متصلين بالشام ونواحيها الولد
اسرائيل الذى هو يعقوب بن اسحاق الى ان زال عنهم ذلك بالفرس والروم
بعد يحيى بن زكريّا وبعد عيسى عليه السلام وكان ليعقوب اثنا عشر ولدا
ذكورا وهم الاسباط * وذكر بعض اهل التاريخ انّ الانبياء
كلّهم من ولد يعقوب الّا احد عشر نبيّا وهم نوح وهود وصالح ولوط
وايّوب وشعيب وابراهيم واسمعيل واسحاق وعيسى ومحمّد صلى الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين * واما يوسف عليه السلام فهو يوسف
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل وسنحيء قصّته قيل كان سنّه
فى الوقت الذى رأى فيه الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا سبع عشرة سنة
واسم العزيز الذى استوزره الرّيان بن الوليد وذكر انه آمن واتبع يوسف
ومات فى حياة يوسف وولى بعده قابوس بن مصعب وكان كافرا
ومات يوسف وله مائة وعشر سنين وباعه اخوته وله سبعة عشر سنة
واقام فى الرق ثلاثة عشر سنة واستوزر وله ثلاثون سنة واقام وزيرا
تسع سنين واجتمع بابيه فكانت مدّة الفراق اثنين وعشرين سنة

واقام مع ابيه سبعة عشر سنة وقال سلمان الفارسي مدة فراقه
من ابيه اربعون سنة وقال الحسن ثمانون سنة وقال ابن اسحاق
ثماني عشرة سنة وكان يعقوب واهل بيته يوم دخولهم مصر سبعين نفسا
وبين دخول يعقوب واهله مصر وبين خروج موسى بني اسرائيل منها
اربعمائة وستّ وثلاثون سنة وكان عدد من خرج مع موسى من بني اسرائيل
من مصر ستمائة الف مقاتل وحمل موسى تابوت يوسف معه حين خرج
وانه دفن عند آبائه * واما ايوب عليه السلام *

فهو ايوب بن مصوع بن راح بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل قاله
وهب بن منبه وقيل هو ايوب بن عوص بن رعويل بن عيص بن اسحاق
ابن ابراهيم الخليل وقال اهل التوراة انه من ولد عوص بن ناحور
اخي ابراهيم الخليل فعلى هذا القول ليس هو من الروم وقيل انه من ولد
العيص لكونه روميًّا واختلف في زوجته التي ضربها بالضغث
فقيل هي الياء بنت يعقوب بن اسحاق عليهما السلام وقيل هي رحمة بنت
افراسيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق وكانت امّ ايوب بنت لوط
وزعم الحسن البصري انه ابتلي وله ثمانون سنة من عمره قال وهب
وابتلي ثلاث سنين قال محمد بن جرير الطبري عاش ايوب ثلاثا وسبعين
سنة وقيل عاش مائتي سنة وعشر سنين وقيل نبيّ في عهد يعقوب
وذكر الطبري ان الله بعث بعده ابنه ذا الكفل واسمه بشر بن ايوب
وله خمس وسبعون سنة ثم بعث الله بعد ذي الكفل شعيبا عليهم السلام

(نسب شعيب عليه السلام) قيل اسمه نزون بن صفوان
ابن الغابر ثابت بن مدين بن ابراهيم * روينا عن ابن اسحاق
انه شعيب بن ميكائيل من ولد مدين وقيل لم يكن من ولد ابراهيم
وانما هو من ولد بعض من آمن بابراهيم وهاجر معه قالوا وامّ ابيه
هي بنت لوط وقصته ستجيء وبعثه الله الى امتين مدين واصحاب الايكة
وهو خطيب الانبياء قيل وكان اعمى ومات بمكة وما بلغني كم عاش

واما الخضر عليه السلام فقيل ان اسمه الخضر هذا قول الطبري
وقيل اسمه بلياء بن لمكان بن قالع بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن
سام وكان ابوه لمكان اختلف في نبوته وقصته مذكورة في هذا الكتاب
قال ابن اسحاق وكان الخضر نبيا بعثه الله الى بني اسرائيل بعد شعيب
قال وهب اسم الخضر اورياء بن حلقيا وكان من سبط هارون وهو الذي
مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقال عبد الله بن شوذب الخضر من
فارس والياس من بني اسرائيل وقال بعض اهل الكتاب من اليهود ان
موسى الذي لقي الخضر هو موسى بن ميشا بن يوسف وكان نبيا قبل موسى
ابن عمران والصحيح ان موسى بن عمران هو صاحب الخضر وقيل ان هذا
الخضر كان على مقدمة عسكر ذي القرنين الاكبر الذي كان في ايام ابراهيم
الخليل وبلغ معه نهر الحياة فشرب من مائه وهو لا يعلم به فخلد وهو
حي الى الآن وهذا قول الطبري حكاه عنه صاحب كتاب اخبار الزمان

(نسب موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام)

وهما اخوان لاب وام وابوهما عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوى بن
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام واسم امهما لوخا بنت
هانة بن لاوى بن يعقوب وقيل يوحانذ وقال ابن اسحاق يخبيب
وقصته ستجيء وكان قابوس بن مصعب صاحب يوسف الثاني قد
مات واقام مكانه اخوه الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى ولما
بلغ فرعون بولادة مولود يكون هلاك فرعون على يده صار يقتل الولدان
سنة ويحييهم سنة فولد هرون في السنة التي لا قتل فيها ثم ولد موسى
بعده بثلاث سنين في السنة التي يقتل فيها فجعلته امه في التابوت كما
ذكر ولما وجد التابوت في الماء عند الشجر سماه فرعون موسى مركب من ماء
وشجر فان الماء بلغتهم المو والسا الشجر فسمي بصفة المكان الذي وجد فيه
ذكر ذلك شيخنا ابو زيد السهيلي في المعارف والاعلام وقتل القبطي
وسنه احدى واربعون سنة واقام بمدين تسعا وثلاثين سنة

ارومياء نسخه

ثمّ رجع الى مصر بزوجته صفورا بنت شعيب ثم بعثه الله الى فرعون
فاقام يدعوه احد عشر شهرا ثم سار ببني اسرائيل واتبعه فرعون
فاغرقه الله واقاموا في التيه اربعين سنة وخسف الله بقارون في
التيه ومات هارون في التيه وله مائة وسبعة عشر سنة ومات
موسى في التيه وله مائة وعشرون سنة بعد ان استخلف يوشع
ابن نون قال ابن اسحاق انما حولت النبوة الى يوشع بن نون

في حياة موسى عليه السلام *(نسب يوشع بن نون عليه السلام)*
وهو فتى موسى هو يوشع بن نون بن افراثيم بن يوسف بن يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل بعثه الله نبيا بعد موسى الى ارمحا الجبارين
من فيها من الجبابرة فقاتلهم حتى امسى فدعا الله ان يمسك عليه
الشمس عن الغروب حتى يظفر عليهم فقيل رجعت الشمس قدر نصف
ساعة وقيل رجعت اثنى عشر برجا ولم يبق احد ممن ابى ان يدخل
المدينة من الجبارين مع موسى الا مات ولم يشهد الفتح قاله السدي
وقال ابن عباس كل من دخل التيه ممن جاوز العشرين مات ولم
يدخل المدينة غير يوشع وقيل انه فتحها في حياة موسى وعاش يوشع
مائة وعشر سنين واقام يدبر امر بني اسرائيل ثمانية وعشرين سنة ثم
استخلف يوشع رجلا صالحا اسمه غالب بن يوقنا *

(نسب حزقيل عليه السلام) ذكر الطبري انه لا خلاف
بين اهل العلم باخبار الماضين ان القائم بامور بني اسرائيل بعد
يوشع كان غالب بن يوقنا ثم حزقيل بن يوقنا ويقال ابن العجوز
لان امه ولدته وهي عجوز عقيم وهو النبي الذي اصاب قومه الطاعون
فخرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم
احياهم وقصتهم ستجيء *(نسب الياس عليه السلام)*
قيل هو ادريس عليه السلام وقصته ستجيء ذكر المحب الطبري
قال لما مات حزقيل كثرت الاحاديث في بني اسرائيل وتركوا عهد الله

وعبدوا الاوثان فبعث الله اليهم الياس وهو الياس بن العيزار
ابن هارون بن عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب بن
اسحاق بن ابراهيم الخليل هكذا ذكر نسبه الطبرى وذكر غيره انه بعث
الى اهل بعلبك وبعل اسم صنم كانوا يعبدونه فتمادوا فى طغيانهم يعبدون
فدعا عليهم الياس فامسك الله الغيث عنهم ثلاث سنين حتى هلكت
مواشيهم ودوابهم فسألوه ان يدعو لهم فدعا لهم فجاءهم الخير فلم
يتوبوا فدعا الياس ان يقبض الله روحه فكساه الله الريش فجعل
يطير مع الملائكة وكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا ويجتمع فى كل
موسم بالخضر وقد روى انه اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم
واكل معه من طعامه ويذكر ان الابدال يجتمعون به *

واما اليسع عليه السلام فهو اليسع بن يخطوب كان تلميذ الياس
فدعاله فنبئ بعده وهو يعرف بابن العجوز ثم هلك ولم يزل الامر فى ادبار
لكثرة التخليط وسلط الله عليهم ملكا اخذ منهم التابوت وفضتهم
سبحى فاقاموا فى ذلك التخليط من اول وفاة يوشع اربعمائة
وستين سنة الى ان عادت النبوة والملك اليهم بشمويل *

واما شمويل عليه السلام فقد ذرئته على امثال من بيت المقدس
وهو شمويل بن يالا ويقال ابن هلقيا وهو بالعربية اسم اسمعيل
فكان بنو اسرائيل لما طال عليهم البلاء وملكتهم العمالقة وضربت
عليهم الجزية وكان ملكهم طالوت وكانوا يسألون الله تعالى ان يبعث
لهم نبيا يقاتلون معه ولم يكن بقى من سبط النبوة الا امرأة حبلى
اسمها حنا وكانت تدعو ان يرزقها الله النبوة على ما قيل وكانت عاقرا
فسألت الله تعالى ان يرزقها ولدا فولدت شمويل فسمته سمعون وهو
فعلون من سمع الله دعائى والسين فى لغتهم شين وهو من ولد فاهث
ابن لاوى بن يعقوب فلما بلغ عشرين سنة ولاه داود النبى عليه السلام
فلما اكمل شمويل اربعين سنة بعثه الله نبيا وبعث لهم طالوت ملكا

ولم

ولم يكن من سبط الملك فابوه وكانت آيته ان ياتيهم التابوت الذى
انتزع منهم تحمله الملائكة نهارا حتى وضع بين ايديهم عند طالوت
هذا مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما فآمنوا حينئذ بنبوة شمويل
وبملك طالوت وكان فى التابوت على ما زعم السدى طست من ذهب
كان يغسل فيه قلوب الانبياء ورضراض الالواح وعصى موسى عليه السلام
وخرج طالوت لقتال جالوت كما ذكرناه فى هذا الكتاب ولما قتل داود
جالوت زوجه طالوت ابنته ثم بعد ذلك حبسه واراد ان يقتله
فهرب منه داود فندم طالوت على ما هم به من قتل داود وتاب الى الله
تعالى وقال طالوت من توبتى ان انخلع من ملكى واقاتل فى سبيل الله
انا وبنى حتى اموت فخرج عن ملكه واخرج معه بنيه وهم ثلاثة عشر
فقاتلوا فى سبيل الله حتى قتلوا كلهم وورث الله داود ملك طالوت
ونبوة شمويل وهو قوله تعالى وآتاه الله الملك يعنى ملك طالوت
والحكمة نبوة شمويل وتاريخ مدة ملك طالوت فيما حكى ابن جرير الطبرى
على زعم اهل التوراة اربعون سنة واما شمويل فعاش اثنين وخمسين
سنة دبر امر بنى اسرائيل منها احدى عشرة سنة * واما داود عليه السلام
فهو داود بن ياسى بن عوبال من ولد يهوذا وقصته سنجئ اطاعة
بنو اسرائيل وفتح لهم الفتوحات الكثيرة كان يقيم الزبور على اثنين
وسبعين صوتا وكان له تسع وتسعون زوجة ولما بلغ ثمانين سنة
ابتلى بقصة اوريا وتزوج زوجته فولدت له سليمان وعاش داود
مائة سنة وقيل شرع فى بناء بيت المقدس فمات قبل ان يتمه وكان
مدة ملكه اربعين سنة وتبع جنازته اربعون الف راهب *
ثم ولى سليمان بن داود عليهما السلام ملك ابيه وله اثنا عشر سنة
وسخر له الجن والانس والريح وقصته سنجئ ولما مضى من ملكه اربع
سنين بدا ببناء بيت المقدس وفرغ منه فى سبع سنين ولما مضى
من ملكه خمس وعشرون سنة جاءته ملكة سبا وهى بلقيس *

واختلف فى تزويجه اياها وقد ذكرناه * وروينا من حديث ابن عباس
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بينما سليمان يصلى ذات يوم رأى شجرة
فقال ما اسمك قالت الخروب فقال لاى شئ انت فقالت لخراب هذا البيت
فقال سليمان اللهم عم على الجن موتى حتى تعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب
ونبت من الخروب عصا وتوكأ عليها حولا وهو ميت حتى اكلتها الارضة
فسقط عن كرسيه فعلمت الجن عند ذلك بموته وعاش سليمان اثنين
وخمسين سنة وملك بعده ابنه راحيم سبعة عشر سنة وملك بعد ابنه
ابناء بنى اسرائيل ثلاث سنين ولم يزل الملك فى ولده الى صاحبه شعياء

ثم بعث الله شعياء عليه السلام * قال ابن اسحاق اسم صاحبه
صديقه وقال غيره صديقا وهو الذى بشر بعيسى ومحمد عليهما السلام
وقصد ملك بابل فقتال صديقة فكفاه الله * واوحى الله الى شعياء
انى قد آخرت اجل صديقة خمسة عشر سنة قال ابن اسحاق وذكروا
ان بنى اسرائيل قتلوا شعياء بعد موت صديقه وسلط الله عليهم
عدوهم فافناهم واقام الملك فى داود وبنيه اربعمائة وثلاثا
وخمسين سنة وكان آخرهم صديقا وكان فى زمنه ارميا واقام
الشام خرابا ما فيه غير السمرة سبعين سنة والملك لاهل بابل *
وبعث الله ارميا عليه السلام فاخبرهم بغضب الله عليهم فضربوه
وقيدوه فبعث الله عليهم بخت نصر فقتل منهم وصلب وحرق
والقصة سبى وخرب بيت المقدس وخرج ارميا الى مصر فاقام بها
فامره الله بالعود فسار حتى اشرف على خراب بيت المقدس فقال
انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه بعد ان
عمرت بيت المقدس قيل اقامت خرابا سبعين سنة وزعم ابن اسحاق
ان ارميا هو الخضر وقال قتادة هو الذى مر على قرية عزير *
واما دانيال وعزير فكانا من جملة من سباهم بخت نصر فسارا بهما
الى بابل واقاما فى يده ثم رأى رؤيا هالته فعبرها له دانيال فاكرمه

وجاء

وجاء دانيال وعزير ومن كان تحت يد بخت نصر بعد موته الى بيت المقدس
وذكر ان ابا موسى الاشعري وجد قبر دانيال بالسوس فاخرجه
وكفنه وقبره وهو الذي كان يستمطر به اهل فارس في زمن كسرى
واما العزير فلما عاد الى بيت المقدس اقام لبني اسرائيل التورية
بعد ما احترقت وكان من علمائهم ولم يكن نبيا * وقال العتبي
واخبرني ايضا بذلك ابو الفتوح نصر بن ابي الفرج الحنبلي بمكة
وانا اسمع عليه كتاب السنن لابي داود فمن ذكره فقال كان عزير قد
اكثر المناجاة في القدر فمحي الله اسمه من الانبياء فلا يذكر فيهم * وزعم
اهل التورية ان عزرة وهو العزير دبر امر بني اسرائيل ومكث معه
اربعين سنة وذكر اهل التاريخ انه من ولادة داود الى موت العزير
خمسمائة واربع وستون سنة وفي آخر ايام العزير زال ملك الفرس
من الشام وصارت للبونانيين والروم * واما يونس عليه السلام
وهو يونس بن متى بعث الى اهل نينوى وقصته ستجيء واختلف
في زمان مبعثه فقيل بعث بعد سليمان وقيل بعد الياس وقيل بعد
شعيب * واما زكريا عليه السلام فهو زكريا بن برخيا
من ولد سليمان بن داود وقيل زكريا ابن آذن وكان زكريا وعمران
ابو مريم متزوجين بأختين الواحدة عند زكريا والاخرى عند عمران
وهي ام مريم ولهذا كفل زكريا مريم فان اباها كان قد مات وقيل انه
ضعف عن كفالتها لازمنة اصابتهم فكفلها جريج النجار فلما بلغ زكريا
الكبر رزقه الله يحيى من زوجته تلك فيحيى ابن خالة مريم وولد عيسى
بعد ولادة يحيى بثلاث سنين وقيل وستة اشهر فاتهم بنو اسرائيل
زكريا بمريم فهرب منهم والقصة ستجيء * واما يحيى بن زكريا عليهما السلام
فولد في ملك سابور وذلك بعد قيام الاسكندر بثلاثمائة سنة
وثلاث سنين ويحيى وضع عيسى في نهر الاردن وذكر ان ملكا من
ملوك بني اسرائيل شاور يحيى في تزويج امرأة فقال انها بغي فاحتالت

المرأة عليه حتى قتله الملك وبقي دمه يغلي الى ان رفع عيسى غزاهم
ملك بابل وكان يقال له خروش وظهر عليهم ورأى دمه يحيى يغلي فقتل
عليه خلقا من الناس وخرب بيت المقدس * واما عيسى بن مريم عليه السلام
فولد بعد قيام الاسكندر بثلاثمائة وثلاث سنين وقيل بثلاثمائة
وتسعة عشر سنة ذكر الحسن ان مريم حملت بعيسى ساعات
ووضعته من يومها وقيل حملت به على العادة ومولده ببيت لحم وهربت
به الى مصر فاقامت بها اثنى عشر سنة ثم رجعت به الى الشام وجاءه الوحي
وهو ابن ثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين وقيل تكلم في المهد
ثلاث مرات ثم لم يتكلم حتى بلغ حد الكلام المعتاد وهذا قول ابي هريرة
وقصته سبحي وكان رفعه من بيت المقدس ليلة القدر قال وهب
توفاه الله ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه وعاشت امه بعده ست سنين
وكان بيت المقدس حين رفع عيسى للروم ولما بلغ ملك الروم ما فعل بالمسيح
وجه فانزل المصلوب المشبه بعيسى واخذ خشبته فاكرمها وقتل من
بني اسرائيل خلقا كثيرا واجلاهم عن فلسطين ومن هناك اصل النصرانية
في الروم واسم هذا الملك قسطنطين وهو الذي بنى قسطنطينية *
واما الثلاثة اصحاب القرية وحكايتهم مذكورة واختلف الناس
فيهم فقال وهب كانوا ثلاثة انبياء صادق وصدوق وسلوم وبعثوا
الى اهل انطاكية وملكهم طيخشر وقال قتادة كانوا من الحواريين
بعثهم عيسى بامر الله الى انطاكية * واما الذي جاء من اقصى المدينة
فآمن بهم واسمه حبيب فكان نجارا بانطاكية فلما آمن وطئوه بارجلهم
حتى مات فاحياه الله وادخله الجنة واهلك قريته بصيحة من السماء
فحمدوا * واما ذو الكفل عليه السلام فانما سمي ذا الكفل قيل لانه
بعث الى ملك من بني اسرائيل يقال له كنعان فدعاه الى الايمان
وكفل له بالجنة فآمن به فسمي ذا الكفل قاله العتبي قال مجاهد
تكفل لليسع بامته فوفى له ولم يكن نبيا وقيل تكفل بعمل رجل صالح

وكان

وكان يصلى كل يوم مائة صلاة وقيل تكفل بتملك احد ملوك بنى اسرائيل
وقال الطبرى ذو الكفل هو بشر بن ايوب بعثه الله بعد ابيه ايوب

وامّا لقمان الحكيم فكان عبدًا حبشيًّا لرجل من بنى اسرائيل
فاعتقه وكان فى زمن داود عليه السّلام وكان اسم ابيه باران واختلف
فى نبوّته وكان خيّاطًا وقيل كان فى زمن عاد وكان من جملة وفد عاد
الّذين انفذهم الى مكّة يستسقون لهم فدعا الله ان يطيل عمره وكان
له حينئذٍ مائتا سنة وقيل عاش الفًا وثلاثمائة سنة *

وامّا خالد بن سنان العبسى عليه السّلام * قيل هو من
ولد اسمعيل ادركت ابنته النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن عبّاس رضى الله عنهما
ظهرت نار بالبادية بين مكة والمدينة فى الفترة فسمّتها العرب بُدًا
وكادت طائفة منهم ان تعبدها مضاهاة للمجوس فقام خالد هذا
فاخذ عصاه واقتحم النار يضربها بعصاه حتى اطفاها الله تعالى
ثمّ قال انى ميّت فاذا انا مت وحال الحول فارصدوا قبرى فاذا
رايتم حمارًا عند قبرى فارموه واقتلوه وانبشوا قبرى فانى احدّثكم
بكل ما هو كائن ثمّ مات فلمّا حال الحول رأوا الحمار فقتلوه واراد وانبشه
فمنعهم اولاده وقالوا لا ننبّى بنى المنبوش وقص النبىّ صلى الله عليه وسلم
قصّته على اصحابه حين جاءته ابنته فانتسبت له فقال لها مرحبًا
بابنة نبىٍّ اضاعه قومه ثمّ قال عليه الصّلاة والسّلام لو نبشوه
لاخبرهم بشأنى وشأن هذه الامّة وما يكون منها *

(تاريخ نزول الكتب من عند الله عزّ وجلّ)

روى انّ صحف ابراهيم نزلت فى اوّل ليلة من شهر رمضان وانزلت
التوراة لستّ ليال خلت من شهر رمضان بعد صحف ابراهيم بسبعمائة
سنة وانزل الزبور لاثنى عشر ليلة خلت من شهر رمضان بعد التوراة
بخمسمائة عام وانزل الانجيل لثمانية عشر ليلة خلت من شهر رمضان
بعد الزبور بسبعمائة سنةٍ وعشرين عامًا وانزل القرآن لسبع وعشرين

ليلة من شهر رمضان بعد الانجيل بستمائة وعشرين عاما *
(تاريخ قتل المختار) قتله مصعب بن الزبير سنة سبع وستين واقام ابن الزبير الحج للناس من سنة اربع وستين الى سنة اثنين وسبعين وقتل ابن الزبير وصلب يوم الثلاثا لثلاث عشر ليلة بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وقيل من جمادى الاخرة سنة اثنين وسبعين وماتت امه بعده بخمسة ايام ولها مائة سنة وكان ملك ابن الزبير بالحجاز والعراق منذ مات معاوية بن يزيد الى ان قتل تسع سنين * وكان اسلام الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ومات في خلافة عثمان * وولي الحجاج العراق سنة خمس وسبعين ونقشت الدنانير والدراهم بالعربية سنة ست وسبعين وقيل سنة خمس وسبعين نقشها عبد الملك بن مروان وكان نقشها قبل ذلك بالرومية * واما الوليد بن عبد الملك فهو الذي بنى جامع دمشق وزاد فيه كنيسة النصارى وولى عمر بن عبد العزيز المدينة واقام بها سبع سنين وخمسة اشهر وشيد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفي ايامه فتحت بلاد الاندلس وحملت اليه منها مائدة سليمان وهي من خليطين ذهب وفضة وعليها ثلاثة اطواق من لؤلؤ وحمل اليه كل ما اخذ منها من لؤلؤ وياقوت وزمرد سوى ما اخفي مائة وثلاثة عشر حملة وفي ايامه كان طاعون الجارف مات في ثلاثة ايام ثلثمائة الف وفيها مات الحجاج بواسط في رمضان سنة خمس وتسعين وله ثلاث وخمسون سنة وولي الحجاج العراق عشرين سنة وعدد من قتله الحجاج صبرا مائة وعشرون الفا ومات وفي حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة وحج بالناس سنة ثمان وثمانين واحد وتسعين واربع وتسعين * واما سليمان بن عبد الملك فكان نكاحا شرها في الاكل ياكل في كل يوم نحوا من مائة رطل وبنى مينا الرملة سنة ثمان وتسعين وحج بالناس سنة سبع وتسعين *

واما عمر بن عبد العزيز فهو الذى بنى الجحفة واشترى ملطية من الروم بمائة الف وحج بالناس سنة تسع وتسعين وكان له ولد ناسك اسمه عبد الملك مات فى حياته وله تسع وثمانون سنة * واما يزيد بن عبد الملك فانه كان صاحب لذات قد تعشق بجاريتين اسم واحدة حبابة والاخرى سلامة فماتت حبابة فحزن عليها وتركها ولم يدفنها فعوتب فدفنها ثم نبشها واخرجها ومات بعدها بيسير حزنا عليها وفى ايامه خرج يزيد بن المهلب بالبصرة ووجه اليه اخاه مسلمة وقتله ولم يحج فى خلافته * واما هشام بن عبد الملك فخرج فى خلافته زيد بن على بالكوفة ودعا لنفسه فقتله يوسف بن عمر وصلبه وذلك فى سنة احدى وعشرين ومائة وفى ايامه بنى سعيد اخوه قبة بيت المقدس وحج بالناس سنة ست وعشرين ومائة واما الوليد ابن يزيد فهو الذى دفع خالد بن عبد الله القسرى الى يوسف بن عمر فقتله وصار اليه ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقتله فى يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وحبس ولديه عثمان والحكم وكان الوليد قد عهد اليهما ولم يزل الاخ فى الحبس الى ان ولى مروان الحمار فقتلا قال صالح بن الوجيه لما قتل الوليد بن يزيد حمل رأسه الى دمشق ونصب فى مسجدها ولم يزل اثر دمه بالجدار الى ان ولى المأمون فامر بحكه واما يزيد بن الوليد بن عبد الملك الذى قتله الوليد بن يزيد لما ولى بعده فنقص الجند عطاياهم فسموه الناقص * واما مروان بن محمد الذى يلقب بالحمار يقال له الجعدى لان خاله الجعد بن درهم فلم يزل مروان ظاهرا الى ان ظهر ابو مسلم الخراسانى وبويع للسفاح بالكوفة فى شهر ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين ومائة وسار عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس الى مروان الحمار يأمر السفاح فانهزم مروان فاتبعه عبد الله حتى نزل نهر قلدن بفلسطين وقتل جماعة من بنى امية فهرب مروان الى مصر ولقيه صالح بن على اخو عبد الله ابن على ببوصير قرية من صعيد مصر فقتله ليلة الاحد لثلاث بقين

من ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة تم المجلس

(موعظة عبد الله العمرى للرشيد بمكة)

روينا من حديث ابن اسحاق وهو محمد بن اسحاق بن عبد الرحمن البغوى قال سمعت سعيد بن سليمان قال كنت بمكة فى رفاق الشطوى والى جنبى عبد الله بن عبد العزيز العمرى وقد حج هارون الرشيد فقال له انسان يا اباعبد الله هوذا امير المؤمنين يسعى وقد اخلى له المسعى قال العمرى للرجل لاجزاك الله خيرا كلفتنى امرا كنت عنه غنيا ثم قام فتبعته فاقبل هارون الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به يا هارون فلما نظر اليه قال لبيك يا عمرى قال ارق الصفا فلما رقيه قال ادم بطرفك الى البيت قال قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم من الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وانت وحدك تسئل عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى هارون وجلس وجعلوا يعطونه منديلا منديلا للدموع قال العمرى وأخرى اقولها قال قل يا عم قال والله ان الرجل ليسرف فى ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرف فى مال المسلمين ثم مضى وهارون يبكى قال سعيد بن سليمان البغوى فبلغنى ان هارون الرشيد كان يقول انى لاحب ان احج فى كل سنة ما يمنعنى الا رجل من ولد عمر ثم يسمعنى ما اكره حدثنى بهذه الحكاية يونس بن يحيى بمكة قال ثنا ابو بكر بن منصور عن ابى اسحاق عن ابراهيم بن سعيد الحبال ثنا الحافظ عن ابى العباس احمد بن محمد بن الجراح عن محمد بن جعفر بن ذاذا عن هارون بن عبد العزيز العباسى ثنا محمد بن خلف بن حبان عن محمد ابن اسحاق بن عبد الرحمن البغوى وروينا من حديث ابن ودعان عن ابى الموفق محمد بن محمد بن الحسن النيسابورى عن سلمة بن خلف عن ابراهيم ابن محمد عن احمد بن عبد الجبار العطاردى عن وكيع بن الجراح عن سليمان ابن ابراهيم عن ابى الضحى عن مسروق قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم تؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع

وسمعنا على قول الشريف الرضى فى التوديع بالنفس

اراك ستحدث للقلب وجدا * اذا ما الركائب ودّعن نجدا
بواكر يطلعن وقت الغوير * شؤن النواظر نأيا وبعدا
كأنا بنجد غداة الوداع * نداوى عيونا من الدمع رمدا
وأيسر ما نال منا العليل * ان لا يحس من الماء بردا
أثاروا زفيرا يلف الضلوع * لف الرياح انابيب ملدا
فكل حرارات انفاسه * تدل على ان فى القلب وقدا
وانى للشوق من بعدهم * اراعى الجنوب مراحا ومغدا
وافرح من نحو اوطانهم * بغيث يجلل برقا ورعدا
اذا طلع الركب يممتهم * احيى الوجوه كهلا ومردا
واسئلهم عن عقيق الحمى * وعن ارض نجد ومن حل نجدا
نشدتكم الله فلتخبرون * بمن كان اقرب للرمل عهدا
هل الدار بالجزع ماهولة * اثار الربيع عليها واسدى
وهل جلل الغيث اخلافه * على مخضر من زرود وبندا
وهل اهله عن تنائى الديار * يراعون عهدا ويرعون ودا

وسمعنا على قول مهيار فى التوديع بالنفس

لو كنت تتلو غداة البين اخبارى * علمت ان ليس ما عيرت بالعارى
شوقى الى وطن المحبوب جاذب اضـ * ـلاعى ودمعى جرى من فرقة الجار
ووقفة لم اكن فيها باول من * بان الخليط فداوى الوجد بالدار
ونم فى البرق زفراتى فلو علمت * عيناك من اين ذاك البارق السارى
طارت شراراته فى جو كاظمة * تحت الدجى بلباناتى واوطارى
هل بالديار على لومى ومعذرتى * دعوى تقام على وجدى وتذكارى

أمرانت تعدل فيما لا تريد بهِ * الا مداواة حرّ النار بالنّارِ

وسمّاعنا على قوله ايضًا فى ذلك بالنفس

من بمنًى واين جيران منىً * كانت ثلاثًا لا تكون اربعا

سلبتموني كبدًا صحيحةً * امس فرُدّوها علىّ قطعا

عدمتُ صبرى فجزعتُ بعدكم * ثم ذهلتُ فعدمتُ الجزعا

فارجعا لى ليلة بحاجرٍ * ان تمنّ فى الغائب ان يرجعا

وغفلة سرقتُها من زمنٍ * بلعلعٍ سقى الغمامُ لعلعا

ومن وقائع بعض الفقراء ما حدّثناه عبد الله المروزىّ بمرو وزقال قال لى بعض الصالحين رايتُ فى الواقعة ابا مدين وخلقًا كثيرًا من اهل التصوّف لم اعرف منهم الّا ابا حامد الغزالىّ وابا طالب المكّىّ وابا يزيد البسطامىّ فقالوا لابى مدين زدْنا من الغذاء الباقى فقال التوحيد هو الاصل واليه الطريق وهو القطب وعليه التحليق وهو تاج العارفين وبه سادوا وباخلافه تخلّفوا وله انقادوا هو بهم برّ وصول منه البداية واليه الوصول نوّر قلوبهم بالحكمة والايمان وشرح صدورهم فتخلّقوا بالقرآن ففهموا معانيه وبان لهم المراد * فدامت فكرتهم فيه فمنعهم الشهاد وماعرّجوا على اهل ولا اولاد * ولم يشركوا بعبادة ربّهم احدا هو الضياء بمشكاة قلب العارف عنه ينطق وبه يكاشف ولم يلتفتْ الى ماسِواه ولم يدّخر سوى مولاه * وهو حياته ونشوره وبه اشرقت شمسه ونوره يمدّه بدقائق المعانى فيميّز بين الباقى منه والفانى فيعبّر عنه بمعانى روحانيّة تقصر عن ادراكها الصفات البشريّة ويعيبها من هو بالتوحيد حىّ ذو عيان * ويعجز عنها من رضى بنعيم الجنان فالعارف لذته ذكرُ مولاه وهو كليّته والظاهر بعبادته ومفصحه بالعلم وهاديه لبيانه امدّ سرّه من سرّه فانطق لسانه بالحكمة فجذب الخلق اليه وهدى به الامّه فكشف له الغطاء عن اسرار التوحيد وتجلّى لقلبه من هو اقرب اليه من حبل الوريد *

فالّف

فتألفت متفرقاته ففنى عن رسومه وكاشفه به وشرفه بعلومه *
فاهتزت ارضه ونبع ماؤه فوسعه قلبه وما وسعته ارضه ولا سماؤه
هكذا جاء فى الخبر عن سيد البشر هو مأوى العارف وهو الأمل وقد
صحت له محبته فى الازل فالبسه التقوى وزينه بالتجريد واقامه للعيان
وافناه فى التوحيد سقاه شرابا رويا وغذاه بلبان اللب واتصل بالمحل
الخالص من اللقاء والقرب * *(ومن باب من يتوكل على الله فهو حسبه)*
ما اخبرنا به احمد بن عبد الوهاب بن على بن عبيد الله ببغداد قال اخبرنى
والدى قال انا الخطيب ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفينى
اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى قال حدثنا على
ابن الجعد ثنا شعبة عن ابى حمزة قال سمعت هلال بن حصن قال اتيت
المدينة فنزلت دار ابى سعيد الخدرى فضمنى واياه المجلس فحدث انه
اصبح ذات يوم وليس عندهم طعام واصبح وقد عصب على بطنه حجرا
من الجوع فقالت لى امرأتى ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اتاه
فلان فاعطاه وفلان فاعطاه قال فاتيته فقلت التمس شيأ فاطلب
فانتهيت الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يخطب ويقول من يستعفف
يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن سألنا شيأ اعطيناه وواسيناه
ومن استعف عنا واستغنى فهو احب الينا ممن سألنا قال فرجعت
وما سألته فرزقنى الله تعالى حتى ما اعلم اهل بيت من الانصار اكثر اموالا
منا *(قصة ما جرى لأمير المؤمنين المنصور بمكة مع بعض الفقراء)*
روينا عن غير واحد ان ابا جعفر المنصور بينما هو طائف بالبيت ليلا
اذ سمع قائلا يقول اللهم انا نشكو اليك ظهور البغى والفساد فى الارض
وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس فى ناحية
من المسجد ثم ارسل الى الرجل فصلى ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع
الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ماذا الذى سمعتك تذكر
قال ان امنتنى يا امير المؤمنين اعلمتك بالامور كلها من اصولها

انا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن اسحاق
ابن سليمان بن حبابة صح

والّا اقتصرت على نفسي ففيها الى شغل شاغل قال فانت آمن على نفسك
فقال يا امير المؤمنين ان الله قد استرعاك امر عباده واموالهم فجعلت
بينك وبينهم حجابا من الجصّ والآجرّ وابوابا من الحديد وحرّاسا
معهم السّلاح ثم سجنت نفسك منهم وبعثت عمّالك في جباية الاموال
وجمعها فامرت ان لا يدخل عليك من الناس الّا فلان وفلان ولم تأمر
بايصال المظلوم والملهوف اليك ولا احدّ الّا وله في هذه الاموال حق فلمّا
رأك النّفر الّذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وامرت
ان لا يحجبوا دونك تحبّ الاموال وتجمعها قالوا هذا قد خان الله فانا
لا نخونه فأتمروا ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الّا ما احبّوه ولا
يخرج لك عامل الّا خوّنوه عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك
فلمّا انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم النّاس وهابوهم وصانعوهم
وكان اوّل من صانعهم عمّالك بالهدايا والاموال ليستعينوا بذلك على
ظلم رعيّتك ثم فعل ذلك ذوو المقدرة والأموال من رعيّتك ليتوصّلوا
الى ظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله ظلما وبغيا وفسادا وصار هؤلاء
القوم شركاءك وانت غافل فان جاء متظلّم حيل بينك وبينه وان اراد
رفع قصّته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا
ينظر في مظالمهم فان جاءك ذلك المتظلّم وبلغ بطانتك خبره سألوا
صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه
ويلوذ به ويشكو ويستغيث وهو يدفعه فاذا جهد وخرج وظهر اليك وصرخ
بين يديك ضرب ضربا مبرّحا يكون نكالا لغيره وانت تنظر ولا تنكر
فما بقاء الاسلام على هذا قال فبكى المنصور بكاء شديدا وقال ويحك
كيف احتال لنفسي قال يا امير المؤمنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم
في دينهم ويرضون بهم في دنياهم وهم العلماء واهل الدّيانة فاجعلهم
بطانتك يرشدوك وشاورهم يسدّدوك فقال قد بعثت اليهم فمرهم
منّي فقال خافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهّل حجابك

وانصر المظلوم وقمع الظالم وخذ الفيء والصدقات على وجوهها
وانا ضامن عنهم انهم يأتونك فيساعدونك على صلاح الأمة ثم
اذن بالصلاة فقام يصلي وعاد الى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده *
وانشدنا محمد بن عبد الواحد عقب ما سمعته يقول هذه الحكاية *

فاعمل لنفسك واجتهد * ان كنت ترغب في السلامة
من قبل ان يأتي الحمام * وقبل ان تأتي القيامة
يوما تعض ندامة * كفا وما تغني الندامة

وانشد بعضهم في الزهد ومعناه

طلق الدنيا ثلاثا * والتمس زوجا سواها
انها زوجة سوء * لا تبالي من اتاها
تب الى ربك منها * واحترس قبل اذاها
وانه للنفس عن الـ * غي وجنبها هواها
فبهذا تدخل الـ * جنة فاحذر دونها

حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم قال قرأت على عمر
ابن عبد الحميد بمكة ان عبد الله بن العباس قال في قوله تعالى يوفون بالنذر
ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام
وهما صبيان فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر فقال عمر
لعلي يا ابا الحسن لو نذرت عن ابنيك نذرا ان الله عافاهما قال اصوم
ثلاثة ايام شكرا لله قالت فاطمة وانا ايضا اصوم ثلاثة ايام شكرا لله
وقال الصبيان ونحن نصوم ثلاثة ايام وقالت جاريتهما فضة وانا اصوم
ثلاثة ايام فالبسهما الله العافية فاصبحوا صياما وليس عندهم طعام فانطلق
علي الى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف فقال له هل لك
ان تعطيني جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة آصع من شعير
قال نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعير فاخبر فاطمة فقبلت واطاعت
ثم غزلت ثلث الصوف واخذت صاعا من الشعير فطحنته وعجنته

وخبزت خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي رضي الله مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب ثم اتى منزله فوضع الخوان فجلسوا فاول لقمه كسرها علي رضي الله عنه اذا مسكين واقف على الباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله من موائد الجنة فوضع علي اللقمة من يده ثم قال

افاطم المجد واليقين * يا بنت خير الناس اجمعين
اما ترى ذا البائس المسكين * جاء الى الباب له حنين
كل امرء بكسبه رهين

فقالت فاطمة رضي الله عنها من حينها

اراك سمع يا ابن عم وطاعه * مالي من لوم ولا ضراعه
غدبت باللب وبالبراعه * ارجو اذا انفقت من مجاعه
ان الحق الابرار والجماعه * وادخل الجنة في الشفاعه

قال فعمدت الى ما في الخوان فدفعته الى المسكين وباتوا جياعا واصبحوا صياما لم يذوقوا الا الماء القراح ثم عمدت الى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم اخذت صاعا فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى منزله فلما وضعت الخوان وجلس فاول لقمة كسرها علي رضي الله عنه اذا بيتيم من يتامى المسلمين قد وقف على الباب وقال السلام عليكم اهل بيت محمد انا يتيم من يتامى المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله من موائد الجنة فوضع علي اللقمة من يده وقال

افاطم بنت السيد الكريم * قد جاءنا الله بذا اليتيم
من يطلب اليوم رضى الرحيم * موعده في جنة النعيم

فاقبلت السيدة فاطمة رضي الله عنها وقالت

فسوف اعطيه ولا ابالي * واوثر الله على عيالي
امشوا جياعا وهم امثالي * اصغرهم يقتل في القتال

ثم

ثم عمدت الى جميع ما كان فى الخوان فاعطته اليتيم وباتوا جياعا لم يذوقوا الا الماء القراح واصبحوا صياما وعمدت فاطمة الى باقى الصوف فغزلته وطحنت الصاع الباقى وعجنته وخبزته خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى على المغرب مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم اتى منزله فقربت اليه الخوان ثم جلس فاول لقمة كسرها اذا اسير من اسارى المسلمين بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد انا الكفار اسرونا وقيدونا وشدونا فلم يطعمونا فوضع على اللقمة من يده وقال

يا فاطمة بنت النبى احمد * بنت نبى سيد مسود
هذا اسير جاء ليس عندى * مكبل فى قيد المقيد
يشكو الينا الجوع والتشدد * من يطعم اليوم يجد فى غد
عند العلى الواحد الموحد * ما يزرع الزراع يوما يحصد

فاقبلت فاطمة رضى الله عنها تقول

لم يبق مما جاء غير صاع * قد دبرت كفى مع الذراع
وابنای والله لقد اجاعا * يا رب لا تهلكهما ضياعا

ثم عمدت الى ما كان فى الخوان فاعطته اياه فاصبحوا مفطرين وليس عندهم شئ واقبل على والحسن والحسين نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يرتعشان كالفرخين من شدة الجوع فلما ابصرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا الحسن اشد ما يسوءنى ما ادركم انطلقوا بنا الى ابنتى فاطمة فانطلقوا اليها وهى فى محرابها وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمها اليه وقال واغوثاه فهبط جبريل عليه السلام وقال يا محمد خذ هنيئا فى اهل بيتك قال وما اخذ يا جبريل قال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى قوله وكان سعيكم مشكورا * ومن محاسن الكلام ما قاله الفضل بن سهل للمأمون وقد سأله حاجة لبعض اهل بيوتات دهاقين سمرقند وكان وعده تعجيل انفاذها فتاخر ذلك فقال

يا امير المؤمنين هب لوعدك مذكرا من نفسك وهب لسائلك حلاوة نعمتك واجعل ميلك الى ذلك فى الكرم حتى تشهد لك القلوب بحقائق الكرم والالسن بنهاية الجود فقال له امير المؤمنين قد جعلت لك اجابة سؤالى عنى بما ترى فيهم واخذك بما يلزمهم من غير استثمار ومعاودة فى اخراج الصكاك من خصر الاموال متناولا * وقال له يوما يا امير المؤمنين اجعل نعمتك صيانة لوجوه خدمك عن ارافة مائها فى غضاضة السؤال فقال والله لا كان ذلك الا كذلك * ومن هذا الباب ما حكاه ابو وجزة الاسلمى لما قدم على المهلب بن ابى صفرة فقال اصلح الله الامير انى قطعت اليك ارض الدهناء وضربت اليك آباط الابل من يثرب فقال هل اتيتنا بوسيلة او عشيرة او قرابة قال لا ولكنى رايتك لحاجتى اهلا فان قمت بها فاهل لذلك انت وان يحل دونها حائل لم اذمم بومك ولم ايأس من غدك قال المهلب يعطى ما فى بيت المال فوجد فيه مائة الف درهم فدفعت اليه فاخذها وقال

يا من على الجود صاغ الله راحته * فليس يحسن غير البذل والجود
عمت عطاياك من بالشرق قاطبة * فانت والجود منحوتان من عود

(خبر الحطيئة الشاعر مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه)

لما رفع الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب ان الحطيئة آذى الناس بهجائه فاستحضره وانبه واوهمه انه يقطع لسانه فقال له الحطيئة بالله يا امير المؤمنين الا ما اقلتنى فقد هجوت والله امى وابى وامرأتى ونفسى فقال له عمر ما الذى قلت فى امك قال قلت فيها والجواب للأب

ولقد رايتك فى النساء فسؤتنى * وابا بنيك فساءنى فى المجلس

وقلت فيها ايضا

تنحى فاجلسى منى بعيدا * اراح الله منك العالمينا
اغربالا اذا استودعت سرا * وكانونا على المتحدثينا

ثم قلت فى امرأتى

أطوف

أطوّف ما اطوّف ثمّ آوى * الى بيتٍ قعيدته لكاع
ثمّ نظرت فى بئرٍ فرايت وجهى فاستقبحته فقلت
ابت شفتاى اليوم الا تكلما * بشرٍ فما ادرى لمن انا قائله
ارى لى وجهًا قبّح الله خلقه * فقبّح من وجه وقبّح حامله
فامر به فسجن فى قعب فكتب اليه بعد ايّام يقول
ماذا نقول لافراخ بذى مرخ * حمر الحواصل لا ماءٌ ولا شجرُ
القيت كاسبهم فى قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمرُ
انت الامامُ الذى من بعد صاحبه * القت اليك مقاليد النهى البشرُ
ما آثروك بها اذ قدّموك لها * لا بل لانفسهم قد كانت الاثرُ
فامر به فاحضر فاستتوبه وخلّى سبيله اهـ من محاضر الابرار ومسامرة الاخيار *

بسم الله الرحمن الرحيم *

روينا من حديث الهاشمىّ يبلغ به النبىّ صلى الله عليه وسلم انه قال ايّها الناسُ اقبلوا على ما كلّفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عمّا ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارحا عذبت بنعم الله فى التعرّض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرّب اليه بطاعته فانه من بدا بنصيبه من الدّنيا فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدّنيا وادرك من الآخرة ما يريد * ومن وقائع بعض الفقراء الى الله تعالى ما حدّثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزىّ بمروزة قال قال لى بعض الصالحين رايتُ فى الواقعة ابا مدين وابا حامد وابا طالب وابا يزيد وجملة من الصوفيّة فقال ابو يزيد للشيخ يعنى ابا مدين زدنا من التوحيد شيأ فقال التوحيدُ هو النور الذى منه مادّة كلّ نور وما عداه فاغشية وستور هو السّاتر المستور وهو الاصل فى كل الامور مادّة لكلّ ناقصٍ وزائد وما تفرّق فى الوجود فهو عنده واحد اودع بعض العارفين من الاسرار ما ميّزه بها عن الاغيار واجرى ينابيع الحكمة فى قلبه

فانبتت ارضه ثمار الايمان وازهرت بانوار الاحسان فاعبقت بنسيم
الذكر وجال فكره في ميدان الفكر فرؤى في حضرة الملكوت شاخصا *
واختطفه معنى الوحدانية مقافصا فافنته عن وجوده وعلى الاحساس
وغيبته عن مشاهدة الانواع والاجناس فكشفت له الغطاء عن
سر الاسرار فلاشت الآثار والاخبار فعاين من عظمة الجلال
مايليق به وكشف السر الالهي لعينه من غيبه فامتزج نوره بنور النور
ونجلى لقلبه الملك الغفور فصفات العارف ابدا تنمو وترقا واسراره
لما لكه تزداد شوقا قلبه له ابدا سليم وسره في الحضرة معه مقيم ليس
منه في الوجود الا ظاهره ينتظرها بتردد اوامره لا يشغله ابدا عنه
شاغل هو معه كالميت بين يدي الغاسل يقلبه في اي الجهات كيف شاء
ويكشف عن قلبه كل غشاء فينظره بعين التحقيق فيرد اليه الخلق من
كل طريق فالعارف من آفات الغير محفوظ وكل ماسوى الحق عنه مرفوض
ركن الى الحصن المنيع فآواه ودق نظره في معرفته فتمعنى بمعناه *
فنودي من حضرة مولاه وحدني فاني انا الله * حكي عن النعمان
ابن المنذر انه خرج لصيد ومعه عدي بن زيد العبادي فمر بأرام
وهي القبور فقال عدي أبيت اللعن اتدري ما تقول هذه الارام قال لا
قال انها تقول ايها الركب المجنون * على الارض تمرون
لكما كنتم كنا * وكما نحن تكونون
فقال اعدها فاعادها فرجع كئيبا وترك صيده * وخرج مرة اخرى
فوقف على القبور بظاهر الحيرة فقال أبيت اللعن اتدري ما تقول
هذه الآرام فقال لا فقال انها تقول
رب ركب قد اتاخوا عندنا * يشربون الخمر بالماء الزلال
ثم اضحوا صنعف الدهر بهم * وكذاك الدهر حالا بعد حال
فانصرف ايضا وترك صيده * وروينا من حديث احمد بن عبد الله
ابن عياش حدثه عن ابيه ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما انصرفوا

المجدون
لعب
تاخر

تأخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة فقال له اصحابه يا امير المؤمنين جنازة انت وليها تأخرت عنها وتركتها فقال نعم نادانى العدد من خلفى يا عمر بن عبد العزيز الا تسألنى ما صنعت بالاحباب قلت بلى قال خرقت الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم قال الا تسألنى ما صنعت بالاوصال قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين والذراعين من العضدين والعضدين من الوركين والوركين من الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكى عمر ثم قال الا ان الدنيا بقاؤها قليل وغرورها كثير وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشابها يهرم وحيها يموت ولا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها والمغرور من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مدائنها وشقوا انهارها وغرسوا اشجارها واقاموا فيها قليلا غرتهم بصحتهم فاغتروا بنشاطهم فركبوا المعاصى وغفلوا العاصى انهم كانوا والله فى الدنيا مغبوطين بالاموال على كثرة المنع اليه محشودين على جمعه مع كثرة التعب عليه فانظر ما صنع التراب بابدانهم والدود باجسامهم والديدان بعظامهم واوصالهم كانوا فى الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضدة بين خدم يخدمون واهل يكرمون وجيران يعضدون فاذا هرت فنادهم ان كنت مناديا ومر بعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم وسل غنيهم ما لقى من غناه وسل فقيرهم ما لقى من فقره وسل عن الالسن التى كانوا بها يتكلمون وعن الاعين التى كانوا بها ينظرون وسلهم عن الجلود الرقيقه والوجوه الحسنه والاجساد الناعمة ما صنعت بها الديدان محت الالوان واكلت اللحوم وعفرت الوجوه وفجعت المحاسن وكسرت الفقار وابانت الاعضاء ومزقت الاشلاء واين حجابهم وقبابهم واين خدمهم وعبيدهم وجمعهم وكنوزهم والله ما زودوهم فراشا ولا وضعوا هناك متكأ ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من اللحد قرارا اليسوا فى منازل الخلوات والفلوات اليس الظهار

والليل عليهم سواء البسوا في مدلهمة ظلماء قد حيل بينهم وبين الاحباء فكم من ناعم وناعمة اصبحوا ووجوههم باليه واجسامهم من اعنافهم بائنه واوصالهم متمزقه وقد سالت الحدقات على الوجنات وامتلأت الافواه ماءً وصديدا ودبّت دوابّ الارض في اجسادهم وفرقت اعضاءهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت العظام رميما قد فارقوا الحدائق وساروا بعد السّعة الى المضايق قد تزوجت نساؤهم وتردّدت في الطرق ابناؤهم وتوزعت الورثة ديارهم وتراثهم فنهم والله الموسّع له في قبره الغضّ الناظر فيه المتنعم فيه بلذته ياساكن القبر غدا ما الذي غرّك من الدنيا هل تعلم انك تبقى او تبقى لك اين دارك الفيحاء ونهرك المطرّد واين ثمرتك الحاضرة ينعها واين رقيق ثيابك واين طيبك واين بخورك واين كسوتك لصيفك وشتائك امار أيته قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه دخلا وهو يرشح عرقا ويتلمّظ عطشا يتقلب في سكرات الموت وغمراته جاء الامر من السماء وجاء غالب القدر والقضاء وجاء من الامر الاجل ما لا يمنع منه هيهات هيهات يا مغمض الوالد والاخ والولد وغاسله يا مكفن الميت وحامله ويا مخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري كيف انت على خشونة الثرى يا ليت شعري باي خدّيك بدا البلا يا مجاور الهلكات صرت في محلة الموتى ليت شعري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما يأتيني به من رسالة ربي ثم تمثل فقال

تسرّ بما تفنى وتشغل بالمنى * فما اغترّ بالذات في النوم عالم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة * وليلك نوم والردى لك لازم
وتعمل شيأ سوف تكره غبّه * كذلك في الدنيا تعيش البهائم

ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة ومات رحمه الله ولنا من هذا الباب

شاب فودي وشبّ الامل * ومضى العمر وجاء الاجل
عسكر الموت لنا منتظر * فاذا سرنا اليهم رحلوا

ليت شعري ليت شعري هل دروا * انني بعدهم منتقلك
في فنون اللهو افنى طربا * غافلا عما اليه انتقل

ولنا في المحاسبة واضافة الاعمال الى الله تعالى اذ لا فاعل الا هو

تحاسبهم بما فعلوا * وما فعلوا الذي فعلوا
وتطلبهم بما عملوا * وانت خلقت ما عملوا
فهل تنجيهم حجج * وهل يزكو لهم عمل
لئن اخذوا بما عملوا * فاعظم منه ما جهلوا

ولنا ايضا وقد تذكرت الاحبة في القبور *

ضمت لنا آراهنا الآراما * فكان ذاك العيش كان منامًا
يا واقفين على القبور تعجبوا * من قائمين كيف صاروا نياما
تحت التراب موسدين اكفهم * قد غاب عنهم حسنها والآثاما
لا يوقظون فيخبرون بما رأوا * لا بد من يوم يكون قياما

ولما سجن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه قال في ذلك

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها * فلسنا من الاموات فيها ولا الاحيا
اذا دخل السجان يومًا لحاجة * عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
ونفرح بالرؤيا وجل حديثنا * اذا نحن اصبحنا الحديث عن الرؤيا
فان حسنت كانت بطيئا مجيئها * وان قبحت لم ننتظر وانت سعيا

موعظة * ومما قيل في المحبين *

الا احد يدعو لاهل محلة * مقيمين في الدنيا وقد فارقوا الدنيا
كانهم لم يعرفوا غير دارهم * ولم يعرفوا غير الشدائد والبلوى

ولما سجن ابن المعتز قال

تعلمت في السجن نسيج الفنك * وكنت امرى قبل حبسي ملك
وقيدت بعد ركوب الجياد * وما ذاك الا بدور الفلك
المرتبصر الطير في جوه * يكاد يلابس ذات الحبك
اذا ابصرته حظوظ الزمان * اوقعنه في حبال الشرك

فهذاك من حالقٍ قد يُصادْ * ومن قعر بحرٍ يُصاد السَّمكْ

ولما قتل رحمه الله وُجد في البيت الذي قتل فيه على الارض مكتوبٌ بخطه

يا نفسُ صبرًا لعلّ الخير عقباكِ * خانتكِ بعد طويل الامن دنياكِ

مرّت بنا سحرًا طيرٌ فقلتُ لها * طوباكِ يا ليتني إياكِ طوباكِ

مثلٌ في الوفاء * يقال اوفى من فكيهة وهي امرأة من بني قيس ابن ثعلبة كان من وفائها ان السُّليك بن السلكة غزا بكر بن وائل وخرج جماعة من بكر فوجدوا اثر قدرٍ على الماء فقالوا ان هذا الأثر قدر قد ورد الماء فقعدوا له فلما وافى حملوا عليه فعقروا وكان من العدائين فغاتهم حتى ولج قبة فكيهة فاستجار بها فادخلته تحت درعها فانتزعوا خمارها فنادت اخوتها فجاؤا عشرة فمنعوهم منها قال وكان سُليك يقول كاني اجد خشونة ذلك الموضع على ظهري ولم تكن حين ادخلتني تحت درعها وقال

لعمرك ابيك والاخبار تنمي * لنعم الجارُ اخت بني عوارا

من الخفرات لم تفضح اخاها * ولم تُرفع لوالدها ستارا

فما ظلمت فكيهة حين قامت * بنصل السيف وانتزعوا خمارا

وكتب صاحب بريد همذان الى المأمون وهو بخراسان يعلمه ان كاتب صاحب البريد المعزول اخبره ان صاحبه وصاحب الخراج كانا تواطأا على اخراج مائتي الف درهم من بيت المال واقتسماها بينهم فوقع المأمون انا نرى قبول السعاية شرًّا من السعاية لان السعاية دلالة والقبول اجازة وليس من دلّ على شيء كمن قبله واجازه فانف السعاية عنك فان كان في سعايته صادقًا فلعله كان في صدقه لئيما اذ لم يحفظ الحرمة ولم يغبّ لصاحبه * وروينا من حديث نافع قال لقي يحيى ابن زكريا عليهما السلام ابليس فقال اخبرني من احبّ الناس اليك وابغضهم اليك قال احبّ الناس الي كل مؤمن بخيل وابغض الناس الي كل منافق سخي قال ولم ذلك قال لان السخاء خلق الله الاعظم

فاخشى ان يطلع الله عليه فى بعض سخائه فيعزله * مثل سائر
هو ابخل من مادر وهو رجل من بنى هلال بن عمرو بلغ من بخله انه
سقى ابله فبقى فى اسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض به
فسمى مادرا * حكاية ذكر اهل الادب ان بنى فزارة وبنى
هلال تنافروا الى انس بن مدركة وتراضوا به يحكم بينهم فقالت بنو
هلال يا بنى فزارة اكلتم ايرَ الحمار فقالت بنو فزارة ولم نعرفه وسبب
هذا القول ان ثلاثة اصطحبوا فزارىّ وثعلبىّ وكلبىّ فصادوا
حمار وحش ومضى الفزارىّ فى بعض حوائجه فطبخوا واكلوا وخبأ
للفزارىّ ذكر الحمار فلما رجع قالوا له خبأنا لك حقك فكل فاقبل
ياكل ولا يشبعه فجعلوا يضحكان فغطن واخذ السيف وقام
اليهما وقال لتاكلن منه او لاقتلنكما فامتنعا فضرب احدهما فقتله
وتناوله الآخر فاكل منه فقال فيهم الشاعر

نشدتك يا فزار وانت شيخ * اذا خيرت تحظى فى الخيارِ
اصبحانية ادمت بسمن * احبّ اليك امْ ايرُ الحمارِ
بلى ايرُ الحمار وخصيتاه * احبّ الى فزارة من فزارِ

فقالت بنو فزارة يا بنى هلال منكم من سقى ابله فلما رويت
سلح فى الحوض ومدره بخلابه فنصرهم انس بن مدركة على الهلاليين
فاخذ منهم الفزاريون مائة بعير وكانوا تراهنوا عليها وفى بنى هلال
يقول الشاعر * لقد جللت خزيا هلال بن عامرٍ * بنى عامرٍ طُرًّا لسلحة مادرِ
ومن باب الحماسة كان محمد بن مالك لسنا شاعرا فاتكا شجاعا
وكان قد آثر على اهل هجر ناحيتها وبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب
الى عامل اليمامة يوبّخه بتلاعب بمحمد به ويأمره بالتجرّد عليه حتى
يظفر به فبعث العامل الى فتية من بنى يربوع بن حنظلة فجعل
لهم جُعلا عظيما ان هم قتلوا محمدا او اتوا به اسيرا ووعدهم ان يُوفد هم
الى الحجاج فخرج الفتية فى طلبه حتى اذا كانوا قريبا منه بعثوا اليه

رجلاً منهم يريه انهم يريدون الانقطاع اليه والتحزّب به فوثق بهم
واطمأنّ اليهم فبينما هم على ذلك اذ شدّوه وثاقاً وقدموا به الى العامل
فبعث به معهم الى الحجّاج وكتب يثني على الفتية فلمّا قدموا به على الحجّاج
قال له انت جحدر قال نعم قال ما حملك على ما بلغني عنك قال جراءة الجنان
وجفوة السّلطان وكلب الزمان قال وما الذي بلغ من امرك
فيجترى جنانك ويصلك سلطانك ولا يكلبك زمانك قال لو بلاني
الامير لوجدني من صالح الاعوان وهم الفرسان ومن اوفى اهل
الزمان فقال الحجّاج انا قاذفك في قبّة فيها اسد فان قتلك كفانا
مؤنتك وان قتلته خلّينا سبيلك ووصلناك قال لقد اعطيت
اصلحك الله الامنيّة وعظمت المنّة وقرّبت المحنة فامر به
فاستوثق منه بالحديد والقي في السّجن وكتب الى عامله بكسكر
يأمره ان يصيد له اسداً ضارياً فلم يلبث العامل ان بعث له بأسدٍ
ضارياتٍ قد اثرت على اهل تلك الناحية ومنعت عامّة مراعيهم
ومسارح دوابّهم فجعل واحداً منها وهو عظيمها في تابوتٍ يجرّ
على عجلة فلمّا قدموا به القي في حبز واجيع ثلاثاً ثم بعث الى جحدر
فاخرج واعطى سيفاً ودلّي عليه فمشى الى الاسد وانشأ يقول

ليثٌ وليثٌ في مجالٍ ضنكِ * كلاهما ذو انفٍ ومحكِ
وصولة في بطشة وفتك * ان يكشف الله قناع الشكّ
واظفرن بجؤجرٍ وبركِ * فهو احقّ منزلاً بتركِ
الذئبُ يعوي والغرابُ يبكي * وقدرة الله مزالُ الشكّ

حتى اذا كان منه على قدر رمحٍ تمطّى الاسد وزار وحمل عليه فتلقاه
جحدر بالسّيف فضرب هامته ضربةً فلقها وسقط الاسد كانه
خيمة قوّضتها الرّيح فانثنى جحدر وقد تلطّخ بدمه لشدّة حملة الاسد
عليه فكبّر النّاس فقال الحجاج يا جحدر ان احببت ان الحقك ببلادك
واحسن صحبتك وجائزتك فعلت ذلك بك وان احببت ان تقيم

اى جبّ ٥

عندنا اقمت فاسنينا فريضتك قال اختار صحبة الامير ففرض له ولجماعة اهل بيته * وانشد جحدر يقول

يا جمل انك لو رأيت سيالتي * في يوم هيج مردف وعجاج
وتقدمي لليث ارسف نحوه * عني اكابره عن الاخراج
جهم كان جبينه لما بدا * طبق الرحا متفجر الاثباج
يرنو بناظرتين يحسب فيهما * من ظن خالهما شعاع سراج
شثن براثنه كان بتونه * زرق المعاول او سداة زجاج
وكانما خبطت عليه عباءة * برقاء او خلق من الديباج
قرنان محتضران قد ربتهما * ام المنية غير ذات نتاج
وعلمت اني ان ابيت نزاله * اني من الحجاج لست بناج
فمشيت ارفل في الحديد مكبلا * بالموت نفسي عند ذاك اناجي
والناس منهم شامت وعصابة * عبراتهم لي بالخلوق شواجي
ففلقت هامته فخر كانه * اطم تقوض مائل الابراج
ثم انثنيت وفي قميصي شاهد * مما جرى من شاخب الاوداج
ايقنت اني ذو حفاظ ماجد * من نسل املاك ذوي اتواج
فلئن قذفت الى المنية عامدا * اني لخيرك بعد ذلك راجي
علم النساء بانني لا انثني * اذ لا يثقن بغيرة الازواج

حدثنا محمد بن قاسم قال سئل بعض السادة عن اول توبته قال لما تمادت بي المخالفة واسرفت على نفسي اسرافا ادى بي الى القنوط فوقع في قلبي ان الله لا يرحمني لما عظم في قلبي اجرامي فاقمت ثلاثا لا اذوق طعاما ولا اسيغ شرابا وقد جعلت ذنوبي بين عيني فلما كانت الليلة الرابعة رايت في النوم جارية وبيدها جام من الذهب مكتوب عليه بالنور يا هذا اذا اشتد بك الكرب فاين اللجا واذا عظم عليك الخوف فاين الرجا وعلى جبينها مكتوب يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فوضعت الجام بين يدي

فاكلت منه طعاما لا يشبه طعام الدنيا فوجدت حلاوة الرجاء في قلبي واستقمت من تلك الليلة على طاعة ربي * قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لولا حب الوطن لخرب البلد السوء فبحب الاوطان عمرت البلدان قال بقراط يداوى كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة تنزع الى غذائها وقال بعض الحكماء اطلبوا الرزق في البعد عن الاوطان فانكم ان لم تكسبوا اما لا غنمتم عقلا كثيرا وقال بعضهم لا يألف الوطن الا ضيق العطن * روينا من حديث الهيثم بن الحسن بن عمارة قال قدم شيخ من خزاعة ايام المختار فنزل على عبد الرحمن بن ابزى الخزاعي فلما راى ما تصنع سوقة المختار بالمختار من الاعظام والاجلال جعل يقول يا عباد الله ابا المختار يصنع هذا والله لقد رايته مع الاماء في الحجاز فبلغ ذلك المختار فدعا به فقال ما هذا الذي بلغنا عنك قال اباطيل فامر بضرب عنقه فقال لا والله لا تقدر على ذلك قال ولم قال اما دون ان انظر اليك وقد هدمت مدينة دمشق حجرا حجرا وقتلت المقاتلة وسبيت الذرية ثم تصلبني على شجرة على نهر والله اني لاعرف الشجرة الساعة واعرف شاطئ ذلك النهر فالتفت المختار الى اصحابه فقال لهم اما ان الرجل قد عرف الشجرة وربما يقول حقا فامر به فحبس حتى اذا كان الليل بعث اليه فقال يا اخا خزاعة او مزاح عند القتل قال انشدك الله ان اقتل ضياعا قال وما تطلب ها هنا قال اربعة آلاف درهم اقضي بها ديني قال ادفعوها اليه واياك ان تصبح بالكوفة فقبضها وخرج مثل هو احمق من عجل وهو عجل بن لخيم وذلك انه قيل له ما سميت فرسك ففقأ عينه وقال سميته الاعور قال الشاعر

رمتني بنو عجل بداء ابيهم * واي امرء في الحمق احمق من عجل

البس ابوهم عارا عين جواده * فصارت به الامثال تضرب في المثل

(ومن سماعنا في نسيب مهيار حيث يقول)

هبّت باشواقك نجديّة * مطبعة انت لها واجب *
ما انت يا قلبى واهل الحمى * وانما همّ امسك الذاهب
فاردد على الريح احاديثها * ففى صباها نا قل كاذب
ودون نجد وظباء الحمى * آن تقرح السّنام والغارب

السّماع فى ذلك يقول يا ايها المحبّ العارف هبّت باشواقك انفا متصاعدة تطمع فى امر هى دونه الا تراه قال ما انت يا قلبى يقول انت فى مقام التقليب والتلوين واهل الحمى فى مقام الثبوت وهما ضدّان فلا يجتمعان كما لا يرجع امس ابدا وقد نبّه على كذب الاحوال بما ذكر عن الريح بسبب الباعث لهبوبها ثم قال ودون نجد الذى هو النظر الاعلى وظباء الحمى الارواح العلويّة تقرح اى تدمى الخفّ والسّنام من طول السّير وحمل الاثقال شبّهها بالابل ثمّ لا وصول يقول انها

موهوبة لا مكسوبة فلا تعمل لها *(موعظة عطاء بن ابى رباح لعبد الملك بمكّة)*
حدّثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الرحمن بن علىّ انا عبد الوهّاب انا جعفر ابن احمد انا عبد العزيز بن الضّرّاب اخبرنى ابى ثنا احمد بن مروان ثنا ابراهيم ابن اسحاق الحربىّ ثنا الرياشىّ قال سمعت الاصمعىّ يقول دخل عطاء ابن ابى رباح على عبد الملك وهو جالس على سرير وحوالبه الاشراف من كل بطن وذلك بمكّة فى وقت حجّه فى خلافته فلمّا ابصر به قام اليه واجلسه معه على السّرير وقعد بين يديه وقال له يا ابا محمد ما حاجتك قال يا امير المؤمنين اتق الله فى حرم الله ورسوله فتعاهدهن بالعمارة واتق الله فى اولاد المهاجرين والانصار فانك بهم جلست هذا المجلس واتق الله فى اهل الثغور فانهم حصن للمسلمين وتفقّد امور المسلمين فانك وحدك المسؤل عنه واتق الله فيمن على بابك ولا تغفل عنهم ولا تغلق دونهم بابك فقال له افعل ثم نهض فقبض عليه عبد الملك فقال يا ابا محمد سألتنا حوائج غيرك فقد قضيناها فما حاجتك فقال مالى الى مخلوق من حاجة ثم خرج فقال عبد الملك هذا وابيك الشرف

هذا وابيك السؤدد * ومن وقائع بعض الفقراء الى الله تعالى
ماحدثناه عبد الله بن الاستاذ المروزي قال قال بعض المريدين
رايت ابامدين واباحامد واباطالب واباىزيد وجماعة من الصوفية
فقال ابويزيد لابي مدين تكلم لنا في شئ من التوحيد فقال التوحيد
هو الحق واليه الملجأ لاهله وبه النجاة هو السر الخفي به ظهرت الاسرار
وهو الشمس المشرقة ومنه ينابيع الانوار وهو قطب العارفين وهو الدليل
ومبرئ الاسقام وشفاء كل عليل هو الظاهر فما سواه حجابه فمن كان ذا
بصر جاوز ابوابه كشف له عن ملكه فعاين سلطانه وغيبه به عنه فعظم
شانه فبين العارف وبين ربه سر وقر في صدره وحكم بمده بما من غيبه
فهي غذاؤه وشرابه مظهر لحقيقة التوحيد ولبابه امتاز بها عن سائر
الخلق فواصلته واجلسته في حضرة الحق اختصه بالعلوم الازلية
العجيبة فحقيقته من الحق دانية قريبه بلاحركة من معنى الى معنى ولا
انتقال ولاماض ولامستقبل ولاحال هو بسر العارف مكشوف
امده به من خفي سره فيسره من سره معروف فجملة المحسوسات عدم
وهبا فحقق ببصيرتك تنظر عجبا تجد القائم في كل الخطرات واللحظات
مشاهد اذهي اغطية يستر بها اذهو في الوجود واحد فالمعرفة في
حق كل مصنوع وضعه فكل معترف هو اصله وجمعه بذلك شهدت
الظواهر على غيبها فهو المبدئ لكل شئ والمعيد والفعال في ملكه يفعل
مايريد فجملة هذه العلوم عرفها العارفون وجهلها الاكثرون وعلم
تاويلها الراسخون ومايعقلها الا العالمون * وروينا من حديث
الهاشمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس بسط الامل
مقدم على حلول الاجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب غانم
ومبتئس بما فاته من العمل نادم * ايها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى
والقناعة راحة والعزلة عباده والعمل كنز والدنيا معدن والله
مايسر في ما مضى من دنياكم هذه باهداب بردي هذا ولما بقي منها

اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب
فبادروا وانتم فى مهل الانفاس وجدة الاحلاس قبل ان يؤخذ بالكظم
ولا يغنى الندم *(عمرة ابى بكر الصديق فى خلافته رضى الله عنه)*
حدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن على عن محمد بن عبد الباقى
عن ابى محمد الجوهرى عن ابن حيوة عن ابى الحسن بن معروف عن الحسين
ابن الفهم عن محمد بن سعد عن الواقدى عن اشياخه قالوا اعتمر ابو بكر
الصديق رضى الله عنه فى خلافته فى رجب سنة اثنى عشرة فدخل مكة
ضحوة فاتى منزله وابوه ابو قحافة جالس على باب داره فقيل له هذا
ابنك فنهض قائما وعجل ابو بكر ان ينيخ راحلته فنزل عنها وهى قائمة
فجعل ابو بكر يقول يا ابت لا تقم ثم التزمه فقبل ابو بكر بين عينى
ابيه فاخذ الشيخ يبكى فرحا بقدومه وجاء ممن سمع به ممن هناك من
الصحابة مثل عتاب بن اسيد وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابى جهل
والحارث بن هشام فسلموا عليه سلام عليك يا خليفة رسول الله
فجعل ابو بكر عند ما سمع ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى وابكى القوم
وتجدد عليه الحزن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو قحافة يا عتيق
هؤلاء الملأ فاحسن صحبتهم فقال ابو بكر يا ابت لا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم لقد طوقنى الله امرا عظيما لا قوة لى به ولا يد الا بالله
ثم دخل فاغتسل وخرج وتبعه اصحابه فحياهم ولقيه الناس يعزونه
برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكى حتى انتهى الى البيت فاضطبع واستلم
وطاف سبعا وركع ركعتين ثم رجع الى منزله فلما كانت صلاة الظهر خرج
فطاف بالبيت ثم جلس قريبا من دار الندوة فقال هل من احد يشتكى
من ظلامة او يطلب حقا فما اتاه احد واثنى الناس عليه واليهم خيرا
ثم صلى العصر وجلس فردفه الناس ثم خرج راجعا الى المدينة *
وبالاسناد ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه دخل فى بعض حجج على نافع
ابن الحارث يعوده فوجد قريب عهد بعرس وفى بيته ستر من ادم

مزيّن بسيور فاخذه عمر فشقه وقال لم لا تستروا بيوتكم بهذه المسوح
فهي اوفى والين واحمل للغبار واذن له ابو محذورة بصوت شديد
فقال يا ابا محذورة اما خشيت ان تنشق مريطاؤك ثم مرّ عمر
بابي سفيان بن حرب فرأى احجاراً قد بناها ابو سفيان كالدكان
في وجه داره يجلس عليها بالغداة فقال عمر لا ارجعن من وجهي هذا
حتى تقلعه وترفعه فلما رجع عمر وجده على حاله فقال الم اقل لك
اقلعه قال انتظرت ان يأتينا بعض اهل مهنتنا فقال عزمت عليك
لتقلعه بيدك وتنقله على عاتقك فلم يراجعه وفعل ذلك فقال عمر
الحمد لله الذي اعز الاسلام رجل من عدي يأمر ابا سفيان سيد
بني عبد مناف بمكة فيطيعه * وبالاسناد قال محمد بن سعد
حدثنا يزيد بن هارون ثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
ان عمر لما افاض من منى اناخ بالابطح فكوم كومة من بطحاء فطرح
عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليها ورفع يده الى السماء وقال اللهم كبرت
سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع
ولا مفرط فلما قدم المدينة خطب الناس قال سعيد فما انسلخ ذو
الحجة حتى طعن رضي الله عنه وارضاه * (ذكر حجج الخلفاء الاربع في
زمان خلافتهم * اما ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاستعمل على الناس
في الحج عمر بن الخطاب سنة احدى عشرة واعتمر في رجب وحج بالناس سنة
اثنتي عشرة واستخلف على المدينة عثمان بن عفان * واما عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فاستعمل اول سنة ولي على الحج عبد الرحمن بن عوف
فحج بالناس ثم لم يزل عمر يحج بالناس في خلافته كلها فحج بهم عشر سنين
وحج بازواج النبي صلى الله عليه وسلم في آخر حجة حجها قال ابن عباس
حججت مع عمر احدى عشر حجة واعتمر في خلافته ثلاث مرات وقالت
عائشة رضي الله عنها لما كانت آخر حجة حجها عمر بامهات المؤمنين مررت
بالمحصب فسمعت رجلاً على راحلته يقول اين كان عمر امير المؤمنين

قال اني احببت ان اسمعك عن صوتي

وسمعت

وسمعت رجلاً آخر يقول ها هنا قد كان فأناخ راحلته ورفع عقيرته وقال عليك سلام من امام وباركت * يد الله في ذاك الاديم المخرّق فمن يبتغ او يركب جناحي نعامة * ليدرك ما قدّمت بالامس يسبق فضيت امورًا ثم غادرت بعدها * بوائق في اكمامها لم تفتق قالت عائشة فلم ندر ذاك الراكب من هو فكنا نحدّث انه من الجنّ قالت فقد عمّر من تلك الحجّة فطعن فمات وقد ذكرنا هذا الشعر في هذا الكتاب اكمل من هذا من حديث احمد بن عبد الله * واما عثمان بن عفان رضي الله عنه فانه لما ولّي أمّر عبد الرحمن بن عوف على الحجّ سنة اربع وعشرين وحجّ عثمان سنة خمس وعشرين ثم لم يزل يحجّ الى سنة اربع وثلاثين ثم حصر في داره وحجّ بالناس عبد الله بن عباس قال ابن سيرين وكان عثمان اعلم الناس بالمناسك وبعده ابن عمر واما علي بن ابي طالب رضي الله عنه فحجّ كثيرًا قبل ولايته الخلافة واما ولايته فانه ولي الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر وايامًا وكانت ولايته بعد انقضاء الحجّ في سنة خمس وثلاثين لان عثمان قتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة من هذه السنة وكانت وقعة الجمل سنة ستّ وثلاثين وحجّ بالناس عبد الله ابن عباس ثم كانت صفّين في سنة سبع وثلاثين وحجّ بالناس ايضًا عبد الله ابن عباس واشتغل عليّ رضي الله عنه بتلك الامور فحجّ بالناس سنة ثمان وثلاثين قثم بن عباس ثم اصطلح الناس في سنة تسع على شيبة بن عثمان فاقام لهم الحجّ ثمّ قتل عليّ رضي الله عنه سنة اربعين * ولنا في المحلاّت وهي ستّ آلات وانما سمّيت محلاّت لان من كانت معه حلّ حيث شاء * ان المحلاّت ستّ فاسمعنّ لها * الزّند والدّلو والسّكين والفاس والقدر والزق لا تبغي بهنّ عوضًا * فحيث ما كنّ كان الناس والباس ولنا في اصناف المياه ونعوتها واصناف الشراب ماء فرات نقاح سلسل شبم * سلسبيل وزلال نشرم عطر

تسرى الحياة به فى كل ذى شبح * النبت والحيوان الكل والبشر
وما سواه من الامواه ليس له * هذى النعوت فما فى نعته نكر
مثل الاجاج وماج مالح لغة * فريدة وشريب طعمه خصر
كذا الشروب وملح والزعاق له * على القعاع مقام ليس يستتر
اما النمير فنعت لا يخص به * صنف فذاك الذى يمنى به الشجر
فهذه خمسة من بعد عاشرة * من اللغات لما فى نفسها سور
والنشح والنضح ثم النقع والبقر * ونغبة بعدها لفظ هو النحر
تفسير فالنشح والنضح هو الشرب دون الرى والنقع الرى والبقر والنحر ان يكثر الشرب فلا يروى والنغبة الجرعة من الماء وكل ما تضمنه البيت الاول هو العذب الطيب والشبم البارد والسلسل والسلاسل السهل الدخول فى الحلق والشريب الذى فيه شئ من العذوبة والشروب دونه وهو الذى يشرب عند الضرورة والاجاج الماء المالح وهو ايضا الماج والقعاع والزعاق فيه مرارة * ولنا فى اسماء العطش

الصدا والاوام ثم غليل * ووغيم ولوحة العطش
وكذاك الجواد مهلكة * فاذا ما ارتويت تنتعش

ولنا فى اسماء الخيل فى السباق

قالوا المجلى اول ثم المصلى بعده * ثم المسلى ثالث والتالى طرف رابع
والخامس المرتاح ثم عاطف سادسهم * ثم الخطى بعده وهو الجواد السابع
والثامن المؤمل ثم اللطيم تاسع * سكبتهم عاشرهم اهلة طوالع
فكلهم آخرهم فلا بعد فيهم * ان المجلى اول فتسعة توابع

المحفوظ عن العرب السابق ثم المصلى والسكيب الذى هو العاشر والسابق هو الاول وهو المجلى والمبرز ايضا وسائر ما ذكر من الالفاظ فان بعض الحفاظ من اهل اللغة قال اراها محدثة والله اعلم * وروينا من حديث عمرو بن بحر الجاحظ قال ثنا سنان بن الحسن السترى عن اسمعيل بن مهران العسكرى عن ابان بن عثمان عن عكرمة عن ابن عباس عن على بن ابى طالب رضى الله عنه

قال

قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على القبائل خرج
وانا معه وابو بكر وكان ابو بكر عالما بانساب العرب فوقفنا على مجلس
من مجالس العرب عليهم الوقار والسكينة فتقدم ابو بكر فسلم عليهم
فردوا عليه السلام فقال ممن القوم فقالوا من ربيعة قال امن هامانها
ام من لهازمها قالوا بل من هامانها العظمى قال واى هامانها قالوا ذهل
قال اذهل الاكبر ام ذهل الاصغر قالوا بل الاكبر قال افمنكم عوف
الذى كان يقال لاحر بوادى عوف قالوا لا قال افمنكم بسطام بن
قيس صاحب اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال افمنكم جساس بن مرة
حامى الذمار ومانع الجار قالوا لا قال افمنكم المزدلف صاحب الغمام قالوا
قال افانتم اخوال الملوك من كندة قالوا لا قال افانتم اصهار الملوك من
لخم قالوا لا قال فلستم من ذهل الاكبر اذا انتم من ذهل الاصغر فقام
اليه اعرابى غلام حين بقل وجهه فاخذ بزمام ناقته ورسول الله
صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته يسمع مخاطبته فقال لنا على من سالنا ان نسأله
يا هذا انك سالتنا اى مسئلة شئت فلم نكتمك فاخبرنا من انت
قال ابو بكر من قريش قال بخ بخ اهل الشرف والرياسة فاخبرنى من
اى قريش انت قال من بنى تيم بن مرة قال امنكم قصى بن كلاب الذى
جمع القبائل من فهر فكان يقال له مجمعا قال ابو بكر لا قال افمنكم هاشم
الذى يقول فيه الشاعر *

عمرو الذى هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف

قال ابو بكر لا قال افمنكم شيبة الحمد الذى كان وجهه يضئ فى الليلة
الظلماء الدآجية مطعم الطير قال لا قال افمن المفيضين بالناس
انت قال لا قال افمن اهل الرفادة انت قال لا قال افمن اهل السقاية
انت قال لا قال افمن اهل الحجابة انت قال لا قال اما والله لو شئت
لاخبرتك انك لست من اشراف قريش فاجتذب ابو بكر زمام ناقته
منه كهيئة المغضب فقال الاعرابى *

صادف درء السيل درء يدفعه * يرفعه طورًا وطورًا يضعه
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على فقلت يا ابا بكر لقد وقعت
من هذا الاعرابى على بافعة قال اجل يا ابا الحسن ما من طامة الا وفوقها
طامة وان البلاء موكل بالمنطق * سأل على بن ابى طالب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما افضل الصلاة قال ما حضرت فيها القلوب وذرفت
فيها العيون وخلصت فيها النيات وفاضت فيها العبرات * وبكى
الحسن البصرى يومًا فى حلقته فقيل له ما يبكيك قال لانى ارى قومًا
قد امروا بالزاد ونودى فيهم بالرحيل وحبس اولهم على آخرهم وهم قعود
يلعبون * واستدنى محمد بن عبد الواحد لبعضهم *
قالوا تقدم فقلت الخوف اخرنى * وقبح فعلى وزلاتى ومجترمى
باى وجه اذا ما جئت ارفعه * وقد نمرنت بالتوبيخ والندم
وكيف انقل اقدامًا عصيت بها * الى محل العلا فى القدس والعظم
الى الذى جاد بالاحسان مبتدئًا * ومن بالفضل والآلاء والنعم
وكل جارحة لى غير طاهرة * لا ماء وجهى ولا جسمى ولا قدمى
قالوا قدونك من ابواب رحمته * ومنتهى العفو والاحسان والكرم
فقلت وجهى من الزلات محتشم * ولست املك وجهًا غير محتشم
وقال بعض الاولياء الفكرة نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة
والسعيد من وعظ بغيره * شعر
انى لاذكر مولاى واشكره * فى كل وقت وفى داج من الظلم
فكم له نعمة فى كل جارحة * ضاقت لكثرتها عن شكرها همم
فرض على كل عبد شكر خالقه * فيما افاض من الانعام والكرم
اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود اعرفنى واعرف قدر نفسك فتفكر
ساعة ثم قال الهى عرفتك بالاحدية والقدرة والبقاء وعرفت نفسى
بالعجز والضعف والفناء * وقال النورى اطلب حياة قلبك
بمجالسة اهل الذكر واستجلب نور القلب بدوام الحزن والتمس

تعجيل الانتقال واياك والتسويف وتنافس الابرار فى اقامة الفرض
وتنافس المقربين فى اخلاص النوافل وانزك فضول الحلال واطلب
حلاوة المناجاة بفراغ القلب واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر
واكثر من الحسنات الحديثات للسيئات القديمات واستبق الحسنات
بترك البدعات وسارع فى الخيرات واحذر ما يوجب العقوبات *
وروينا من حديث ابن وذعان قال اخبرنا ابو نصر احمد بن الخليل عن
على بن ابى القاسم عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن الحسن العبدى عن
ابيه قال حدثنا ابو سلمة موسى بن اسمعيل عن حماد بن سلمة عن حميد وثابت
جميعا عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف
اليقين ان ترضى الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان
تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده
كراهة كاره وان الله تبارك وتعالى بحكمته جعل الروح والفرح فى الرضا
واليقين وجعل الهم والحزن فى الشك والسخط انك لن تدع شيئا
تقربا الى الله الا اجزل لك الثواب عليه فاجعل همتك وسعيك لاخرة
لا ينفذ فيها ثواب المرضى عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه *
وروينا من حديث الخطابى قال حدثنا ابن داسة حدثنا ابو داود
ثنا عمرو بن مروان قال اخبرنا شعبة عن الاشعث بن سليمان عن ابى
بردة عن ثعلبة بن ضبيعة قال دخلنا على حذيفة قال انى لاعرف رجلا
لا تضره الفتن شيئا قال فخرجنا فاذا فسطاط مضروب فدخلنا فاذا فيه
محمد بن مسلمة فسالناه عن ذلك فقال ما اريد ان استمل على شئ
من امصارهم حتى تنجلى عما انجلت * وروينا من حديث ابن الخطابى
قال حدثنا ابن الاعرابى عن ابى سعيد عن يحيى بن سعيد القطان
عن محمد بن مهران بن مسلم بن المثنى قال اخبرنى مسلم قال كنا مع عبد الله
ابن الزبير والحجاج محاصره فكان ابن عمر يصلى مع ابن الزبير فاذا
فاتته الصلاة معه وسمع مؤذن الحجاج انطلق فصلى معه فقيل له

تصلى مع ابن الزبير ومع الحجاج قال اذا دعونا الى الله اجبناهم واذا دعونا الى السلطان تركناهم وكان ينهى ابن الزبير عن طلب الخلافة والتعرض لها اهـ المجلس

(خبر الضب الذى آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم)

روينا من حديث ابى نعيم عن سليمان بن احمد املاءً وقراءة عن محمد ابن على بن الوليد السلمى البصرى من كتابه من محمد بن الاعلى الصنعانى عن معتمر بن سليمان عن كهمس بن الحسن عن داود بن ابى هند عن عامر الشعبى عن عبد الله بن عمر عن ابيه رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى محفل من اصحابه اذ جاء اعرابى من بنى سليم قد اصاب ضبا وجعله فى كمه ليذهب به الى رحله ليأكله فقال على من هذه الجماعة فقالوا على هذا الرجل الذى يزعم انه نبى فشق الناس ثم اقبل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذى لهجة اكذب منك ولا ابغض لك منى ولولا ان بسمو فى قومى عجولا لعجلت عليك فقتلتك فسررت بقتلك الناس جميعا قال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعنى اقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا آمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اعرابى ما حملك على الذى قلت وما قلت وقلت غير الحق ولم تكرم مجلسى فقال وتكلمنى ايضا استخفافا برسول الله صلى الله عليه وسلم واللات والعزى لا آمنت بك او يؤمن بك هذا الضب فاخرج الضب من كمه وطرحه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان آمن بك هذا الضب آمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب تكلم باذن الله فتكلم الضب بلسان عربى مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب من تعبد قال الذى فى السماء عرشه وفى الارض سلطانه وفى البحر سبيله وفى الجنة رحمته وفى النار عذابه قال فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد

خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك
رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد ابغض الي منك
والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي وقد آمنت بك
بشعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى عليه
لا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن فعلمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفاتحة والاخلاص وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سمعت في البسيط ولا في الرجز احسن من هذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر فاذا قرأت قل
هو الله احد فكانما قرأت ثلث القرآن واذا قرأتها مرتين فكانما قرأت
ثلثي القرآن واذا قرأتها ثلاث مرات فكانما قرأت القرآن كله فقال
الاعرابي نعم الاله الهنا يقبل اليسير ويعطي الجزيل ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطوا الاعرابي فاعطوه حتى ابطروه فقام عبد الرحمن
ابن عوف فقال يا رسول الله اني اريد ان اعطيه ناقة اتقرب بها الى الله
دون البختي وفوق العرابي وهي عشراء تلحق ولا تلحق اهديت الي
يوم تبوك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما تعطي
فاصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم قال لك ناقة من درة جوفا
فوائمها من زبرجد اخضر وعنقها من زبرجد اصفر عليها هودج وعلى
الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف
فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الف اعرابي
على الف دابة والف رمح والف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نقاتل
هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اني اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فقال صبوت وحدثهم الحديث
فقالوا باجمعهم نشهد ان لا اله الا الله ونشهد ان محمدا رسول الله فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتلقاهم بلا رداء فنزلوا على ركبهم يقبلون يديه

وما ولوا منه الا وهم يقولون لا اله الا محمد رسول الله فقالوا مرنا يا امير نحبه يا رسول الله قال تكونون تحت راية خالد بن الوليد قال فليس احد من العرب آمن منهم الف رجل الا هؤلاء من بني سليم *

(دلالات التائبين)

روينا من حديث ابن مروان عن عبد الرحمن بن مرزوق عن عبد الله بن بكر السهمي قال قال بعض العباد علامة التوبة الخروج من الجهل والندم على الذنب والتجافي عن الشهوات واعتقاد مقت نفسك المسؤلة واخراج المظلمة واصلاح الكسرة والشهوة وترك الكذب وقطع الغيبة والانتهاء عن اخدان السوء والاشتغال بما عليك والاستعداد لما تنقلب اليه والبكاء على ما سلف من عمرك وترك ما لا يعنيك والخوف من عثاناتيك فيها رسل ربك لقبض روحك والتفجع والحزن من ليلة تبيت في قبرك وحدك بين اطباق الثرى الى يوم المعاد * ومما قيل في الحنين الى الاوطان للشريف الرضي

لا يذكر الرمل الا حن مغترب * له بذي الرمل اوطار واوطان
تهفو الى البان من قلبي نوازعه * وما بي البان بل من دارة البان
اشد سمعي اذا غنى الحمام به * ان لا يهيج سر الوجد اعلان
ورب دار اولبها مجانبة * ولي الى الدار اطراب واشجان
اذا تلفت في اطلالها ابتدرت * للعين والقلب امواه ونيران

ومن قول الشريف الرضي في الاشتياق

خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى * فلا في بها ليلا نسيم ربا نجد
فان بذاك الحمى حيا عهدته * وبالرغم مني ان يطول به عهدي
ولولا تداوي القلب من الم الهوى * بذكر تلاقينا قضيت من الوجد
ويا صاحبي اليوم عوجا لنسالا * ركيبا من الغورين ايقظهم تحدي
عن الحي بالجرعاء جرعاء مالك * هل ارتبعوا واخضر واديهم بعدي
شممت بنجد شيمة حاجرية * فامطرتها دمعي وافرشتها خدي

ذكرتُ بها دِيَا الحبيبَ على النوى * وهيهاتَ ذا يا بعدُ بينهما عندى
وانى لمجلوبٌ لى الشوقُ كلما * تنفس شاكٍ اوتالم ذو وجدِ
تعرّض رسولُ الشوق والركبُ جاهدٌ * فايقظنى من بين نوّامهم وحدى
فما شربَ العشاقُ الا بقيّتى * ولا وردوا فى الحبّ الا على وردى
قال بعض العارفين ان كانت الحاجة الى الناس فالكتبُ اولى
ومن لم يرَ غير الله ولم يخطر له الناسُ ببال فغنى اىّ مقامٍ اقيم فهو ذاك
وهو حال عزيز قال بعضُ الحكماء بذل الحيلة فى طلب الحلال
وقلة الحوايج الى الناس افضل العبادة * رويناهُ من حديث ابن مروان
عن عبّاس بن محمد بن الجحيّ عن محمد بن سلام * ومن الامثال فى
السعى على العيال ما رويناه من حديث المالكىّ عن على بن الحسن
عن ابيه قال قال لى البناجىّ قال بعض العبّاد انّ مثل الرجل لولده
ولعياله مثل الدّخنة الطيّبة تحترق ويلتذ بطيب رائحتها آخرون
ومن احوال الدنيا ما رويناه من حديث الدينورىّ عن احمد بن الحسن
عن سعيد الجرمىّ قال قال ابنُ السمّاك لجعفر بن يحيى انّ الله عزّ وجلّ
ملأ الدّنيا باللذّات وحشاها بالآفات فمزج حلالها بالموبقات
وحرامها بالتبعات * (حكمة علويّة) * احسن الدنيا اقبحها
عند من يبصرها يعنى بعين عقله وذلك انها تشغل عما هو احسن منها
يعنى الآخرة واكتساب الخلق الفاضلة رويناه من حديث احمد
ابن مروان بن ابراهيم عن نصر عن محمد بن سلام عن بعض الحكماء
* ومن باب حنين الابل وسيرها قول ابى منصور بن الفضل المؤدب

تزاورن من اذرعاتٍ يمينا * نواشز ليس يطعن البرينا
كلفن بنجد كأة الرياض * اخذن لنجد عليها يمينا
واقسمن يحملن الا بخيلا * اليه ويبلغن الا حزينا
ولمّا استمعن زفير المشوق * ونوح الحمام تركن الحنينا
اذا جئتما بانة الوادين * فارخوا النسوع وخلوا الوضينا

وقال ايضا فى هذا الباب

لاى مرمى تزجر الايانقا * ان تجاوزت نجدا فلست عاشقا
وانما كان بكاى حاديا * ركب الغرام وزفيرى سائقا

ومن هذا الباب لابى جعفر البياضى

فوق تراها كالسفين * اذا رايت الآل بحرا
كتب النحر بدمائها * فى مهرق البيداء سطرا
فكان ارجلهن تطلب * عند ايديهن وترا
يحملن من اهل الهوى * شعثا على الاكوار غبرا
لاح الهجير وجوههم * فاحال منها البيض سمرا

الوحى

ولابن الخفاجى من هذا الباب

اميتها فضل الازمة شمر * فمع النسيم نحية من عرعر
يا بانتى اضم ومن دين الهوى * بت السؤال لكل من لم يخبر
اعلمتما قلبى اقام مكانه * امر سار فى طلب الصبا المسفر

وله ايضا

دعوها نتاضل بالاذرع * فاين العواصم من لعلع
وقودوا ازمتها بالحنين * فلولا الصبابة لم تتبع

ورويتا عن الامام ابى الفرج ابن الجوزى الحافظ كتابة لنفسه فى هذا الباب

وحرمة شعث على كل نضير * براهن من المرمابرانى
اذا ذكرتها حداة الهوى * قطعن البرا قطع وجد عنان
تطاير ن والشوق يدفى منى * وكل المنى عند ذاك المكان
فلما علون فويق الكثيب * تراءين ذاك البريق اليمانى

وله ايضا من قصيدة فى هذا الباب

لاوشعث فارقوا اوطانهم * يستلينون الطريق الاوعرا
كلما غنى بهم حاديهم * اخذت عيسهم تفرى البرا

اعسفت فى سيرها اذ طربت * امنى ذكرها والاجفرا
وافقت من حملت فى شوقهم * فتناست بالهوى طول السرى

(خبر فيميون وعبادته وما جرى له)

روينا من حديث ابن اسحاق عن المغيرة بن ابى لبيد مولى الاحنف عن وهب بن منبه اليمانى انه حدثهم ان موقع دين النصرانية بنجران ان رجلا من بقايا اهل دين عيسى بن مريم عليه السلام يقال له فيميون وكان صالحا زاهدا مجتهدا ورعا مجاب الدعوة سائحا نائحا ينزل القرى لا يعرف بقرية الا خرج منها الى قرية لا يعرف بها وكان لا ياكل الا من كسب يده وكان بناء يعمل الطين وكان يعظم الاحد اذا كان يوم الاحد لا يعمل فيه شيئا وخرج الى فلاة من الارض فصلى فيها حتى يمسى قال وكان فى قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا ففطن بشانه رجل من اهلها يقال له صالح فاحبه صالح حبا لم يحبه شيئا كان قبله فكان يتبعه حيث ذهب ولا يفطن له فيميون حتى خرج مرة يوم الاحد الى فلاة من الارض كما كان يصنع وقد تبعه صالح وفيميون لا يدرى به فجلس صالح منه منظر العين مستخفيا منه لا يحب ان يعلم بمكانه وقام فيميون يصلى فبينا هو يصلى اذ اقبل نحوه التنين الحية ذات الرؤس السبعة فلما رآها فيميون دعا عليها فماتت ورآها صالح ولم يدر ما اصابها فخافها عليه فعيل عوله فصرخ يا فيميون التنين قد اقبل نحوك فلم يلتفت اليه واقبل على صلاته حتى فرغ منها وامسى فانصرف وعرف انه قد عرف وعرف صالح انه قد رأى مكانه فقال له يا فيميون تعلم والله انى ما احببت شيئا قط حبك وقد اردت صحبتك والكينونة معك حيث كنت قال ما شئت امرى كما ترى فان علمت انك تقوى عليه فنعم فلزمه صالح وقد كاد اهل القرية يفطنون لشانه وكان اذا ناجاه العبد به الضر دعا له فشفى واذا دعا لاحد به ضر لم يأته * وكان لرجل من اهل

نسخه الاخنس ٥ نسخه الاخنس ٥

القرية ابن ضرير فسأل عن شأن فيمنون فقيل له انه لا يأتي احدا
دعاه ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالاجرة فعمد الرجل الى ابنه
ذلك فوضعه في حجرته والقى عليه ثوبا ثم جاءه فقال يا فيمنون
انى قد اردت ان اعمل في بيتي عملا فانطلق معي حتى تنظر اليه فاشا
عليه فانطلق معه حتى دخل حجرته ثم قال له ما تريد ان تعمل في بيتك
هذا قال كذا وكذا ثم كشط الثوب عن الصبي وقال يا فيمنون
عبد من عباد الله اصابه ما ترى فادع الله له فدعا له فيمنون فقام
الصبي ليس به بأس وعرف فيمنون انه قد عرف فخرج من القرية
واتبعه صالح فبينما هو يمشي في بعض ارض الشام اذ مر بشجرة عظيمة
فناداه منها رجل فقال آ فيمنون قال نعم قال ما زلت انظرك وانول
متى هو جاء حتى سمعت صوتك فعرفت انك هو لا تبرح حتى تقوم
علي فاني ميت الآن قال فمات وقام عليه حتى واراه ثم انصرف
واتبعه صالح حتى وطئا بعض ارض العرب فعدوا عليهما فاختطفتهما
سيارة من بعض العرب فخرجوا بهما حتى باعوهما بنجران واهل نجران
يومئذ على دين العرب يعبدون نخلة طويلة بين اظهرهم لها عيد
كل سنة اذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوا
وحلي النساء ثم خرجوا اليها فعكفوا عليها يوما فابتاع فيمنون رجل
من اشرافهم وابتاع صالحا آخر فكان فيمنون اذا قام من الليل
في بيته يصلي اسرج له البيت نورا حتى يصبح من غير مصباح فرأى
ذلك سيد فاعجبه ما رأى منه فسأله عن دينه فاخبره وقال له
فيمنون انما انتم في باطل ان هذه النخلة لا تضر ولا تنفع فلو دعوت
عليها الهي الذي اعبد اهلكها وهو الله وحده لا شريك له فقال له سيد
افعل فانك ان فعلت دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه قال
فقام فيمنون فتطهر وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل عليها فارسل
ريحا فجعفتها من اصلها فالقتها فاتبعه عند ذلك اهل نجران على دينه

فحملهم

فحملهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم عليه السلام قوله فخففتها قلعتها وقوله عيل عوله يقال عال الامر اذا ثقل وعليه قول الفرزدق

ترى الغرّ الجحاجح من قريش * اذا ما الامر في الحدثان عالا

فمعنى عيل عوله اى غلب غلبة وقهرت شدّته وجلله * ومن وقائع بعض اصحاب شيخنا ابى مدين شعيب بن الحسن رضى الله عنه ما حدّثنا به ابو محمد عبد الله بن الاستاذ صاحبنا وهو من سادات القوم قال بعض المريدين رايتُ فى واقعتى الشيخ ابا مدين والشيوخ قد احدقوا به يسالونه عن المعرفة فقال لهم اذا تلاشت المعرفة بالمعروف صحت المعرفة ثم قالوا له صف لنا سرّك فقال لهم اسمعوا ولنفسى اسمع

يا سرّ سرّى * وجهر جهرى * يا نور نورى * وحياة امرى
يا قلب قلبى * وبحر فكرى * ومن به الفلك * فى البحر يجرى
فانت تكشو * وانت تعرى

قال عبد الله صاحب الواقعة ثم اصابتنى فى واقعتى شبه السنة فرايتُ ابا مدين والاشياخ كما كانوا فقالوا له زدنا فقال لهم انكم تحسبون انى اغيبه ثم سكت فاذا جملة من الديكة مجتمعون فطاول واحد منهم وهو يبكى بحنين وتطويل فقال له ابو مدين قل فنطق بلسان فصيح انكم تحسبون انى اغيبه المطبوع فى البيت هو فيه فقال له الشيخ اين هو فقال هو فيه فاخذته حالة وهو يقول هو فيه فبهت الحاضرون وتحيّروا * انشد ابن الاعرابى

سقى الله حيًّا بين ضاوة والحمى * حمًى فيه صوب المدجنات المواطر
امين وادّ الله ركبًا اليهم * بخير ووقاهم صروف المقادر

ولمهيار الديلمى فى الشيب

اسفتُ لحلم كان لى يوم بارق * فاخرجه جهل الصبابة عن يدى
وما زلتُ ابكى منذ حلّت بحاجرٍ * قوًى جلدى حتى قد اعى تجلدى
تحرّس باحقاف اللوا عمر ساعةٍ * ولولا مكان الريب قلتُ له ازدد

وقل صاحب لى ضل بالبان قلبه * لعلك ان يلقاك عاد فيهتدى
فسلم على ماء به برد غلتى * وظل اراك كان للوصل موعدُ
وقل لحمام البانتين مهنئًا * تغنى خليًّا من غرام وغيرِدِ *
فيا اهل نجد كيف بالغور بعدكم * بقاء تهامى يهيم بنجدِ
ملكتم عزيزًا رقه فتعطفوا * على منكسر للذل لم يتعوّدِ

وله ايضًا من هذا الباب

يا ليلتى بحاجرٍ * ان عاد ماضٍ فارجعى
ارضى باخبار الربا * ح والبروق اللمّع
واين من برق الحمى * شائمة بلعلع

وله ايضًا من هذا الباب

اودع فؤادى حرقا اودع * ذا انك تؤذى انت فى اضلعى
وارم سهام الطرف اوكفها * انت بما ترمى مصابٌ معى
موقعها القلب وانت الذى * مسكنه بذاك الموضع

ومن نمرات المحبّة عند اهلها ما حدّثنى به عبد الرحمن عن ابى بكر عن الجيرى عن ابن باكويه عن ابراهيم بن محمد المالكى عن يوسف ابن احمد البغدادى عن ابن ابى الحوارى قال حججتُ انا وابو سليمان الدارانى فبينما نحن نسير اذ سقطت السطيحة منى وكان برد عظيم فاخبرت اباسليمان فقال سلم وصل على محمد وقل يا رادّ الضالة ويا هاديًا من الضلالة ردّ الضالة فاذا بواحدٍ ينادى من ذهبت له سطيحة فاخذتها منه فقال لى ابو سليمان لا تتركنا بلا ماءٍ فبينما نحن نسير اذا برجل عليه طمران اى ثوبان خلقان رثان ونحن قد تدرّعنا بالغراء من شدة البرد وهو يرشح عرقًا فقال له ابو سليمان الا نوثرك ببعض ما معنا فقال الرجل يا دارانى الحرّ والبرد خلقان لله عزّ وجلّ ان امرهما ان يغشيانى اصابانى وان امرهما ان يتركانى تركانى يا دارانى تصف الزهد وتخاف من البرد

انا شيخ اسيح في هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما انتعلت ولا
ارتعدت بلبسني في البرد فيحما من محبته ويلبسني في الصيف برد
محبته ثم ولى وهو يقول يا دارا تبكي وتصيح وتستريح على الترويح
فكان ابو سليمان يقول لم يعرفني غيره * قلت كنت اطلب
بيت المقدس فدخل على شاب كالعود عليه اثر السياحة وانا
بمسجد بظاهر بيسان وكان صاحبي عبد الرحمن بن علي اللواتي
يغسل لي شغلا بين يدي فدنا منا واخذ السكين من يد عبد الرحمن
فاصلح به نعلا كان له ثم قال لي تكون فقيرا وتمشي بعد فقلت
له يا فقير تراك قد احتجت اليها فلو كانت ما يضرك فقال لي
لما احتجت وجدتك فاصلحت شاني واراحني الله من حملها
فكن مثلي واتركها فاذا احتجت اليها وجدت حاجتك عند مثلك
ونكون بينهما سالم الحال مع الله ثم خرج مسرعا فطلبته فلم ارة
حتى الآن سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك استغفرك واتوب اليك *

* هو عظة الفضيل بن عياض لامير المؤمنين هارون الرشيد بمكة زادها الله شرفا

روينا من حديث ابي نعيم عن سليمان بن احمد عن محمد بن زكريا العلائي
عن ابي عمر النحوي عن الفضل ابن الربيع قال حج هارون الرشيد
فاتاني فخرجت مسرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي
لاتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي شيء فانظر لي رجلا اسأله
فقلت ها هنا سفيان بن عيينة قال امض بنا اليه فاتيناه فرعدت
الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال
يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال له خذ لما جئناك له
رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال عليك دين قال نعم قال اقض دينه
فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا اسأله
فقلت له ها هنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له مع سفيان

وقال ما اغنى عنى صاحبك شيأ انظر لى رجلاً اسأله فقلت ههنا
الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاذا هو قائم يصلى يتلو
آية من القرآن يرددها قال اقرع الباب فقرعت فقال من قلت
اجب امير المؤمنين قال ومالى ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله
اما عليك طاعته فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة ثم اطفأ
السراج ثم التجأ الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول
عليه بايدينا فسبقت كف هارون الرشيد فجلى اليه فقال يا لها
من كف ما الينها ان نجت غداً من عذاب الله عز وجل فقلت فى نفسى
ليكلمنه الليلة كلاماً من قلب نقى فقال له خذ لما جئناك لرحمك الله
فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة دعى سالم بن عبد الله
ومحمد بن كعب القرظى ورجاء بن حيوة فقال لهم انى قد ابتليت بهذا
البلاء فاشيروا على فعد الخلافة بلاءً وعددتها انت واصحابك
نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فصم
عن الدنيا وليكن افطارك منها الموت وقال محمد بن كعب ان
إن اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المؤمنين عندك ابا
واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولداً فوقر اباك واكرم
اخاك وتحنن على ولدك وقال رجاء بن حيوة ان اردت النجاة
من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره
لنفسك ثم مت ان شئت فانى اقول لك يا هارون الرشيد
انى اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك
رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هارون بكاءً شديداً
حتى غشى عليه فقلت له ارفق بامير المؤمنين فقال تقتله انت واصحابك
وارفق به انا ثم افاق فقال له زدنى رحمك الله فقال يا امير المؤمنين
بلغنى ان عاملاً لعمر بن عبد العزيز شكى اليه فكتب اليه يا اخى اذكر
طول سهر اهل النار فى النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك

من عند الله عزّ وجلّ فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء فلما قرأ الكتاب
طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال
خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله قال فبكى هارون
بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان العباس
عمّ المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
امّرني على امارة فقال له انّ الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت
ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هارون وقال زدني رحمك الله قال
يا حسن الوجه انت الذي يسئالك الله تعالى عن هذا الخلق يوم القيمة فان
استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح او تمسي
وفي قلبك غشّ لاحد من رعيتك فانّ النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح
عند غشّ لم يرح رائحة الجنة فبكى هارون وقال له عليك دين قال
نعم لربي لم يحاسبني عليه والويل لي ان سألني والويل لي ان ناقشني
والويل لي ان لم الهمم حجتي قال انما اعني من دين العباد قال ان ربي
لم يأمرني بهذا وقد قال الله عزوجل ان الله هو الرزاق فقال له هذه
الف دينار خذها وانفقها على عيالك وتقوّى بها على عبادتك فقال
سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافئني بمثل هذا سلمك
الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب
قال لي هارون اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين
فدخلت عليه امرأة من نسائه فقالت يا هذا ما ترى ما نحن فيه من
ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لفرّجت به عنا فقال لها مثلي ومثلكم
كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما
سمع هارون هذا الكلام قال ندخل فعسى ان ياخذ المال فلما علم الفضيل
بنا خرج فجلس في السطح على باب الغرفة فجاء هارون فجلس الى جانبه
فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينما نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت
يا هذا قد آذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمك الله * وروينا

من حديث ابن وَدعان عن ظاهر بن محمد بن يوسف بن علي بن وسيم
عن جعفر بن ابراهيم عن عبد الكريم بن الهيثم عن ابي اليمان عن شعيب
عن ابي زياد عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما يُوتى الناس من احدى ثلاثٍ امّا من شبهة في الدين ارتكبوها
او شهوة لذة آثروها او غضبة لحمية اعملوها فاذا لاحت لكم شبهة فاجلوها
باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عرضت لكم غضبة
فادرؤها بالعفو انه يُنادي منادٍ يوم القيمة من له اجرٌ على الله فليقم
فيقومون العافون عن الناس الم تر الى قوله تعالى فمن عفا واصلح فاجره
على الله * ومن سمعنا على قول الرضيّ بالنفس

اما علم الغادون والقلب خلفهم * بضمّ زفير يصدع القلب ضمّه
بانّ وميض البرق مالا اشيمه * وانّ نسيم الروض مالا اشمّه

ومن سمعنا على قوله ايضًا بالنفس

ولمّا ابى الاظعان الّا فراقنا * وللبين وعدٌ ليس فيه كذابُ
رجعتُ ودمعي جازعٌ من تجلّدي * يروم نزولًا للجوى فيهابُ
واثقلُ محمولٍ على العين ماؤها * اذا بانَ احبابٌ وعزّ ايابُ

وعلى قوله في التوديع ايضًا بالنفس

واني اذا اصطكت ركابٌ مطيّكم * وثوّر حادٍ بالرّفاق عجوكُ
اخالف بين الراحتين على الحشى * وانظرُ اني ملتمٍ فاميل

ومن وقائع بعض الفقراء ما حدّثنا به ابو محمّد عبد الله بن الاستاذ
المروزيّ باشبيلية قال قال لي بعض الصالحين رايتُ في الواقعة ابا
مدين وابا حامد وابا طالب وابا يزيد وخلقًا كثيرًا من الصوفيّة
فقال ابو يزيد لابي مدين زِدْنا من كلامك في التوحيد فقال التوحيد
هو الحقّ ومنوّر القلب ومحرّك الظواهر وعلام الغيوب نظر العارفون
فناهوا اذ لم يعمّر قلوبهم الّا هو فهم به والهون قلوبهم تسرح في رضاه
في الحضرة العليّة واسرارهم ممّا سواه فارغة خليّة جالت اسرارهم

فى الملكوت فلاحظوا عظمته وتجلّى لقلوبهم فانطقهم حكمته
فهو للعارف ضياء ونور وقد اشغله به عن الجنّة والقصور آنسه به
فهو جليسه وافناه عنه فلا شئ كثيفه فامتزج المعنى بالمعنى فكان هو
ذهبت الرسوم وفنيت العلوم ولم يبق اذ ذاك الا الحىّ القيّوم وهو معنى
المعانى والحىّ الباقى وكشف سرّ العارف ما ذا يلاقى من البرّ والاحسان
ولذة النظر وغيبته عن الاغيار وعن جملة البشر تنزّه عن تنزيهه فتزهّه
به وفنى عن الاكوان بمشاهدة ربّه فعدا عن الاسماء وسما عن الصفات
واضمحلّت كليّته فى مشاهدة الذات هذه علوم وهذه اسرار يكاشف
بها من هو لها مختار فينبتها فى الوجود فيظهر ما عنده ويحيى بها القلوب
ويجزله وعده فيرويها الحقّ بالماء الصافى ويعالج علّتها بالعلم الشافى
فيبرئ بها من الاسقام ومن جملة العلل ويصلحها ويعلّمها من الاسرار
ما لم تكن تعلم فعلم العارف موصول المعرفة فيظهر له الحقّ فيألف لما ألوفه
فاستمع لهذه العلوم واصغ اليها بقلبك فكلّ من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام * ومن باب البلاغة *
يحكى عن يحيى بن خالد انّه وصف الفضل بن سهل وهو غلام على
دين المجوسيّة للرشيد وذكر ادبه وحسن معرفته فعمل على ضمّه الى
المأمون فقال ليحيى يوما ادخل الىّ هذا الغلام المجوسى حتى انظر اليه
فاوصله فلمّا مثل بين يديه ووقف تحيّر فاراد الكلام فارتج عليه
فادركته كبوة فنظر الرشيد الى يحيى نظرة منكرة لما كان يقدّم من
افراط ثنائه عليه فانبعث الفضل بن سهل فقال يا امير المؤمنين
انّ من ايمن الدلالة على فراهة المملوك شدّة افراط هيبته لسيّده
فقال له الرشيد احسنت والله ان كان سكوتك لتقول هذا انّه
لحسن وان كان شئ ادركك عند انقطاعك انه لاحسن او حسن
ثم جعل لا يسأله عن شئ الا رآه فيه مقدّما فضمّه الى المأمون *
حدّثنى ابو عبد الله بن عبد الجليل قال مرّ الحجاج بن يوسف بشخص

من عمّاله كان قد صلبه فوجد عند خشبته صبيًّا صغيرًا فاستنطقه
الحجّاج فقال له يا صبيّ ما تقول في هذا الراكب فقال ايها الامير
هو زرع نعمتك وحصيد نقمتك فسأل عن الغلام فوجد ابن ذلك
المصلوب فقرّبه واقعده مقعد ابيه * وحدّث ايضًا عن الاصمعيّ
قال لقيت بالبادية صبيًّا لم يدرك الحلم فاستنطقته فوجدته بليغًا
فصيحًا فاستخبرته هل عنده شيء من عرض الدنيا فقال يا عمّ والله
ما املك اليوم درهمًا واحدًا قال فقلت له تودّ ان تكون لك مائة
الف وتكون احمق ففال له لا والله يا عمّ قلت ولم قال اخاف ان يجني
عليّ حمقي جناية تذهب بمالي ويبقى عليّ حمقي * وحدّث ايضًا
من هذا الباب قال كان الرشيد يميل لعبد الله المأمون اكثر من ميله
الى محمد الامين فقالت زبيدة وهي امّ الامين يا امير المؤمنين انك
تميل الى المأمون اكثر من ميلك الى ولدي الامين فقال لها ما انا حيث
ظننتِ ولكنّي تفرّست فيه النجابة اكثر من الامين قالت فاحبّ من
امير المؤمنين ان يختبرهما بحضرتي قال فبعث خلف الامين اوّلًا
فقال له يا محمد اني جلستُ هذا المقام وآليتُ على نفسي لا يسألني منكم
احدٌ شيئًا الّا اعطيتُه ما سأل فقال اسألك كلب بني فلان وبازي
بني فلان فكلبٌ مشهور وبازي مشهور فقال له لك ذلك ثمّ
انصرف فاستدعى المأمون فوقف بباب الستر فاذن له فدخل وسلّم
فقال له ادن فدنا وخدم ووقف فما زال يقول ادن وهو يدنو ويخدم
الى ان وقف بين يديه فامره بزيادة الدنوّ فقال له يا امير المؤمنين
هذا مقام العبد من مولاه فقال له يا بنيّ انّي جلستُ هذا المقام
وآليتُ على نفسي لا يسألني احدٌ منكم عن شيء الّا اعطيتُه ما سأل
قال فاطرق واغرورقت عيناه بالدموع وقال له يا امير المؤمنين
اسألك في الخلافة بعدك وارجو الله ان لا يذيقني فقدك فقال
انصرف * وحدّث ايضًا قال مرّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه بغلمان يلعبون

وفيهم عبد الله بن الزبير ففرّ الصبيان خوفًا من عمر الّا عبد الله بن الزبير
فقال له عمر يا عبد الله لم لم تفرّ كما فرّ اصحابك فقال يا امير المؤمنين
لم اكن على ريبة فاخافك ولم اكن في الطريق الضيق فاوسع لك *

(موعظة) حدّثنا صاحبنا ايضًا ابو عبد الله بن عبد الجليل
بمكّة قال يحكى انّ ملكًا من ملوك اليونانيّين انتبه من منامه في بعض
العذرات فانتنه قيمة ملبسه بثيابه فلبسها وناولته المرآة فرأى شيبة
في لحيته فقال المقراض يا جارية فاتته به فقصّ الشيبة وناولها اياها
فتناولتها ووضعتها في كفّها واصغت اليها مأذنها ساعة والملك ينظر
اليها فقال لها ما الذي تصغين اليه يا جارية قالت اسمع الى ما تقول
هذه الشعرة التي عظم مصابها بمفارقة الكرامة العظمى حين سخطها الملك
واقصاها فقال لها فما الذي سمعت من قولها قالت زعم قلبي انه سمعها تقول
كلامًا لا يجترى لساني على النطق به لاتقائي سطوة الملك فقال لها
قولي على حال آمنة وعدم توقّ ما لزمت اسلوب الحكمة قالت انها تقول
ايها الملك المسلّط على امر قصير اني ظننت بك البطش والاعتداء على
فلم اظهر على سطح جسدك حتى بضضت وحضنت بيضي فارخت واعهدت
لبناني بالاخذ بثاري عهدًا اذكانهنّ خرجن فعجلن للاخذ بثاري
باستئصالك او تنغيص لذتك وتخييف قوّتك حتى تعدّ الهلك
راحة فقال اكتبي كلامك هذا فكتبته في صحيفة فناولته اياها
فتأمّلها مرارًا ثم قام ودخل بيت النسّاك ولبس زيّ النسك
وترك الملك حتى لحق بربّه * وانشدني في هذا المعنى صاحبنا علي بن محمد القفصي
ونادرة بالشيب حلّت بعارضي * فبادرتها بالنتف خوفًا من الحتف
فقالت على ضعفي استطلت ووحدتي * رويدك للجيش الذي جاء من خلفي
ومن هذا الباب ما حدّثنا ايضًا به صاحبنا ابو عبد الله قال دخلت
حرقة بنت ابي قابوس النعمان بن المنذر بن ماء السماء على سعد بن ابي
وقاص وهو بالقادسيّة اذ ذاك مع جملة من جواريها وعليهن المسوح السود

والصلبان صلت البنود فسلم عليه فلم يميز حرقة من بين جواريها لمشاركتها اياهن فى الزى وكن رواهب فقال سعد افيكن حرقة فقالت ها انا ذه فقال انت حرقة فقالت فما انكر ارك استفهامى اعلم ايها الامير ان الدنيا دار قلعة وزوال فما تدوم على حال تنتقل باهلها انتقال وتعقبهم حالا بعد حال وانا كنا ملوك هذه الارض يجبى الينا خراجها ويطيعنا اهلها فدنى مدى المدة وزوال الدولة فلما ادبر الامر وصاح بنا صائح الدهر فصدع عصانا وشتت ملانا وكذا الدهر يا سعد انه ليس من قوم اتحفهم بفرحه الا اعقبهم بترحه وانشدت بينا نسوس الناس والامر امرنا * اذ انحن فيهم سوقة نتنصف

فاف لدنيا لا يدوم نعيمها * تقلب تارات بنا وتصرف

قال فبينما هى تخاطب سعدا رضى الله عنه اذ دخل عمرو بن معدى كرب فقال انت حرقة التى كانت تفرش لك الارض من قصرك الى بيعتك بالديباج المبطن بالوشى قالت نعم قال لها ما الذى دهمك واذهب محمود شيمك وغودرينا بيع نعمك وقطع سطوات نقمك قالت يا عمرو ان للدهر عثرات تلحق السيد من الملوك بالعبد المملوك وتخفض ذا الرفعه وتذل ذا النعمه وان هذا امر كنا ننتظره فلما حل بنا لم ننكره فسألها سعد فيما اذا قصدت له فاستوصلته فوصلها وقضى حوائجها فلما انفصلت عنه سئلت ما ذا لقيت منه فانشدت تقول

صان لى ذمتى واكرم وجهى * انما يكرم الكريم الكريم

وحدثنا ايضا قال قال الاصمعى بينما اطوف بالبيت اذ بجارية متعلقة باستار الكعبة وهى تنشد وتقول

يا رب انك ذو امن ومغفرة * دارك بعفوك ارواح المحبينا

الذاكرين الهوى ليلا اذا هجعوا * والنائمين على الايدى مكبينا

يا رب كن لهم عونا اذا ظلموا * واعطف بقلب الذى يهوون اميننا

قال فقلت يا جارية انى هذا المقام وحول هذا البيت الحرام تذكرين

الهوى قالت اوتعرف الهوى قلت وانت تعرفينه قالت بليت به صغيرة
واحطت به خبرا كبيرا قلت صفيه لى قالت جل ان يخفى ودق ان يرى
فهو كامن كمون النار فى الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى
قال الاصمعى فما سمعت من وصفه بمثل ما وصفته * وحدثنا
محمد بن سعيد رحمه الله قال قال وهب بن ناجية الرصافى كنت احد
من وقعت عليه التهمة فى مال مصر ايام الواثق فطلبنى السلطان
طلبا شديدا حتى ضاقت على الرصافة وغيرها فخرجت الى البادية فرارا
رجلا عزيز الدار منيع الجار اعوذ به وانزل عليه فبينما انا اسير اذا انا
خباما فعدلت اليها فملت الى بيت منها مضروب وبفنائه رمح مركوز
وفرس مربوط فدنوت فسلمت فرد على تسليما من وراء السجف وقالت
لى احداهن اطمئن ياحضرى فنعم مناخ الضيفان بوالك القدر ومهدك
السفر قلت وانى يطمئن المطلوب اويامن المرغوب من دون ان يأوى
الى جبل يعصمه اوما من اومفزع يمنعه وقليلا ما يهجع من السلطان
طالبه والخوف غالبه قالت لقد ترجم لسانك عن ذنب عظيم وقلب
صغير وايم الله لقد حللت بفناء رجل لا يضام بفنائه احد ولا يجوع
بساحته كبد هذا الاسود بن قتان اخو اله كعب واعمامه شيبان
صعلوك الحى فى ماله وسيدهم فى حاله وسندهم فى فعاله صدوق
الجوار وقود الذمار وبهذا وصفته امامة بنت خزرج حيث تقول
اذا شئت ان تلقى فتى لو وزنته * بكل معدى وكل يمانى
وفا بهما فضلا وجودا وسوددا * وربا فذاك الاسود بن قتان
فتى لا يرى فى ساحة الارض مثله * لبوم ضراب او لبوم طعان
قال فقلت باجارية وانى لى به فقالت باخادم مولاك فلم تلبث
ان جاءت وهو معها فى جماعة من قومه وقال اى المنعمين علينا انت
فسبقتنى المرأة وقالت يا ابا المرهف هذا رجل نبت به اوطانه وازعجه
زمانه واوحشه سلطانه وقد ضمنا له ما يضمن لمثله على مثلك *

قال بل الله فاك اشهدكم يا بني عمي ان هذا الرجل في جواري وفي ذمتي فمن آذاه فقد آذاني ومن كاده فقد كادني وامر ببيت فضرب الى جانبه وقال هذا بيتك وانا جارك وهؤلاء رجالك فلم ازل بينهم في خفض عيش الى ان سرت عنهم * انشدني يونس بن يحيى قال انشدني ابو الفتوح محمد بن محمد بن علي بن محمد الطائي قال انشدني ابو حفص عمر بن محمد الشيرازي قال انشدني القاضي ابو علي الحسن بن علي بن محمد الوحشي قال انشدنا الفضل بن احمد الحصيني لبعضهم

اتلعب بالدعاء وتزدريه * وما يدريك ما فعل الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن * لها امد وللامد انقضاء

وحدثني يونس بن يحيى قال انبانا محمد بن محمد قال انا ابو بكر محمد بن منصور السمعاني قال اخبرنا ابو منصور احمد بن الحسين بن علي العموري حدثنا ابو سعيد عبد الرحمن بن حمدان البصري انا بشر بن احمد المهرجاني انا ابو جعفر احمد بن الحسن الحذا انا بعض اصحابنا عن عبد الاعلى بن حماد البوسي قال دخلت على المتوكل فقال يا ابا يحيى قد هممنا ان نصلك بخير فقد افعت الايام فقلت يا امير المؤمنين سمعت مسلم بن خالد المكي يقول من لم يشكر الهمة لم يشكر النعمة ثم قلت افلا انشدك بيتين قالهما بعض الشعراء قال ما هما فانشدته *

لاشكرنك معروفا هممت به * ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولا الومك ان لم يمضه قدر * فالشيء بالقدر المحتوم مصروف

قال فاستحسنهما وكتبهما بيده من اعجابه لهما وامر لي بجائزة *

روينا من حديث الهاشمي بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هاذم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فاجرتم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم ان ذكر الموت قاطع الآمال والليالي مدنيات الآجال * وان المرء بين يومين يوم قد مضى احصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي

لا يدرى لعله لا يصل اليه وان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما اخلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه * لما قرأنا هذا الحديث على شيخنا الامام اللغوى الاديب ابى ذر مصعب بن محمد بن مسعود الخشنى ثم الحيانى قال لنا هاذم اللذات بالمعجمة وقال معناه قاطع هكذا رواه لنا *

(موعظة بعض الصالحين لعبد الملك)

روينا من حديث ابن مروان عن ابراهيم الحربى عن الرياشى عن الاصمعى قال خطب عبد الملك بن مروان بمكة لما حج يوما فلما صار الى موضع العظة قام اليه رجل فقال مهلا انكم تامرون ولا تؤمرون وتنهون ولا تنتهون افنقتدى بسيرتكم فى انفسكم ام نطيع امركم بالسنتكم فان قلتم اقتدوا بسيرتنا فاين وكيف وما الحجة وكيف الاقتداء بسيرة الظلمة وان قلتم اطيعوا امرنا واقبلوا نصحنا فكيف ينصح غيره من يغش نفسه وان قلتم خذوا الحكمة من حيث وجدتموها فعلام قلدناكم ازمة امورنا اما علمتم ان فينا من هو افصح منكم بفنون الوعظ واعرف بوجوه اللغات فالجموا عنها والا فاطلقوا اعقالها يبتدرانها الذين شردتموهم فى البلدان ان لكل قائم يوما لا يعدوه وكتابا بعده يتلوه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون * روينا من حديث ابن الخطاب قال قال محمد بن احمد بن عمر الزينبى ثنا محمد بن سليمان الفراء عن ابى بكر الحنفى عن بكر بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد بن ابى وقاص قال كان سعد بن ابى وقاص فى ابل وغنم فاتاه ابنه عمر فلما رآه قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب فلما انتهى اليه قال يا ابت ارضيت ان تكون اعرابيا فى ابلك وغنمك والناس يتنازعون الملك قال فضرب سعد صدر عمر بيده وقال اسكت يا بنى فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد التقى الغنى الخفى * وحدثنا بعض شيوخنا من اهل الادب والتاريخ

نسخة الزينبى

رحمه الله فى بعض مجالسه وكان حسن المناظرة قال لما كان من أمر عبد الرحمن ابن الاشعث الكندى ما كان قال الحجاج اطلبوا الى شهاب بن حرقة السعدى فى الاسرى او فى القتلى فطلبوه فوجدوه فى الاسرى فلما دخل على الحجاج قال له من انت قال انا شهاب بن حرقة قال والله لاقتلنك قال لم يكن الامير بالذى يقتلنى قال ولم ويلك قال لان فى خصالا لا يرغب فيهن الا امير قال وما هن قال ضروب بالصفحة هزوم للكتيبة احمى الجار واذب عن الذمار واجود فى العسر واليسر غير بطىء عن النصر * قال الحجاج ما احسن هذه الخصال فاخبرنى باشد شىء مر عليك قال نعم اصلح الله الامير * شعر

بينا انا اسير * ومركبى يسير
يمضون كالاجادل * فى الحرب كالبواسل
فسرت خمسا عوما * وبعد خمس يوما
من بلد البحرين * عند طلوع العين
حتى اذا كان السحر * من بعد ما غاب القمر
موقورة متاعا * مقبلة سراعا
فسقتها جميعا * احثها سريعا
اسير فى الليالى * خرقا بعيدا خالى
حتى اذا هبطنا * من بعد ما علونا
فمنها بقوسى * فى مهمه كالترس
وردت قصرا منهلا * فى جوفه طام خلا
غرير كالشمس * فاقت جميع الانس
حييت ثم ردت * فى لطف وحييت
هل عندكم قراء * اذ نحن بالعراء
اربع هنا عبيدا * ولا تكن بعيدا
فجئت عن قريب * فى باطن الكثيب
فى عصبة من قومى * فى ليلتى ويومى
انا المطاع فيهم * فى كل ما يليهم
حتى وردت ارضا * ما قد تراه عرضا
فجئتهم نهارا * التمس المغارا
اذا انا بعير * بقودها حقير
موقورة متاعا * مقبلة سراعا
فصلت بالسنان * مع سادة فتيان
اريد رمل عالج * انجو بالعناعج
وقد لقينا نعبا * وبعد ذاك نصبا
عنت لنا سدانه * قد كان فيها عانه
حتى اذا ما امعنت * فى القعر ثم درمت
وعند خيمة * فى جوفها نعيمة
نجحت وهى عندها * حتى وقفت معها
فقلت بالعجوب * والطفلة العروب
قالت نعم برحب * فى لطف وقرب
حتى يجيئك عامر * مثل الهلال الزاهر
حتى رايت عامرا * يحمل لنا حادرا

على عتيق سابح * كمثل طرف اللامح

قال وكان الحجاج متكئا فاستوى جالسا ثم قال ويحك دعني من السجع والرجز وخذ في الحديث قال نعم ايها الامير ثم نزل فربط فرسه وجمع حجارة واوقد عليها نارا وشق من بطن الاسد والقى مراقه في النار وجعلت اصلح الله الامير اسمع للحم الاسد تشديدا فقالت له نعيمة قد جاءنا ضيف وانت في الصيد قال فما فعل فقالت ها هو ذاك بظهر الخيمة فاومت الي فاتيتها فاذا انا بغلام امرد كان وجهه دائرة القمر فربط فرسي الى جنب فرسه ودعاني الى طعامه فلم امتنع من اكل لحم الاسد لشدة الجوع فاكلت انا ونعيمة منه بعضه واتى الغلام على آخره ثم مال الى زق فيه خمر فشرب وسقاني فشربت ثم شرب الغلام حتى اتى على آخره فبينما نحن كذلك اذ سمعنا وقع حوافر خيل اصحابي فقمت وركبت فرسي وتناولت رمحي وسرت معهم ثم قلت يا غلام خل عن الجارية ولك ما سواها فقال ويحك احفظ المملحة قلت لا بد من الجارية فالتفت اليها وقال لها قفي وانظري فعلي في هؤلاء الثلاثة ثم قال يا فتيان هل لكم في العافية والا فارس لفارس فبرز اليه رجل من اصحابي فقال له الغلام من انت فلست اقاتل الا كفوا قال انا عاصم بن كلبة السعدي فشد عليه وانشا يقول

انك يا عاصم بي لجاهل * اذ رمت امرا انت عنه فاكل
اني كمي في الحروب باسل * ليث اذا اصطك الليوث باسل
ضراب هامات العدا منازل * قتال اقران الوغى مقاتل

قال ثم طعنه طعنة فقتله ثم قال يا فتيان هل لكم في العافية والا فارس لفارس فتقدم اليه آخر من اصحابي فقال له الغلام من انت قال انا صابر بن حرقة السعدي فشد عليه وانشا يقول

انك والاله لست صابرا * على سنان يجذب المقادرا
وسنصل مثل الشهب باترا * في كف قرم يمنع الحرائرا

انى اذا ما رمت ان اقاسرا * يكون فرنى فى الحروب باترا
ثم طعنه طعنة فقتله ثم قال هل لكم فى العافية والا فارس لفارس
فلما رايت ذلك هالنى امره واشفقت على اصحابى فقلت احملوا عليه حملة
رجل واحد فلما راى ذلك انشا يقول

الآن طاب الموت ثم طابا * اذ تطلبون رخصه كعابا
ولا نريد بعدها عتابا * فدونها الطعن مع الضرابا

فركبت نعيمة فرسها واخذت رمحها ووقفت فما زال يجاد لنا
ونعيمة حتى قتل منا عشرين رجلا فاشفقت على اصحابى فقلت يا عامر
بحق المالحة يا غلام قد قبلنا العافية ثم قال لما كان احسن هذا لو كان
اولا وتركنا وسالمنا ثم قلت يا عامر بحق المالحة من انت قال عامر
ابن حرقة الطائى وهذه ابنة عمى ونحن فى هذه البرية منذ زمان
ودهر مار بنا انسى غيركم فقلت من اين طعامكم قال من حشرات الطير
والوحش والسباع قلت من اين شرابكم قال الخمر اجلبها من بلاد البحرين
كل عام مرة او مرتين قلت ان معى مائة من الابل موقورة متاعا
فخذ منها حاجتك قال لا حاجة لى فيها ولو اردت ذلك لكنت اقدر
عليه فارتحلنا عنهم منصرفين * قال الحجاج الآن طاب قتلك
يا عدو الله لعمرك بالفتى قال قد كان خروجى على الامير اصلحه الله
اعظم من ذلك فان عفا عنى الامير رجوت ان لا يؤاخذنى بغيره
فاطلقه ووصله الى بلاده * قلت وهذا عامر بن حرقة
الطائى منا وربما قد ذكرته فى بعض قصائدى مع المشاهير من اجدادى
فى المفاخرة * ولنا فى هذا الباب شعر

اشد على فاسى اللجام سنانى * فيكرع من حوض الدماء سنانى
فاروى به من حوض كل غشمشم * يحمى قرونته ليوم طعان
فيرجع ريانا وقد كان يانعا * كما عاد مبيضا لاحمر قانى
حتى اذا ضاق المجال على فتى * ضربت على راس الحسام بنانى

وجرّدنه من غمده وكسوته * غمدًا من الهامات والأبدان

وحدّثني بعض الأدباء عن الحجاج بن يوسف الثقفيّ انه قال قعد الحجّاج يومًا في سكرة له فيها جماعة من الناس من جملتهم حميد الأرقط وكان شاعرًا فقام وانشد قصيدة يصف فيها الحرب فقال له الحجاج امّا القول فقد اجدته واني سائلك يا حميد عمّا ذا يسأل الامير قال هل قاتلت قطّ قال لا ايّها الامير الا في النوم فقال له فكيف كان وقعتك قال انتبهت وانا منهزم وقلت

يقول لي الامير بغير جرم * تقدّم حين جدّ بنا المراسي

ومالي ان اطعتك من حياة * ومالي غير هذا الرأس راسي

قيل لبعضهم مالك لا تغزو قال والله انّي لا ابغض الموت على فراشي فكيف اذهب اليه ركضًا * مثل * احذر من غراب واجبن من صرصار * ويقال من صافر ويقال اجبن من المنزوف ضرطا قال ابو زيد كان من حديثه ان نسوة من العرب لم يكن لهنّ رجل فتزوّجت واحدة منهنّ رجلًا كان ينام الى الضحى فاذا انتبه ضربته وقلن له قم فاصطبح فيقول العادية تنبّهتني فلمّا رأين ذلك يكثرن منه شررن به وقلن انّ صاحبنا والله شجاع جريء الا ترين الى ما يقول كلّما نبّهناه فقالت احداهنّ تعالين نجرّبه فاتينه وايقظنه فقال اولعادية تنبّهتني فقلن له نواصي الخيل معك فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتّى مات فضرب به المثل يقول الغرّارة *

ما كان ينفعني مقال نسائهم * وقتلت خلف رجالهم لا يبعد

وقال الآخر عن فراره يعتذر

وما جبنت خيلي ولكن تذكرت * مرابطها من بريص وميسرا

وقيل لبعض الجبناء انهزمت فغضب الامير عليك قال لغضب الامير وانا حيّ احبّ اليّ من ان يرضى عليّ وانا ميّت * حدّثنا بعض الادباء قال في اخبار عمرو بن معدي كرب الزبيدي صاحب الصمصامة

وكان صاحب غارات مذكورا بالشجاعة مشهورا فى العرب فذكر
انه هجم فى بعض غاراته على شابة جميلة منفردة فاخذها فلما اعجبه بها
بكت فقال ما يبكيك قالت ابكى لفراق بنات عمى هن مثلى فى الجمال وافضل
منى خرجت معهن فانقطعنا من الحى قال واين هن قالت خلف ذلك
الجبل ووددت اذا اخذتنى انك تاخذهن معى وهن يودون ذلك
فاغذ الى الموضع الذى وصفته لك فمضى عمرو الى هناك فما شعر حتى
هجم عليه فارس شاكى السلاح فعرض عليه المصارعة فصرعه الفارس ثم
عرض عليه ضربا من المناوشة فغلبه الفارس فى جميع ذلك كله فسأله
عمرو عن اسمه فاذا هو ربيعة بن مكرم الكنانى فاستنقذ الجارية منه
حدثنا محمد بن قاسم ثنا عمر بن عبد الحميد قال قال لى بعض الرجال
جلس رجل من المسرفين على نفسه فى مجلس راحته مع ندمائه ثم دعا
بغلامه فدفع اليه اربعة دراهم وامره ان يشترى بها من المشمومات
ما يليق بمجلس راحته فمر الغلام بمجلس منصور بن عمار وهو يسأل
الفقير بين يديه فسمعه يقول بقيت لهذا الفقير اربعة دراهم فمن دفعها
له دعوت له اربع دعوات فدفع الغلام له الدراهم فقال له منصور ما الذى
تريد ان ادعو لك به فقال سيدى اريد ان اتخلص منه فدعا له بذلك
فقال وما الذى تريد ان ادعو لك به ثانية فقال اريد ان تخلف
هذه الدراهم فدعا له قال فما الدعوة الثالثة قال احب ان يتوب الله
على سيدى فدعا له بذلك وسأله عن الرابعة فقال احب ان يغفر الله لى
ولسيدى ولك وللقوم الحضور فدعا منصور بذلك وانصرف الغلام
راجعا الى سيده وقد ابطأ عليه فقال له سيده لم ابطأت على واين
الحاجة التى امرتك بشرائها فقص عليه الغلام القصة فقال له اخبرنى
ما الذى دعا لك به فقال سألنى ان يدعو الله لى بالعتق فقال له اذهب
فانت حر لوجه الله تعالى فما الثانية قال ان تخلف على الدراهم فقال له
لك من مالى اربعمائة درهم فما الثالثة قال ان يتوب الله عليك قال

فانى

فانى اشهد الله انى تائب فما الرابعة قال ان يغفر الله لى ولك وللمذكور
ولاهل مجلسه قال ذلك لله عز وجل فلما كان الليل وقف للرجل هاتف
فى منامه فقال له يقول الله لك انت فعلت ما اليك وانت عبد ضعيف
انزانى ما افعل ما كان الىّ وانا المولى الكريم قد غفرت لك وللغلام
وللمذكور ولاهل مجلسه *(ذكر نبذ من الانساب)*
وانتهاء بكل نسب الى الجدّ الذى يجتمع فيه صاحب ذلك النسب
برسول الله صلى الله عليه وسلم * فمن ذلك قحطان وهو ابو اليمن كلها
واليه مجتمع نسبها وهو ابن غابر هنا يجتمع ومن ذلك جُرهم وهو
ابن قحطان بن عامر وقيل هو جرهم بن يقطن بن عابر هنا يجتمع *
عاد وهو ابن عوص بن ارَم بن سام هنا يجتمع * ثمود وجديس ابنا
غابر بن ارَم بن سام هنا * طسْم وعملاق اميم واميم بضم الهمزة
وفتح الميم وقيل بكسر الهمزة والميم وتشديدهم على وزن سكين وهؤلاء
الثلاثة ابناء لاولاد ابن سام هنا وهم عرب كلهم * عك هو
ابن عدنان هنا * اشعر هو ابن بنت ابن ادد بن يزيد بن مهسع
ابن عمرو بن غريب بن يشجب بن يزيد بن كهلان بن سبا بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان بن غابر هنا ويقال انما هو اشعر بن سبا بن يشجب
مدحج قال بعض النسابين ليس مدحج ابا ولا امًّا وانما هو اسم امة
ولدت عليها دلة بنت منشجان فسميت مدحج فلما ولدت طيئا وهو جلهمة
ابن مالك فقيل طىّ وهو الذى سمّى مدحج وقد قيل انّ هذا مالك هو
ابو شعر فاشعر على هذا هو اشعر بن مالك ومالك هو مدحج فطىّ ومالك
ابنا ازد ابنا زيد بن يشجب وقيل انما هو زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب
ابن يعرب من قحطان بن غابر هنا وقد قيل طىّ بن ازد بن مالك
ابن ازد بن زيد بن كهلان فهذا نسب طىّ قد ذكرناه * سليم هو ابن
منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيسان بن غيلان بن مضر هنا *
غسان هو اسم ماء بسدّ مارب باليمن وقيل هو ماء بالمشلل فسموا به

قبائل شربوا منه من ولد مازن بن الازد بن الغوث بن بنت مالك
ابن زيد بن كهلان بن سبا وسمّي سبا لانه اوّل من سبى العرب ابن
يشجب بن يعرب بن قحطان بن غابر والبه نرجع الازد والاوس والخزرج
وغيرهم فامّا الاوس والخزرج فهما ولدا لحارثة بن ثعلبة بن عمر بن
عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث
ابن بنت مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
ابن غابر هنا * وامّا الازد فهو ابن الغوث وقد تقدم سياق النسب
انشدني ابن اسحاق * اما سالت فانا معشر نجب * الازد نسبتنا والماء غسّان
بالسّين والتاء معًا * فضاعة وضباعة واياد اولاد معدّ هنا *
واما قضاعة الآخر فهو قضاعة بن مالك بن حمير بن سبا الاكبر بن
يعرب بن يشجب بن قحطان بن غابر هنا * جهينة هو ابن زيد بن ليث
ابن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبا
ابن يعرب بن يشجب بن قحطان بن غابر هنا * لخم هو ابن عدىّ بن
حارث بن مرّة بن ادد بن زيد بن مهسع وقد تقدم سياق النسب في
الشعر وقيل انما هو لخم بن عدىّ بن عمرو بن سبا ونسب سبا قد ذكر
والاجتماع بالاصل في غابر * ربيعة يجتمع ايضًا في غابر وربيعة هو
نضر بن ابى حارثة بن عمرو بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن
ابن الازد بن الغوث وقد ذكر نسب الازد بن الغوث * بكر بن وائل
ابن قاسط بن هنب بن قصىّ بن جليدة بن ازد بن ربيعة بن نزار
هنا ويقال اقصى بن دعمى بن جليدة * ثقيف اسمه قسىّ بن منبّه
ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان
ابن مضر هنا وقيل هو قيس بن الثبت بن منبّه بن منصور بن يقدم
ابن افصى بن دعمى بن اياد بن معدّ هنا قال امية بن ابى الصّلت
الثقفىّ *

فومى اياد لو انهم امم * ولو اقاموا فتهزل النّعم *
قوم لهم ساحة العراق اذا * سارو اجميعًا والقطّ والقلم *

وقال

وقال ايضا

فان ماتسالى عنى لبيبا * وعن نسبى اخبرك اليقينا
فانا اللبيب أبى قيس * لمنصور بن يقدم الاقدمينا

قيس هو ابن غيلان بن مضر هنا * جعدة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان بن مضر هنا هذيل بن مدركة هنا خولان هو ابن عمرو بن الحارث بن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبا بن يعرب بن يشجب بن قحطان بن غابر هنا وقيل بل هو خولان بن عمرو بن سعد العشيرة بن مذحج وقيل بل هو خولان بن عمرو بن مرة بن ادد بن مهيع ابن عمرو بن عريب بن سعد بن كهلان بن سبا * والعمالقة منسوبون الى عملق ويقال عليق لغتان وقد نسبناه جشم هو ابن وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الاوس وقد ذكرنا نسب اوس كلب هو ابن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة همدان واسم همدان حلوان بن عمرو بن زيد بن ربيعة بن اوسله بن الحيان بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال اوسلة ابن زيد بن اوسلة الخ ابن زيد بن اوسلة بن حيان بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبا وقد تقدم اتصال سبا بغابر وهنالك يجتمع * خثعمة هو الاسد بن الغوث بشكر بن بشير بن صعب بن دهمان بن نضر بن زهران ابن الحارث بن كعب بن عبيد الله بن مالك بن الاسد بن الغوث وقد قيل خثعمة بن ميسرة بن يشكر بن صعب بن نضر بن زهران بن الاسد ابن الغوث بن بنت مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان بن غابر وهنالك يجتمع وغابر وعبير ان لغتان هو ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وقد قيل في سياق نسب خثعمة بدل صعب كعب انتهى المجلس *

(موعظة شيبان الراعي لهارون الرشيد بمكة)

حدثنا يونس بن سبا عن ابي بكر بن ابي منصور عن محمد بن عبد الملك الاسدي
عن الحسن بن جعفر السلماسي ثنا المعافى بن زكريا عن محمد بن مخلد عن
حماد بن مومل ثنا زيد بن العباس قال لما حج هارون الرشيد فقيل له
يا امير المؤمنين قد حج شيبان الراعي قال اطلبوه لي فطلبوه فاتوا به
فقال له يا شيبان عظني قال يا امير المؤمنين انا رجل الكن لا افصح
بالعربية فحثني بمن يفهم كلامي حتى اكلمه فاتى برجل يفهم كلامه
فقال له بالقبطية قل له يا امير المؤمنين ان الذي يخوفك قبل
ان تبلغ المأمن انصح لك من الذي يؤمنك قبل ان تبلغ الخوف
فقال له اي شيء تفسير هذا قال قل له يا امير المؤمنين الذي يقول
لك اتق الله فانك رجل مسؤول عن هذه الامة استرعاك الله عليها
وقلدك امورها وانت مسؤول عنها فاعدل في الرعية واقسم بالسوية
وانفر في السرية واتق الله في نفسك هذا هو الذي يخوفك فاذا بلغت
المأمن امنت هو انصح لك ممن يقول لك انت من اهل بيت مغفور
لهم وانت قرابة من قرابة نبيكم وفي شفاعته فلا يزال يؤمنك حتى
اذا بلغت الخوف عطبت قال فبكى هارون حتى رحمه من حوله قال زد
قال احسبك انه وقفت * روينا من حديث ابن ودعان قال
حدثنا علي بن عبد الواحد عن ابي الفتح العكبري عن العباس بن محمد
عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك بن انس
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال
الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا بآجل
الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم
وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما عرض لهم من نائلها عارض الا رفضوه
ولا خدعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فيما
يجدونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها

يعمرونها

يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا
الى اهلها صرعى وقد حلّت بهم المثلات فما يرون اماناً دون ما يرجون *
ولا خوفا دون ما يحذرون * رويتنا من حديث محمد بن اسحاق عن محمد
ابن شهاب عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود عن عبد الله بن عباس انه قال
كان بين آدم ونوح عشرة آباء وذلك الف ومائتا سنة وبين نوح وابراهيم
عليهما السلام عشرة آباء وذلك الف ومائة واثنان واربعون سنة وبين
ابراهيم وموسى سبعة آباء وذلك خمسمائة وخمس وستون سنة وبين
داود وعيسى الف وثلثمائة وخمسون سنة وهي الفترة * وعدد الانبياء
عليهم السلام مائة الف نبيّ واربعة وعشرون الف نبيّ الرسل منهم ثلثمائة
وخمسة عشر منهم خمسة عبرانيّون آدم وشيث وادريس ونوح وابراهيم *
وخمسة من العرب هود وصالح واسمعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم
وارسل بين موسى وعيسى الف نبيّ من بني اسرائيل سوى من ارسل من غيرهم
يريد بقوله ارسل مؤيدين لشريعة موسى لا ناسخين وكان بين عيسى
ومحمد عليهما الصلاة والسلام اربعة من الرسل وهو قوله تعالى اذ ارسلنا
اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث واما الرابع فهو خالد بن سنان
والله اعلم فيما احسبه وهو خالد بن سنان بن غيث العبسيّ وعاشت
مريم بعد رفع عيسى خمسين سنة وكان عمرها ثلاثا وخمسين سنة
وصلى شيث على ابيه آدم بأمر جبريل وكبّر عليه اربعا وتسعين تكبيرة
واما اصحاب الاحلام والآداب والعلم اربعة العرب والفرس والروم والهند
والباقون همج * واولو العزم من الرسل ثلاثة نوح وابراهيم ومحمد عليهم
الصلاة والسلام * واوّل انبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى
والكتب التي انزلت على الانبياء مائة كتاب واربعة كتب انزل منها على شيث
خمسون صحيفة وعلى موسى التوراة وعلى داود الزبور وعلى عيسى الانجيل
وعلى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين القرآن * ذكر سبب تنصّر
النعمان بن المنذر ورفعه يوم بؤسه ووفاء الطائيّ وفضل شريك بن عميد

اخبرنا بعض الادباء من اخواننا من سيس ان النعمان بن المنذر ركب في يوم بؤسه وكان له يومان يوم بؤس ويوم نعيم لم يلقه احد في يوم بؤسه الا قتله ولا في يوم نعيمه احد الا حباه واعطاه فاستقبله يوم بؤسه اعرابي من طي فاراد قتله فقال حيي الله الملك ان لي صبية صغارا لم اوص بهم الى احد فان رأى الملك في ان ياذن لي في اتيانهم واعطيه عهد الله ان ارجع اليه اذا اوصيت بهم حتى اضع يدي في يده فرق له النعمان وقال له لا الا ان يضمنك رجل ممن معنا فان لم تأت قتلناه وكان مع النعمان شريك بن عمرو ابن شراحيل فنظر اليه الطائي وقال

يا شريك بن عمير * هل من الموت محاله
يا اخا كل مضاف * يا اخا من لا اخا له
يا اخا النعمان فك الـ * ـيوم عن شيخ علاله
ابن شيبان قتيل * احسن الله فعاله

فقال شريك هو علي اصلح الله الملك فمضى الطائي واجل له اجلا يأتي فيه فلما كان ذلك اليوم احضر النعمان شريكا وجعل يقول له ان صدر هذا اليوم قد ولى وشريك يقول له ليس لك علي سبيل حتى يمسي فلما امسى اقبل شخص والنعمان ينظر اليه والى شريك فقال له ليس لك علي سبيل حتى يدنو الشخص فلعله صاحبي فبينما هم كذلك اذ اقبل الطائي فقال النعمان والله ما رايت اكرم منكما وما ادري ايكما اكرم اهذا الذي ضمنك في الموت ام انت اذ رجعت الى القتل ثم قال للوزير الذي هو شريك ما حملك على ضمانه مع علمك انه هو الموت قال لئلا يقال ذهب الكرم من الوزراء وقال للطائي ما حملك على الرجوع الى القتل قال لئلا يقال ذهب الوفاء من الناس ويكون عارا في عقبي وفي قبيلتي قال النعمان فوالله لا اكون الامر الثلاثة فقال ذهب العفو من الملوك فعفا عنه وامر برفع يوم بؤسه وانشد الطائي يقول

ولقد دعتني للخلاف جماعة * فابيت عند تجهم الاقوال

انى امرؤ منى الوفاء خليقة * وفعال كل مهذب مبذال

فقال النعمان ومع ما ذكرت ما حملك على الوفاء قال ايها الملك دينى
قال وما دينك قال النصرانية قال اعرضها على فاعرضها عليه فتنصر النعمان
وحدثنى ابو جعفر بن يحيى قال دخل رجل على امير المؤمنين سليمان
ابن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين عندى نصيحة قال وما نصيحتك
قال فلان كان عاملا ليزيد بن معاوية وعبد الملك والوليد فخانهم
فيما تولاه فى ايامهم واقتطع اموالا جليلة فمر باستخراجها منه قال انت
شر منه واخون حيث اطلعت على امره واظهرته ولولا انى انفر النصاح
لعاقبتك ولكن اختر منى خصلة من ثلاث قال اعرضهن يا امير المؤمنين
قال ان شئت فتشنا على ما ذكرت فان كنت صادقا مقتناك وان
كنت كاذبا عاقبناك وان شئت اقلناك قال بل يقيلنى امير المؤمنين
قال قد فعلت فلا تعودن بعد هذا الى قلة الوفاء وان ظهر لك
من ذى جرمة امر فاكتمه * وحدثنا مصعب الخشنى الخطيب
ان مخارف بن عفان ومعن بن زائدة تلقيا رجلا ببلاد الشرك ومعه
جارية لم يريا مثلها شبابا وجمالا وفصاحة فصاحا به ليخلى عنها
ومعه قوس فرمى بها وهابا الاقدام عليه ثم عاود ليرمى فانقطع
وتره وسلم الجارية واشتد يعدو فى جبل كان قريبا منه فابتدرا
الجارية وفى اذنها قرط فيه درة فانتزعاها من اذنها فقالت وما
قدر هذه لو رايتما درتين معه فى قلنسوته وفى قلنسوته وتر قد
اعده ونسيه من الدهشة فلما سمعا قول الجارية تبعاه وصاحا به
ارم القلنسوة وانج بنفسك فلما سمع قولهما ذكر الوتر فاخذه وعقده
فى قوسه فوليا ليست لهما همة الا النجاء وخليا عن الجارية * وحدثنا
ايضا قال قال سليمان بن عبد الملك انشدونى احسن ما سمعتم من
شعر النساء فقال بعضهم يا امير المؤمنين بينما رجل من الظرفاء
فى بعض طرقاته اذ اخذته السماء فوقف تحت مظلة ليسكن من المطر

وجارية مشرفة عليه فلما رأته حذفته بحجر فرفع رأسه وقال

لو بتفاحةٍ رميتِ رجونا * ومن الرمي بالحصاة جفاءُ

فاجابته * ما جهلنا الذي ذكرت من الشكل ولا بالذي ذكرت خفاءُ

وداية معها فقالت * قد بدا التيه بالذي ذكرته * ليت شعري فهل لهذا وفاءُ

وسائلة بالباب * ولعمري دعوتها فاجابت * هي داءٌ وانت منها دواءُ

قال سليمان قاتلها الله وهي والله اشعرهم * وقرأت في كتاب المحاسن والاضداد للجاحظ عن عنان جارية الناطفي قال عمرو بن بحر الجاحظ في باب المماجنات من الكتاب قال السلولي دخلت يوماً على عنان وعندها رجل اعرابي فقالت يا عم لقد اتى الله بك قلت وما ذاك قالت هذا الاعرابي دخل علي فقال بلغني انك تقولين الشعر فقولي بيتاً قال السلولي فقلت لها قولي فقالت قد ارتج علي فقل انت فقلت * لقد جل الفراق وعيل صبري * عشية غيرهم للبين ذمت * فقال الاعرابي * نظرت الى اواخرها مخباً * وقد بانت وارض الشام امت * فقالت عنان * كتمت هواهم في الصدر مني * على ان الدموع علي نمت * فقال الاعرابي انت والله اشعرنا ولولا انك بحرمة رجل لقبلتك ولكن اقبل البساط * وقرأت في الكتاب المذكور قال عمرو وقال بعضهم دخلت على عنان فاذا عليها قميص يكاد يقطر صبغه وقد تناولها مولاها بضرب شديد وهي تبكي فقلت

ان عناناً ارسلت دمعها * كالدر اذ ينسل من خيطه

فقالت * فليت من يضربها ظالماً * تجف يمناه على سوطه

فقال مولاها هي حرة لوجه الله ان ضربتها ظالماً او غير ظالم * انشدنا ابو عبد الله بن عبد الجليل قال انشدني ابو الحسن علي المسفر بنسبته لنفسه

يا ايها المبتلى بذمي * قد علم الله ما تقول

فالقول ان خف في لساني * اخانني وزنه الثقيل

وحافظ كاتب شهيد * يكتب عني الذي اقول

من حاسب النفس كل حين * لم يتهاون بما يقول

كان هذا الشيخ المسفر جليل القدر حكيما عارفا غامضا في الناس محمود الذكر رأيته بسبته له تصانيف منها منهاج العابدين الذي يعزى لابي حامد الغزالي وليس له وانما هو من مصنفات هذا الشيخ وكذلك كتاب النفخ والتسوية الذي يعزى الى ابي حامد ايضا وتسمية الناس المصون الصغير * ولهذا الشيخ ايضا القصيدة المشهورة وهي هذه

قل لاخوان رأوني ميتا * فبكوني اذ رأوني حزنا
اتظنون بانى ميتكم * لست ذاك الميت والله انا
انا عصفور وهذا قفصي * كان سجني وقميصي زمنا
انا في الصور وهذا جسدي * كان جسمي اذ ألفت السجنا
انا كنز وحجابي طلسم * من تراب قد تخلى للفنا
فاهدموا البيت ورضوا قفصي * وذروا الكل دفينا بيننا
وقميصي مزقوه رمما * وذروا الطلسم بعدي وثنا
لا ترعكم هجمة الموت فما * هو الا نقلة من ههنا
فحياتي وسني في مقلتي * خيبة الموت تطير الوسنا
لا تظنوا الموت موتا انه * لحياة هي غايات المنا
فاخلعوا الاجساد عن انفسكم * تبصروا الحق جهارا بينا
حسنوا الظن برب راحم * تشكروا السعي وتاتوا امنا
ما ارى نفسي الا انتم * واعتقادي انكم انتم انا
عنصر الانفس شيء واحد * وكذا الجسم جميعا عمنا
فمتى ما كان خيرا فلنا * ومتى ما كان شرا فبنا
اشكر الله الذي خلصني * وبنى لي في المعالي ركنا
فانا اليوم انا جي ملأ * وارى الحق جهارا علنا
عاكف في اللوح اقرا وارى * كل ما كان ويأتي ودنا
وطعامي وشرابي واحد * وهو رمز فافهموه حسنا

لبس خمرًا سائغًا او عسلًا * لا ولا ماءً ولكن لبنا
هو مشروب رسول الله اذ * كان يسري فطره مع فطرنا
فافهموا السرّ ففيه نبأ * اىّ معنًى تحت لفظ كمنا
قد ترحّلتُ وخلّفتكم * لستُ ارضى داركم لى وطنا
فخذوا فى الزاد جهدًا لا تنوا * ليس بالعاقل منّا من ونا
اسأل الله لنفسى رحمةً * رحم الله صديقًا آمّنا
وعليكم من سلامى صيّبٌ * وسلامُ الله بدأً وثنا

وكتبت عنان الى الفضل بن الربيع

كن لى هديتى الى الخليفة شافعًا * بوركت يا ابن وزير من مسلم
حثّ الامام على شراى وقل له * ريحانةٌ دُخرتْ لانفك فاشمم

وفيها يقول ابو نواس

عنان يا من تشبه العينا * انتِ على الحبّ تلومينا
حسنك حسنٌ لا يرى مثله * قد صيّر الناس مجانينا

وقالت غريبة جارية المأمون

وانتم اناسٌ فيكم الغدر شيمة * لكم اوجه شتّى والسنة عشر
عجبتُ لقلبى كيف يصبو اليكم * على عظم ما يلقى وليس له صبرُ

ويقال انّ هذه الجارية هى التى يقول فيها امير المؤمنين المأمون يخاطبها

انا المأمون والملك الهمامُ * على انى بحبّك مستهامُ
ارضى ان اموت عليك وجدًا * ويبقى الناس ليس لهم امامُ

فقالت له يا امير المؤمنين ابوك الرشيد اعشق منك حيث يقول

ملك الثلاث الآنسات عنانى * وحللن من قلبى بكلّ مكانِ
مالى تطاوعنى البريّة كلّها * واطيعهنّ وهنّ فى عصيانى
ماذاك الّا انّ سلطان الهوى * وبه قوين اعزّ من سلطانى

فقد ذكرهن على ذكر نفسه وانت قدّمت نفسك على من تزعم انك تهواها قال لها المأمون غيرانى منفرد لك والرشيد قسم بين ثلاث

قالت اعرفهن الواحدة المقصودة وهي فلانة والثنتان محبوبتان لها فاحبهما لحبها اذ ذاك مما يسرها كما قال خالد بن يزيد بن معاوية في رملة * احب بني العوام طرا لاجلها * ومن اجلها احببت اخوالها كلبا وقال الآخر * احب لاجلها السودان حتى * احب لاجلها سود الكلاب فهؤلاء احبوا القبيلة من اجلها فاحرى من احببت هذا المخرج لامير المؤمنين الرشيد فاين المخرج لامير المؤمنين فسكت وعظم وجده ولنا في هذا المعنى في صاحب حبشي اخلص لي في محبته واسمه بدر

احب لحبك الحبشان طرا * واعشق لاسمك البدر المنيرا

حدثنا مصعب بن محمد الخشني القاضي الخطيب الجناني في مجلس كان بيني وبينه في الادب في حق شخص كان وسيم الوجه وقد اصاب عينيه رمد فاحمرت عيناه فقلت له يا سيدي ما احسن قول القائل في مثل هذا فقال وما قال قلت

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم * من كثرة الفتك نالها وصب
حمرتها من دماء من قتلت * والدم في السيف شاهد عجب

فقال رحمه الله لنا في هذا المعنى في زمان الصبا شيء قلت فانشدني

انكر صحبي اذ راوا طرفه * ذا حمرة يشفي بها المغرم
لا تنكروا الحمرة في طرفه * فالسيف لا ينكر فيه الدم

ولنا في هذا المعنى

لا تنكروا الحمرة في طرف من * يسفك بالطرف دماء البشر
وانما الانكار من انفس * ارضية سالت بعين القمر

والنفوس هنا الدماء كما قال القائل

تسيل على حد السيوف نفوسنا * وليس على غير السيوف تسيل

ثم تذاكرنا فيما قال الادباء في فنون شتى الى ان وقع ذكر النساء المتقدمات فقال ما نرى في زماننا من مثل اولئك احدا فقلت له يا سيدي هنا عندنا بالبلد امرأة النساء بنت عبد المؤمن الناجي فقال

وهي نجيد الشعر وقد انشدت السيد ابي علي صاحبك عندما ولي علينا قصيدتها وكنت احفظها فانشدته اياها فاستحسنها ولا اذكر الآن منها الا اول بيت وهو قولها

جاء البشير بوعد كان ينتظر * فاصبح الحق مما في صفوه كدر

من خبر هادٍ غدا بالهدى يأمرنا * وفي اوامره التسديد والنظر

وفيها تصفه بالحزب

ليث اذا اقتحم الابطال حومتها * يفني الكتائب لا يبقي ولا يذر

فجربنا في هذا الميدان ساعة فامتعني منه ما ملأ القلب انسا وطبت به نفسا الى ان جرى في اثناء ذلك المجلس الزاهر النامي باعراف هذه الازاهر * وذكر فضل الشاعرة وادبها وانها ممن جمعت بين الشعر والصوت فكانت تقول الشعر وتلحنه ثم تغني به على العود فقلت له هل تحفظ من شعرها الذي لها فيه صوت فقال كثير فقلت فان رأى سيدي في ذلك فقال روينا من حديث قاسم بن عبد الله انه قال كنت عند سعيد بن حميد الكاتب وقد افتصد فاتته هدايا فضل الشاعرة الف جدي والف دجاجة والف طبق رياحين وطيب فلما وصل ذلك كتب اليها ان هذا يوم لا يتم السرور فيه الا بك وبحضورك قال القاسم يصفها وكانت من اجود الناس شعرا واملحهم صوتا واحسن الناس ضربا بالعود فانثنه فضرب بينها وبينه حجابا واحضر ندماه فلما استوى المجلس بالقوم وسري السرور اخذت العود وغنت والشعر لها

يا من اطلت تفرسي * في وجهه وتنفسي

افديك من متدلل * يزهو بقتل الانفس

هبني اسأت وما اسأ * ت بلى اقول انا المسي

احلفتني ان لا اسا * رق نظرة في مجلس

فنظرت نظرة عاشق * اتبعتها بتنفس

ونسيت انى قد حلفت * ت فما يقال لمن نسى
وضربت ايضا وغنت
عاد الحبيب الى الرضا * فصفحت عما قد مضى
من بعد ما بصدوده * شمت الحسود وحرضا
تعس البغيض فلم يزل * لصدودنا متعرضا
هبني اسأت وما اسأ * ت وان اسأت لك الرضا

قال فما اتى علي يوم اسر من ذلك اليوم * حكومة جرت للمنصور عند محمد بن عمران ثنا يحيى عن محمد بن ابى منصور عن ثابت بن شداد عن عبد الوهاب الملهبي عن المعافا بن زكريا عن محمد بن مزيد وحدثنا عبد الرحمن بن علي عن ابى منصور عن محمد ابن علي بن ميمون عن محمد بن علي العلوي ومحمد بن احمد بن علان قالا حدثنا محمد بن عبد الله النهرواني عن الحسن بن محمد السكوني عن احمد بن سعيد الدمشقي قالا حدثنا الزبير بن بكار والسياق لابى يحيى حدثني عمر بن ابى بكر عن نمير المدني قال قدم علينا امير المؤمنين المنصور المدينة ومحمد بن عمران الطلحي على قضائه وانا كاتبه فاستعد الحمالون على امير المؤمنين في شئ ذكروه فامرني ان اكتب اليه كتابا بالحضور معهم وانصافهم فقلت تعفيني من هذا فانه يعرف خطي فقال اكتب فكتبت ثم ختمته وقال لا يمضي به غيرك فمضيت به الى الربيع وجعلت اعتذر اليه فقال لا عليك فدخل عليه بالكتاب ثم خرج الربيع فقال للناس وقد حضروا وجوه اهل المدينة والاشراف وغيرهم ان امير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم اني قد دعيت الى مجلس الحكم فلا اعلم احدا قام الى اذا خرجت او بدا بي بالسلام ثم خرج المسيب بين يديه والربيع وانا خلفه وهو في ازار ورداء فسلم على الناس فما قام اليه احد ثم مضى حتى بدا بالقبر فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابى بكر

وعمر رضي الله عنهما ثم التفت الى الربيع فقال ويحك يا ربيع اخشى ان
يراني ابن عمران فتدخل قلبه هيبة فيتحول عن مجلسه وتالله لئن
فعل ذلك لا ولي لي ولا يه ابدا قال فلما رآه ابن عمران وكان متكئا
اطلق رداءه عن عاتقه ثم احتبى به ودعا بالخصوم والخمالين ثم
دعى بامير المؤمنين ثم ادعى عليه القوم فقضى لهم عليه فلما دخل
الدار قال للربيع اذهب فاذا خرج من عند الخصوم فادعه فقال
والله يا امير المؤمنين ما دعى بك الا بعد ان فرغ من امور الناس
جميعا فدعاه فلما دخل عليه فسلم عليه فرد عليه السلام وقال جزاك الله
عن دينك وعن نبيك وعن حسبك وعن خليفتك احسن الجزاء
قد امرت لك بعشرة آلاف دينار فاقبضها فكانت عامة اموال
محمد بن عمران من تلك الصلة * روينا من حديث ابن ودعان
عن ابي الحسن بن السماك الواعظ عن ابيه عن ابن عرفة عن العباس
ابن محمد بن كثير عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رأيته ضحك حتى بدت
ثناياه فقيل له مم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي
جثيا بين يدي ربي عز وجل فقال احدهما يا رب خذ لي بظلامتي
من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يا رب ما بقي من
حسناتي شيء قال يا رب فليحمل من اوزاري وفاضت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك ليوم يحتاج الناس الى ان يحمل
من اوزارهم ثم قال الله تعالى للمطالب بحقه ارفع رأسك فانظر
الى الجنان فرفع رأسه فرأى ما اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن
هذا يا رب فقال لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ذلك يا رب
قال انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه
قال خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله عز وجل يصلح بين خلقه المؤمنين

بوم الغيمة * ومن وقائع بعض الفقراء الى الله تعالى ما حدثناه
عبد الله ابن الاستاذ المروزي باشبيلية غير مرة من لفظه
قال قال لي بعض المريدين رأيت في واقعتي اباحامد الغزالي
واشياخ الصوفية ومعهم الشيخ ابو مدين فقال له بعضهم
اعذ علينا كلامك في التوحيد فقال لهم التوحيد اصل في الوجود
وعليه اخذت المواثيق والعهود وهو دليل على كل مفقود فمن بقي
على اصله فقد وفا ومن عدل عن رسمه فقد اخطأ الطريق وجفا
ومن اتاه بقلب سليم تلذذ بالنظر الى وجهه الكريم به يسيرون
وبه يتلذذون وبه يهتدون واكثر الخلق للجزاء يعملون ولعليين
قوم آخرون هو قلب الوجود وبه قام وهو المحرك والمسكن
لسائر الاجرام سره في مخلوقاته قد انتشر وحكمه في مصنوعاته كما
قدر وامر فما من شيء قل او جل الا هو معه ولا ظاهر ولا باطن
الا وقد اتقنه وصنعه ان قلت فقوله سبق الاقوال وان علمت
فهو خالق الاعمال هو الممد للحركات والسكون واذا اراد امرا فانما
يقول له كن فيكون فسر هذا التوحيد مستور بالغير واذا صحت
الوحدة بطلت الكثرة فمن انتهت همته الى هذا المقام كان شغله
بالخالق العلام لا يلتفت الى غيره يتخلق باخلاقه ويسير بسيره
وهو الاول والغاية وهو الآخر واليه النهاية به حي كل حي وبه بشا
كل شيء ونحن الفقراء وهو الغني فسبحانه هو الواحد العلي فمن كانت
هذه رتبته فقد علت همته بنوره اشرق كل نور وسطع وعما
سواه انقطع * تعزز به كل عارف وتاه وتنزه عن ملاحظة ما سواه
ولم يقنع من مولاه الا بمولاه * وسمعنا على قول الشريف الرضي
ياطربا لنفحة نجدية * اعدل حر القلب باستبرادها
وما الصبا ريحي لولا انها * اذا جرت مرت على بلادها
الشاهد في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات الا فتعرضوا

لنفحات ربكم العلوية التي تحصل للانسان عند سجوده في مقام
القرب عند مناجاته قال اجعلوها في سجودكم يقول وما التقيد
بريح مخصوصة الا ان الصبا لما كانت تهب من افق الشروق ومطلبنا
الشهود والرؤية لذلك اريدها واسمع حديثها وعلى قوله ايضا بالنفر

حلفت بالمقصرين * ركبوا فاوجفوا لانوا على العيس وخا * فوا فوتها فعنفوا
رجو الاثقال الذنو * ب ساعة تخففوا فاستنقذوا بجهدهم * سارين حتى وقفوا

فلثموا ومسحوا * وجمروا وطرفوا

(وصية خطاب بن المعلى المخزومي لابنه)

حدثنا يونس بن يحيى بمكة قال ثنا الحاجب ابو الفتح محمد بن عبد الباقي
ابن احمد بن سليمان المعروف بابن البطي قال حدثنا ابو الفضل احمد
ابن الحسن بن حبرون قال حدثنا ابو علي الحسين بن احمد بن
ابراهيم بن شاذان قال حدثنا ابو الحسن احمد بن اسحاق الطيبي
قال اخبرنا ابو عبد الله احمد بن شاكر الريحاني قال انا ابو حاتم
قال ثنا محمد بن عطية قال قال خطاب بن المعلى المخزومي القرشي
لابنه يا بني عليك بتقوى الله عز وجل وطاعته وتجنب محارمه
باتباع سنته ومعاملته حتى يصح عيشك وتقر عينك فانه لا يخفى
على الله خافية واني قد رسمت لك رسما ووسمت لك وسما ان انت
حفظته ووعيته وعملت به ملكت بك اعنة الملوك فاطع اباك
واقتصر على وصيته وفرغ لذلك ذهنك واشغل به قلبك واياك
واياك وهدر الكلام وكثرة الضحك والمزاح ومماراة الاخوان
فان ذلك يذهب البهاء ويوقع الشحناء وعليك بالرزانة والوقار
من غير كبر يوصف منك ولا خيلاء تحكى عنك والتواضع يقتك
وعدوك بوجه الرضا وكف الاذى من غير ذلة لهم ولا مهابة منهم
وكن في جميع امورك اوسطها فان خير الامور اوسطها واقل الكلام
وافش السلام واعش متمكنا ولا تخط برجليك ولا تسحب ذيلك
ولا تلق رداءك ولا تنظر في عطفيك ولا تكثر الالتفات وراءك

ولا

ولا تقف على الجماعات ولا تتخذ السوق مجلسا ولا الحوانيت متحدثا
ولا تكثر المراء ولا تنازع السفهاء وان قضيت فاحتصر وان
مدحت فاقتصر وان جلست فترتبع وتحفظ من تشبيك اصابعك
وتفقيعها والعبث بلحيتك وخاتمك وذوابة سيفك وتحليل
اسنانك وادخال يدك فى انفك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة
التثاؤب والتمطى واشباه ذلك مما يستخفه الناس منك ويغتمزون
به فيك وليكن مجلسك هاديا وحديثك مقسوما واصغ الى الكلام
الحسن ممن يحدثك من غير اظهار عجب منك ولا تسأله اعادة
وغض عن الفكاهات من المضاحك والحكايات ولا تحدث عن
اعجابك بولدك ولا خادمك ولا عن فرسك وسيفك واياك والتحدث
الرؤيا فانك اذا اظهرت الفرح بها والتعجب منها طمع فيك السفهاء
فولدوا لك الاحلام واعتمروا فى عقلك ولا تصغ تصغ المرأة
ولا تبذل ببذل العبد وغب بامتشاط لحيتك وتوق نتف الشيب
وكثرة الكحل والاسراف فى الدهن وليكن تحملك غبا ولا تلح فى
الحاجات ولا تخضع فى الطلبات ولا تعلم اهلك وولدك فضلا
عن غيرهم عدة مالك فانهم اذا رأوه قليلا هنت عليهم وان كان
كثيرا لم يبلغ به مرضاتهم واجعلهم من غير عنف ولن لهم من غير ضعف
ولا تهازل فى حاجتك امتك ولا عبدك فيسقط وقارك من قلوبهم
واذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك وتجنب عجلتك ولا تكثر
الاشارة بيدك ولا تحفر على رتبتك وتوق حمرة الوجه وعرق الجبين
وان سفه عليك فاحلم واذا هدأ غضبك فتكلم واكرم عرضك
والق الفضول عنك وان قربك السلطان فكن منه على حد السنان
وان استرسل اليك فلا تأمن انقلابه عليك وارفق به كل رفقك
وكله بما يشتهى ما لم يصنع فى ذلك حقا من حقوق الله ولا يحملنك
ما ترى من الطافه اياك وخاصته بك ان تدخل بينه وبين احد

من اهله وولده وحشمه الا بخير وان كان لذلك عنك مستمعا
والقول منك فيه مطيعا فان سقطة الداخل بين الملك واهله
صرعه واذا وعدت فحقق واذا حدثت فاصدق ولا تجهر بمنطقك
كمنازع الاصم ولا تخافت به كمخافتة الاخرس وتخير محاسن القول
بالحديث المقبول واذا حدثت بسماع فانسبه الى اهله واياك
والاحاديث الغريبة المستبشعة التى تنكرها القلوب وتقف لها
المجلود واياك ومضاعف الكلام نعم نعم ولا ولا واجل واجل وما
اشبه ذلك واذا توضأت فاجد غرك كفيك ولا تشخ فى الطست
ولكن طرحك الماء من فيك مسترسلا ولا تمجه فينضح على اقرب
جلسائك ولا تعض بعض اللقمة ثم تعيد ما بقى منها فى متصبع فان ذلك
مكروه ولا تكثر الاستسقاء على مائدة الملوك ولا تعبث بالمشاش
ولا تعب طعاما ولا شيأ مما يقرب على المائدة من بقل او خل او نابل
او عسل فان اصحابه صيروك لنفسها المهابة ولا تمسك امساك المتكبر
المشبور ولا تبذر تبذير السفيه المغرور واعرف فى مالك واجب
الحقوق وحرمة الصديق واستغن عن الناس يحتاجون اليك *
واعلم ان الخشع يعنى الطمع يدعو الى الطبع والرغبة كما قيل تدق
الرقبة والاكلة تمنع الاكلات والتعفف مال جسيم وخلق كريم ومعرفة
الرجل قدره بشرف ذكره ومن تعدى القدر هوى فى بعيد القفر والصدق
زين والكذب شين ولصدق يسرع عطب صاحبه احسن عاقبة
من كذب يسلم عليه قائله ومعادات الحليم خير من مصادقة الاحمق
والزوجة السوء الدم من الداء العضال ونكاح العجوز يذهب ماء الوجه
وطاعة النساء تزرى بالعقلاء تشبه باهل الفضل تكن منهم
واتضع للشرف تدركه * واعلم ان كل امرء حيث وضع نفسه
واغا ينسب الصادر الى صانعه والمرء يعرف بقرينه واياك واخوان
السوء فانهم يخونون من رافقهم ويخونون من صادقهم وقرنهم

أعدى من الجرب ورفضهم من استكمال الادب وجفوة المستجير
لؤم والعجلة شؤم وسوء التدبير وهم والاخوان اثنان فحافظ
عليك عند البلاء وصديق لك فى الرخاء فاحفظ صديق البليه
وتجنب صديق العافيه فانه اعدى الاعداء ومن اتبع الهوى مال به
الى الردا ولا يعجبنك الظريف من الرجال ولا تحقر ضئيلا كالخلال
وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه ولا ينتفع منه الا باصغريه وتوق
الفساد وان كنت فى بلاد الاعاد ولا تفرش عرضك لمن دونك
ولا تجعل مالك اكرم عليك من عرضك ولا تكثر الكلام فتثقل على
الاقوام وامنح البشر جليسك والقبول واياك وكثرة التبريق
والتلويق والتنويق فان ظاهر ذلك ينسب الى التأنيث والتصنع
لمغازلة النساء وكن منتهزا فى فرصتك رفيقا فى حاجتك مثبتا
فى عجلتك والبس لكل دهر ثيابه وكن مع كل قوم فى سلكهم واحذر
ما يكون به الائمة فى آخرتك ولا تعجل فى امر حتى تنظر فى عاقبته
وعليك بالتنور فى كل شهر واياك وحلق الابط بالنورة وليكن
السواك من طبعك واذا استكت فعرضا وعليك بالعمارة فانها
انفع من التجارة وعلاج الزرع خير من اقتناء الضرع ومنازعتك
اللئيم يطمع فيك ومن اكرم عرضه اكرمه الناس ومعرفة الحق من
اخلاص الصدق والرفيق الصالح ابن عم من ايسر عظم ومن افتقر
احتقر قصر فى المقاله مخافة الاجابة والساعى عاتب عليك طول
السفر ملاله وكثرة المنى ضلاله وليس للعاتب صديق ولا على الميت
شفيق والادب للشيخ غناء والادب للغلام شفاء والدين ازين الامور
والشماتة سفاهة والسكران شيطان وكلامه هذيان والعادة
طبيعة لازمة ان خيرا فخير وان شرا فشر ومن حل عقدا احتمل حقدا
والفرار عار والتقدم مخاطرة وكثرة العلل مع الوجود من البخل وشر
الرجال الكثير الاعتلال يعنى فى القول وحسن اللقاء يذهب بالشحناء

ولين الكلام من اخلاق الكرام يابنيّ انّ زوجة الرجل سكنه ولا
عيش له مع خلافها واذا هممت بنكاح امرأة فاسأل عن اهلها فانّ
العروق الطيّبة تنبت الثمار الحلوة واعلم انّ النساء اشدّ اختلافًا
من اصابع الكفّ فتوق منهم كذات يدٍ مجبولة على الاذى فمنهم المعجبة
بنفسها المزرية ببعلها انْ اكرمها رأتْ فضلها عليه ولا تشكره على
جميل ولا ترضى منه بقليل لسانها عليه سفيه صقيل قد كشفت اللثمة
ستر الحياء عن وجهها ولا تستحي من عوارها ولا من جارها هدّارة
ظنّانة مهارشة عقاره وجه زوجها مكلوم وعرضه مشتوم لا تزعًا
لدينا ولا دين ولا تحفظه لصحبة ولا لكبر سنّ صحابه مهتوك سرّه
منشور وخيره مدفون يصبح كئيبا ويمسي غائبًا شرابه شر وطعامه
غيظ وولده ضائع وبيته مستهلك وثوبه وسخ ورأسه شعث ان
ضحك فراهب وان تكلّم فتكاره نهاره ليل وليله نهار تلدغه مثل الحيّة
وتكرشه مثل العقرب صهصلق ختاره دفلس لحناء تهبّ مع الرياح
وتطير مع كل ذي جناح ان قال لا قالت نعم وان قال نعم قالت لا
محتقرة لما في يديه تضرب له الامثال وتقصّر به دون الرجال
وتنقله من حال الى حال حتى قلى بيته وملّ ولده وغبّ عيشه
وهانت عليه نفسه حتى انكر اخوانه ورحمه جيرانه * ومنهنّ
الحمقاء ذات الدلال في غير موضعه الماضغة للسانها الآخذ في
شانها قد قنعت بحبّه ورضيت بكسبه تاكل كالحمار الراتع وترتفع
الشمس ولم تسمع لها صوتا ولم تكنس لها بيتا طعامها باتت واناؤها
وضر وبجسمها وماؤها فاتر وماعونها ممنوع وخادمها مضروب *
ومنهنّ العطوف الودود المباركة الولود المأمونة على غيبتها
المحبوبة في جيرانها الحافظة لسرّها وعلنها الكريمة التبعّل الكثيرة
التفضل الخافضة صوتها النظيفة بيتا خادمها مسمّن وابنها سمين
وخيرها دائم وزوجها ناعم مصونة اكوفه بالخير والعفاف موصوفة

جعلك الله يا بنيّ ممّن يقتدى بالخير ويأتمّ بالتقى ويجتنب السّخط
ويحبّ الرضى والله خليفتى عليك ولا حول ولا قوة الا بالله العلىّ العظيم *
ومن الشمائل الاريحيّة ما ذكره الاصمعىّ قال دخل اسحاق النديم
على امير المؤمنين الرشيد فقال ما بالك فقال اسحاق

سوامى سوام الاكثرين تجمّلا * ومالى كما قد تعلمين قليل
وآمرة بالبخل قلت لها اقصرى * فذلك شئ ما اليه سبيل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى * ورأى امير المؤمنين جميل
ارى الناس خلّان الجواد ولا ارى * بخيلا له فى العالمين خليل

فقال الرشيد هذا والله الشّعر الّذى صحّت معانيه وفويت اركانه
ومبانيه ولذّ على افواه القائلين وسماع السّامعين يا غلام احمل
اليه خمسين الف درهم قال اسحاق يا امير المؤمنين كيف اقبل
صلتك وقد مدحت شعرى باكثر ما مدحتك به قال الاصمعىّ
فعلمت انه اصيد للدّراهم منّى * ومن هذا الباب ما حكاه الاصمعى
قال دخل المأمون ذات يوم الديوان فنظر الى غلام جميل على اذنه قلم
فقال من انت قال انا النّاشئ فى دولتك المتقلّب فى نعمتك المؤمّل
لخدمتك الحسن بن رجاء فقال المأمون بالاحسان بالبديهة تثقف
العقول يرفع من الديوان الى مرتبة الخاصّة ويعطى مائة الف درهم
تقوية له * ومن صفات العارفين ما ذكر ابراهيم بن ادهم
قال من علامات العارف ان يكون اكثر صمته التفكر والعبرة
واكثر كلامه الثناء والمدحه واكثر علمه الطّاعة والخدمه واكثر
نظره الى لطايف صنع ربّ العزّه * وسئل بعض المحققين من
اهل الله ما علامة العارف والعابد والمحبّ والخائف فقال
الخائف ذو هرب والعابد ذو نصب والمحبّ ذو شعف والعارف
ذو طرب * قال بعضهم سمعت بعض المنقطعين وهو يناوه
ويقول آه على اعمار فى المعصية ضاعت آه على اسرار بسوء المعاملة

صل

ذاعت آه على اوقات فى المخالفة انقرضت آه على ساعات على اكتساب
المعصية ما حفظت آه على توبة ابرمت ثم نقضت آه على عهود اكدت
ثم لفظت آه على نفوس تكفل الخالق بارزاقها فاعترضت آه على
شباب ولى بعد اقباله آه على شيب مودن للجسد بارتحاله فاين
الاستعداد والاهتمام واين التزود والاعتزام واين المبادرة
والاغتنام ان كنت ممن يبيع معالم الشريعة بالحطام فاعلم انه
ليس فى خسارتك كلام * وانشدنا محمد بن عبد الواحد لبعضهم

اذا وافى بصولته المشيب * فلا عيش يلذ ولا يطيب
اتطمع فى الخلود على الليالى * وشيب الراس يتبعه شعوب
اذا نزل المشيب بارض عبد * فمنهل موته منه قريب

وانشدنى ابو بكر بن صاف النحوى لبعضهم *

الحمد لله ثم الحمد لله * فما على الارض من ساء ولا لاه
ماذا يعاين ذو عينين من عجب * يوم الخروج من الدنيا الى الله

وروينا من حديث الهاشمى بسنده الى انس بن مالك قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امارايت المأخوذين على
العزة والمزعجين بعد الطمأنينة الذين اقاموا على الشبهات وجنحوا
الى الشهوات حتى اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا ولا الى
ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن
الندم وقد جف القلم فرحم الله امرأ قدم خيرا وانفق قصدا
وقال صدقا وملك دواعى شهواته ولم تملكه وعصى امرة نفسه
فلم تملكه * (موعظة سفيان الثورى للمنصور بمكة) *

حدثنا محمد بن اسمعيل التميمى ثنا عبد الله بن على بن محمد ثنا محمد بن
ابى منصور عن المبارك بن عبد الجبار ثنا ابو اسحاق البرمكى عن احمد
ابن جعفر بن سالم ثنا ابو بكر بن عبد الخالق عن يعقوب بن يوسف
النسبى عن ابى نشيط محمد بن هارون الغزبانى قال سمعت سفيان

التميمى ٥

الثورى

الثوري يقول دخلت على ابي جعفر المنصور بمنى فقلت له اتق الله فانما انزلت هذه المنزلة وصرت الى هذا الموضع بسيوف المهاجرين والانصار وابناؤهم يموتون جوعا حج امير المؤمنين عمر بن الخطاب فما انفق الا خمسة عشر دينارا وكان ينزل تحت الشجر فقال لي انما تريد ان اكون مثلك فقلت لا تكن مثلي ولكن كن دون ما انت فيه وفوق ما انا فيه فقال لي اخرج قال الثوري فقلت له اني لا اعلم مكان رجل واحد لو صلح صلحت الامة كلها قال من هو قلت انت يا امير المؤمنين * ومن وقائع بعض الفقراء الى الله تعالى ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي قال قال لي بعض اصحابنا رأيت في واقعتي ابا حامد وابا يزيد وابا طالب واشياخ الصوفية وابا مدين فقال احدهم للشيخ ابي مدين قل لنا شيأ في المعرفة فقال المعرفة هي الحجة البالغة العافية وثمرتها التوحيد واليه النهاية فالتوحيد هو غاية الامل وما افترق في الوجود عنده اشتمل هو المبدأ وله البيان واليه المرجع وبه يحصل الامان سره في مخلوقاته خفي وحكمه في مصنوعاته ظاهر جلي امره قد انتشر في الورى وقضاؤه وقدره في كل شئ قد جرى وهو الاول قبل كل شئ وهو الآخر واليه يرجع الامر كله وهو الآمر فالمحسوسات كلها هباء وهي حجابه سبحانه وبه خفي فقلت العارف ظاهر مما سواه فاذا اعين عليه بادره برحمته فقواه بحياته امتدت حياته وبصفاته امتدت صفاته فمخلوقاته باسرها اليه مضطره اذ لم يخل شئ من الاشياء من سره حتى الذرة قد شهدت باسرها اليه ونطقت بانه الواحد وانه ليس له شريك في ملكه ولا ولد ولا والد شهادة قد احكمتها الفطرة يشهدها العارف في كل خطرة ونظره فالعارف به ظهرت لهم الغيوب وبذكره اطمأنت منهم القلوب فلم يعرجوا على شئ مما سواه ومامنهم من قنع بشئ عوضا عن مولاه فاسرار

العارفين عن الخلق محجوبة وعند من عرفهم ظاهرة بالحسن مطلوبة
وقلوب الغير بالاسباب في شعب هي من المعرفة خاليه ومن الحكمة
مسلوبة لاحظوا انفسهم فهم منها على غرور من اسرار العارفين
خلوا وبظواهرهم تشبهوا والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا *
رويتنا من حديث الخطابي قال كان سعد ممن اعتزل ايام
الفتنة ولم يكن مع واحد من الفريقين فراودوه على الخروج فابى
وضرب لهم مثلا قال الخطابي انا ابن الاعرابي حدثنا محمد بن احمد
ابن ابي العوام حدثنا ابي ثنا كثير بن مروان الفلسطيني ثنا جعفر
ابن برقان عن ميمون بن مهران قال سعد لما دعوه الى الخروج معهم
ابى عليهم وقال لا الا ان تعطوني سيفا له عينان بصيرتان
ولسانا ينطق بالكافر فاقتله وبالمؤمن فاكف عنه وضرب لهم مثلا
وقال مثلنا ومثلكم كمثل قوم كانوا على محجة بيضاء فبينما هم كذلك
اذ هاجت ريح عجاجة فضلوا الطريق والتبس عليهم وقال بعضهم
الطريق ذات اليمين فاخذوا فيها فتاهوا وضلوا فقال آخرون
الطريق ذات الشمال فاخذوا فيها فتاهوا وضلوا وقال آخرون
كفا على الطريق حيث هاجت الريح فننيخ فاناخوا واصبحوا فذهب
الريح فتبين الطريق فهؤلاء الجماعة قالوا نلزم ما فارقنا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نلقاه ولا ندخل في شيء من الفتن
قال ميمون بن مهران فصار الجماعة الفئة التي يدعى فيها الاسلام
ما كان عليه سعد بن ابي وقاص واصحابه الذين اعتزلوا الفتن
حتى اذهب الله عز وجل الفرقة وجمع الالفة فدخلوا الجماعة
ولزموا الطاعة وانقادوا لمن فعل ذلك ولزمه نجا ومن لم يلزمه
وقع في المهالك * وحدثنا يونس بن يحيى الهاشمي عن
ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سليمان المعروف بابن البطر
عن ابي الفضل احمد بن خيرون عن ابي علي الحسن بن ابراهيم

ابن شاذان عن الحسن احمد بن اسحاق عن ابي عبد الله احمد بن
محمد عن عمار بن عبد الله المصيصي عن مخلد بن الحسين عن واصل
ذكر انه اسر غلام من بطارقة الروم وكان غلاما جميلا فلما صار
الى دار الاسلام وقع الى الخليفة وذلك في خلافة بني امية
فسماه بشيرا وامر به الى الكتاب فكتب وقرا القرآن وطلب الاخبار
وروى الشعر فلما بلغ اتاه الشيطان فوسوس له وذكره النصرانية
دين آبائه فهرب مرتدا من دار الاسلام الى ارض الروم الذي
سبق له في ام الكتاب به فاتى به الى الطاغية فساله عن حاله وما
الذي دعاه الى الدخول في دين النصرانية فاخبره برغبته فيه
فعظم في عين الملك ورأسه وصيره بطريقا من بطارقته واقطعه
قرى كثيرة فهي اليوم تعرف به يقال لها قرى بشير وكان من قضاء
الله وقدره انه اسر ثلاثين اسيرا من المسلمين فادخلوا على بشير
فسالهم رجلا رجلا عن دينهم وكان فيهم شيخ من اهل دمشق
يقال له واصل فساله بشير فابى الشيخ ان يرد عليه شيئا فقال
له بشير مالك لا تجيبني قال لست اجيبك اليوم بشيء فقال بشير
للشيخ اني سائلك غدا فاعد لي جوابا وامره بالانصراف فلما
كان الغد بعث اليه بشير فادخل عليه الشيخ فقال بشير الحمد لله
الذي كان قبل ان يكون شيء من خلقه وخلق سبع سموات طباقا
بلا عون كان معه من خلقه ودحى سبع ارضين بلا عون كان
معه من خلقه فعجب لكم يا معاشر العرب حين تقولون ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
فسكت الشيخ فقال مالك لا تجيبني قال كيف اجيبك وانا اسير
في يديك فان اجبتك بما تهوى اسخطت علي ربي واهلكت علي
ديني وان اجبتك بما لا تهوى اهلكت نفسي فاعطني عهد الله
وميثاقه وما اخذ الله عز وجل على النبيين وما اخذ النبيون على الامم

ان لا تغدر بي ولا تحملني ولا تبغ لي باغية سوء وانك اذا سمعت
الحق تنقاد له قال بشير فلك علي عهد الله وميثاقه وما اخذ الله
على النبيين وما اخذ النبيون على الامم ان لا اغدر بك ولا احمل
بك ولا ابغي بك باغية سوء واني اذا سمعت الحق انقاد له
فقال الشيخ اما ما وصفت من صفة الله عز وجل فقد احسنت
الصفة ولم يبلغ علمك ولم يستحكم عليه رأيك اكثر من هذا والله
عز وجل اعظم واكبر مما وصفت ولا يصف الواصفون صفته
واما ما ذكرت من هذين الرجلين فقد اسأت الصفة لم يكونا
ياكلان الطعام ويشربان الشراب وينولان ويتغوطان وينامان
ويستيقظان ويفرحان ويحزنان قال بشير بلى قال فلم فرقت بينهما
قال بشير لان عيسى كان له روحان اثنان فروح يبرئ بها الاكمه
والابرص وروح يعلم بها الغيب ويعلم ما في قعر البحار وما يتحات
من ورق الشجر قال واصل روحان اثنان في جسد واحد
قال بشير نعم قال الشيخ فهل كانت القوية تعرف موضع الضعيفة
منهما ام لا قال بشير قاتلك الله ما اذا تريد ان تقول ان قلت انهما
تعلم وما اذا تريد ان تقول ان قلت انهما لا تعلم قال الشيخ ان قلت
انهما تعلم فالهذه القوية لا تطرد عنه هذه الآفات وان قلت انهما
لا تعلم قلت كيف تعلم الغيوب ولا تعلم روحا في محل واحد في جسد واحد
قال فسكت بشير فقال الشيخ بالله هل عبدتم الصليب مثالا لعيسى
ابن مريم انه صلب قال بشير نعم قال الشيخ فبرضى منه ام بسخط
قال بشير هذه اخت تلك ما اذا تريد ان تقول ان قلت برضى منه
قال الشيخ ان قلت برضى منه قلت فما انتم من قوم اعطوا ما سالوا
واراد وا وان قلت بسخط قلت فلم تعبدون ما لا يمنع عن نفسه
قال بشير والضار والنافع ما ينبغي لمثلك ان يعيش الا في
النصرانية اراك رجلا قد تعلمت الكلام وانا رجل صاحب سيف

ولكن

ولكن آتيك غدًا بمن يخزيك الله على يديه ثم امرّ بالانصراف فلما كان الغد بعث بشير الى الشيخ فلما دخل عليه اذا عنده قسّ عظيم اللحية فقال له بشير انّ هذا رجل من العرب له حكم وعقل واصل في العرب وقد احبّ انْ يدخل في ديننا فكلّمه حتى تنصّره فسجد القسّ لبشير وقال قديما ما اتيت الّا بالخير وهذا افضل ما اتيت به الى ثم اقبل على الشيخ وقال له ايّها الشيخ ما انت بالكبير الذى ذهب عنه عقله وتفرّق عنه حكمه ولا انت بالصّغير الذى لم يستكمل عقله ولم يبلغ حلمه غدا اغطسك في المعمودية غطسة تخرج منها كيوم ولدتك امّك قال الشيخ فما هذه المعموديّة قال القسّ ماء مقدّس قال الشيخ من قدّسه قال القسّ انا قدّسته والاساقفة من قبلي قال الشيخ فهلّا كانت تلك ذنوب وخطايا وللاساقفة من قبلك ام انتم منزّهون من النقص قال القسّ نعم انها لاكثر من ذلك ولا يسلم من الذنب والعيب الّا الله تعالى قال الشيخ هل يقدّس الماء من لم يقدّس نفسه قال فسكت القسّ ثم قال انّى لم اقدّسه انا قال الشيخ فكيف كانت القصّة اذًا قال القسّ انّها سنّة من عيسى بن مريم قال الشيخ فكيف كان الامر اذًا قال القسّ انّ يحيى بن زكريا اغطس عيسى بن مريم بالاردن غطسة ومسح له راسه ودعا بالبركة قال الشيخ واحتاج عيسى الى يحيى بن زكريا ان يمسح له راسه ويدعو له بالبركة فاعبد وا يحيى فيحيى خير لكم من عيسى فسكت القسّ واستلقى بشير على فراشه وادخل فاه في كمّه وجعل يضحك وقال للقسّ ثم اخزاك الله دعوتك لتنصّره فاذا انت قد اسلمت ثم انّ الشيخ بلغ امره الى الملك فبعث اليه الملك فقال ما هذا الذى بلغنى عنك من تنقيصك لديني ووقيعتك فيه قال الشيخ انّ لى دينًا كنت ساكتًا عنه فلما سئلت عنه لم اجد بدًّا من الذبّ عنه قال الملك وهل في يدك حجّة قال ادع لى من شئت حتى يحاورني فان

كان الحق في يدي فلم تلومني على الذب عن الحق فدعا الملك بعظيم
النصرانية فلما دخل عليه سجد له الملك ومن عنده اجمعون فقال الشيخ
ايها الملك من هذا قال راس النصرانية الذي تاخذ النصرانية عنه دينها
قال الشيخ فهل له من امراة ام هل له من ولد ام هل له من عقب فقال له
الملك هذا ازكى واطهر من ان يدنس بالنساء هذا ازكى واطهر من
ان ينسب اليه الولد ويدنس بالحيض هذا ازكى واطهر من هذا كله
قال الشيخ فانتم تكرهون الادمي يكون منه ما يكون من بني آدم من
الغائط والبول والنوم والسهر وتاخذكم غيرة من ذكر نسبة النساء
اليه وتزعمون ان رب العالمين سكن ظلمة البطن وضيق الرحم
ودنس الحيض قال القس هذا شيطان من شياطين البحر رمى
به البحر اليكم فاخرجوه من حيث جاء فاقبل الشيخ على القس قال
عبد تم عيسى بن مريم لانه لا اب له فضموا آدم مع عيسى حتى
يكون لكم الهان اثنان وان كنتم عبد تموه لانه احيا الموتى فهذا
حزقيل مر بميت تجدونه في الانجيل لا تنكرونه فدعا الله عز وجل
فاحياه له حتى كلمه فضموا حزقيل مع عيسى وآدم حتى يكون لكم
ثلاثة وان كنتم انما عبد تموه لانه اراكم المعجزات فهذا يوشع بن نون
قاتل قومه حتى غربت الشمس فقال لها ارجعي باذن الله فرجعت
اثني عشر برجا فضموا يوشع ايضا الى عيسى يكون رابع اربعة
وان كنتم انما عبد تموه لانه عرج به الى السماء فمن ملائكة الله عز وجل
مع كل نفس اثنان بالليل واثنان بالنهار يعرجون الى السماء ما لو
ذهبنا نعدهم لا لتبس علينا عقولنا واختلط علينا ديننا وما
زاد في ديننا الا تحيرا ثم قال ايها القس اخبرني عن رجل يحل به
الموت الموت اهون عليه ام القتل قال القس بل القتل قال فلم يقتل
عيسى بن مريم امه بل عذبها بنزع الروح ان قلت انه قتلها فما
برأ امه في قتلها وان قلت انه لم يقتلها فما برأ امه في تعذيبها بنزع

النفس

النفس فقال القسّ اذهبوا به الى الكنيسة العظمى فانه لا يدخلها
احد الا تنصّر قال الملك اذهبوا به الى الكنيسة قال الشيخ لماذا
يذهب بي الى الكنيسة ولا حجّة عليّ دحضت حجتي قال الملك لا
يضرك شيئاً انما هو بيت من بيوت الله تعالى تذكر فيه ربّك قال الشيخ
امّا اذا كان هكذا فلا بأس فذهبوا به الى الكنيسة فلما دخل الى
الكنيسة وضع اصبعيه في اذنيه ورفع صوته بالاذان فجزعوا
لذلك جزعاً شديداً وصرخوا لذلك وكتفوه وجاؤا به الى الملك
فقالوا ايها الملك احلّ بنفسه القتل قال الشيخ ايها الملك اين ذهبوا
بي قال ذهبوا بك موضعاً تذكر ربّك فيه قال فقد دخلته وذكرت
ربي فيه بلساني وعظمته بقلبي فان كان كلما ذكر الله في كنائسكم
صغر اليكم دينكم فزادكم الله صغاراً قال الملك صدق وما لكم عليه
سبيل قالوا ايها الملك لا نرضى حتى نقتله قال الشيخ انكم متى قتلتموني
فبلغ ذلك ملكنا وضع يده في قتل القسّيسين والاساقفة ويخرب
الكنايس وكسر الصلبان ومنع النواقيس قالوا وانه ليفعل قال
فلا تشكوا في ذلك قال فتفكروا في ذلك فتركوه قال الشيخ ايها
الملك بم علمي اهل الكتاب على اهل الاوثان قال لانهم عبدوا وما عملوا
بايديهم قال فهذا انتم عبدتم ما عملتم بايديكم هذه الاصنام التي في
كنائسكم فان كان في الانجيل فلا كلام لنا فيه وان لم يكن في الانجيل
فما اشبه دينكم بدين الاوثان قال صدق هل تجدونه في الانجيل
قال القسّ لا قال فلم تشبّهوا ديني بدين اهل الاوثان قال فاغرموهم
بتبييض الكنايس فجعلوا يبيضونها ويبنكون قال القسّ هذا شيطان
من شياطين العرب رمى به البحر الينا فاخرجوه من حيث جاء ولا
يقطر من دمه قطرة في بلادكم فيفسد عليكم دينكم فوكلوا به رجالاً
فاخرجوه من حيث جاء من بلاد دمشق ووضع الملك يده في قتل
القسّيسين والبطارقة والاساقفة حتى هربوا الى الشام لما لم يجد

واحدًا بحاجته انتهى * اخبرني عبد الواحد بن اسمعيل العسقلاني قال سمعت جدي لامي عمر بن عبد الحميد يقول اعلم ايها الناس في الدنيا على ابواب ملوكهم طبقات فمنهم الخواص المقربون والخدم المنجبون والامناء الثقات والكبراء السادات والتجار الطالبون للارباح والفقراء اصحاب الصدقات فاحسن احوالك ان تنزل نفسك منزلة الفقراء والسؤال لا مقام ذوي الصلة والنوال كم يدعون فلا يجيبون ويرغبون فلا يرغبون فما لكم لا تكونون كما قال الله تعالى اذكروني اذكركم واشرف الذكر ذكر القلب لانه موضع نظر الله عز وجل من العبد * وقال بعضهم يوبخ نفسه اما تستحي من الله كم يكون منك الخطا ومنه العطا كم يكون منك الجفا ومنه الوفا هلا كان منك التوبة فيكون منه القبول يا نفس كم تعصيه وتستر عليك وتتمادى في الذنب ويمهلك اما تخشى عقابه اما تستحي من عتابه اخاف عليك ان لم تنته عن قبيح فعلك ليصبن عليك سخطه وليحرقنك بنار غضبه هذا قلبك في فلوات المعاصي ضائع وسرك في الاعمال القبيحة رائع فبادر بالتوبة والاقلاع والندم والاسترجاع فكانك وقد كشف القناع ولا تغتر بالحياة الدنيا فالحياة في الآخرة الامتاع * وانشد في محمد بن عبد الواحد لبعضهم

انت سترى كيف اهتكه * ذا طريق لست اسلكه
املك الدنيا باجمعها * وفؤادي لست املكه

قال بعض العارفين للعارف اربع علامات ذكر المنة وصدق الهمة وعرفان الحرمة وخوف الفرقة * وقال بعض الصالحين من علامات العارف ان ينظر الى الدنيا بعين الاعتبار والى الآخرة بعين الانتظار والى النفس بعين الاحتقار والى الطاعة بعين الاعتذار لا بعين الاستكبار والى المغفرة

بعين الاستبشار والى المعروف سبحانه ونفع بعين الافتخار *
حدثنا يونس بن يحيى ثنا ابن البطى عن ابن شاذان
عن احمد بن اسحاق عن احمد بن محمود عن الحسن بن عبد العزيز الجزرى
انا ابو حفص القيسى عن ابى معيد قال سمعت بلال بن سعيد
يقول كان اخوان فى بنى اسرائيل خرجا يتعبدان فلما ارادت الطريق
تفرق بينهما قال احدهما لصاحبه خذ انت فى هذا الطريق وانا
فى هذا الطريق فاذا كان رأس السنة اجتمعنا فى ذلك الموضع
فلما اجتمعا قال احدهما لصاحبه اى ذنب فيما عملت اعظم
قال بينما انا امشى على الطريق اذا بسنبلة فاخذتها فالقيتها
فى احدى الارضين ارض عن يمينى وارض عن شمالى ولا ادرى
اهى للارض التى القيتها فيها ام للاخرى ثم قال المسؤل للسائل
اى ذنب فيما عملت اعظم قال لا اعلم غير انى كنت اقوم الى الصلاة
فاميل مرة على هذا الرجل ومرة على هذا الرجل فلا ادرى اكنت اعدل
فيما بينهما ام لا فسمعهما ابوهما من داخل الباب فقال اللهم ان
كانا صادقين فامتهما فخرج فاذا بهما قد ماتا * وروينا
من حديث ابن وذعان عن الحسن بن شهاب عن ابى الهادى عن
محمد بن منصور عن موسى بن اسمعيل عن حماد بن سلمة عن ايوب
عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شىء يباعدكم
من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شىء يقربكم من الجنة الا وقد دللتكم
عليه ان روح القدس نفث فى روعى انه لن يموت عبد حتى يستكمل
رزقه فاجملوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا
شيأ من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته
الا وان لكل امرئ رزقا هو آتيه لا محالة فمن رضى به بورك له فيه
فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه ان الرزق ليطلب
الرجل كما يطلبه اجله * اخبر الكنيسة التى بناها ابرهة

بصنعاء الى جنب غمدان * رويناه من حديث محمد بن اسحاق
ان ابرهة الاشرم لما كان من امره ما كان مع ارباط وقتله وملك
اليمن واقره النجاشي على اليمن بنى كنيسة بصنعاء الى جنب غمدان
وسماها القليس وحرق غمدان هو وارباط وكتب الى النجاشي انى
قد بنيت لك بصنعاء بيتا لم تبن العرب والعجم مثله ولن انتهى
حتى اصرف حاج العرب اليه ويتركوا الحج الى بيتهم فبنى القليس
بحجارة قضر بلقيس التى عمارة صاحبة الصرح المذكور فى القرآن
وكان سليمان فى رواية من قال انه تزوج بها فكان اذا جاءها
ينزل عليها فيه قال ابن اسحاق فوضع ابرهة الرجال نسقا يناول
بعضهم بعضا الحجارة والآلة حتى نقل ما كان فى قصر بلقيس
مما احتاج من الحجارة والرخام والآلة وجد فى بنائه وبناه مربعا
مستوى التربيع طوله فى السماء ستون ذراعا وكبسه من داخله
فى السماء عشرة اذرع وكان يصعد اليه بدرج الرخام وبنى حوله
سورا بينه وبين القليس مائتا ذراع مطيف به من كل جانب
وبنى ذلك كله بحجارة يسمونها اهل اليمن الجوزب منقوشة مطابقة
لا يدخل بين اطباقها الابرة مطيفة به وجعل طول ما بنى به من الجوزب
عشرين ذراعا فى السماء ثم فصل ما بين حجارة الجوزب بحجارة مثلثة
تشبه الشرف متداخلة بعضها ببعض حجر اخضر وحجر اسود وحجر
احمر وحجر ابيض وحجر اصفر فيما بين كل ساقين خشب ساسم مدور
الرأس غلظ الخشبة حضن الرجل ثابتة على البناء وكان مفصلا
بهذا البناء على هذه الصفة ثم فصل بافرزين من رخام منقوش
طوله فى السماء ذراعان وكان الرخام ثابتا على البناء ذراعا ثم فصل
فوق الرخام ذراعا ثم فصل فوق الرخام بحجارة سود لها بريق
ثم وضع فوقها حجارة بيضا لها بريق فكان هذا ظاهر حائط القليس
وكان عرض حائط القليس ستة اذرع وكان له باب من نحاس

عشرة اذرع طولاً فى اربعة اذرع عرضًا وكان المدخل منه الى
بيتٍ فى جوفه طوله ثمانون ذراعًا فى اربعين ذراعًا معلق العمل
بالسّاج المنقوش ومسامير القضّة والذهب ثم يدخل من البيت
الى ايوان طوله اربعون ذراعًا عن يمينه وعن يساره عقد مضرو
بالفسيفسا مشجرة بينهما كواكب الذهب ظاهرة ثم يدخل من الايوان
الى قبة ثلاثون ذراعًا فى مثلها بالقصير فيها صلب منقوشة
بالذهب والفضّة وفيها رخامة ممّا يلى مطلع الشمس من اليلق
مربّعة عشرة اذرع فى مثلها تغشى عين من نظر اليها من بطن القبّة
يؤدّى ضوء الشمس والقمر الى داخل القبّة وكان تحت الرّخامة
منبر من خشب اللبخ وهو الابنوس مفصّل بالعاج الابيض ودرج
المنبر من خشب السّاج ملبسة ذهبًا وفضّة وفى القبّة سلاسل
فضّة وكان فى القبّة وفى البيت خشبة من ساج منقوشة
طولها ستون ذراعًا يقال لها كعيب وخشبة من ساج نحوها
فى الطّول يقال لها امرأة كعيب كانوا يتبرّكون بهما فى الجاهليّة
وكان يقال للكعيب الاحوريّ وهو فى لسانهم الحرّ وكان ابرهة
عند بناء القليس قد آخذ العمّال بالعمل اخذًا شديدًا وقد كان
آلى ان لا تطلع الشمس على عامل لم يصنع يدين فى العمل الّا قطع يده
قال فتخلّف رجلٌ ممّن كان يعمل فيه حتى طلعت الشمس وكانت له امّ
عجوز فذهب بها معه لتستوهبه من ابرهة فاتته به وهو بارز
للنّاس فذكرت له علة ابنها واستوهبته منه فقال لا اكذّب نفسى
ولا افسد على عمّالى فامر بقطع يدٍ فقالت له *
اضرب بعبولك ساعى بمر اليوم لك * وغد لغيرك ليس كلّ الدّهر لك
فقال ادنوها وقال لها انّ الملك ليكون لغيرى قالت نعم وكان
ابرهة قد اجمع ان يبنى القليس حتى يظهر على ظهر فيرى منه محرعدن

فقال لا ابنى حجرًا على حجر بعد يومى هذا فاعفى الناس من العمل *
قال ابو الوليد تفسير قولها ساعى بهر تقول اضرب بمعولك
ما كان حديدًا قال ابن اسحاق وانتشر خبر بناء هذا البيت فى
العرب وسمع به رجل من النساه احد بنى فقيم ثم بنى مالك بن كنانة
فغضب وخرج حتى اتى القليس فدخله فاحدث فيه فبلغ ذلك ابرهة
فغضب وقال لا انتهى حتى اهدم بيت العرب الذى يحجون اليه
يعنى الكعبة فتجهز وساق الفيل الى البيت الحرام ليهدمه فكان من
شانه ما ذكرناه فى هذا الكتاب قال ابن اسحاق ولم يزل القليس
على ما كان عليه حتى ولى امير المؤمنين ابو جعفر المنصور العباس
ابن الربيع بن عبيد الله الحارثى اليمن فذكر للعباس ما فى القليس
من الذهب والفضة وعظم ذلك عنده وقيل له انك مصيب فيه
مالًا كثيرًا وكنزًا فتاقت نفسه الى هدمه واخذ ما فيه فبعث
الى ابن وهب بن منبه فاستشاره فى هدمه وقال غير ان واحدًا
من اهل اليمن قد اشار على ان لا اهدمه وعظم الى امر كعيب
وذكر ان اهل الجاهلية كانوا يتبركون به وانه كان يكلمهم ويخبرهم
باشياء مما يحبون ويكرهون قال ابن وهب كل ما بلغك باطل
وانما كعيب صنم من اصنام الجاهلية فتنوا به فمر بالذهل وهو الطبل
وبمزمار فليكونا قريبًا ثم اعله الهدامين ثم مرهم بالهدم فان الذهل
والمزمار انشط لهم واطيب لنفوسهم وانت مصيب مالًا مع انك
تاخذ بثار من الفسقة الذين حرقوا غمدان وتكون قد محوت عن
قومك اسم بناء الحبش وقطعت ذكرهم وكان يهودى بصنعاء
عالمًا فجاء قبل ذلك الى العباس بن الربيع يتقرب اليه فقال له
ان ملكًا يهدم القليس يلى اليمن اربعين سنة فلما اجتمع له مشورة
ابن وهب وقول اليهودى اجمع على هدمه فقال من شهد هدمه
اصاب منه العباس مالًا عظيمًا ثم رايته دعا بالسلاسل فعلقها

فى كعيب والخشبة التى معه فاحتملها الرجال فلم يقربها احد مخافة
مما كان اهل اليمن يقولون فيها فدعى بالوردين وهو العجل وعلق
فيها السلاسل ثم جذبها الثيران حتى ابرزها من السور فلما لم
ير الناس شيئا مما كانوا يخافون من مضرتها اشترى رجل عراقى
الخشبة وقطعها لداره واتفق ان العراقى تجذم فقال من كان فى
قلبه تعظيم الخشبة من جهالهم انما اصابه ما اصابه من اجل شرائه
كعيبا وكان الناس اذا فتشوا فى هدم القليس وجدوا قطع الذهب
والفضة وهذا ما كان من هدم القليس * ومن الاخبار
فى الحرم المكى ما حدث به محمد بن اسمعيل ثنا عبد الرحمن ثنا احمد
ابن على ثنا ابو بكر الخطيب انا ابن بشيران ثنا ابن صفوان ثنا
عبد الله بن محمد القرشى ثنا ابراهيم بن سعيد ثنا ابو اسامة عن مسعر
عن علقمة بن مرثد قال بينما رجل يطوف بالبيت اذ برق له ساعد
امرأة فوضع ساعده على ساعدها يتلذذ به فلصقت ساعداهما
فخرجا من الحرم ملتصقين حياء مما حل بهما فقال لهما بعض العلماء
ارجعا الى الموضع الذى اصابكما هذا فيه فتوبا الى الله واعزما
ان لا تعودا فرجعا فعاهدا الله فخلى عنهما * ومن باب
تعجيل العقوبة ما كان يحدث به عبد الله بن العاص الباجى
المالكى فى مناقب مالك وفضله فى العلم ان امرأة غسلت امرأة
ماتت فلما غسلت فرجها ضربت الغاسلة بيدها على فرج الميتة
وقالت ما كان اذناك من فرج فلصقت يدها بالفرج فسئل علماء
المدينة فى ذلك ومالك صغير طالب للعلم فاختلف علماء المدينة
بين تغليب حرمة الميت على الحى وحرمة الحى على الميت فمن قائل
نقطع يدها ومن قائل يقطع الفرج ومالك حاضر فقال ارى
ان سمعتم ان تجلد حد القذف فانه يخلى عنها قال فجلدت ثمانين
جلدة فانطلقت يدها فمن هنالك علم فضل مالك فى العلم *

رويناه من حديث ابن باكويه عن ابى الفضل القطان عن جعفر الخلدى قال سمعت الجنيد يقول حججت على الوحدة فجاورت بمكة فكنت اذا جن الليل دخلت اطوف فاذا بجارية تطوف وهى تقول

ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته * فاصبح عندى قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقى هام قلبى بذكره * وان رمت قربا من حبيبى تقربا
ويبدو فاخفى ثم احيا بذكره * ويسعد فى حتى الذ واطربا

قال فقلت لها يا جارية اما تتقين الله فى هذا المكان تتكلمين بهذا الكلام فالتفتت الى وقالت يا جنيد *

لولا التقى لم ترنى * اهجر طيب الوسن
ان التقى شردنى * كما ترى عن وطنى
افر من وجدى به * فحبه هيمنى

ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت ام برب البيت قلت اطوف بالبيت فرفعت راسها الى السماء وقالت سبحانك ما اعظم شأنك فى خلقك خلق كالاحجار يطوفون بالاحجار ثم انشأت تقول

يطوفون بالاحجار يبغون قربه * اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر
وتاهوا ولم يدروا من التيه منهم * وحلوا محل القرب فى باطن الفكر
فلو صدقوا فى الود غابت صفاتهم * وقامت صفات الود للحق فى الذكر

قال الجنيد فغشى على من قولها فلما افقت لم ارها * قلت كنت ليلة فى الطواف فطلبت قلبى فلم اجده فجهدت ان اجد فصعب على الطواف بجسمى بقلب غير حاضر وداخلنى خوف فنزلت اطوف فى الرمل وحدى واقول وابكى *

جسم يطوف وقلب ليس بالطائف * ذات تضد وذات مالها صادف
هيهات هيهات ما اسم الزور يعجبنى * قلبى له من خفايا فكره خائف

ثم وجدت لمحة برقت فدنوت من البيت وانا اقول *

اطوف على طوافى بالمعانى * فهتف لى هاتف خلف الستر فقال

فغايتك الوصول الى الغوانى * فقلت فكم من طائف ما نال الا
فقال * ملاحظة من الحور الحسان * فقلت فكم من طائف ما نال الا
فقال عيانا فى عيان من عيان * فقلت فانبئنى بحظى منه واصدق
فقال كيانا فى كيان من كيان * فقلت

فقد اودعته التوحيد عقدا * وكان يمينه بدل الجنان
فقال

ورب الراقصات بقاع سلع * ورب مثالث تتلو المثانى
لقد عاينته كالمسك فيه * فابشر بالقبول وبالامانى

ولابى عبد الله احمد بن محمد بن احمد الشيرازى

اليك قصدى لا للبيت والاثر * ولا طوافى بالاركان والحجر
صفاء دمعى الصفا فى حين عبرته * وزمزمى دمعة تجرى من النظر
وفيك سعيى وتعميرى ومزدلفى * والهدى جسمى الذى يغنى عن الجزر
عرفانه عرفانى اذ منى منن * ووقفتى وقفة فى الخوف والحذر
وجمرة قلبى جمار تبدها شررى * والحرم تحريمى الدنيا عن الفكر
ومسجد الخيف خوفى من تباعدكم * ومشعرى ومقامى دونكم خطرى
زادى رجائى له والشوق راحلتى * والماء من عبرانى والهوى سفرى

واقعة لبعض الفقراء * حدثنا عبد الله بن الاستاذ المروزى قال رأى بعض الفقراء من اصحابنا فى واقعته كان الشيخ ابا مدين جالس وعلى رأسه الوية مركوزة واذا بشخص عليه مسح من شعر فسلم عليه ثم قال يا سيدى جئت اسئلك عن الروح وما سر فقال له الشيخ السر هو الحقيقة لا تجلى عليه خليقة ولا دقيقة هو مادة الله فى الوجود يأتى من عين اللطف والجود محرك الحركات ومجمد الجمادات ومنتشر فى النباتات عنصره النور الالهى ومنبعها النور الخفى به اقام امداد الوجود الى امد وبه رفع السموات بغير عمد فهو العمد الذى هم عنه عمون وانما يراه المبصرون الذين له ينظرون

وبه يسمعون وبه يعقلون * ثم قال الشيخ يا من خلق الخلق اطوارا
وانطقهم سرًّا وجهارا وبصّرهم في نفوسهم فكرةً واعتبارا
قوم نبّهوا فانتبهوا وقوم اغلقوا فبقوا حيارا ثم قال اذا عرفك به
امدّ سرّك من سرّه فكنت قريبًا بقربه ومُنعمًا في قدسه وكشف لك
عن وجهه فنظرت جماله به فالفروع راجعة الى الاصول منها ظهرت
وفيها اثرت فكل فرع هو اصله وكل مفترق هو جمعه * ورويتا
من حديث محمد بن سلامة عن الحسن بن ميمون بن علي بن عمر
الدارقطني عن ابي بكر محمد بن احمد بن اسد عن محمد بن عبد الملك
ابن زنجويه عن عمر بن طارق عن يحيى بن ايوب عن عيسى بن موسى
ابن اياس بن بكير ان صفوان بن سلام حدثه عن انس بن مالك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا
لنفحات رحمة ربكم فان لله عز وجل نفحاتٍ من رحمته يصيب بها
من يشاء من عباده واسألوا الله ان يستر عوراتكم ويؤمن روعا
تكم

(خبر ذي الاكتاف كسرى مع ساطرون)

رويتا من حديث ابن هاشم عن خلاد قرة بن خلاد السدوسي
عن جنادة قال كان كسرى سابور ذو الاكتاف غزا ساطرون ملك
الحضر حصن بشاطئ الفرات فحصره سنتين فاشرفت بنت ساطرون
يومًا فنظرت الى سابور وعليه ثياب ديباج وعلى رأسه تاج من ذهب
مكلل بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ وكان جميلًا فدست اليه انزوجني
ان فتحت لك باب الحصن قال نعم فلما امسى ساطرون شرب حتى سكر
وكان لا يبيت الا سكران فاخذت مفاتيح باب الحصن من تحت رأسه
فبعثت بها مع مولى لها ففتح الباب فدخل سابور وقتل ساطرون
واستباح الحصن وخربه وسار بها معه فتزوجها فبينما هي نائمة
على فراشها ليلًا اذ جعلت تتململ لانتنام فدعى لها بالشمع ففتش
فراشها فوجد عليه ورقة آس فقال لها سابور هذا الذي اسهرك

قالت

قالت نعم قال ما كان ابوك يصنع بك قالت كان يفرش لى الديباج ويلبسنى الحرير ويطعمنى المخ ويسقينى الخمر قال افكان جزاء ابيك ما صنعت به انت الىّ بذلك اسرع ثم امر بها فربطت قرون رأسها بذنب فرس ثم ركض الفرس حتى قتلها وفى ذلك يقول عدى بن زيد

والحصن صارت عليه داهية * من فوقه ايد مناكبها
مريبة لم تبق والدها * لحينه اذا ضاع راقبها
اذا غبقته صهباء صافية * والخمر وهل يهيم شاربها
واسلمت اهلها بليلتها * تظن ان الرئيس خاطبها
فكان حظ العروس اذ جشر الصبح * دما يجرى سباسبها
وخرب الحصن واستبيح وقد * احرق فى خدرها مشاجبها

ومن قبله فى الحضر موعظة والحضر بلد عظيم بين الموصل والفرات ونهر الشرتار وهى

وتامل دب الخورنق اذ افكر * يوما وللهدى تفكير
واخو الحضر اذ بناه واذ دجـ * ـلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلـ * ـسا فللطير فى ذراه وكور
لم يهبه ريب الزمان فبادا الـ * ـملك عنه فبابه مهجور
ثم اضحوا كانهم ورق جف * فالقرب به الصبا والدبور

وقرأت على باب المدينة الزهراء التى صورتها فيه بعد خرابها فهى اليوم مأوى الطير والوحوش وبناء بنيانها عجيب فى بلاد الأندلس قريب من قرطبة ابياتا تذكر الغافل وتنبه الغافل وهى

ديار باكناف المغيب تلمع * وما ان بها من ساكن وهى بلقع
ينوح عليها الطير من كل جانب * فيصمت احيانا وحينا يرجع
فخاطبت منها طائرا متفردا * له شجن فى القلب وهو مروع
فقلت على ماذا تنوح وتشتكى * فقال على دهر مضى ليس يرجع

اخبرنى بعض مشيخة قرطبة عن سبب بنيان المدينة الزهراء

فقال ان عبد الرحمن احد خلفاء بني امية بقرطبة ماتت سرية له فتركت مالا كثيرا فامر الخليفة ان يفك بذلك المال اسرى من المسلمين وطلب في بلد الافرنج اسيرا فلم يجد فشكر الله على ذلك فقالت له الزهراء اشتهيت لو بنيت لي مدينة سميتها باسمي تكون خاصة لي فبناها تحت جبل العروس من قبلة الجبل وشمال قرطبة وبينها وبين قرطبة اليوم قدر ثلاثة اميال اودون ذلك واتقن بناءها واحكمه واحكم الصنعة فيه وقد ذكر تاريخها ابن حيان وجعلها منتزها ومسكنا للزهراء وحاشية ارباب دولته ونقش صورتها على الباب فلما قعدت الزهراء في مجلسها على الجبل الاسود علتها فنظرت الى بياض المدينة وحسنها في حجر ذلك الجبل الاسود قالت ياسيدي الا ترى الى حسن هذه الجارية الحسناء في حجر هذا الزنجي فامر بزوال الجبل فقال بعض جلسائه اعبد امير المؤمنين من ان يخطر له ما يشين العقل بسماعه لو اجتمع الخلق وعمر الدنيا معهم ما ازالوه حفرا ولا قطعا ولا يزيله الا من انشاه فامر بقطع شجره وغرسه تينا ولوزا ولم يكن منظرا احسن منها ولا سيما في زمن الازهار وتفتح الاشجار وهي بين الجبل والسهل * تذكرت احبابي ورسم ديارهم فقلت

درست ربوعهم وان هواهم * ابدا جديدا بالحشى لا يدرس
هذي طلولهم وهذي الاربع * ولذكرها ابدا تذوب الانفس
ناديت خلف ركابهم من حبهم * يا من غناه الحسن ها انا مفلس
مرغت خدي رقة وصيابة * فبحق حق هواكم لا تبئسوا
من ظل في عبراته عرقا وفي * نار الاسى حرقا ولا متنفس
يا موقد النار الرويد اهدن * نار الصبابة شانكم فلتقبسوا

ولنا من اللطايف العرفانية في الاشارات

الا يا ثرى نجد تباركت من نجد * سقتك سحاب المزن جودا على جود
وحياك من حياك خمسين حجة * بعود على بدء وبدء على عود

قطعت

قطعت اليها كل قفر ومهمه * على الناقة الكوماء والجمل العود
الى ان تراءى البرق من جانب الغضا * وقد زادني مسراه وجدا على وجد
اردت نرى نجد مركب العقل وسحاب المعارف تسقيه علما على علم
وخمسين حجة عمر الركب في هذا الوقت والتحية سلام الحق مردّدا
بلطايف التحف والاشارة باليها للحضرة والقفر والمهمة الرياضة
النفسية والمجاهدة البدنية والناقة الكوماء الشريعة والجمل العود
العقل المجرّد والبرق المطلوب والغضى الاشراق النوراني الذي لحجاب
العزة الاسمي ومسراه لمعانه من جانب الكون فان السرّ لا يكون الا
ليلا والكون الليل * حدّثنا محمد بن قاسم ثنا ابو الطاهر احمد
ابن الحسن عن ابيه محمد بن الحسن عن السادكوي عن النعمان بن
عبد السلام عن سفيان الثوري عن ابي اسحاق عن ابي بردة عن ابي
موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبّوا الدنيا فنعمت مطيّة
المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشرّ اذا قال العبد لعن الله الدنيا
قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربّه * (بناء ابن الزبير الكعبة) *
وسببه روينا من حديث الازرقي قال حدّثني جدّي احمد بن محمد
عن سليم بن مسلم عن ابي جريج قال سمعت غير واحد من اهل العلم ممن
حضر ابن الزبير حين هدم الكعبة وبناها قالوا لما ابطأ عبد الله
ابن الزبير عن بيعة يزيد بن معاوية وتخلّف وخشي منه لحق بمكة
ليمتنع بالحرم وجمع موالية وجعل يظهر عيب يزيد بن معاوية ويذكر
انه لا يصلح للخلافة لما هو عليه من الفسوق ويثبّط الناس عنه
ويجمع الناس اليه فيقوم فيهم بين الانام فيذكر مساوي بني امية
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فيهم ما رويناه انهم من اشرّ
الملوك فبلغ يزيد بن معاوية فاقسم ان لا يوتى به الا مغلولا وارسل اليه
رجلا من اهل الشام في خيل فعظم على ابن الزبير الفتنة وقال له الرجل لا
تستحلّ الحرم بسببك فانه غير تاركك ولا تقوى عليه وقد جئ في امرك واقسم

ان لا يوتى بك الا مغلولا وقد عمل لك غلا من فضة وتلبس فوقه
ثيابك وتبرّ فسمّ امير المؤمنين فالصلح خير عاقبة واجمل بك وبه
فقال دعوني اياما حتى انظر في امري فشاور امّه اسماء بنت ابي بكر
الصدّيق في ذلك فابت عليه ان يذهب مغلولا وقالت يا بنيّ عش
كريما ومت كريما ولا تمكّن بني اميّة من نفسك فتلعب بك فالموت
احسن بك من هذا فابى ان يذهب اليه في غلّ وامتنع في موالية ومن
يألف اليه من اهل مكة وغيرهم فكان يقال لهم الزبيريّة فبينما يزيد
على بعثه الجيوش اليه اذ اتى يزيد خبر المدينة بما فعل اهلها بعمّاله
ومن كان بالمدينة من بني اميّة واخراجهم اياهم منها الا ما كان من ولد
عثمان بن عفان رضي الله عنه فجهّز اليهم مسلم بن عقبة المزنيّ في اهل الشام
وامره بقتال اهل المدينة فاذا فرغ من ذلك سار الى ابن الزبير بمكة
وكان مسلم مريضا في بطنه الماء الاصفر فقال له يزيد ان حدث بك
حدث الموت فولّ الحصين بن نمير الكندي على جيشك فسار حتى
قدم المدينة فقاتلوه فظفر بهم ودخلها وقتل من قتل منهم واسرف
في القتل فسمّي بذلك مسرفا وانتهب المدينة ثلاثة ايام ثم سار الى مكة
فلمّا كان في بعض الطريق حضرته الوفاة فدعى الحصين بن نمير فقال
يا برذعة الحمار لولا اني اكره ان ازود عند الموت معصية امير المؤمنين
ما وليتك انظر اذا قدمت مكة فاحذر ان تمكن قريشا من اذنك
فتسول فيها لا يكون الا الوقاف ثم التفاف ثم انصراف فتوفي مسلم ومضى
الحصين بن نمير الى مكة فقاتل بها ابن الزبير اياما وجمع ابن الزبير
موالية فتحصّن بهم في المسجد الحرام حول الكعبة وضرب اصحاب ابن
الزبير في المسجد الحرام خياما زرقا يكنّون فيها من حجارة المنجنيق
ويستظلون فيها من الشمس وكان الحصين بن نمير قد نصب لهم المنجنيق
على ابي قبيس وعلى الاحمر وهما اخشبا مكة فكان يرميهم بهما فصيبت
الحجارة الكعبة حتى تخرقت كسوتها عليها فصارت كانها جيوب النساء

فوهن الرمي بالمنجنيق الكعبة فذهب رجل من اصحاب ابن الزبير
ليوقد نارًا في بعض تلك الخيام مما يلي الصفا بين الركن اليماني
والمسجد الحرام يومئذ ضيق صغير فطارت شرارة في الخيمة فاحترقت
وكانت في ذلك اليوم ريح شديدة والكعبة يومئذ مبنية بناء قريش
مدماك من ساج ومدماك من حجارة من اسفلها الى اعلاها فاطارت
الرياح لهب تلك النار فاحرقت كسوة الكعبة فاحترق الساج الذي
بين البناء وكان احتراقها يوم السبت ثالث شهر ربيع الاول قبل
ان يأتي نعي يزيد بن معاوية بسبعة وعشرين يومًا وجاء نعيه في
هلال شهر ربيع الآخر ليلة الثلاثا سنة اربع وستين ٢ وكانت خلافته
ثلاث سنين وسبعة اشهر فلما احترقت الكعبة واحترق الركن
الاسود وتصدع كان ابن الزبير بعد ربطه بالفضة ضعفت
جدران الكعبة حتى انه ليقع الحمام عليها فتتناثر حجارتها ففزع
لذلك اهل مكة والشام جميعًا والحصين ابن نمير مقيم يحاصر
ابن الزبير فارسل ابن الزبير رجالًا من قريش وغيرهم فيهم عبد الله
ابن خالد ورجالًا من بني امية الى الحصين فكلموه وعظموا عليه
ما اصاب الكعبة وقالوا ان ذلك كان منكم رميتموها بالنفط
فانكروا ذلك وقالوا قد توفي يزيد فعلى ماذا تقاتل ارجع الى الشام
حتى تنظر ماذا يجمع عليه امر صاحبك يعنون معاوية بن يزيد وهل
يجتمع الناس عليه فلم يزالوا به حتى لان لهم وقال له خالد بن عبد الله
ابن اسد تراك تتهمني في يزيد حتى رجع الى الشام فلما ادبر جيش
الحصين بن نمير وكان خروجه من مكة لخمس ليال خلون من شهر
ربيع الآخر سنة اربع وستين دعى ابن الزبير وجوه الناس واشرافهم
فشاورهم في هدم الكعبة فاشار عليه ناس غير كثير بهدمها وقال
عبد الله بن عباس دعها على ما اقرها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني اخشى ان يأتي بعدك من يهدمها فلا تزال تهدم وتبنى

٢ وكان توفي لاربع عشرة خلت من ربيع الاول سنة اربع وستين صح

وبينها وبين بحرتها ولكن ارقعها فقال ابن الزبير ما يرضى احدكم
ان يرقع بيت ابيه وامه فكيف ارقع بيت الله وانا انظر اليه على ما تركوه
من الوهن وكان ممن اشار بهدمها جابر بن عبد الله وعبيد الله بن عمير
وعبد الله بن صفوان بن امية ثم اجمع ابن الزبير رايه على هدمها وكان
يحب ان يكون هو الذي يردها على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قواعد ابراهيم وعلى ما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة
واراد ان يبنيها بالورس ويرسل الى اليمن في ورس يشترى له
فقيل له ان الورس يذهب لكن ابنها بالفضة فسال عن الفضة فاخبر
ان فضة صنعا هي اجود الفضة فارسل الى صنعا باربعمائة دينار
ليشترى له فضة ويكترى عليها ثم سال رجلا من اهل مكة من اين
اخذت قريش حجارتها فاخبروه فنقل له من الحجارة قدر ما يحتاج
اليه فلما اراد هدمها خرج اهل مكة الى منى فاقاموا بها ثلاثا فرقا من
ان ينزل عليهم عذاب لهدمها فامر ابن الزبير بهدمها فما اجترى على ذلك احد
فلما راى ذلك علاها هو بنفسه واخذ المعول وجعل يهدمها ويرمي
بحجارتها فلما راوا انه لم يصبه شئ اجترءوا فصعدوا واهدموها
وارقى ابن الزبير فوقها عبيدا من الحبش يهدمون بها وجاء ان يكون
فيهم صفة الحبشي الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يخرب الكعبة
ذو السويقتين من الحبش وقال مجاهد سمعت عبد الله بن عمرو
ابن العاص يقول كاني به اصيلع افيدع قائم عليها يهدمها بمسحاته
قال مجاهد فلما هدم ابن الزبير الكعبة جئت انظر الصفة التي
قال عبد الله بن عمرو فلم ارها فهدموا اعانهم الناس حتى الصقها
كلها بالارض من جوانبها وكان هدمها يوم السبت للنصف من جمادى
الآخرة سنة اربع وستين ولم يقرب ابن عباس مكة حتى هدمت
الكعبة حتى فرغ منها وارسل الى ابن الزبير لا تدع الناس بلا قبلة
انصب لهم حول الكعبة الخشب واجعل عليها الستور حتى يطوف

الناس

الناس من ورائها و يصلوا اليها ففعل ذلك ابن الزبير وقال
ابن الزبير اشهد لسمعت عائشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قومك استقصروا في بناء البيت وعجزت بهم النفقة فتركوا
في الحجر منها اذرعا ولو حداثة قومك بالكفر لهدمت الكعبة
واعدت ما تركوا منها وجعلت لها بابين موضوعين بابا شرقيا يدخل
فيها منه الناس وبابا غربيا يخرج منه الناس وهل تدرين لم كان
قومك رفعوا بابها قالت قلت لا قال تعززا لئلا يدخلها الا من
ارادوا فكان الرجل اذا كرهوا ان يدخلها يدعونه يرتقي حتى اذا كاد
ان يدخلها دفعوه فسقط فان بدا لقومك هدمها فهلمي اريك ما
تركوا في الحجر منها فاراها قريبا من سبعة اذرع فلما هدم ابن الزبير
الكعبة وساواها في الارض كشف عن اساس ابراهيم فوجد داخلا
في الحجر نحوا من ستة اذرع وشبر كانها اعناق الابل اخذ بعضها
ببعض تحرك الحجر من القواعد فتحرك الاركان كلها فدعى ابن الزبير
خمسين رجلا من وجوه الناس واشرافهم فاشهدهم على ذلك الاساس
فادخل رجل من القوم كان يقال له عبد الله بن قطيع عتلة كانت
في يده في ركن من اركان البيت فتزعزعت الاركان كلها جميعا
ويقال ان مكة رجفت رجفة شديدة حين زعزع الاساس وخاف
الناس خوفا شديدا حتى ندم كل من اشار على ابن الزبير بهدمها
واعظموا ذلك اعظاما شديدا وسقط في ايديهم فقال لهم ابن
الزبير اشهدوا ثم وضع البناء على ذلك الاساس ووضع حذاء الباب
باب الكعبة على مدماك على الشاذروان اللاصق بالارض وجعل الباب الاخر
بازائه في ظهر الكعبة مقابله وجعل عتبته على الاخضر الطويل الذي
في الشاذروان الذي في ظهر الكعبة قريبا من الركن اليماني وكان
البناؤون يبنون من وراء الستر والناس يطوفون من خارج فلما
ارتفع البنيان الى موضع الركن وكان ابن الزبير حين هدم الكعبة

جعل الركن فى ديباج وادخله فى تابوت واقفل عليه ووضعه عنده
فى دار الندوة وعمد الى ما كان فى الكعبة من جليل ووضعه فى خزانة
الكعبة فى دار شيبة بن عثمان فلما بلغ البنيان موضع الركن اليمانى
امر ابن الزبير بموضعه فنقر فى حجرين حجر من المدماك الذى تحته
وحجر من المدماك الذى فوقه بقدر الركن وطوّق فوقه بينهما
فلما فرغوا منه امر ابن الزبير ابنه عبّاد بن عبد الله بن الزبير
وجبير بن شيبة بن عثمان ان يجعلوا الركن فى ثوب وقال لهم
ابن الزبير اذا دخلت فى صلاة الظهر فاحملوه واجعلوه فى موضعه
فانا اطوّل الصلاة فاذا فرغتم فكبّروا حتى اخفف صلاتى وكان
ذلك فى حرّ الشمس فلما اقيمت الصلاة كبّر ابن الزبير وصلّى بهم
ركعتين فخرج عبّاد بالركن من دار الندوة وهو يحمله ومعه جبير
ابن شيبة بن عثمان ودار الندوة يومئذ قريب من الكعبة فحرفا
به الصفوف حتى ادخلاه فى الستر الذى دون البناء فكان الذى
وضعه فى موضعه هذا عبّاد بن عبد الله واعانه عليه جبير بن
شيبة فلما اقروه فى موضعه وطوّق عليه الحجر كبّروا فاخفّ بهم
ابن الزبير صلاته وتسامع الناس بذلك وغضبت فيه رجال
من قريش حيث لم يحضرهم ابن الزبير فى ذلك وقالوا والله لقد
رفع فى الجاهلية حين بنته قريش فحكموا فيه اوّل من يدخل عليهم من
باب المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله فى ردائه ودعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم من كلّ قبيلة من قريش رجلا فاخذوا
باركان الثوب ثم وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى موضعه وكان الركن
قد تصدّع من الحريق ثلاث فرق وانشظّت منه شظية كانت عند
بعض آل بنى شيبة بعد ذلك بدهر طويل فشدّ ابن الزبير بالفضة
الى تلك الشظية من اعلاه موضعها باعلى الركن ولما بلغ ابن الزبير
بالبناء ثمانية عشر ذراعا قصرت بحال الزيادة التى زاد من الحجر فيها

واستمسح ذلك وصارت عريضة لاطول لها فقال قد كانت قبل قريش تسعة اذرع حتى زادت قريش تسعة اذرع اخرى طولا في السماء فانا ازيد فيها تسعة اذرع اخرى فبناها سبعا وعشرين ذراعا فيها ثلاث دعائم فارسل ابن الزبير الى صنعاء فاتى من رخام يقال انها الابلق فجعله في الروازن التي في سقفها للضوء وجعل الباب مصراعين وكان في بناء قريش مصراعا واحدا وجعل بين ابهاء في الحجر فلما فرغ منها خلقها من داخلها وخارجها من اعلاها الى اسفلها وكساها القباطي وقال من كانت عليه طاعة فليخرج فليعتمر من التنعيم ومن قدر ان ينحر بدنة فليفعل ومن لم يقدر فليذبح شاة فمن لم يقدر فليتصدق بقدر طوله وخرج ماشيا وخرج الناس معه مشاة حتى اعتمر من التنعيم شكرا لله ولم ير يوما كان اكثر عتيقا ولا اكثر بدنة منحورة ولا شاة مذبوحة ولا صدقة من ذلك اليوم ونحر ابن الزبير مائة بدنة فهذه هي العمرة التي يعتمرها الناس اليوم في السابع والعشرين من رجب التي يسمونها عمرة الاكمه وما زال البيت على حاله الى ان قتل الحجاج ابن الزبير فاستاذن الحجاج عبد الملك فيما احدثه ابن الزبير في البيت فكتب اليه عبد الملك ان يهدم الجانب الذي يلي الحجر خاصة ويكسر البيت به ويغلق الباب الغربي ويرفع الباب الشرقي الى حد الاول ففعل الحجاج ذلك فبلغ بعد ذلك عبد الملك ان الذي فعله ابن الزبير على حديث عائشة صحيح حدث به الحارث بن عبد الله ابن ربيعة المخزومي انه سمع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الملك وددت والله اني كنت تركت ابن الزبير وما تحمل من ذلك * سماع العارف على قول القائل

هيجتني الى الحزون شجون * ليلة قد بدا العيني الحزون
حل في القلب ساكنوه محلا * من فؤادي بحل فيه المكين

كُلّ داءٍ له دواءٌ وداءُ الْ * حُبّ يا صاح داءٌ دفين
ليْتَ شعري عمّنْ احبُّ يميني * عند ذكري كما اكون يكون

الحجُون العطف الالهيّ على القلوب المتعلّقة به المتواصلة الاحزان له قوله حلّ في القلب بين به قوله تعالى وسعني قلبُ عبْدي المؤمن يطلع على تلك السّعة ليت الى قوله كما اكونُ يكون قوله تعالى اذكروني اذكركم ومَن ذكرني في نفسِه ذكرتُه في نفسِي وهذا بابٌ واسِعٌ في الشريعَة * وسَماعنا على قول قيس المجْنون ايضًا *

الاحبّذا نجدٌ وطيب ترابه * وارواحه ان كان نجد على العهْد
الاليت شعري عنْ عوارضتيْ قبًا * بطول الليالي هل تغيّرتا بعدِي
وعن جارتينا بالاثيل الى الحِمى * على عهْدنا ام لم يدُوما على عَهْدِ
وعنْ اقحوان الرمْل ما هو صانع * اذا ما تراءى ليْلة بثرى نجْد

يقولُ الاحبّذا المراتب العليا ورفارفها وارواحها ان كانَ يناسبُها منّي ممّنْ اخذ عليْها العهْد فليسَ نجد الاوّل هو نجدٌ الثاني وعوارضَتيْ قبا موضع القدمين من الكرسيّ والقدمين من النفس هل تغيّرتا بعْدي لتغييري فانها بصفتي تقابلان الّا ان يمن فضلا بغير ذلك والجارتان القوتان بلا شكّ والاثيل الاصْل الّذي مرجعُها اليْه والحمى مقام العزّة والمنْع على عهْدنا ام لم يدوما على العهْد انما هي اعمالكم تردّ عليكم وشغل اقحوان الرمْل ما بينه من المعرفة في الشجرَة الانسانية * وسَماعنا على قول الشريف الرّضيّ

يا قلبُ ما انت من نجدٍ وساكنه * خلّفتَ نجدًا وراءَ المدْلج الساري
اهفو الى الركب تحدُو لي ركائبهمْ * من الحمى في اسيحات واطمارِ
تفوحُ ارواح نجدٍ من ثيابهِم * عندَ النزُول لقرب العهْد بالدار
يا راكبان قفا لي فاقضيا وطري * وخبْراني عنْ نجدٍ باخبارِ
هل روّضتْ قاعةُ الوعساء ام مطرتْ * خميلة الطّلح ذات البان والغار
ام هل ابيت ودارٌ عند كاظمةٍ * داري وسُمّار ذاك الحيّ سُمّاري

فلم يزالا الى ان لم بى نفسى * وحدث الدمع عنى دمعى الجارى
السماع فى ذلك يقول لنفسه انت من عالم الخليقة ونزلت الى
عالم الشهوة والطبع لكنى اهفو الى العلى بما فى من اصالته فيما بقى
على من اطمار ما كان كسانى ذلك المجد عند الاشهاد قال تفوح ارواح
العلى فى اخلاقهم عند التنزلات لقرب مشاهدة المنزل الذى يجمعهم
والراكبان خاطران علويان مرا به على حاله فسالهما الخبر عن المقام
العالى الانزه هل روضت قاعة الطبيعة وهل نزلت غيوث الحياة
لساحتها فانبتت ما يؤدى الى البينونة من الكون والغيرة من
ظهور الغير هنالك فاثبت له الحق الخاطران يكرمه على ما اخبر
الى ان نزل عليه روحه الخاص به الذى كنى عنه بالنفس فعقل عنهما
ما جاء به واودعهما حديثه بلسان الحال من جرى الدموع على
مفارقة الاوطان والربوع قوله ام هل ابيت اى سترى عن
ظلام الغيب ودار عند كاظمة من كظم غيظه خلقا جميلا وسمار
ذاك الحى سمارى بالترداد بينى وبينهم بما يكون فيه علو مقامى
وارتفاع شانى * ومن باب الفخر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا ينشد * انى امرؤ حميرى حين تنسبنى * لا من ربيعة آبائى ولا مضر *
فقال ذلك الامر لك ابعد من الله ورسوله * ومر العباس
ابن عبد المطلب بنفر من قريش يقولون انما مثل محمد فى اهله مثل نخلة
نبتت فى كناسة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد منه فخرج حتى قام
فيهم خطيبا ثم قال ايها الناس من انا قالوا انت رسول الله قال
فانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ان الله تعالى خلق خلقه
فجعلنى من خير الفريقين ثم جعلهم شعوبا فجعلنى من خيرهم شعبا
ثم جعلهم بيوتا فجعلنى من خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وخيركم والدا
وانى لمباه لكم قم يا عباس فقام عن يمينه ثم قال قم يا سعد فقام
عن يساره فقال فرب لامرئ منكم عما مثل هذا وخالا مثل هذا *

ولبعضهم يفتخر

اذا مُضَرُ الحمراءُ كانت ارومتى * وقام بنصرى حازمٌ وابن حازم
عطستُ بانفٍ شامخٍ وتناولت * يداىَ الثريّا قاعداً غير قائم

قلت ولقد فخرتُ بأحسنَ من هذا فقلت

لنا همّةٌ انّ الثريّا لدونها * نعمْ ولنا فوق السّماكين منزل
تقدّمتُ سبقاً فى المكارم والعلى * وفى كلّ ما ينكى العِدا انا اوّلُ
ولو الفِ صمصامًا بقدر عزيمتى * ولو جمعوا الاسياف عزمى افضل
كذلك جودى لا يفى الغيث والثرى * اذا كان اموالاً به حين ابذل
اذا التحم الجمعان فى حومة الوغى * وكانت نزالاً ما عليها معوّلُ
نضيتُ حسامًا للردى فى فرندهِ * شعاعٌ له بين الفريقين فيصل
له عزمةٌ لا تبتغى غير كبشهم * فليس له عن قمّة الهام معدِلُ
حملتُ به لا ارهبُ الموتَ والردى * ولا ابتغى حمدًا له النفسُ تعمدُ
ولكن ليعلو الدّين عزًّا وشرعةً * الى موضع عنه الطواغيت تسفل
انا العربىّ الحاتمىّ اخو النّدى * لنا فى العُلا المجدُ القديمُ المؤثّلُ
فكلّا فعذمى ليس يسمو الى العلا * الا كيف يسمو والعُلا منه اسفلُ

ولنا ايضًا من قصيدة افتخر فيها

انا ابن الرابعين اذا انتسبنا * وعندى صار خمسُ المسلمينا

(بشرى سيف بن ذى يزن لعبد المطلب برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وخلافة بنى العباس حين وفد عليه فى وفد قريش)

رويْنا من حديث احمد بن عبد الله قال ثنا سليمانُ املاءً ثنا احمدُ ابن يحيى بن خالد الرافى نبا عمرو بن بكر بن بكّار القصىّ عن احمد بن قاسم الطائىّ عن الكلبىّ عن ابى صالح عن ابن عبّاس قال لمّا ظهر سيف بن ذى يزن على اليمن فظفر بالحبشة ونفاهم عنها وذلك بعد مولد النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها تهنّئه وتمدحه وتذكر ما كان من بلائه فى طلب ثار قومه فاتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب

ابن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وخويلد بن اسد
ابن عبد العزى ووهب بن عبد مناف بن زهرة فى اناس من وجوه
قريش فقدموا عليه بصنعاء وهو فى رأس قصر له يقال له غمدان
وهو الذى قال فيه امية بن ابى الصلت

لا تطلب الثار الا كابن ذى يزن * يتمم البحر للاعداء اخوالا
اتى هرقل وقد شالت نعامته * فلم يجد عنده النصر الذى شالا
ثم انتهى عنه كسرى بعد تاسعة * من السنين يهين النفس والمالا
حتى اتى ببنى الاحزان يحملهم * تخالهم فوق متن الارض اجبالا
من مثل كسرى شهنشاه الملوك لهم * ميل وهدى يؤم الجيش ارسالا
لله درهم من فتية صبروا * ما ان رأيت لهم فى الناس امثالا
بيض مرازبة غلب حجاجحة * اسد يرين فى الغيضات اشبالا
يرمون عن شدف كانها غيط * بزمجل تعجل المرمى اعجالا
لا يضجرون وان كلت نوائلهم * ولا ترى منهم فى الطعن مياللا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد * اضحى شديدهم فى الناس اقلالا
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا * فى رأس غمدان دارا منك محلالا
واشرب هنيئا فقد شالت نعامتهم * واسبل اليوم فى بردين اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

قال فاستاذنوا عليه فاذن لهم فاذا الملك متضمخ بالعنبر ينطف
وبيص المسك من مفرقه وعن يمينه وعن شماله الملوك وابناء الملوك
والمقاول فلما دخلوا عليه دنا منه عبد المطلب فاستاذن فى الكلام
قال له سيف بن ذى يزن ان كنت ممن يتكلم بين يدى الملوك فقد
اذنا لك فقال عبد المطلب ايها الملك ان الله قد احلك محلا رفيعا
شامخا منيعا * وابنتك منبتا طابت اروبته * وعذبت جرثومته
وثبت اصله وبسق فرعه * فى اطيب موطن واكرم معدن فانت ابيت
اللعن رأس العرب وربيعها الذى تخصب به وانت ايها الملك

رأس العرب الذى له تنقاد * وعمودها الذى عليه العماد * ومعقلها
الذى يلجأ اليه العباد * سلفك لنا خير سلف * وانت لنا منهم خير خلف
فلم يهلك من انت خلفه * ولم يحمد ذكر من انت سلفه * نحن ايها الملك
اهل حرم الله ورسوله وبنيه اشخصنا اليك الذى ابهجنا لكشف
الكرب الذى قدحنا ونحن وفد التهنية لا وفد المرزية * فقال
سيف بن ذى يزن وايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف قال ابن اختنا قال نعم فادناه ثم اقبل عليه
وعلى القوم قال مرحبا واهلا وناقة ورحلا وهنا خا سهلا وملكا
رعلا يعطى عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل
وسيلتكم وانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامة اذا قدمتم والجباء
اذا ظعنتم انهضوا الى دار الضيافة والوفود وامرهم بالانزال
فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم فى الانصراف ثم
انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب دونهم فلما دخل عليه ادناه
وقربه مجلسه واستحباه ثم قال له يا عبد المطلب انى مفوض اليك
من سر علمى ما لو غيرك يكون لم ابح به ولكن وجدتك معدنه فاطلعتك
طلعه فليكن عندك مطويا حتى يأذن الله فيه فان الله تعالى بالغ
امره انى اجد فى الكتاب المكنون والعلم المخزون الذى اختزناه
لانفسنا واحتقبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه
شرف الحياة وفضيلة الوفاء للناس كافة ولرهطك عامة ولك
خاصة فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك من سر وبر فما هو
فذاك اهل الوبر زمرا بعد زمر * قال اذا ولد بتهامه غلام به علامه
بين كتفيه شامه كانت له الامامه ولكم به الزعامه الى يوم القيمه *
قال عبد المطلب أبيت اللعن لقد أبنت بخبر ما آب به وافد قومك
ولولا هيبة الملك واعظامه واجلاله لمسألته من ساره اياى
ما ازداد به سرورا قال سيف بن ذى يزن هذا حين يولد فيه

او قد ولد اسمه محمد بن كتفه شامة يموت ابوه وامه ويكفله
جده وعمه قد وجدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا
انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس
عن عرض ويستبيح بهم كرائم الارض يعبد الرحمن ويزجر الشيطان
ويخمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف
ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله قال عبد المطلب ايها الملك
عز جارك وسعد جدك وعلا كعبك ونما امرك وطال عمرك
ودام ملكك فهل الملك سارى بافصاح فقد اوضح بعض الايضاح
قال سيف بن ذى يزن والبيت ذى الحجب والعلامات ذى
النقب انك ياعبد المطلب لجده بلا كذب قال فخر عبد المطلب
ساجدا فقال سيف ارفع رأسك فقد ثلج صدرك وعلا امرك
فهل احسست شيأ مما ذكرت لك قال عبد المطلب نعم ايها الملك
انه كان لى ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا فزوجته كريمة من
كرائم قومى آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام
وسميته محمدا ومات ابوه وكفلته انا وعمه بين كتفيه شامة *
وفيه كلما ذكرت من علامه * فقال سيف ان الذى ذكرت لكما
ذكرت فاحتفظ به واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل
الله لهم عليه سبيلا واطوما ذكرت لك دون هذا الهبط الذى معك
فانى لست آمن ان يدخلهم التحاسد من ان يكون لك الرياسة
فيبغون لك الغوائل وينصبون له الحبائل وهم فاعلون او ابناؤهم
ولولا انى اعلم ان الموت محتاجى قبل مبعثه لسرت بخيلى ورجلى حتى
اصير بيثرب دار ملكه فانى اجد فى الكتاب الناطق والعلم السابق
ان بيثرب استحكام امره وموضع قبره واهل نصرته ولولا انى
اقيه من الآفات واحذر عليه من العاهات لاوطأت اسنان العرب
كعبه ولاعلنت على حداثة من سنه ذكره ولكنى صارف اليك

من غير تقصير بمن معك ثم امر لكل رجل منهم بمائة من الابل وعشرة اعبد وعشرة اماء وعشرة ارطال فضة وخمسة ارطال من الذهب وكرش مملوء عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال له اذا كان رأس الحول فائتني بخبره وما يكون من امره * فهلك سيف بن ذي يزن قبل رأس الحول وكان عبد المطلب يقول لا يغبطني يا معشر قريش رجل منكم لجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن يغبطني بما يبقى له شرفه وذكره والعقبى من بعدي فكان اذا قيل له وما ذاك قال سيعلن ولو بعد حين وفي ذلك يقول امية بن ابي الصلت

جلبنا النضح معقبة المطايا * على اكوار اجمال ونوق
معلغلة مرافقها تعالى * الى صنعاء من فج عميق
نؤم بها ابن ذي يزن ونغزي * بطون خفافها ام الطريق
ونلمح من مخايله بروقا * مواصلة الوميض الى بروق
فلما واقعت صنعاء صاحت * بدار الملك والحسب العتيق

وفي الحديث المشهور عن ابن عباس ان الحبر قال لعبد المطلب اشهد ان في احدى يديك ملكا وفي الاخرى نبوة وذلك قبل تزويج عبد الله في بني زهرة فكان كما قال النبوة والخلافة العباسية

(شرح) * شدف المعوج من كل شيء واراد به القسي والزجر النشاب والارسال الجماعات والنوائك جمع نانك وهي الناقة الحسناء ذات الشحم يقال لها نانك الناقة تنوك نوكا اذا سمنت والمرزبة بفتح الميم والرزبة المصيبة الرجل والسجل الضخم احتجنا اي اختزناه والزعامة السيادة والتقدم احتقبت البعير اذا شددت رحله بالحقب وهو الحبل الذي يشد به *

ذكر الامام ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه مثير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن قال قال شاه بن شجاع الكرماني دخلت البادية

فرأيت غلاما افرد كانه موسوس لا يألف اهل القافلة فساعة يشير الى السماء وساعة يصيح فمقت لانظر في شانه ومن اين معاشه ولم يكن معه زاد ولا غطاء ولا وطاء فراقبته يوما فدخل وسط اشجار امرغيلان فتبعته فاذا هو يجنى من شجره شيأ ياكله فلما ابصر بي انشأ يقول * باعز الى عنكم في الخلوات * صار طعمي التمر وسط الفلوات *

(من استنصر ببسم الله الرحمن الرحيم)

روينا من حديث الدنهوري قال حدثنا ابراهيم بن سهلويه عن عبد الله ابن عبد الوهاب عن نافع عن ابن عمر قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتذاكرون فضائل القرآن فقائل منهم خاتمة سورة البقرة وقائل خاتمة بني اسرائيل وقائل كهيعص وطه واكثروا في القول وفي القوم عمرو بن معدي كرب الزبيدي في ناحية اذ قال يا امير المؤمنين فاين انتم من عجيبة بسم الله الرحمن الرحيم فوالله ان في بسم الله الرحمن الرحيم لعجيبة من العجب فاستوى عمر جالسا وكان متكئا وكان يعجبه حديث عمرو فقال له يا ابا ثور حدثنا بعجيبة بسم الله الرحمن الرحيم فقال يا امير المؤمنين انه اصابنا في الجاهلية مجاعة شديدة فاقتحمت بفرسي البرية اطلب شيأ فوالله ما اصبت الا بيض النعام وان فرسي لتتلتئم من فناء البرية فبينما انا كذلك اذ رفعت لي خيمة وماشية فاتيت الخيمة فاذا بجارية كاحسن البشر واذا بفناء الخيمة شيخ متكئ فقلت لما دخلني من هول الجارية ومن الم الجوع استأسر تكلتك امك فقال يا هذا ان اردت القرى فانزل وان اردت معونة اعناك فقلت استأسر تكلتك امك فقال لي مثل قوله الاول ونهض نهوض شيخ لا يقدر على القيام فدنا مني وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم جذبني اليه فاذا انا تحته وهو فوقي فقال اقتلك امر اخلي عنك فقلت بل خل عني فنهض عني وهو يقول

عرضنا عليك النزل منا تكرما * فلا ترعوى جهلا كفعل الاشائم
وجئت بعدوان وظلم ودون ما * تمنيته فى البيض حز الغلاصم
فقلت فى نفسى يا عمرو انت فارس العرب للموت اهون من الهرب
من هذا الشيخ الضعيف فدعتنى نفسى الى معاودته ثانية وانشأت اقول

رويدك لا تعجل بليت بصارم * سليل المعالى هزبرى قمقام
لئن ذل عمرو ثم ذل عجيبة * ولم ير يوما للبراز بحاجم
طمعت لما منتك نفسك تسلمن * سقتك المنايا كأسها بالصرائم
فمالك بد دون نفسك تسلمن * هنالك او تصبر لحز الغلاصم
فما دون ما تقواه للنفس مطمع * سوى ان اجز الرأس منك بصارمى

ثم قلت له استأسر تكلتك امك فدنا منى وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم جذبنى جذبة مثلت تحته فاستوى على صدرى وقال اقتلك امر اخلى عنك فقلت بل خل عنى فنهض وهو يقول

بسم الله والرحمن فزنا * قديما والرحيم به قهرنا
وهل تغنى جلادة ذى حفاظ * اذا يوما لمعركة نزلنا
وهل شئ يقوم لذكر ربى * وقدما بالمسيح هناك عذنا
سأقصم كل ذى جن وانس * اذا يوما لمعضلة حللنا

فعاودتنى نفسى فقلت استأسر تكلتك امك فدنا منى وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم فملئت منه رعبا يا امير المؤمنين وكنا لا نعرف مع اللات والعزى شيأ ثم دنا منى وجذبنى جذبة فصرت تحته فقلت خل عنى فقال هيهات بعد ثلاث مرات ما انا بفاعل ثم قال يا جارية ائتينى بشفرة فأتت بها فجز ناصيتى ثم نهض وهو يقول

منا على عمرو فعاد لحينه * وثنى فثنينا فساء وما فعل
وفى اسم ذى الآلاء عز ورفعة * ومحترز لو كان سامعه عقل

وكنا يا امير المؤمنين اذا جزت نواصينا استحينا ان نرجع الى اهلنا حتى تنبت فرضيت ان اخدمه حولا فلما حال الحول قال يا عمرو

انى اريد ان تنطلق معى الى البرية وما بى من رجل وانى لواثق به
ببسم الله الرحمن الرحيم فانطلقت معه حتى انى وادينا فهتف باهله
ببسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق طائر فى وكره الا طار ثم هتف الثانية فلم يبق
سبع فى مربضه الا نهض ثم هتف الثالثة فاذا هو باسود كالنخلة
السحوق واذا هو لابس شعرا فرعبت فقال الشيخ لا ترع يا عمرو اذا
نحن اضطرعنا فتلا علينا صاحبى ببسم الله الرحمن الرحيم قال فاضطرعا
فقلت عليه باللات والعزى فلطمنى لطمة كاد يقلع رأسى فقلت له
لست بعائد فاضطرعا فقلت عليه ببسم الله الرحمن الرحيم قال فعلاه
الشيخ فبعجه كما تبعج الفرس وشق بطنه واستخرج منه كهيئة القنديل
الاسود فقال لى يا عمرو هذا غشه وكفره فقلت له فداك ابى وامى
مالك ولهذا القوم فقال يا عمرو ان الجارية التى رأيتها فى الخباء هى
الفارعة بنت المسور وكان رجلا من الجن وكان مواخيا لى وكان
على دين المسيح عليه السلام وهؤلاء قومها يغزونى فى كل سنة منهم رجل
فينصرنى الله عليه ببسم الله الرحمن الرحيم فانطلقنا حتى امعنا فى البرية
قال يا عمرو قد رأيت ما كان منى وانا جائع فالتمس لى شيأ آكله فالتمست
فما وجدت له الا بيض النعام فاتيته وهو نائم وقد توسد احد يديه
وتحته سيفه وهو سيف طوله سبعة اشبار وعرضه اقل من شبرين
وهو الصمصامة فاستخرجت سيفه من تحته فضربته ضربة قطعت
منه الساقين فقال يا غدار ما اغدرك فلم ازل اضربه حتى قطعته
ارباً ارباً فغضب عمرو رضى الله عنه وقال وانا اقول كما قال العبد ظفر
بك رجل من المسلمين فانعم عليك ثلاث مرات ووجدته نائما فقتلته
والله لو كنت مؤاخذك فى الاسلام بما فعلت فى الجاهلية لقتلتك به
ثم انشأ عمرو يقول

اذا قتلت اخا فى السلم تظلمه * اف لما جئته فى سالف الحقب
الحر يأنف مما انت تفعله * نبا لما جئته فى العجم والعرب

لو كنت آخذ في الاسلام ما فعلت * في الجاهلية اهل الشرك والصلب
اذا لنالتك من عدلي مشطبة * تدعى لذائقها بالويل والحرب
ثم قال ما كان من حديثه يا عمرو قال فاتيت الخيمة فاستقبلتني
الجارية فقالت يا عمرو ما فعل الشيخ قلت قتله الحبشي قالت كذبت
قتلته انت يا غدار ثم دخلت الخيمة فجعلت تبكي وتقول

عين جودي لفارس مغوار * فاندبيه بواكفات غزار
سبع وهو ذو وفاء وعهد * ورئيس الفخار يوم الفخار
لهف نفسي على بقائك يا عمـ * ـرو واسلمته الحماة للاقدار
بعد ما جز ما به كنت تسمو * في زبيد ومعشر الكفار
ولعمري لو رمته انت حقا * رمت منه كصارم بتار
فجزاك المليك سوءا وهونا * عشت منه بذلة وصغار

قال فدخلت الخيمة اريد قتلها فلم ار احدا كان الارض قد ابتلعتها
فاقتلعت الخيمة وسقت الماشية حتى اتيت بها قومي بني زبيد *

(دعاء مأثور لذنب مغفور) حدثنا ببغداد سنة ثمان وستمائة
صاحبنا الامام سراج الدين عمر بن مكي بن علي بن محمد بن عبد الله الجوزي
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال من اراد ان يغفر الله
له فليدع بهذا الدعاء وهو اللهم اني اسئلك الهدى والتقى والعفة
والغنى فأتنا سؤلنا وارزقنا امنيتنا او قال فأتنى في الدنيا والآخرة
حسنة برحمتك يا ارحم الراحمين الشك من الراوي ولا يدري ايهما
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال فينبغي ان يجمع بينهما * وحدثنا
ببغداد في التاريخ ابو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الرئيس
لفظا قال حدثنا ابو نصر يحيى بن هبة الله بن محمد البزاز ابو اسط
قراءة مني عليه قال سمعت ابا المكرم خميس بن علي الحافظ يقول
سمعت ابا محمد طلحة بن علي الرازي الصوفي يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
ببغداد في مسجد عتاب والمسجد غاص باهله وهو عليه الصلاة والسلام

في الجهر

فى المحضر وعليه بردة كحلاء وهو متقلد سيفا وفى الجماعة ابو محمد التميمى وهو يقول له يا رسول الله ادع الله لنا فبسط كفيه وقال واانا اقول معه اللهم انى اسئلك حسن الاختيار فى جميع الاقدار * ومما قلته وانا منفرد ببغداد يتيما ولى الله ليس له انيس * سوى الرحمن فهو له جليس
يذكره فيذكره فيبكى * وحيد الدهر جوهره نفيس

ولنا فى المعارف من باب التشبيب

طلع البدر فى دجى الشعر * وسقى الورد نرجس الخفر
غادة تاهت للحسان بها * وزهانورها على القمر
هى اسنى من المهاة سنا * صورة لا تقاس بالصور
فلك النور دون اخمصها * تاجها خارج عن الاكر
ان سرت فى الضمير بجرحها * ذلك الوهم كيف بالبصر
لعبة ذكرنا يذوبها * لطفت من مسارح النظر
طلب النت ان يبينها * فتقالت فعاد ذا حصر
واذا رام ان يكيفها * لم يزل ناكصا على الاثر
ان اراح المطى طالبها * ما اراحوا مطية الفكر
روحنت كل من اشب بها * نقلة عن مراتب البشر
غيرة ان يشاب رائقها * بالذى فى الحياض من كدر

تم المجلس * روينا من حديث ابن اسحاق عن الكلبى عن ابى صالح مولى ام هانئ عن ابن عباس قال كانت العرب على دينين حلة وحمس فالحمس قريش وكل من ولدت العرب كنانة وخزاعة واوس وبنو ربيعة بن عامر بن صعصعة وازد شنوءة وحوم وزبيد وبنو ذكوان من سليم وعمرو واللات وثقيف وغطفان وعوف وعدوان وعلاق وقضاعة * وكانت قريش اذا انكحوا غريبا او اتاهم اشترطوا عليه ان كل من ولدت فهى احمس على دينهم وزوج الاردم تميم بن غالب بن فهر بن مالك ابنة محدر بن تيم بن ربيعة بن عامر

ابن صعصعة على انّ ولدها منه احمس على سنّة قريش * وفيها يقول لبيد بن ربيعة الكلبيّ * سقى قومى بنى مجد وأسقى * نميرًا والقبائل من هلال *
وتزوّج منصور بن عكرمة بن حفصة بنت سلمى بنت ضبيعة بن علىّ ابن يعصر بن قيس بن عيلان فولدت له هوازن فمرض مرضًا شديدًا فنذرت سلمى لئن برئ لتحسننّه فلمّا برئ احمسته فلم تكن نساؤهم ينسجن ولا يغزلن الشعر ولا يسلئن السمن اذا احرموا * وكانت الحمس اذا احرموا لا يأقطون الاقط ولا يأكلون السمن ولا يسلئونه ولا يحصون اللبن ولا يأكلون الزبد ولا يلبسون الوبر ولا يلبسون الشعر ولا يستظلون به ما داموا محرمين ولا يغزلون الشعر ولا الوبر ولا ينسجونه وانما يستظلون بالادم ولا يأكلون شيأ من نبات الحرم وكانوا يعظمون الاشهر الحرم ولا يحفرون فيها بدنة ويطوفون بالبيت وعليهم ثيابهم وكانوا اذا احرم الرجل منهم فى الجاهلية واوّل الاسلام فان كان من اهل المدر يعنى من اهل البيوت والقرى نقب نقبًا فى ظهر بيته فمنه يدخل ومنه يخرج ولا يدخل من بابه * وكانت الحمس تقول لا تعظموا شيأ من الحلّ ولا تجاوزوا الحرم فى الحجّ فلا يهاب الناس حرمكم فقصّروا عن مناسك الحجّ والمواقف من عرفة وهو من الحلّ فلم يكونوا يقفون به ولا يفيضون منه وجعلوا موقفهم فى الحرم ومن نمرة وكانوا يدفعون فى غروب الشمس * وكانت الحمس اذا احرمت واردت دخول بيتها تسوّرت من ظهور البيوت وادبارها ويحرّمون الدخول من ابوابها حتى بعث الله محمّدًا صلى الله عليه وسلم فاحرم عام الحديبية ودخل بيته وكان معه رجل من الانصار فوقف الانصارىّ بالباب فقال له الا تدخل فقال الانصارىّ انا احمس يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا احمس دينى ودينك سواء فدخل الانصارىّ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا رآه دخل من بابه فانزل الله تعالى وليس البرّ بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكنّ البرّ من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها

وكانت

وكانت الحلة تطوف بالبيت اوّل ما يطوف الرّجل والمرأة فى اول
حجّة يحجّها عراة فكانت المرأة تضع احد يديها على قبلها والاخرى على دبرها
ثم تقول اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احلّه الآن يستعير
من الحمس ثيابا يطوفون بها حتى انهم كانوا يقفون عند باب المسجد
فيقولون للحمس من يعير معوزا من يعير مصونا فاذا اعاره احمسىّ
طاف به ولا يرون انهم يطوفون بالثياب التى قارفوا فيها الذنوب
وحدّثنا محمد بن قاسم حدّثنا احمد بن محمد ثنا ابن على ثنا محمد بن
احمد ثنا ابن الجارحى ثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الله بن المغيرة ثنا عفارة
ابن مسلم ثنا حمّاد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمان عبدٍ حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله
والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والصّبر على
بلاء الله انه من احبّ لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل
الايمان * وحدّثنا عبد الواحد بن اسمعيل حدّثنى ابى ثنا
عمر بن عبد المجيد ثنا احمد بن محمّد ثنا ابو نصر بن على ثنا احمد بن عبد الله
حدّثنا نصر بن احمد حدّثنا ابو يعلى حدّثنا احمد بن كامل ثنا ابو قلابة
نبأ الحسين بن حفص نبأ سفيان عن احمد عن سهيل عن ابى صالح عن
ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انّ العبد لا يكتب
فى المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين
حتى يأمن جاره بوائقه ولا يعدّ من المتقين حتى يدع ما لا بأس به
حذرا مما به بأس انه من خاف البيات ادلج ومن ادلج فى المسير
وصل وانما تعرفون عواقب اعمالكم لو قد طويت صحائف آجالكم
ايّها الناس انّ نيّة المؤمن خير من عمله ونيّة الفاسق شرّ
من عمله * وسمعنا على قول كثيّر عزّة *

لقد حلفت جهدا بما حلفت له * قريش غداة المأزمين وصكّت
وكانت لقطع الجبل بينى وبينها * كناذرة نذرا فاوفت وعلّت

فقلت لها يا عزّ كلّ مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلّت

السّماع فى ذلك * الماز بين المضيق الّذى بين عالم الغيب والشهادة

هنالك تخر النفوس عن اغراضها تخرها حال الجمعيّة الّتى كنّى عنها

بقريش التقريش التضييق وصلت دعت الى مقامها وذاتى هى

الحالفة وقطع الحبل بيننا انفصالها عن ظلمة هذا الهيكل لما تقاسى فيه

من ذلّ الحجاب ولولا قوّتها على الذلّ فيما يصيبها من المقام الاعزّ الاحمى

لهلكت رأسا واحدا ولكن الشئ لا يهلك عن حقيقته فالذلّ لها ذاتىّ

فانّ الامكان افتقار وعجز محض فالذلّ وصف لازم وهو فى غير ذلك

المقام بالعرض * وسمعنا على قول ابن الدمينة *

الا ياصبا نجدٍ متى هجت من نجد * لقد زادنى مسراكِ وجدًا على وجدِ

لئن هتفت ورقاء فى رونق الضحى * على فنن غضّ النبات من الرّندِ

بكيت كما يبكى الوليد ولم يكن * جليدًا وابديت الذى لم يكن يبدى

وقد زعموا انّ المحبّ اذا دنا * يمل وانّ النأى يشفى من الوجدِ

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على انّ قرب الدار خير من البعدِ

على انّ قرب الدار ليس بنافعٍ * اذا كان من تهواه ليس بذى وُدّ

السّماع فى ذلك النفس طالع من المقام الاعلى كنى عنه بالنصّ

والسّؤال بالزمان لاحساسه به فى عالم التركيب اثرًا لا عينا لعلوّها

عن ذلك وكلّما توالى السّرى زادت المعارف فيمكن الشوق ويضعف

الوجد والبلوى شدّة قال لئن هتفت النفس الابيّة العلويّة فى زمان

قوّة النور الاجلى صارخة على فنن الاعتدال الاكمل الّذى نشأ الكامل

عليه فى اوّل امره وجعله زندًا للدّهن الّذى به مادّة بقاء الانوار

وما فيه من المنافع يكتب بقول للنّفس الحرّيّة كما يبكى الوليد من لوازمه

لانها منها فجاء بما يشير به من الالفاظ اليها وكيف يكون جليدًا

فرع دعاه اصله اليه فانّى ما لديه وقد زعموا وهو حق انّ المحبّ

اذا دنى من عالم الملك يمل وانّ النّائى البعيد عنه يريح من الالم الصحيح

فهذا انباء عن امرٍ محقق فالتجلّي هنالك لا يتكرّر والنعيم به مثله فلا ملل وقد تداوى المجنون بهما وقرب دار كل محبّ حيث كان حبيبه منيرٌ له من بعدها وكنى عن النفس بالورقاء كما كنّت الحكماء عنها بهذا الاسم وفيها يقول بعضهم القصيدة التى شهرت بين العلماء

هبطت اليك من المحلّ الارفع * وورقاء ذات تعزّزٍ وتمنّع
محجوبة عن كل مقلة ناظرٍ * وهى التى سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كرهٍ اليك وربّما * كرهت فراقك وهى ذات تفجع
الفت وما سكنت فلمّا واصلت * الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنّها نسيت عهودًا فى الحمى * ومنازلًا لفراقها لم تقنع
حتّى اذا اتّرلت بهاء هبوطها * عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت * بين المنازل والطلول الخضّع
تبكى اذا ذكرت ديارًا بالحمى * بمدامعٍ تهمى ولم تتقطّع
وتظلّ ساجعةً على الدّمن التى * درست بتكرار الرياح الاربع
حتى اذا قرب المسير من الحمى * ودنى الرحيل الى الفضاء الاوسع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدّها * نقص عن الاوج الفسيح المربع
هجعت وقد كشف الغطاء فابصرت * ما ليس يدرك بالعيون الهجّع
وغدت مفارقةً لكلّ مخالفٍ * عنها حليف الترب غير مشيّع
فلاىّ شئ اهبطت من شاهقٍ * سامٍ الى قعر الحضيض الاوضع
فهبوطها ان كان ضربة لازبٍ * فتكون سامعةً لما لم يسمع
فتصير عارفة بكلّ حقيقةٍ * فى العالمين فخرقها لم يرقع
ان كان ارسلها الاله لحكمةٍ * خفيت عن الفطن اللبيب الاروع
فهى التى قطع الزمان طريقها * حتى لقد غربت بعين المطلع
وغدت تغرّد فوق ذروة شاهقٍ * والعلم يرفع كل من لم يرفع
فكانها برقٌ تالّق بالحمى * ثم انطوى فكانه لم يلمع

وكتبت الى صاحبٍ لى ببلاد الروم اسمه اسحاق بن محمّد

من اصحاب السلطان ممن تخدمه الدولة وتظهر به السنة *
اسحاق فاسمع لوعظ من اخي ثقة * ولا يغرنك تقريب السلاطين
ان الملوك قد استغنوا بملكهم * عنا وعما بايديهم من الدين
فاستغن بالله عن ملك الملوك وعن * سؤال من هو مسكين بن مسكين
فالله يكفيك يا عيني ويا ولدي * شر الملوك واشرار الشياطين
بالبيت بالحجر بالاركان اساله * باللوح بالقلم الاعلى وبالنون
ان قلت صدقني او بت سامرني * ولا يزال يناديني ويسليني

ولنا من الرموز العلوية * ومن الاشارات الغزلية

ايا روضة الوادي اجب ربة الحمى * وذات الثنايا الغر يا روضة الوادي
وظل عليها من ظلالك ساعة * قليلا الى ان يستقر بها النادي
وتنصب بالاجواز منك خيامها * فما شئت من ظل غداء لميادي
وما شئت من وبل وما شئت من ندى * سحاب على باناتها رائح غادي
وما شئت من ظل ظليل ومن جنى * شهي لدى الجاني يميس بميادي
ومن ناشد فيها زرود ورملها * ومن منشد حاد ومن مرشد هادي

ولنا من هذا الباب

واحربا من كبدي واحربا * واطربا من خلدي واطربا
في كبدي نار جوى محرقة * في خلدي بدر دجى قد غربا
يا مسك يا بدر ويا غصن نقى * ما اورق ما انور ما اطيبا
يا مبسما احببت منه الحببا * ويا رضابا ذقت منه الضربا
يا قمرا في شفق من خفر * نجده لاح لنا منتقبا
لو انه يسفر عن برقعه * كان عذابا فلهذا احتجبا
شمس ضحى في فلك طالعه * غصن نقى في روضة قد نصبا
ظلت لها من حذر مرتقبا * والغصن اسقيه سماء صيبا
ان طلعت كانت لعيني عجبا * او غربت كانت لحيني سببا
مذ عقد الحسن على مفرقها * تاجا من التبر عشقت الذهبا

لو أنّ ابليس رأى من آدمٍ * نور محيّاها عليه ما انا
لو أنّ ادريس رأى ما رقمت * حسن بخدّيها اذاً ما كتبا
لو أنّ بلقيس رأت رفرفها * ما خطر العرش ولا الصّرح بنا
يا سرحة الوادي ويا بان النقا * اهدي لنا من نشركم مع الصّبا
ريح صبا تخبر عن عصر صبا * بحاجر او بمنىً او بقبا
او بالنقا فالمنحنى عند الحمى * او لعلع حيث مراتع الظبا
لا عجبٌ لا عجبٌ لا عجبا * من عربيّ يتهادى العربا
يغنى اذا ما صدحت قمرية * بذكر من يهواه فيها طربا

ولنا من هذا الباب وفيه تنبيه على قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايّاً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وكون الحق تعالى ما ذكر في القرآن من الاسماء التي هي امّهات الآلهة الله والرحمن والربّ وما عداها فهي نعوت لله وقد يقع الرحمن نعتاً ايضاً قولنا

بذى سلم والدّير من حاضر الحمى * ظباء تريك الشمس في صور الدّمى
فارقبْ افلاكاً واخدم بيعة * واحرسْ روضاً بالربيع منمنما
فوقتاً اسمّى راعى الظبى بالفلا * ووقتاً اسمّى راهباً ومنجّما
تثلّث محبوبي وقد كان واحداً * كما صيّروا الاقنام بالذات اقنما
فلا تنكرنْ يا صاح قول غزالةٍ * تضئ لغزلان يطفن على الدّمى
فللظبي اجياداً وللشمس اوجهاً * وللدّمية البيضاء صدراً ومعصما
كما قد اعرنا للغصون ملابساً * وللرّوض اخلاقاً وللبرق مبسما

طفتُ ليلةً بالبيت فادركني التعب فقلتُ اعتبْ نفسي على البديهة من غير رويّة

يا ايّها البيتُ العتيق تعالى * نورٌ لكم بقلوبنا يتلالا
اشكو اليك مفاوزاً قد جئتها * ارسلتُ فيها ادمعي ارسالا
امسى واصبح لا الذّ براحةٍ * اصلُ الثكور واقطعُ الآصالا
هذى الركاب التكم سارت بنا * شوقاً وما ترجو بذاك وصالا
انّ التياق وان اضرّ بها الوجا * تسرى وترفل في السّرى ارفالا

* يستكاد يفوح رنّا من زهر اهضابك او زهر الربا * بأبانة الوادي اريت فانثنا * في لين اعطاف لها او قضبانا

قطعت اليك سباسبا ورمالا * وجدا وما تشكو لذاك كلالا
ما تشتكي الم الوجا وانا الذي * اشكو الكلال لقد اتيت محالا

ولنا في باب الارواح واللطايف

ناحت مطوقة فحن حزين * وشجاه ترجيع لها وحنين
جرت الدموع من العيون تفجعا * لحنينها فكانهن عيون
طارحتها شكلي بفقد وحيدها * والشكل من فقد الوحيد يكون
طارحتها والشجو يمشي بيننا * ما ان تبين وانني لابين
بي عالج من حب رملة عالج * حيث الخيام بها وحيث العين
من كل فاتكة اللحاظ مريضة * اجفانها لظبى اللحاظ جفون
ما زلت اجرع دمعتي من غلبتي * اخفي الهوى عن عاذلي واصون
حتى اذا صاح الغراب بينهم * فصح الفراق صبابة المحزون
وصلوا السرى وقطعوا البرى فلعيسهم * تحت المحامل رنة وانين
عاينت اسباب المنية عندما * ارخوا ازمتها وشدوا ضمين
ان الفراق مع الغرام لقاتلي * صعب الفراق مع اللقاء يهون
مالي عذول في هواها انها * معشوقة حسنا وحيث تكون

ولنا ايضا في هذا الباب

بين النقا ولعلع * ظباء ذات الاجرع
ترعى بها في خمرة * خمائلا وترتع
ما طلعت اهلة * بافق ذاك المطلع
الا وددت انها * من حدر لم تطلع
ولا بدت لامعة * من برق ذاك البرقع
الا اشتهيت انها * لما بنا لم تلمع
يا دمعتي واسكبي * يا مقلتي لا تقلعي
يا زفرتي خذ صعدا * يا كبدي تصدع
وانت يا حادي اتئد * فالنار بين اضلعي

قد فنيت مما جرى * خوف الفراق ادمعي
حتى اذا حل النوى * لم تلف عيناً تدمع
فارحل الى وادي اللوى * مربعهم ومصدع *
ان به احبتي * عند مياه الاجرع
وناد هم من لفتى * ذي لوعة مودع *
رمت به اشجانه * وسط خراب بلقع
يا قمراً تحت دجى * خذ منه شيأ ودع
وزوديه نظرة * من خلف ذاك البرقع
فانه يضعف عن * درك الجمال الاروع
او علليه بالمنى * عساه يحيى ويعي
ما هو الا ميت * بين النقا ولعلع
فمت ايأساً واسى * كما انا في موضعي
ما صدقت ريح الصبا * حين اتت بالجزع
قد تكذب الريح اذا * نقول ما لم تسمع

ولنا ايضاً في هذا الباب

انجد الشوق وانهم الغرام * فانا ما بين نجد وتهام
وهما ضدان لن يجتمعا * فشتاني ماله الدهر نظام
ما صنيعي ما احتيالي دلني * يا عذولي لا تعني بالملام
زفرات قد تعالت صعداً * ودموع فوق خدي سجام
حنت العيس الى اوطانها * من وجا السير حنين المستهام
ما حياتي بعدهم الا الفنا * فعليها وعلى الصبر السلام

ولنا ايضاً في هذا الباب

لمعت لنا بالابرقين بروق * فصفت لها بين الضلوع عروق
وهمت سحائبها بكل خميلة * وبكل ميادٍ عليك يميد
فجرت مدامتها وفاح نسيمها * وهفت مطوقة واورق عود

نصبوا القباب الحمر بين جداول * مثل الاساود بينهن قعود
بيض اوانس كالشموس طوالع * عين كريمات عقائل غيد

ولنا ايضا من هذا الباب

عند الكثيب من جبال زرود * صيد واسد من لحاظ الغيد
صرعى وهم ابناء ملحمة الوغى * اين الاسود من العيون السود
فتكت بهم لحظاتهن وحبذا * تلك الملاحظ من بنات الصيد

ذكر ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله في كتاب مثير الغرام الساكن اخبرنا به كتابة قال حكي عن بعض السلف انه نوى الحج ومعه ثمانمائة درهم وعرضت له ذات يوم حاجة فبعث ولده الى بعض جيرانه فرجع الولد يبكي فقال مالك قال دخلت على جارنا وعندهم طبيخ فاشتهيته فلم يطعموني فذهب الرجل الى جاره فعاتبه على ما فعل فبكى الجار وقال ائتني الى كشف حالي انا منذ خمسة ايام لم نطعم فطبخنا ميتة فاكلناها وعلمت ان ولدك يجد ما يحل له اكله ولا يحل له معنا اكله فتعجب الرجل وقال لنفسه كيف النجاة وفي جوارك مثل هذا وانت تتاهب للحج فرجع الى بيته واعطاه الثمانمائة درهم فلما كانت عشية عرفة راى ذو النون المصري في منامه وهو بعرفات كان قائلا يقول له ياذا النون ترى هذا الزحام على هذا الموقف قال نعم قال ما حج منهم الا رجل تخلف عن الموقف فحج بهميانه فوهب الله عز وجل اهل الموقف له فقال ذو النون من هو قيل له رجل يسكن دمشق فذهب ذو النون الى دمشق وبحث عنه حتى عرفه وسلم عليه اه المجلس*

ولمهيار الديلمي في حنين الابل وقيل بل هو للمتنبي

اركائب الاحباب ان الادمعا * تطش الحدود كما تطش اليرمعا
فاعرفن من حملت عليكن النوى * وامشين هونا في الازمة خضعا

وله ايضا في هذا الباب

اراك حبستها تشكو لمضيقا * اترها ربما وجدت طريقا

اجزها

اجزها تطلب القصوى ودعها * سدى ترمى الغروب بها الشروقا

وله ايضا فى هذا الباب

يا سائق البكرات استبق فضلتها * على الرويدا فظهر العود معقور
حبسا ولو ساعة تروى بها مقل * هيم عليها لدهر منه مشكور
فالعيس طائعة والارض واسعة * وانما هو تقديم وتأخير
تغلسوا من زرود وجه يومهم * وحظهم بظلال البان تهجير

وله ايضا فى هذا الباب

مرت بنعمان على طول المدا * دعها فليس كل ماء موردا
لحاجة امس ما حاجاتها * تخطات ارزاقها تعمدا
ترعى وفى مشروبها ضراعة * حرارة على الكبود ابردا
لا حملت ظهورها ان حملت * رحلا على الضم تفرا وبدا

استجلاب وصية حكيم * روينا من حديث الدينورى قال حدثنا ابن ابى الدنيا قال سمعت محمد بن الحسين يقول قال حكيم لحكيم اوصنى قال اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر ذنبك فكم من حزين وقف به حزنه على سرور الابد وكم من فرح نقله فرحه الى طول الشقاء ومن كلام ابراهيم بن ادهم فى الكمد * روينا من حديث المالكى عن ابراهيم بن سهلويه عن ابن حنيف قال قال ابراهيم بن ادهم ما من العمل شئ اشد على اهله من طول الكمد والكمد جرح لا يندمل دون الموت * تقلب الاحوال وتنوع الاشكال

فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر

وروينا من حديث الدينورى عن ابراهيم الحربى عن ابى نصر عن يعقوب بن داود عن السائب بن الاقرع انه قال هكذا الدنيا تصبح لك مسره وتمسى عليك مكره * ثم انشا يقول

الا قد ارى ان لا خلود وانه * سينعق فى دارى غراب ويحجل
ويقسم ميراثى رجال اعزة * وتذهل عنى الوالدات وتشغل

ومن خبر اسعد تبع الذى كسا الكعبة وتوجه الى مكة وما اتفق له فى نار اليمن*
روينا من حديث ابن اسحاق قال كان تبع وقومه اصحاب اوثان
يعبدونها فوجه الى مكة وهى طريقه الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان
والمح اتاه نفر من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر فقالوا ايها
الملك الا ندلك على بيت المال واثر غفلته الملوك قبلك فيه اللؤلؤ
والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا بيت مكة
يعبده اهله ويصلون عنده وانما اراد الهذليون هلاكه بذلك
لما عرفوا من هلاك من اراده من الملوك وبغى عنده فلما اجمع
رأيه قالوا ارسل الى حبرين كانا عنده فسالهما عن ذلك فقالا
ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك ما نعلم بيتا لله اتخذه
فى الارض لنفسه غيره ولئن فعلت ما دعوك اليه لتهلكن
ويهلكن من معك جميعا قال فماذا تأمرانى ان اصنع قالا اذا
قدمت عليه تصنع عنده ما يصنع اهله تطوف به وتكرمه وتعظمه
وتحلق رأسك عنده وتذلل حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكما
انتما من ذلك قالا اما والله انه لبيت ابينا ابراهيم وانه لكما
اخبرناك ولكن اهله حالوا بيننا وبينه بالاوثان التى نصبوها حوله
بالدماء التى يهرقون عنده وهم نجس اهل شرك فعرف نصحهما وصدق
حديثهما وقرب النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم ثم مضى
حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق رأسه واقام بمكة
ستة ايام فيما يذكرون ينحر بها للناس ويطعم اهلها ويسقيهم العسل
ورأى فى المنام ان يكسو البيت فكساه الخصف وهى ثياب غلاظ
جدا ثم رأى انه يكسوه احسن من ذلك فكساه المغافر ثم رأى انه
يكسوه احسن من ذلك فكساه الملا والوصايل واوصى بالبيت
ولاته من جرهم وامرهم بتطهيره وان لا يقربوا اليه دماء ولا ميتة
ولا ميلغا وهى المحايض وجعل له بابا ومفتاحا فكان تبع فيما يروى

انه اوّل من كسى البيت وقال تبع فى ذلك وفى مسيره

وكسونا البيت الذى حرّم الله * ملاءً معصّبًا وبُرودا
وافتنا به من الشهر عشرًا * وجعلنا لنا به اقليدا
وخرجنا منه نؤمّ سهيلًا * قد رفعنا لواءنا معقودا

وفى ذلك تقول سبيعة بنت الاجبّ بن ربيعة بن حذيمة بن عوف بن نضر بن معاوية بن بكر بن هوازن لابنها خالد بن عبد مناف ابن كعب بن سعد بن تميم بن مرّة بن كعب بن لؤىّ تعظّم عليه حرمة مكّة وتنهاه عن البغى فيها فذكرت تبعًا وما كان منه فى تعظيم الكعبة حيث تقول

ابنىّ لا تظلم بمكّة لا الصّغير ولا الكبير
واحفظ محارمها ولا * يغررك بالله الغرور
ابنىّ من يظلم بمكّة يلق اطراف الشرور
ابنىّ يضرب وجهه * ويلح بخديه السّعير
ابنى قد جرّبتها * فوجدت ظالمها يبور
الله آمنها وما * بنيت بعرصتها قصور
والله آمن طيرها * والعصم تامن فى ثبير
ولقد غزاها تبّع * وكسا لبنيتها الحرير
واذلّ ربّى ملكه * فيها فاوفى بالنّذور
يمشى اليها حافيًا * بفنائها الفا بعير
ويظل يطعم اهلها * لحم المهارى والجزور
يسقيهم العسل المصفّى والرّحيص من الشعير
والفيل اهلك جيشه * يرمون فيها بالصّخور
والملك فى اقصى البلا * دو فى الاعاجم والجزير
فاسمع اذا حدّثت وافْ * هم كل عاقبة الامور

قال ابن اسحاق ثم خرج تبّع متوجّهًا الى اليمن بمن معه من جنوده وبالحبر بن حتى اذا دخل اليمن دعا قومه الى الدّخول فيما دخل فيه

فابوا عليه حتى يحاكموه الى النار التى كانت باليمن وقيل لما جاء
يدخل اليمن حالت حمير بينه وبين الدخول قالوا لا ندخلها علينا
وقد فارقت دينا فقال لهم تبع انه خير من دينكم قالوا فحاكمنا الى
النار قال نبع نعم وكان فى اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه
تاكل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج قومه باوثانهم وما يتقربون
به فى دينهم وخرج الحبران بعصاحنهما فى اعناقهما متقلدهما حتى
قعدوا للنار عند مخرجها الذى تخرج منه فخرجت النار اليهم فلما
اقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها فزارهم من حضرهم من الناس
وامروهم بالصبر لها فصبروا لها حتى غشيتهم فاكلت الاوثان
وما قربوا معها وما حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بعصاهما
فى اعناقهما تعرفهما جباههما لم تضرهما فاضفعت حمير عند ذلك على
دينه فعند ذلك كان اصل اليهودية باليمن *(فتنة الهيتة اضل بها من شاء)*
اخبرنى بمكة رجل ثقة من التجار يقال له ابن صواف من اهل
الاسكندرية وكان عدلا صالحا ثبت الحديث فطنا ولا ازكى على الله احدا
قال لى اخبرنى بعض التجار انه اتجر ببعض بلاد الهند فعامل رجلا
من اهل ذلك البلد الى اجل معلوم فتوفى التاجر الهندى قبل حلول
الاجل بغتة فاسف التاجر العربى على تلاف ماله فقصد دار الهند
ليشهد جنازته باكيا على ما كان له قبله فقال له بعض اهل الميت ما شانك
تكثر البكاء فذكر ماله قبل الميت فقال له لا باس عليك تاخذ مالك
موفرا فقال وكيف ذلك فقال له ان الميت عندنا يحييه الله بعد ثلاثة
ايام من دفنه فيفتح دكانه ان كان صاحب دكان ويذكر ماله وما
عليه فى جريدته ويعطى الناس ما لهم فى قبله من الحقوق فاذا لم يبق عليه تبعة
قام واغلق دكانه وسلم المفاتيح للورثة وانصرف من حيث جاء لا
يتبعه احد فلا نراه بعد ذلك قال التاجر فتعجبت لخبر وهان على
تلف المال بمشاهدة هذه الاعجوبة قال ثم انا تبعنا الجنازة حتى

دفناه وبقيت اترقب فلما كان بعد ثلاث نادى منادٍ فى البلد معشر الناس من كان له عند فلان الذى مات حق فليأت الى دكانه فقد قعد يعطى الناس حقوقهم قال فاسرعت الى الدكان فوجدت صاحبى بعينه لا انكر منه شيئا وجريدته فى يده * ويقول اين فلان فيجيبه فيقول كم تسألنى فيقول له كذا وكذا فيعطيه الى ان دعانى باسمى فقال كم تسألنى فقلت كذا وكذا فنظر فى الجريدة فقال صدقت فوافانى حقى وشكرنى واعتزلت انظر آخر امره الامر يؤل فلما جاء وقت العصر وتمكن فرغ من شغله وقفل الحانوت وانصرف الناس واخذ المفاتيح واسلمها للورثة وسلم عليهم وانصرف فلم يتبعه احد فانصرفت خلفه اسأله عن شأنه فانى رأيت عجبا فما دخل زقاقا الا وانا خلفه اجهد نفسى فى اثره فلما التحت عليه وقف وقال يا هذا الم تأخذ حقك قلت بلى قال فانصرف قلت له انى اريد ان اعرف شأنك فانى ما شككت فى موتك ودفنك فكيف قضيتك وافسمت عليه ان يخبرنى فقال نعم اخبرك اما صاحبك التاجر الهندى فقد انتقل الى لعنة الله واما انا فملك على صورته ارسلنى الله تعالى ففعلت ما رأيت ليفتنهم الله تعالى وقد اجرى الله لطفه العادة فى ذلك فلست صاحبك فانصرف عافاك الله حتى انصرف قال التاجر ثم التفت فلم أره وقد عرفت خبره وكتمته فى نفسى وجبر الله على ما لى * واقعة حدثنا صاحبنا عبد الله بن الاستاذ المروزى قال رأى بعض المريدين من اصحابنا فى واقعته الشيخ ابا مدين وقد استوى فى الهواء ومعه ابو حامد الغزالى فقال الشيخ يا ابا حامد السر بالله ناظر والروح يتلقف منه الاوامر والقلب للسكينة والساكن والعقل حكم حاكم والنفس تحت قهر القاهر * والحق به ظهر الوجود وهو الواحد المعبود * ثم قال يا ابا حامد اذا تلاشت المعانى فاقرأ السبع المثانى فانك تراه كما لم يزل

* ومن لم يعنه شئ قد حضر فان يطرح البدن ص

وابنت كما لم تكن فرايت عند هذا الكلام قد خص الشيخ بالتجلي الالهي وابو حامد معه مشارك فقال ابو حامد للشيخ كيف مادة الله للسر فقال له الشيخ اسمع ان نظرت به وجدتهما معا لم يفترقا ولم يجتمعا ثم قال له فالسر ما هو فقال هو خزانة النظر قال له والروح قال هو خزانة النظر قال له والقلب قال هو خزانة الفكر قال والعقل قال هو خزانة العدل والعلم قال والنفس فقال خزانة الارض ثم قال الشيخ يا ابا حامد على هذا صنعه وكل متفرق جمعه *

(تذكرة) حدثنا محمد بن قاسم قال سمعت عمر بن عبد المجيد يقول تقدم في العمل الصالح دهرك واغتنم زمانك وعمرك واعلم ان الآخرة مرآة الدنيا فما عملت في هذه رايته في تلك فانت اليوم تعمل وغدا ترى فان كنت عاقلا فابك على ما جرى واذكر ما قدمت فكانك وقد وصلت * ثم انشد *

ذكرت اساءتي فازددت حزنا * ومثلي من تذكر ثم ناحا
قطعت العمر عصيانا وجهلا * وجانبت المسرة والصلاحا
سيبدى العرض مني يوم حشر * لاهل الجمع احوالا قباحا

وانشد لي ايضا

معاصيك العظام عليك دين * ويوم الحشر تبديها جميعا
فكن منها فيا عن كل ذنب * فخير الناس من امسى مطيعا

(اجتماع سليمان بن عبد الملك مع ابي حازم)

روينا من حديث المالكي عن ابي غسان عبد الله بن محمد عن ابي سلمة يحيى بن المغيرة المخزومي عن عبد الجبار بن عبد العزيز عن جده ابي حازم قال دخل سليمان بن عبد الملك المدينة فاقام بها ثلاثا فقال ما ههنا رجل ممن ادرك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يحدثنا فقيل له بلى ههنا رجل يقال له ابو حازم فبعث اليه فجاءه فقال له سليمان بن عبد الملك يا ابا حازم ما هذا الجفاء فقال له

ابو حازم واى جفاء رايت منى قال له سليمان انانى وجوه
اهل المدينة كلهم ولم تأتنى فقال له اعيذك بالله ان تقول ما لم
يكن ما جرى بينى وبينك معرفة آتيك هكذا فقال سليمان
صدق الشيخ ثم قال سليمان يا ابا حازم مالنا نكره الموت فقال
ابو حازم لانكم اخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون
ان تنقلوا من العمران الى الخراب قال صدقت يا ابا حازم كيف
القدوم على الله فقال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما
المسئ فكالآبق يقدم على مولاه قال فبكى سليمان وقال يا ليت
شعرى مالنا عند الله يا ابا حازم فقال ابو حازم اعرض نفسك
على كتاب الله عز وجل تعلم مالك عند الله فقال يا ابا حازم اين
نصيبك تلك المعرفة فى كتاب الله عز وجل قال ابو حازم عند قوله
عز وجل ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فقال سليمان
يا ابا حازم فاين رحمة الله قال ابو حازم قريب من المحسنين
قال سليمان يا ابا حازم من اعقل الناس قال ابو حازم من تعلم
الحكمة وعلمها الناس قال سليمان يا ابا حازم من احمق الناس
قال ابو حازم من باع آخرته بدنيا غيره فقال سليمان ما اسمع
الدعاء قال ابو حازم دعاء المخبتين اليه قال سليمان ما ازكى
الصدقة فقال ابو حازم جهد المقل فقال سليمان يا ابا حازم
ما تقول فيما نحن فيه فقال ابو حازم اعفنا من هذا فقال سليمان
نصيحة بلغتها قال ابو حازم ان اناسا اخذوا هذا الامر من غير
مشورة من المؤمنين ولا اجماع من رأيهم فسفكوا فيها الدماء
على طلب الدنيا ثم ارتحلوا عنها فليت شعرى ما قالوا وما قيل لهم
فقال بعض جلسائه بئس ما قلت يا شيخ فقال ابو حازم كذبت
ان الله تبارك وتعالى اخذ على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه
فقال سليمان يا ابا حازم كيف لنا بصلح قال تدعوا التكلف

وتمسكوا بالمروءة قال سليمان يا ابا حازم كيف الاخذ بذلك
قال ابو حازم تأخذه من حقه وتضعه في اهله فقال له سليمان
اصحبنا يا ابا حازم وتصيب منا ونصيب منك فقال اعيذك
من ذلك قال سليمان ولم قال اخاف ان اركن اليكم شيأ قليلا
فيذيقني الله منها ضعف الحياة وضعف الممات قال سليمان
يا ابا حازم فاشر علي فقال ابو حازم اتق الله ان يراك حيث
نهاك وان يفقدك حيث امرك قال سليمان يا ابا حازم ادع لنا
بخير فقال ابو حازم اللهم ان كان سليمان وليك فبشره بخير
الدنيا والآخرة وان كان عدوك فخذ الى الخير بناصيته فقال
سليمان عظني يا ابا حازم قال فقد اوجزت ان كنت وليه وان
كنت عدوه فما ينفعك اذا ارمي بقوس بغير وتر فقال سليمان
يا غلام اثني بمائة دينار ثم قال خذها يا ابا حازم فقال ابو حازم
لا حاجة لي بها اني اخاف ان تكون لما سمعت من كلام ابن موسى
عليه السلام لما هرب من فرعون وورد ماء مدين وجد عليه الجاريتين
تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا
شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي
من خير فقير ولم يسأل على عون الله اجرا على دينه فلما اعجل
بالجاريتين الانصراف انكر ذلك ابوهما وقال ما اعجلكما قالتا
وجدنا رجلا صالحا فسقى لنا قال فما سمعتماه يقول قالتا سمعنا
يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال ينبغي ان يكون
هذا جائعا تنطلق احداكما فتقول له ان ابي يدعوك ليجزيك
اجر ما سقيت لنا قال فجزع من ذلك موسى عليه السلام وكان
طريدا في فيافي الصحراء فاقبل الجارية امامه فهبت الريح
فوطئتها له وكانت ذا خلق فلما بلغ الباب دخل واذا طعام
موضوع قال شعيب اصب يا فتى من هذا الطعام قال موسى عليه

السلام اعوذ بالله قال شعيب ولم قال موسى لاننا من بيت لا نبيع
ديننا بملء الارض ذهبا قال شعيب عليه السلام لا والله لكنها
عادتي وعادة آبائي نطعم الطعام ونقري الضيف فجلس موسى
فاكل فان كانت هذه الدنانير هي عوضا لما سمعت من كلامي
فالآن آري اكل الميتة والدم في حال الضرورة احب الي من اخذها
فكان سليمان اعجب بابي حازم فقال بعض جلسائه يا امير
المؤمنين ايسرك ان يكون الناس كلهم مثله قال الزهري انه
يجاري منذ ثلاثين سنة ما كلمه بكلمة قط قال له ابو حازم صدقت
انك نسيت الله فنسيتني ولو احببت الله لاحببتني قال الزهري
صدقت انتشمني قال سليمان بل انت شممت نفسك اما علمت
ان للجار على جاره حقا قال ابو حازم ان بني اسرائيل لما كانوا على
الصواب وكانت الامراء تحتاج الى العلماء وكانت العلماء تضن
بدينها عن الامراء فاستغنت الامراء عن العلماء واجتمع القوم
على المعصية فشغلوا وانتكسوا ولو كانوا علماء وناهوا لاء يصونون
علمهم لكانوا لم تزل الامراء تمتاز بهم قال الزهري كانك لي تريد
وبي تعرض قال هو ما سمع * وبالاسناد قال وفد هشام
الى المدينة فارسل الى ابي حازم فقال له يا ابا حازم عظني واوجز
قال ابو حازم اتق الله وازهد في الدنيا فان حلالها حساب وحرامها
عذاب قال لقد اوجزت يا ابا حازم ارفع حوائجك الى امير المؤمنين
فقال ابو حازم هيهات هيهات قد رفعت حوائجي الى من تخرج الحوائج
دونه فما اعطاني منها قنعت وما منعني منها رضيت وقد نظرت
في هذا الامر فاذا هو نصفين احدهما لي والآخر لغيري فاما
ما كان لي فلو احتلت بكل حيلة ما وصلت اليه قبل اوانه الذي
قدر لي فيه واما الذي لغيري فذاك الذي لا اطمع نفسي فيما
مضى ولا اطمعها فيما بقي وكما منع غيري رزقي كذلك منعت

رزق غيري فعلام اقتل نفسي * حدثنا محمد بن الفضل ثنا
محمد بن ابي منصور انا عبد القادر بن يوسف انا ابو الحسن ابن الايوسي
انا ابن شاهين نبأ اسمعيل بن علي حدثني القاسم بن الخطابي نبأ
عبد الله بن محمد العبسي ثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال
سمعت ابا يحيى مالك بن دينار يقول شعرا

ابنت القبور فنادتها * فاين المعظم والمحتقر
واين المذل بسلطانه * واين العزيز اذا ما قدر
واين الملبي اذا ما دعا * واين العزيز اذا ما افتخر

قال فهتف بي هاتف يقول

تفانوا هناك فما مخبر * وبادوا جميعا وبار الخبر
تروح وتغدو بنات الثرى * فتمحو محاسن تلك الصور
فيا سائلي عن اناس مضوا * اما لك فيما مضى معتبر

اخبرني احمد بن مسعود قال وقع بعض الخلفاء لبعض الادباء
بشيء فتردد الى الديوان زمانا فلم ينفذ له صاحب الديوان ما وقع
له به فكتب الى الخليفة يقول

خليفة الله قد وقعت لي كرما * بذلك الرسم لكن من يتممه
وكل من جئته بالطرس ينبذه * نبذ الحصى كان الطرس يولمه
فاه ان كان هذا قد علمت به * واه ان كان هذا الست تعلمه

قال فغضب الخليفة على صاحب ديوانه وعزله ونفذ توقيعه
وضاعف له * روينا من حديث الهاشمي بسنده الى ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس لا تعطوا الحكمة
غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما
فيبطل فضلكم ولا تراؤا الناس فتحبط اعمالكم ولا تمنعوا الموجود
فيقل خيركم ايها الناس ان الاشياء ثلاثة امر استبان رشده
فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اختلف عليكم

فردّوه الى الله ورسوله ايها الناس ألا انبّئكم بأمرين خفيف مؤنتهما عظيم اجرهما لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق *

(ذكر من حجّ من خلفاء بني امية)

حجّ معاوية بن ابي سفيان بالناس سنة خمسين وحجّ عبد الملك ابن مروان سنة خمس وسبعين وحجّ الوليد بن عبد الملك سنة احدى وتسعين * ومن وقائع بعض الفقراء ما حدّثني به عبد الله ابن الاستاذ المروزيّ قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة اباطالب واباحامد واباريد وجمعا من الصوفية وقد اجتمعوا على ابي مدين وقال بعضهم لابي مدين قل لنا في التوحيد فقال التوحيد اصل وهو مع كل دقيقة والوجود سرّ وهو ظل الحقيقة والتوحيد احصى كل شئ عددا وهو الباقي ازلا وابدا الكافي لمن هو حسبه فمن وفقه عمر به قلبه هو المظهر للاشياء وبحياته كانت الحياة فالتوحيد ثمرة المعرفة ولا ينال الا بقلب الاخلاق والصفة فمن انقلبت صفته كان المحمود ومن وقفت همته على ماسواه نال المقصود فالعارف به له تظهر اسراره والى حضرة سيده تمتدّ افكاره يلاحظ الجمال العليّ وينزّه ذات الملك الوفي فالتوحيد حياة القلوب ومظهر الاشياء وساتر العيوب ستر به مخلوقاته فبطن واظهر به قدرته فيهم سبحانه فظهر للعارف اسرار بها يقتدي وانوار بها يهتدي وانواره من نور سيده ملأت وجوده واشرقت اسراره فكاشفت معبوده صفت همته فباشرت المعاني وتنزهت صفاته فظلّ فانيا فبالتوحيد العارفون يقولون ويسمعون فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون * روينا من حديث الخطابي قال انا ابن الاعرابيّ قال حدّثنا بكر قال حدّثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن طلحة بن عبد الله ان اقل لعيب الرجل ان يجلس في داره * حدّثنا محمد بن قاسم

قال قيل لحاتم الاصم كيف اصبحت قال كيف يصبح من اجله قريب
وامله بعيد والموت امامه والقبر مسكنه وهو مع ذلك مطالب
بتسع خلال قلت وما هن قال اصبحت والله سبحانه يطالبني بالفرض
والنبي صلى الله عليه وسلم يطالبني بالسنة والعيال بالنفقة والنفس
بالقوت والوالدان بالبر والملكان يصدق اللسان والقبر بالجسم
والدود باللحم ومنكر ونكير بالحجة فهؤلاء غرماءي وهذه ديوني
فكيف يجب ان يكون من يصبح كل يوم على هذه الصفة وقد غلب
تقصيري عن الوفاء * شعر

داويت قلبي بالهموم فما اشتفى * وعتبت طرفي بالدموع فما اكتفى
ووقفت اندب في منازل وصلكم * حزنا على زمن المودة والصفا

مثل هو احمق من هبنقة وله حكايات في هذا الفن عجيبة
فمما بلغ من حمقه انه ضل له بعير يوما فجعل ينادي من وجد بعيري
فهو له فقيل له فلم تنشد قال فاين حلاوة الوجدان ومن اخباره
انه اختصمت اليه في رجل بنو طفاوة وبنو راسب فادعى هؤلاء فيه
وادعى هؤلاء فيه فقالوا رضينا باول طالع علينا حكما فطلع عليهم
هبنقة فلما رأوه قالوا بالله انظروا من طلع علينا فلما دنا قصوا عليه
قصتهم فقال هبنقة الحكم في هذا بين اذهبوا به الى نهر البصرة
فالقوه فيه فان كان من بني راسب رسب وان كان طفاويا طفا
فقال الرجل لا اريد ان اكون من هذين الجنسين ولا حاجة الى الديون
ومما يقرب من هذا الحكم ما اتفق في بلدنا باشبيلية كان عندنا
رجل من سفلة الناس يقال له جمعة يبيع الخبز وكان يتحاكم اليه
اطراف الناس فجاء اليه رجلان يوما فقال احدهما يا جمعة ان هذا
الرجل زنى بامراتي فقال ومن اين علمت ذلك قال زعم انه رأى امراتي
في نومه فنكحها قال كذلك كان فقال للخصم نعم فقال جمعة وجب
الحد عليه اذهبوا به الى الشمس فاذا امتد ظله في الارض فاجلدوا

ظله

طلّه مائة جلدة فقال الرّجل وما علىّ فى ذلك فقال له جمعة وما على امرأة الرّجل فى ذلك اذا نكح خيالها فى منامها مالك عندى حكم غير ذلك * واختصما اليه فرخ اخرى فى اشبيلية هذا رجل طبّاخ يطلب حق ادامه من رجل آخر فقال كيف ترتب لك ما تدّعيه على هذا الرّجل فقال انى رجل طبّاخ ابيع فى الدكان ما اطبخه فجاء هذا الرجل وبيده قرصة من خبز فجعل ياخذ اللّقمة ويعرضها على بخار القدر الصّاعد ويأكل حتى فرغت فطلبت منه حق بخار القدر فقال جمعة وجب عليك يا هذا اعندك قطعة فضّة قال نعم فاخرج المدّعى عليه قطعة فضة فقال جمعة للطّبّاخ اصغ باذنك ورمى القطعة على الحجر فسمع لها طنين فقال يا طبّاخ خذ هذا الطنين فى حق بخارك وردّ القطعة الفضّة لخصمك فقال الطّبّاخ ما نقصه شئ فقال جمعة ولا اخذ من قدرك شيئًا *

* افتخر الحسين عليه السّلام يومًا فى مجلس معاوية فى كلام جرى ضربنا عن ذكره لانا قد عزمنا ان لا نذكر ما شجر بين الصّحابة من قبيح القول والفعل لما يحصل فى القلوب الضّعيفة من ذلك فقال الحسين انا ابن ماء السّما وعروق الثرى انا ابن من سادَ اهل الدنيا بالحسب الثاقب والشرف الفائق والقديم السّابق انا ابن من رضاه رضى الرحمن وسخطه سخط الرحمن ثم ردّ وجهه للخصم فقال له هل لك اب كابى او قديم كقديمى فان قلت لا تغلب وان قلت نعم تكذب فقال الخصم لا تصديقًا لقولك فقال الحسين عليه السّلام الحقّ ابلج لا يزيغ سبيله والحقّ يعرفه ذوو الالباب * وقال معاوية يومًا وعنده اشراف النّاس من قريش وغيرهم اخبرونى باكرم النّاس ابًا وامًّا وعمًّا وعمّة وخالًا وخالة وجدًّا وجدّة فقال مالك بن عجلان واومأ الى الحسن بن علىّ عليهما السّلام فقال ها هو ذا ابوه علىّ بن ابى طالب

وامّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدّته خديجة بنت
خويلد وجدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمّه جعفر الطيار فى الجنّة
وعمّته امّ هانئ بنت ابى طالب فسكت القوم ونهض الحسن فقام
رجل من بنى سهم وقال انت امرؤ ابن عجلان على مقاتلته فقال ابن
عجلان ما قلتُ الّا حقّا وما احدٌ من الناس يطلبُ رضات مخلوق
بمعصية الخالق الا لم يغط امنيته فى دنياه وختم له بالشقاء
فى آخرته بنو هاشم انضركم عودًا واوراكم زندًا كذلك يا معاوية
فقال معاوية اللهمّ نعم * وروينا من حديث ابن عبّاس
قال قدمتُ على معاوية وقد قعد على سريره وجمع بنو امية ووفود
العرب عنده فدخلتُ وسلمتُ وقعدتُ فقال يا ابن عبّاس
من الناس قلتُ نحنُ قال فاذا غبتم قلتُ فلا احد قال فكانك ترى
انّى قعدتُ هذا المقعد بكم قلتُ نعم فبمن قعدتَ قال بمن كان
مثل حرب بن امية يعنى جدّ قلت من انكفأ عليه اناوه واجاره
بردائه اراد بذلك ابن عبّاس ما انفق لحرب بن امية جدّ معاوية
مع عبد المطلب لمّا استجار به حرب حين اراد قتله الزبير بن عبد المطلب
من اجل التميمىّ وذلك انّ حربَ بن امية لم يلق احدًا من رؤساء
قريش فى عقبة ولا مضيق الّا تقدّمه حرب حتى يجوزه فلقيه
يومًا رجل من بنى تميم فى عقبة فتقدّمه التميمىّ فقال حربٌ انا
حربُ بن امية فلم يلتفت التميمىّ وجاوزه وقال موعدك مكّة
فخاف التميمىّ ثم اراد التميمىّ دخول مكة فقال من يجيرنى من
حرب بن امية فقيل له عبد المطلب فقال عبد المطلب افلّ قدرًا
من انّ يجيرنى على حرب بن امية فاتى ليلًا دار الزبير بن عبد المطلب
فدقّ بابه فقال الزبير لعبد قد جاءنا رجل امّا طالبُ حاجة واما
طالبُ قِرًى واما مستجير وقد اجبناه الى ما يريد ثم خرج الزبير اليه
فقال التميمىّ * لافيتُ حربًا فى الثنيّة مقبلًا * والصبح ابلج ضوءه للسارى

فدعا بصوتٍ واكتنى ليريعنى * وسما على سمو ليثٍ ضارى
فتركته كالكلب ينبح ظله * واتيت قوم معالمٍ وفخارِ
ليثًا هزبرًا يستجار بعزه * رحب المياه ومكرمًا للجارِ
ولقد حلفت بمكةٍ وبزمزم * والبيت ذى الاحجار والاستار
انّ الزبير لمانعى من خوفه * ما كبّر الحجّاج فى الامصار

فقدّمه الزبير واجاره ودخل به المسجد فرآه حربٌ فقام اليه ولطمه فحمل عليه الزبير بالسّيف فولّى حربٌ يعدو هاربًا حتى دخل دار عبد المطّلب فقال اجرنى من الزبير فالقى عليه عبد المطّلب جفنة كان هاشم يُطعم فيها النّاس فبقى تحتها ثم قال له اخرج فقال وكيف اخرج وعلى بابك تسعة من ولدك قد اجتذبوا السّيوف فالقى عليه رداءً كان كساه اياه سيف بن ذى يزن له طرّتان خضراوتان فخرج عليهم فعلموا انه قد اجاره فتفرّقوا عنه * روينا من حديث ابن عبّاسٍ رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفخروا بآبائكم فى الجاهلية فوالّذى نفسى بيده لما يدحرج العجل برجله خير من آبائكم الّذين ماتوا فى الجاهليّة اخذها القطبُ المطهّر واعظ العجم وكان بليغًا فى اللسان الفارسىّ فوعظ الناس يومًا فقام اليه بعض الناس فقال ايّها الواعظ انت خير ام الكلبُ قال فاطرق ساعةً واستعبر وكان صالحًا فقال يا اخى اما انى ان فزتُ بالجنّة ونجوت من النّار فانا خير من الكلب وان كان غير ذلك فالكلبُ خير منى اخبرنى بهذه الحكاية تلميذه صاحبنا مجد الدّين ابو ابراهيم اسحاق بن محمد ابن يوسف القونوىّ * وكان الحسن بن ابى اسحاق البصرىّ يقول يا ابن آدم لم تفتخر وانما خرجت من سبيل البول نطفة تنسحبُ باقذار قال بعض الحكماء وكان من الصّالحين لرجل آخر يفتخر ايفتخر من اوّله نطفة مذره وآخره جيفة قذره وهو فيما بينهما وعاء عذره * وانشدنا ابن البطين

لعلي بن ابي طالب القيرواني وقيل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
الناس من جهة التمثيل اكفاء * ابوهم آدم والام حواء
ما الفخر الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم اعداء
وكان ابي كثيرا ما ينشد
الحمد لله ليس الرزق بالطلب * ولا العطايا على فهم ولا ادب
ان قدر الله شيأ كنت نائله * وليس ينفعني حرصي ولا نصبي
وخطب بعض الخلفاء وقد خطر له حسن الظن بالله تعالى
فقال الحمد لله الذي انقذني من ناره بخلافته * ومن حسن
كلام الحجاج ان كان ينفعه ذلك وقد اشاع موته بعض من
يكرهه قال الناس يوم مات الحجاج مات الحجاج فقال مه ما ارجو
الخير كله الا بعد الموت والله ما رضي الله البقاء الا لاهون الخلق
عليه ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال فانك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اطمع الحجاج في ربه حسن
ظنه به واتساع عفوه وكرمه شعر
تعاظمني ذنبي فلما قرنته * بعفوك ربي كان عفوك اعظما
وقال الآخر * ذنبي اليك عظيم * وانت اعظم منه
وحديث السجلاتي وهو الرجل الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ينشر له يوم القيمة تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر
ليس فيها خير قط الا كلمة التوحيد فالقاها الله له في كفة والسجلات
في كفة فثقلت كلمة التوحيد وطاشت السجلات فدخل الجنة وهذا
بلا شك اعظم ذنوبا من الحجاج فكيف لا يطمع الحجاج وكان من
الذين خلطوا * وروينا من حديث انس بن مالك قال دخلنا
على قوم من الانصار وفيهم فتى عليل فلم نخرج من عندهم حتى
قضى نحبه فاذا عجوز عند رأسه فالتفت اليها بعض القوم

فقال

فقال استسلمي لامر الله واحتسبي قالت امات ابني قال نعم قالت
احق ما يقوله قلنا نعم فمدت يدها الى السماء وقالت اللهم انك تعلم
اني اسلمت لك وهاجرت الى نبيك محمد صلى الله عليه وسلم رجاء ان
تعينني عند كل شدة فلا تحملني هذه المصيبة اليوم قال فكشف
ابنها الذي سجيناه عن وجهه وما برحنا حتى طعم وشرب وطعمنا
وشربنا معه * في الكتاب الاول يقول الله تعالى يا ابن آدم
احدث لك سفرا احدث لك رزقا قال الكميت *
ولن ترجع هموم النفس ان حضرت * حاجات مثلك الا الرحل والجمل
وجد في بعض خزائن ملوك فارس لوح من حجارة مكتوب عليه
كن لما لا ترجو ادنى منك لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج يقتبس
نارا فنودي بالنبوة * روينا من حديث الاصمعي قال
حججت مرة فاذا اعرابي قد كور عمامته على رأسه وقد تنكب قوسا
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انما الدنيا
دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا
استاركم عند من يعلم اسراركم * اما بعد فانه لن يستقبل
احدكم يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله فاستعملوا لانفسكم
لما تقدمون عليه لا لما تظعنون عنه وراقبوا من ترجعون اليه
فانه لا قوي اقوى من خالق ولا ضعيف اضعف من مخلوق
ولا مهرب من الله الا اليه وكيف يهرب من ينقلب في يدي طالبه
وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور * وروينا من حديث
ابن ودعان حدثنا الحسن بن محمد الصير في نبا ابو بكر بن محمد بن
القاسم نبا اسمعيل بن اسحاق نبا نصر بن علي عن الاصمعي عن
ابي عمرو عن عيسى بن عمير عن معاوية انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في خطبة احد العيدين الدنيا دار بلاء

ومنزل قلعة وعناء نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت
بالكره من ايدى الاشقياء واسعد الناس بها ارغبهم عنها *
واشقاهم بها ارغبهم فيها هى الغاشة لمن استنصحها والمغوية لمن
اطاعها والجائرة لمن انقاد لها والفائز من اعرض عنها والهالك
من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم
توبته واخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الآخرة فيصبح
فى بطن مقفرة موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان
يزيد فى حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة
يدوم نعيمها او نار لا ينفك عذابها * لما مات عبد الملك
ابن عمر بن عبد العزيز جزع عليه ابوه جزعا شديدا فقال ذات
يوم لمن حضر هل من منشد شعر يعزينى به او واعظ يخفف عنى
فاتسلى به فقال رجل من اهل الشام يا امير المؤمنين كل خليل
مفارق خليله بان يموت او بان يذهب فتبسم عمر وقال مصيبتى
فيك زادتنى مصيبة * وفى الكتاب الاول ان الله تعالى
يقول يا عبدى ان رضيت حكمى واليتك وان اتقيتنى قربتك
وان استحييت منى اكرمتك وان توكلت على صدقا كفيتك
وان ظلمت نفسك بمعصيتى عاقبتك انت بيدك جرحت
فؤادك لما بلغت من المعصية مرادك اما علمت انك لما نزعت
لباس التقوى عرضت نفسك للمحن والبلوى * ومن كلام
على بن ابى طالب رضى الله عنه الدنيا دار صدق ودار عافية لمن فهم
عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد انبياء الله ومهبط وحيه
ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه يكسبون فيها الرحمة ويرجون
فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت بنعيها ونادت بفراقها ونعت
نفسها وشوقت بسرورها الى السرور وببلائها الى البلاء تخويفا
وتحذيرا وترغيبا وترهيبا فيا ايها الذام للدنيا والمفتتن بغرورها متى غرتك

بصدائع آبائك من البلا او بمضاجع امهاتك تحت الثرى *
كم تملكت بكفيك وكم مرضت بيديك تبتغي لهم الدوا وتستوصف
لهم الاطبا وتلتمس لهم الشفا لم تنفعهم بطلبتك ولم تشفعهم بشفائك
ولم تستشفهم باستشفائك تظنك مثلت لهم الدنيا بمصرعك ومضجعك
حيث لاينفعك بكاؤك ولا يغني احباؤك ثم التفت الى قبور
هناك وقال يا ايها الثروة والعز الازواج قد نكحت والاموال
قد قسمت والدور قد سكنت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم
ثم قال لمن حضر والله لو أذن لهم لاجابوكم بان خير الزاد التقوى

ثم انشد

ما احسن الدنيا واقبالها * اذا اطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضلها * عرض للادبار اقبالها

ورويتنا من حديث الخطابي قال حدثني الخلدي موسى بن
هارون عن هدبة بن خالد عن حزام القطعي قال سمعت الحسن
يقول المداراة نصف العقل وانا اقول هو العقل كله *
وقال محمد ابن الحنفية ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لم
يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ومخرجا * ورويتنا
من حديث الخطابي قال انا محمد بن هاشم عن الدبري عن عبد الرزاق
عن ثابت بن رافع قال اخبرني شيخ من اهل صنعاء يقال له
ابو عبد الله قال سمعت وهب بن منبه يقول اني وجدت من حكمة
آل داود حق على العالم ان لا يشتغل عن اربع ساعات ساعة
يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفضي فيها
الى اخوانه الذين يصادقونه على عيوبه وينصحونه في نفسه وساعة
يخلو فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويحمد فان هذه الساعة
عون لهذه الساعات والاستجمام للقلوب وفضل وبلغة وعلى
العاقل ان يكون عارفا بزمانه ممسكا للسانه مقبلا على شانه

وانشدنا محمد الكتانى لبعضهم

عليك بالقصد لا تطلب مكاثرة * فالقصد افضل شئ انت طالبه
واقنع بمالك لا تحسد اخا نشب * فعن قليل يرد المال واهبه
فالمرء يفرح بالدنيا وبهجتها * ولا يفكر ما كانت عواقبه
حتى اذا ذهبت عنه وفارقها * تبين الغبن فاشتدت مصائبه
وصار يروى بان لو كان ذا عدم * ولم يكن عظمت فيها مكاسبه

وانشدنا ايضا لبعضهم

يا من تخلف عن محل نجاته * متشاغلا باللهو والعصيان
كفر بحزنك فى مقامك ما مضى * واندب فهذا موقف الاحزان
واذر الدموع على الخدود بحسرة * لتنال عفو الواحد المنان

وروينا من حديث محمد بن سلامة انا موسى الكاتب قال اخبرنا ابن دريد انا عبد الله الرياشى وابو حاتم عن الاصمعى قال رايت اعرابيا وقد وضع يده على الكعبة وهو يقول يا رب سائلك عبد ببابك قد مضت ايامه وبقيت آثامه وانقطعت شهوته وبقيت تبعته فارض عنى واعف عنى فانما يعفى عن الجانى ويثاب المحسن وانت افضل من عفوت واكرم من رجوت * ولنا من اللطايف والاشارات العلوية *

غادرونى بالاثيل والنقا * اسكب الدمع واشكو الحرقا
بابى من ذبت فيه كمدا * بابى من مت منه فرقا
فوض الصبر وطنب الاسى * وانا ما بين هذين لقا
من لبثى من لحزنى دلنى * من لوجدى من لصب عشقا
كلما صنت تباريح الهوى * فضح الدمع الجوى والارقا
فاذا قلت هبوا لى نظرة * قيل ما تمنع الا شفقا
ما عسى تغنيك منهم نظرة * هى الا لمح برق برقا
لست انسى اذ حدى الحادى بهم * يطلب البين ويبغى الابرقا

٣ حمرة الخجلة فى وجنته * وضح الصبح يتاغى الشفقا صح

نعقت اغربة البين بهم * لا رعى الله غرابا نعقا
ما غراب البين الا جمل * سار بالاحباب نصا عنقا

وروينا من حديث ابى داود سليمان بن الاشعث قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة الف صاحب كلهم روى عنهم حديث * روينا من حديث بن باكوية عن محمد بن يحيى عن محمد ابن عيسى القرشى حدثنا ابو الاشهب السائح قال بينما انا اطوف اذا نحن بجويرية قد تعلقت باستار الكعبة وهى تقول يا وحشتى بعد الانس ويا ذلتى بعد العز ويا فقرى بعد الغنى فقلت لها مالك اذهب لك مال او اصبت مصيبة قالت لا ولكن كان لى قلب فقدته قلت وهذه مصيبة قالت واى مصيبة اعظم من فقد القلوب وانقطاعها عن المحبوب فقلت لها ان حسن صوتك قد عطل على سامعيه الطواف قالت يا شيخ البيت بيتك ام بيته قلت بل بيته قالت فالحرم حرمك ام حرمه قلت حرمه قالت فدعنا نتدلل عليه على قدر ما استزادنا عليه ثم قالت بحبك لى الا ما رددت على قلبى فقلت لها من اين تعلمين انه يحبك قالت بالعناية القديمة جيش من اجلى الجيوش وانفق الاموال واخرجنى من بلاد الشرك فادخلنى فى التوحيد وعرفنى نفسى بعد جهلى اياه فهل هذه الا العناية قلت كيف حبك له قالت اعظم شئ واجله قلت وتعرفين الحب قالت فاذا جهلت الحب فاى شئ اعرف قلت فكيف هو قالت هو ارق من السراب قلت واى شئ هو قالت عجنت طينته بالحلاوة وخمرت فى اناء الجلالة حلو المجتنى ما اقصر فاذا افرط عاد خبلا قاتلا وفسادا معضلا وهو شجرة غرسها كربه ومجتناها لذيذ ثم ولت وانشات تقول

وذى قلق لا يعرف الصبر والعزا * له مقلة عبرا اضر بها البكا
وجسم عليل من شجا لاعج الهوى * فمن ذا يداوى المستهام من الضنا

ولاسيما والحب صعب مرامه * اذا عطفت منه عواطف بالفنا

ولنا في باب الاشارات العلوية

الا يا حمامات الاراكة والبان * ترفقن لا تضعفن بالشجو اشجاني
ترفقن لا تظهرن بالنوح والبكا * خفي صبابا تي ومكنون احزاني
اطارحها عند الاصيل وبالضحى * بحنة مشتاق وانة هيمان
تناوحت الارواح في غيضة الفضا * فمالت بافنان على فافناني
وجاءت من الشوق المبرح والجوى * ومن طرق البلوى الى بافنان
ومن لي بجمع والمحصب من منى * ومن لي بذات الاثل من لي بسلمان
تطوف بقلبي ساعة بعد ساعة * بوجد وتبريح وتلثم اركاني
وكم عهدت ان لا تخون واقسمت * وليس لمخضوب وفاء بايمان
ومن اعجب الاشياء ظبي مبرقع * يشير بعناب ويومي باجفان
ومرعاه ما بين الترائب والحشا * ويا عجبا من روضة وسط نيران
لقد صار قلبي قابلا كل صورة * فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لاوثان وكعبة طائف * والواح توراة ومصحف قرآن
ادين بدين الحب اني توجهت * ركائبه فالدين ديني وايماني
لنا اسوة في بشر هند واختها * وقيس وليلى ثم مي وغيلان

ولنا ايضا في هذا الباب

اطارح كل هاتفة بايك * على فنن بافنان الشجون
فتبكي الفها من غير دمع * ودمع العين يهمل من جفوني
اقول لها وقد سمحت جفوني * بادمعها تخبر عن شؤوني
اعندك بالذي اهواه علم * وهل قالوا بافياء الغصون

وروينا من حديث ابن الاشعث قال ثنا عبد الله بن سلمة عن عبد العزيز بن محمد عن محمد بن طلحة عن محصن بن علي عن عوف ابن الحارث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم راح فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله

مثل اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك شيأ من اجرهم
ومن باب الترغيب فى اتباع السنة روينا من حديث ابى داود
عن عبيد الله بن مسعود نبا عمى عن اسحاق عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث الى عثمان
ابن مظعون فجاءه فقال يا عثمان ارغبت عن سنتى قال لا والله
يا رسول الله ولكن سنتك اطلب قال فانا انام واصلى واصوم
وافطر وانكح النساء يا عثمان ان لعينك عليك حقا وان لاهلك
عليك حقا وان لضيفك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا فصم
وافطر وصل ونم *(حديث بناء قريش الكعبة)*
روينا من حديث الازرقى قال حدثنى جدى نبا مسلم بن خالد
الزنجى عن ابن ابى نجيح عن ابيه قال جلس رجال من قريش فى المسجد
الحرام فيهم حويطب بن عبد العزى ومخرمة بن نوفل فتذاكروا
بنيان قريش الكعبة وما هاجهم عن ذلك وذكروا كيف كان
بناؤها قبل ذلك قالوا كانت الكعبة مبنية برضم يابس ليس بمدر
وكان بابها بالارض ولم يكن لها سقف والكسوة انما تدلى على
الجدر من خارج وتربط من اعلى الجدر من بطنها بصخور عظام
وكان فى بطن الكعبة عن يمين من دخلها جب يكون فيه ما يهدى
للكعبة من مال وغير ذلك وان الله تعالى لما سرقت جرهم من ذلك
المال مرارا بعث حية تحرسه فلم تزل حارسة لما فى الكعبة وكان
فيها قرنا كبش اسمعيل عليه السلام الذى فداه الله به من الذبح
فاتفق ان امرأة ذهبت تجمر الكعبة فطارت من مجمرتها شرارة
فاحرقت كسوتها فاضعفت النار جدارتها وجاء سيل عظيم
فدخل البيت وصدع حيطانه ففزعت قريش وهابت هدمها
وخشوا ان مسوها ان ينزل الله عليهم عذابا من عنده ثم انهم اجمعوا
رأيهم على هدمها والذى حرضهم على ذلك وحثهم عليه ان سفينة

للرّوم انكسرت بالشعيبة ساحل مكة قبل جدة وكان فى تلك
السّفينة رومىّ يحسن البناء والنجارة يسمّى ماقوم فاخذت قريش
خشب تلك السّفينة فكان وجود الصّانع والآلات والخشب
حثّهم على ذلك فاجمعوا وتعاونوا وتزافدوا واربعوا قبائل قريش
ارباعا ثم اقترعوا عند هبل فى بطن الكعبة على جوانبها فطار قدح بنى
عبد مناف وبنى زهرة على الوجه الذى فيه الباب وهو الشرقىّ وطار
قدح بنى عبد الدّار وبنى أسد بن عبد العزّى وبنى عدىّ
ابن كعب على الشق الذى يلى الحجر وهو الشق الشامىّ وطار قدح بنى
سهم وبنى جمح وبنى عامر بن لؤىّ على ظهر الكعبة وهو الشق الغربىّ
وطار قدح بنى تميم وبنى مخزوم وقبائل من قريش ضمّوا معهم على الشق
اليمانىّ الذى يلى الصّفا واجياد فنقلوا الحجارة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم غلام لم ينزل عليه وحىٌ ينقل معهم الحجارة على رقبته فبينما
هو ينقلها اذ انكشفت نمرة كانت عليه فنودى يا محمد عورتك
وذلك اوّل ما نودى والله اعلم فما رؤيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عورة بعد ذلك وادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم الفزع حين نودى
فاخذه العبّاس بن عبد المطّلب فضمّه اليه وقال لو جعلت نمرتك
على عاتقك تعينك الحجارة قال ما اصابنى هذا الا من التعرّى فشدّ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ازاره وجعل ينقل معهم وكانوا ينقلون
بانفسهم تبرّكا وتبرّكا بالكعبة فلمّا اجتمع اليهم ما يريدون من
الحجارة والخشب ما يحتاجون اليه وغدوا على هدمها فرجعت لهم
الحيّة التى كانت فى بطنها تحرسها سوداء الظّهر بيضاء البطن
رأسها مثل رأس الجذى تمنعهم كلّما ارادوا هدمها قلّما اراد واذلك
اعتزلوا عند مقام ابراهيم عليه السلام وهو يومئذٍ فى مكانه الذى
هو فيه اليوم فقال لهم الوليد بن المغيرة يا قوم انتم تريدون
بهدمها الاصلاح قالوا بلى قال فانّ الله لا يهلك المصلحين

ولكنّ

ولكن لا تدخلوا فى عمارة بيت ربكم الا من اطيب اموالكم لا تدخلوا فيه مالا من ربا ولا مالا من مبسر ولا مالا من مهر بغى وجنبوه الخبيث من اموالكم فان الله لا يقبل الا طيبا ففعلوا ثم وقفوا عند المقام فقاموا يدعون ربهم ويقولون اللهم ان كان لك فى هدمه رضا فاتمه واشغل عنا هذ الثعبان فاقبل طائر من جو السماء كهيئة العقاب ظهره اسود وبطنه ابيض ورجلاه صفراوان والحية على جدار البيت فاغرة فاها فاخذ برأسها ثم طار بها حتى ادخلها اجياد الصغراء فقال الزبير بن عبد المطلب

عجبت لما تصورت العقاب * الى الثعبان وهى لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش * واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت * تهيبنا البناء ولا تهاب
فلما ان خشينا الزجر جاءت * عقاب بالسكات لها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت * لنا البنيان ليس لها حجاب
فقمنا حاشدين الى بناء * لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التاسيس منه * وليس على مساوينا ثياب
اعز به المليك بنى لؤى * فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدى * ومرة قد تقدمها كلاب
فبوأنا المليك بذاك عزا * وعند الله يلتمس الثواب

فقالت قريش انا لنرجو ان يكون الله قد رضى عملكم وقبل نفقتكم فاهدموها فهابت قريش هدمه فقالوا من يبدا فيهدمه فقال الوليد بن المغيرة انا ابدأكم فاهدمه فانى شيخ كبير فان اصابنى امر كان قد دنا اجلى فعلا البيت وفى يده عتلة يهدم بها فنزع تحت رجله حجر فقال اللهم لم نرع انما اردنا الاصلاح ثم جعل يهدمها حجرا بالعتلة فهدم يومه ذلك فقالت قريش نخاف ان ينزل به العذاب مساء فلما امسى لم ير بأسا فاصبح الوليد

على عمله فهدمت قريش معه حتى بلغوا الاساس الاول الذى
وضعته الملائكة وهو الذى رفع عليه ابراهيم القواعد من البيت
وهى حجارة كبار كالابل الخلف يحرك الحجر منها فترتج جوانبها قد
تشبكت بعضها ببعض فادخل الوليد عتلة بين الحجرين فانفلقت
منه فلقة فاخذها ابو وهب بن عمرو بن عمران بن مخزوم ففرت
من يده حتى عادت فى مكانها وطارت من تحتها برقة كادت
تخطف ابصارهم ورجفت مكة باسرها فلما راوا ذلك امسكوا
عن ان ينظروا ما تحت ذلك فلما جمعوا ما اخرجوا من النفقة
قلت النفقة ان تبلغ عمارة البيت فتشاوروا فى ذلك فاجمعوا
رأيهم على ان يقتصروا على القواعد ويحجروا ما يقفون عليه من
بناء البيت ويتركوا بقيته فى الحجر عليه جدار مدار ويطوفون
الناس من ورائه ففعلوا ذلك وبنوا فى بطن الكعبة اساسا
يبنون عليه من شق الحجر وتركوا من البيت فى الحجر ستة اذرع وشبرا
فبنوا على ذلك فلما وضعوا ايديهم فى بنائها قالوا ارفعوا بناءها من
الارض واكسوها حتى لا يدخلها السيول ولا ترقى الا بسلم ولا يدخلها
الا من اردتم ففعلوا ذلك وبنوها بسافٍ من حجارة وسافٍ من
خشب بين الحجارة حتى انتهوا الى موضع الركن فاختلفوا فى وضعه
وكثر الكلام فيه وتنافسوا فى ذلك فقالت بنو عبد مناف وزهرة
هو فى الشق الذى وقع لنا وقالت تميم ومخزوم هو فى الشق الذى
وقع لنا وقالت سائر القبائل لم يكن الركن ممن استهمنا عليه فقال
ابو امية بن المغيرة يا قوم انما اردنا البر ولم نرد الشر ولا تحاسدوا
ولا تنافسوا فانكم اذا اختلفتم تشتت امركم وطمع فيكم غيركم
ولكن حكموا بينكم اول من يطلع عليكم من هذا الفج قالوا رضينا وسلمنا
فطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين وقد رضينا به
فحكموه فبسط رداءه ثم وضع فيه الركن فدعا من كل ربع رجلا

فاخذوا

فاخذوا باطراف الرداء وكان فى الربع الاوّل عبد مناف بن عتبة
ابن ربيعة وكان فى الربع الثانى ابو زمعة الاسود وكان اسنّ
القوم وكان فى الربع الثالث العاص بن وائل وفى الربع الرابع ابو
حذيفة بن المغيرة فرفع القوم الركن وقام النبى صلى الله عليه وسلم
على الجدار ثم وضعه عليه الصلاة والسلام بيده الشريفة وذهب
رجل من اهل نجدٍ ليناول النبىّ صلى الله عليه وسلم حجرًا يشدّ به الركن
فنحى النبىّ صلى الله عليه وسلم الرجل النجدىّ فغضب النجدىّ حيث نحى
فقال النجدىّ واعجبًا لقوم اهل شرفٍ وعقل وسنّ واموال عمدوا
الى اصغرهم سنًّا واقلّهم مالًا فرأسوه عليهم فى مكرمتهم وحرزهم
كانهم خدم له اما والله ليفوتنهم سبقًا وليقمنّ عليهم حظوظًا
وحدودًا وانّ ذلك النجدىّ كان ابليس لعنه الله ثم بنوا حتى بنوا
اربعة اذرع ثم كسوها وبنوا حتى بلغ ارتفاع البيت ثمانية عشر
ذراعًا زادوا التسعة اذرع على بناء ابراهيم وجعلوا سقفها مسطحا
واقاموا سقفه على ستّة دعائم فى صفين وبنوا درجة من خشب
فى بطنها من الركن الشامىّ يصعد بها الى سقف البيت وزوّقوا
البيت وصوّروا الانبياء والشجر والملائكة وجعلوا لها بابًا واحدًا
وكسوها من الحبرات اليمانيّة * روينا من حديث الخطّابى
قال اخبرنى ابو الطيّب طبطب الورّاق عن محمد بن يوسف النحوىّ
قال حدّثنى بعض مشايخنا قال ركبتُ فى سفينةٍ ومعنا شابّ
من العلويّة فمكث معنا سبعًا لا نسمع له كلامًا فقلنا له يا هذا
قد جمعنا الله واياك منذ سبع لا نراك تخالطنا ولا نراك تكلّمنا
فانشأ يقول * قليل الهمّ لا ولد يموت * ولا امر يحاذر ان يفوت
قضى وطر الصبا فافاد علمًا * ففاته التفرّد والسكوت

واقعة لبعض الفقراء اخبرنى صاحبى ابو محمد عبد الله
ابن الاستاذ المروزىّ قال رأى بعض الفقراء فى واقعة اباه بن

وابا حامد الغزالي فسال ابو حامد الشيخ ابا مدين عن سر معرفته ومحبته فقال له ابو مدين المحبة مركبي والمعرفة مذهبي والتوحيد وصولي للمحبة سر لا يكشف وادراكات لا يعبر عنها ولا يوصف سرها ومنبعها وفيها واصلها الجود الالهي فهي للخواص سنة مسنونة دل على ذلك قوله تعالى يحبهم ويحبونه فالمعرفة يا اخي فخرى وهي قاعدة سري واقري ثمرتها التوحيد ومنها وفيها يكون المزيد فالتوحيد اصل وما سواه فرع وهو غاية المقامات ونهاية الاحوال وماذا بعد الحق الا الضلال * ثم سأله عن تنزيهه فقال تنزهت الحق بما نزه به نفسه وحمدته حمد من به قدسه ومجدته تمجيد من كان معناه وحسه فهو المحرك للظواهر ومعلن العلانية ومسر السرائر فسره لسري لاح وتحفه تعرفني في المساء والصباح ان نظرته وجدته معي وان تحققته كان بصري ومسمعي فهو الممد لوجودي ومقلب قلبي وناصر وجودي فحياتي بحياته ظاهره وصفاتي بصفاته مظهره وخلقي باخلاقه تتخلقه امدني بتوحيده وملأ ظاهري وباطني بجلاله وتمجيده ثم قال يا واحد يا احد يا فرد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد جمل ناظري بالنظر اليك غدا *

وحدثنا عبد الرحمن بن علي انبا ابو سعيد البغدادي عن ابي العباس الظهراني وابو عمرو بن منبه قالا حدثنا ابن بوه عن ابي الحسن اللبياني عن ابي بكر القرشي عن ابي حاتم الرازي عن احمد ابن عبد الله بن عياض عن عبد الرحمن بن كامل عن علوان بن داود عن علي بن زيد قال قال طاوس بينما انا بمكة اذ بعث الي الحجاج ابن يوسف فاجلسني الى جنبه واتكاني على وسادته اذ سمع ملبيا يلبي حول البيت رافعا يديه فقال علي بالرجل فاتي به فقال ممن الرجل قال من المسلمين قال ليس عن الاسلام سالت قال فعم سالت قال سالتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف

يريد آخاه قال تركته عظيماً جسيماً لباساً ساركاً باخراجاً ولاجاً *
قال ليس عن هذا سألتُ قال فعم سألت قال سألتك عن سيرته
قال تركته ظلوماً غشوماً مطيعاً للمخلوق عاصياً للخالق فقال له
الحجاج ما حملك على هذا على أن تتكلم به وانت تعلم مكانته مني
قال الرجل اتراه بمكانة منك أعز مني بمكانه من الله عز وجل وأنا
وافد بيته ومصدق نبيه وقاضي دينه فسكت الحجاج وقام الرجل
من غير أن يؤذن له قال طاوس فمضيت في اثره وقلت الرجل حكيم
فأتى البيت وتعلق بأستاره ثم قال اللهم بك اعوذ وبك الوذ
اللهم اجعل لي في الكهف الى جودك والرضى لضمانك مندوحة
عن منع الباخلين غنىً عما في ايدي المستأثرين اللهم فرجك
القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة ثم ذهب في الناس
فرأيته عشية عرفة وهو يقول اللهم ان كنت لم تقبل حجي وتعبي
ونصبي فلا تحرمني الاجر على مصيبتي بتركك القبول مني ثم
ذهب في الناس فرأيته غداة جمع يقول واسوأتاه منك والله
ان عفوت يردد ذلك مراراً * حدثنا ابو الحسن بن
الصائغ بسبتة قال سمعت اباعبد الله محمد بن رزق وكان
صاحب رواية وعلم يقول مررت يوماً في سياحتي بجبل فرأيت
رجلاً ساجداً يتضرع ويبكي فقلت هذا رجل سائح مبتلى
الى الله عز وجل أدنو منه فاسمع ما يقول في سجوده فدنوت منه
بلطف فسمعته يقول اللهم كما صُنت وجهي عن السجود لغيرك
صُن يدي عن مدها الى غيرك قال ابن رزق فلزمت هذا
الدعاء فرأيت له بركة عظيمة * وبالاسناد قال ابن رزق
مررت بمسجد بغلاوة من الارض في سياحتي فدخلت لاركع فيه
ركعتين فوجدت فيه قلبي فأقمت فيه عامين اتعبد الله تعالى

(خبر سلمان الفارسي واسلامه)

روينا من حديث احمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن احمد بن الحسن
نبا محمد بن عثمان بن ابي شيبة وحدثنا ايضا ابو عمرو بن عمران
نبا الحسن بن شفيان قالا حدثنا مسروق بن المرزبان الكندي
عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة ثنا محمد بن اسحاق ثنا عاصم بن
عمرو بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال حدثني سلمان
فيه قال كنت رجلا فارسيا من اهل اصبهان من قرية يقال لها جي
وكان ابي دهقان في قريته وكنت من احب الخلق اليه فما زال
حبه اياي حتى حبسني في بيت كما تحبس الجارية وكنت قد اجتهدت
مع المجوسية حتى كنت قطن النار أوقدها لا اتركها تخبو ساعة
اجتهادا في ديني وكان لابي ضيعة في عمله وكان يعالج بنيانا له
في داره فدعاني فقال اي بني انه قد شغلني بنياني كما ترى
فاذهب الى ضيعتي هذه ولا تحتبس علي فانك ان احتبست علي
كنت اهم الي من ضيعتي ومن كل شيء وشغلتني عن كل شيء من امري
قال فخرجت اريد الضيعة التي بعثني اليها فمررت بكنيسة
من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم وهم يصلون وكنت
لا ادري ما امر الناس لحبس ابي اياي في بيته فلما سمعت اصواتهم
دخلت عليهم انظر ما اذا يفعلون فلما رايتهم اعجبتني صلاتهم
ورغبت في امرهم فقلت والله هذا خير من الدين الذي نحن
عليه فوالله ما برحتهم حتى غابت الشمس وتركت ضيعة ابي فلم
آتها ثم قلت لهم اين اصل هذا الدين قالوا بالشام قال ثم رجعت
الى ابي وقد بعث في طلبي فشغلته عن عمله كله فلما جئته
قال يا بني اين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت قال قلت
يا ابي مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني ما رايت
من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني
ليس في ذلك الدين خير بل دينك ودين آبائك خير قلت كلا

والله

والله انه لخير من دِيننا قال فخافني وجعل في رجلي قيدًا ثم حبسني
في بيتي قال وبعثتُ الى النصارى فقلتُ ان قدم عليكم ركبٌ من
الشام فاخبروني قال فقدم عليهم ركبٌ من الشام تجار من النصارى
قال فاخبروني قال قلت اذا قضوا حوائجهم واراد والرجعة الى
بلادهم اعلموني بهم قال فالقيتُ الحديد من رجلي ثم خرجت معهم
حتى قدمتُ الشام فلتُ من افضل هذا الدين علمًا قالوا الاسقف
في الكنيسة قال فجئته فاعلمته انى قد رغبتُ في هذا الدين واكون
معك اخدمك في كنيستك واتعلم منك واصلي معك قال
فافعل وادخل فدخلتُ معه قال فكان رجل سوء يامرهم بالصدقة
ويرغبهم فيها فاذا جمعوا له شيأ كنزه لنفسه ولم يعط المساكين
منها شيأ قال فما لبثَ ان مات فعرّفتُ النصارى بامره قالوا
وما علمك بذلك قلتُ انا ادلكم على كنزه قال فاريتهم موضعه قال
فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبًا وفضة وورقًا فلما رأوها
قالوا والله لا ندفنه وصلبوه ثم رموه بالحجارة ثم جاؤا برجل آخر
فجعلوه مكانه قال فما رأيتُ رجلًا يصلي الخمس ارى انه افضل منه
وازهد في الدنيا ولا ارغب في الآخرة والآداب ليلًا ونهارًا
قال فاحببته حبًّا لم احبّ شيأ كان مثله فاقمتُ معه زمانًا ثم
حضرته الوفاة قال قلتُ له يا فلان انى كنتُ معك واحببتك حبًّا لم
احبّ شيأ كان قبلك مثله وقد حضرك ما ترى من امر الله تعالى
مَن تأمرني قال اى بُنيّ والله ما اعلم احدًا اليوم على ما كنتُ عليه لقد
هلك الناس وبدّلوا كثيرًا مما كانوا عليه الا رجلًا بالموصل وهو
فلان وهو على ما كنتُ عليه فالحق به قال فلما غيّب لحقت بصاحب
الموصل فقلتُ يا فلان ان فلانًا اوصاني عند موته ان الحق بك
واخبرني انك على امره فقال اقم عندي قال فاقمتُ عنده فوجدته
خير رجل على امر صاحبه فلم يلبثْ ان مات فلما حضرته الوفاة

قلت له يا فلان ان فلانا اوصانى اليك وامرنى باللحوق بك وقد
حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصينى قال والله انى ما اعلم رجلا
على ما كنت عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات
وغيب لحقت بصاحب نصيبين فنعته واخبرته خبرى وما امرنى
به صاحبى فقال اقم عندى فوجدته على امر صاحبه فاقمت معه فكان
خير رجل فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلما حضرته الوفاة قال له
قلت يا فلان ان فلانا اوصانى الى فلان واوصانى فلان اليك
فالى من توصينى وما تامرنى قال اى بنى ما اجد احدا بقى على امرنا
آمرك ان تأتيه الا رجل بعمورية من ارض الروم فانه على مثل امرنا
فان احببت فأته فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية واخبرته
خبرى فقال اقم عندى فاقمت عنده فوجدته خير رجل على هدى
اصحابه وامرهم قال ثم اكتسبت حتى كان لى بقرات وغنيمة قال
ثم نزل به امر الله فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان انى كنت
مع فلان فاوصانى الى فلان ثم اوصانى فلان الى فلان ثم اوصانى
فلان اليك فالى من توصينى وتامرنى فقال اى بنى والله ما اعلم
اصبح على ما كنا عليه احد من الناس آمرك ان تأتيه ولكن قد اظلك
زمان نبى هو مبعوث بدين ابراهيم يخرج بارض العرب مهاجره
الى ارض بين الحرتين بها نخل به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا
يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق به
بتلك البلاد ففعل قال ثم مات وغيب ومكثت بعمورية ما شاء الله
ان امكث ثم مر بى نفر من كلب تجار فقلت احملونى الى ارض
العرب واعطيكم بقرى هذا وغنيمتى هذه فاعطيتهم اياها
وحملونى معهم حتى اذا قدموا بى وادى القرى ظلمونى وباعونى
من رجل يهودى فكنت عنده ورأيت النخل فرجوت ان يكون
البلد الذى وصفه لى صاحبى فبينما انا كذلك اذ قدم ابن عم له

من المدينة من بنى قريضة فابتاعنى منه فحملنى الى المدينة فوالله
ماهو الا ان رأيتها فعرفتها بصفة صاحبى فاقمت بها وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر على
ما انا عليه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فبالله انى لفى رأس
عذق لسيدى اعمل فيها بعض عمله وسيدى جالس تحتى اذ اقبل
ابن عم له فوقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بنى قيلة والله
انهم الآن مجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم
يزعم انه نبى قال فلما سمعتها اخذتنى العراء حتى ظننت انى ساقط
على سيدى قال فنزلت عن النخلة وجعلت اقول لابن عم سيدى
ما تقول فغضب سيدى فلطمنى لطمة شديدة ثم قال لى مالك
ولهذا اقبل على عملك قال قلت لاى شئ اردت تستبين عما قال
وكان عندى شئ قد جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا فدخلت المسجد عليه فقلت
له بلغنى انك رجل صالح معك اصحاب لك غرباء ذو واحاجة
وهذا شئ عندى للصدقة فرأيتكم احق به من غيركم ثم قربته
اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا وامسك يده ولم ياكل قال
فقلت فى نفسى هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيأ لما
تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجئته فقلت له انى
رأيتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها قال فاكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر اصحابه فاكلوا معه قال فقلت فى
نفسى هاتان ثنتان قال ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ببقيع الفرقد تبع جنازة رجل من اصحابه عليه شملتان فسلمت عليه
ثم استدبرته انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذى وصف لى صاحبى
فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف انى استثبت
فى شئ وصف لى فالقى رداءه عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته

فاكببت عليه اقبله وابكى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول
فتحولت فجلست بين يديه فقصصت حديثي كما حدثتك
يا ابن عباس فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع اصحابه
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي
على ثلاثمائة نخلة اجيبها بالفقر وباربعين اوقية ذهب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل
بثلاثين والرجل بخمسة عشر والرجل بقدر ما عنده حتى جمعوا
ثلاثمائة ودية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان
ففقرها فاذا فرغت اكون انا اضعها بيدي قال ففقرت لها
فاعانني اصحابه حتى اذا فرغت جئته فاخبرته فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا نقرب له الودي ويضعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة حتى فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده
ما مات منها ودية واحدة فاديت النخل وبقي علي المال فاتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما فعل الفارسي المكاتب قال فدعيت له قال خذ
هذه فاد بها ما عليك يا سلمان قال قلت ما تقع هذه يا رسول الله
مما علي قال خذها فان الله سيؤدي بها عنك فاخذتها فوزنت
لهم منها والذي نفسي بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم وعتق
سلمان فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق واحدا
ثم لم نعتني الفقير فخرج الماء من القناة فقرت للودية تفقيرا

وهو ان يحفر حفرة حول النخلة اذا غرست *(وصية الهية)*

روينا من حديث ابن مروان عن عبيد بن شريك عن ابي صالح الفراء
عن سالم بن ميمون الخواص عن مكرم بن يوسف العابد قال اوحى
الله الى نبي من الانبياء ان قف على المدائن والحصون فابلغهم
عني حرفين وقل لهم لا ياكلون الا حلالا ولا يتكلمون الا بالحق

وكان الحسن بن صالح كثيرا ما ينشد هذين البيتين
اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا * ندمت على التفريط في زمن البذر
فما لك يوم الحشر شيء سوى الذى * تزودته يوم المنا الى الحشر
ولنا من قصيدة قريب من هذا
سيحصد عبد الله ما كان حارثا * فطوبى لعبد كان لله يحرث

روينا من حديث المالكى عن معاذ بن المثنى عن يحيى بن معين
عن ابى معاوية عن هشام قال قيل للحسن لم لم تغتسل فيصك
قال الامر اسرع من ذلك * وقدم هند بن عوف من سفر فهدت
له امرأته فراشا فنام عليه فكانت له ساعة يصلى فيها من الليل
فنام عنها فلما اصبح حلف ان لا ينام على فراش ابدا * رويتا
من حديث الدينورى عن عباس بن محمد الدورى عن يحيى بن معين
عن جرير عن طلق بن معاوية وهو جد حفص بن غياث قال
الغفلة سنة الكريم * سال رجل عمران بن مسلم فاعطاه وبكى
فقيل له وما يبكيك وقد قضيت حاجته قال بكيت حيث اخوجته
الى مسئلتى رويناها من حديث ابراهيم الحربى عن ابى الحسن الباهلى
قال حدثنى بعض اهل العلم وذكره * كتب طاوس الى عمر بن عبد العزيز
رويتا من حديث ابن مروان عن احمد بن عباد التميمى عن سليمان
ابن ابى شيخ عن محمد بن احمد القرشى قال عمر بن عبد العزيز ما وعظنى احد
احسن مما وعظنى به طاوس كتب الى استعن باهل الخير يكن
عملك خيرا كله ولا تستعن باهل الشر فيكون عملك شرا كله
ورويتا من حديث ابن ابى الدنيا قال حدثنا قاسم بن هشام
نبا عصمة بن سلمان نبا فضيل بن جعفر قال خرج الحسن من دار ابن
هبيرة واذا هو بالقراء على الباب قال ما اجلسكم هنا تريدون
الدخول على هؤلاء اما والله ما مخالطتكم مخالطة الابرار تفرقوا
فرق الله بين ارواحكم واجسامكم خضختم نعالكم وشمرتم ثيابكم

وجزرتم رؤسكم فضحتم القراء فضحكم الله اما والله لو زهدتم فيما عندهم لرغبوا فيما عندكم ولكنكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا فيما عندكم فاتعد الله من ابعد * (خبر اساف ونائلة الاصنام) *

روينا من حديث ابن اسحاق ان جرهم لما طغت في الحرم دخل رجل منهم بامرأة الكعبة ففجر بها ويقال بل قبلها فمسخا حجرين اسم الرجل اساف بن بغاء واسم المرأة نائلة بنت ذئب فاخرجا من الكعبة فنصب احدهما على الصفا علما والآخر على المروة وانما نصبا هناك ليعتبر بهما الناس وينزجروا عن مثل ما ارتكبا لما يرون من الحال الذي صارا اليه فلم يزل الامر يدرس وينقادم حتى صار يتمسح بهما من وقف على الصفا والمروة فلما كان عمرو بن لحي امر بعبادتهما وتعظيمهما والتمسح بهما وقال انهما كانا معبودين لمن قبلكم فلما كان قصي بن كلاب حولهما من الصفا والمروة فجعل احدهما مما يلي الصفا بالكعبة وجعل الآخر في موضع زمزم وكان يطرح بينهما ما يهدى للكعبة وكان يسمى ذلك الموضع الحطيم وكان ينحر عندهما ويذبح ولم يكن يدنو منهما امرأة ظلمت وفي ذلك يقول بشر بن ابي حازم الاسدي اسد خزيمة بيتا مفردا *

عليه الطير ما يدنون منه * مقامات العوارك من اساف

فكان الطائف اذا طاف بالبيت يبدأ باساف ويستلمه فاذا فرغ من طوافه ختم بنائلة فاستلمها فكان كذلك حتى كسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاصنام يوم فتح مكة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فكان بهما ثلاثمائة وستون صنما حول الكعبة قد شد بالرصاص منها فطاف على راحلته وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ويشير اليها بقضيب في يده الكريمة على بعد لا يمسها فما منها صنم اشار الى وجهه الا وقع على دبره ولا اشار الى دبره الا وقع على وجهه حتى وقعت كلها فلما صلى العصر امر بها

فجعت

فجمعت ثم احرقت بالنار وكسرت وفي ذلك يقول فضالة بن عمير
ابن الملوح الليثي في يوم الفتح شعرًا
لما رأيت محمدًا وجنوده * بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرأيت نور الله اصبح بينًا * والشرك يغشى وجهه الاظلام
وقيل بل كان الرجل اساف بن عمرو والمرأة نائلة بنت سهيل
فلما كسرا يوم الفتح مع الاصنام خرج من احدهما امرأة سوداء
شمطاء تحمش وجهها عريانة ناشرة شعرها تدعو بالويل والثبور
فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال تلك نائلة آيست ان
تعبد ببلادكم ابدًا * ويقال ان ابليس رنّ ثلاث رنات
رنة حين لعن فتغيرت صورته عن زي الملائكة ورنة حين رأى
النبي صلى الله عليه وسلم قائمًا يصلي بمكة ورنة حين افتتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة فاجتمعت اليه ذريته فقال ابليس آيسوا
ان ترد وا امة محمد على الشرك بعد يومهم هذا ابدًا ولكن افشوا
فيهم النوح والشعر * ومن محاسن المكاتبة ماكتب به
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الى بعض اخوانه *
امّا بعد فقد عاقني الشك عن عزيمة الرأي ابتداتني بلطف
من غير خبرة ثم اعقبتني جفاء من غير ذنب فاطمعني اولك
في اخائك وآيسني آخرك من وفائك فلا انا في حين الرجا
مجمع لك اطراحًا ولا انا في غد بنصرة منك على ثقة فسبحان من
لو شاء كشف ايضاح الرأي فيك فاقمنا على ائتلاف او افترقنا
على اختلاف * وقيل الولاية حلوة الرضاع مرة الفطام *
لما ولي الحجاج المدينة وجاز فيها وقدم وفد المدينة
وفيهم عيسى بن طلحة بن عبيد الله على عبد الملك بن مروان فاثنى
الوفد على الحجاج وعيسى ساكت فلما قاموا اثبت عيسى حتى خلا له
وجه عبد الملك فقام فجلس بين يديه فقال يا امير المؤمنين

مَنْ انا قال عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال فمن انت قال عبد الملك
ابن مروان قال فجهلتنا ام تغيّرت بعدنا قال وما ذاك قال
ولّيت علينا الحجاج بن يوسف يسير فينا بالباطل وتحملنا ان نثني
عليه بغير الحق والله ان اعدته علينا لنغصبنّك وان قاتلتنا
وغلبتنا واسأت الينا قطعت ارحامنا ولئن قوينا عليك
لنغصبنّك ملكك فقال له عبد الملك انصرف والزم بيتك
ولا تذكرن من هذا شيأ قال وقام من منزله واصبح الحجّاج
غاديًا على عيسى بن طلحة فقال جزاك الله خيرًا عن خلوتك
بامير المؤمنين فقد ابدلني بكم خيرًا وابدلكم بي غيري وولّاني العراق
وحدّثنا ابو الربيع الكتانيّ عن ابي محمّد بن عبد الله بن عبد الرحمن
عن عبد الرحمن بن محمد قال حجّ الشبليّ فلمّا وصل الى مكة جعل يقول
ابطحاء مكة هذا الذي * اراه عيانًا وهذا انا
ثم غشي عليه فافاق وهو يقول
هذه دارهم ولنت محبّ * ما بقاء الدموع في الآماق
وقال الآخر
اذا هزّنا الشوق اضطربنا لهزّه * على شعب الرحل اضطراب الاراقم
فمن صبوات تستقيم بسمائل * ومن اريحيّات تهبّ بناقم
واستشرف الاعلام حين تدلّني * على طيبها مرّ الرياح النواسم
وما انسم الارواح الّا لانها * تمرّ على تلك الرّبا والمعالم
ولنا من المعاني الغزليّة
رأى البرق شرقيًّا فحنّ الى الشرق * ولو لاح غربيًّا لحنّ الى الغرب
فانّ غرامي بالبريق ولمعه * وليس غرامي بالاماكن والتربِ
روت لي الصّبا عنهم حديثًا مضعفًا * عن البيت عن وجدٍ عن الحزن عن كربِ
عن الستر عن عفّي عن الشوق عن جوًى * عن الدمع عن حفّي عن النار عن قلبي
بات الذي تهواه بين ضلوعكم * تقلّبه الانفاس جنبًا الى جنبِ

فقلتُ

فقلتُ له بلغ اليه بانّه * هو الموقد النار التى داخل القلب
فان كان اطفاء فوصل مخلّد * وان كان احراق فلا ذنب للصبّ

ولنا فى هذا المعنى مقطوع

قل للذى مسكنه اضلعى * ومن له فى القلب اضمارُ
ما خفتَ اذا اضرمت نارُ الاسى * فى اضلعى تحرقك النارُ

سلّمنا الامرَ اليه فقلنا

ايّها العذب التجنّى والجنا * ايّها البدرُ سناءً وسنا
نحن حكّمناك فى انفسنا * فاحكم ان شئتَ علينا ولنا

(ذكر المؤاخاة التى كان واخاها النبى صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار رضى الله عنهم)

روينا من حديث محمد بن اسحاق المطّلبىّ قال واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تواخوا فى الله ثم اخذ بيد علىّ بن ابى طالبٍ فقال هذا اخى فكان علىّ ورسول الله صلى الله عليه وسلم اخوين وكان حمزة بن عبد المطّلب عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوين وكان معاذ بن جبل وجعفر بن ابى طالب اخوين وكان ابو بكر الصدّيق وخارجة بن ابى زهير اخوين وكان عمر بن الخطاب وعتبان بن مالك اخوين وكان ابو عبيدة بن الجرّاح واسمه عامر بن عبد الله وسعيد بن معاذ اخوين وكان عبد الرحمن بن عوفٍ وسعد بن الربيع اخوين وكان الزبير ابن العوّام وسلمة بن سلامة بن وقسٍ اخوين ويقال بل الزبير وعبد الله ابن مسعود اخوين وكان عثمان بن عفان واوس بن ثابت بن المنذر اخوين وكان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وابىّ بن كعب اخوين وكان مصعب بن عمير بن هشام وابو ايّوب خالد بن زيد اخوين وكان ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعبّاد بن بشر بن وقص اخوين وكان عمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان اخوين * ويقال بل ثابت بن قيس بن شمّاس خطيب النبى صلى الله عليه وسلم وعمّار بن ياسر اخوين

وكان طلحة بن عبد الله وكعب ابن عدىّ اخوين صح

وكان ابو ذر واسمه يزيد وقيل كان اسمه جندب بن جنادة الغفاري والمنذر بن عمرو اخوين وكان حاطب بن ابي بلتعة وعويمر بن ساعدة اخوين وكان سلمان الفارسي وابو الدرداء عويمر بن زيد والحلاف في ابيه وكان بلال وابو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي اخوين قال ابن اسحاق فهؤلاء من سمي لنا ممن كان عليه الصلاة والسلام آخى بينهم من اصحابه رضي الله عنهم *(ذكر خراب البلاد الذي يكون في آخر الزمان

روينا من حديث المياسي اسنده الى حذيفة قال حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث بطوله وقد اوردناه في الكتاب وفيه ان مصر آمنت من الخراب حتى تخرب البصرة ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خراب البصرة من العراق وخراب مصر من جفاف النيل وخراب مكة من الحبشة وخراب المدينة من السيل وخراب اليمن من الجراد وخراب الايلة من الحصار وخراب فارس من الصعاليك من الديلم وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الجزر وخراب الجزر من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند من الصين وخراب الصين من الرمل وخراب الحبشة من الرجفة وخراب الزوراء من السفياني وخراب الروحاء من الخسف وخراب العراق من القحط * وحدثني عبد الواحد بن اسماعيل ابن ابراهيم العسقلاني الكناني قال حدثني ابي قال قرأت في كتاب ابن عصمة في القران العاشر من المثلثة الترابية الموافقة لسنة خمسمائة واحد وستين من الهجرة النبوية تكون امور هائلة في الاقاليم الثالث والرابع بتقدير العزيز العليم الذي اودع علم ذلك في جرى الكواكب وحركات الافلاك كما اودع السحاب المطر والارض النبات وسائر الاسباب الالهية المصنوعات بسياقها فمن ذلك ظهور ملك المشرق فيعظم امره ويشتد في الآفاق خبره ويعلو شانه الى ان تصعد جناحاه الى الغرب والقبلة ويكون مؤيدا منصورا

فى جميع امُوره وذلك فى اوّل القران وهو قران زحل والمشترى العلويين
فى برج الجدى فى الثلث الاخير منه ويستولى هذا الملك المذكور
على مملكة مصر ويُضعفها ويسقيها بكاس الحمام وينغصها
ويهلك اعوانها ومَنْ يقول بقولها وذلك من اوّل القرن الرابع
ويهلك الله به السُّودان هلاكًا لا يرجى جبرانه الى ان يعودون
ذمّةً تحت يديه ويقوى على بنى الاصفر ويكسرهم ثلاث مرّات
ويفتح بنو الاصفر على ايامهم قرية بلبيس ويهلك بها خلق كثير
فاذا كان الربع الثانى من القرن ظهر منه غضبٌ ويتفرق ملكه
على ثلاث فرق فيحوز كلّ منهم مكانًا يحوزه برجاله وعساكره
ويكون احدُ الثلث قويًّا والثلثان فيهم ضعف ويبقى الملك فى
عقبهم الى نصف القرن ثم ينتقل الكوكبان الى الدّيران وهو الثلث
الثالث من القرن ففى ذلك الزمان يتحرك صاحب الغرب فى جيوش
كثيرة وعساكر غزيرة وينزلون شرقًا وغربًا ويعمر مدينة يقال
لها شبرة اوصبرة ويملؤن بنيان القيروان فيبلغ الروم ذلك
فيتحرّكون فى الاساطيل العظيمة فيفتحون سواحل البحر ويخاف
على الجزيرتين والاسكندريّة فاذا انزل حركة كيوان وجسده فى
البرج الغربى وحرك سبحانه عند ذلك جيوش المغرب فينزلون
قريبًا من الحجر الابيض فيقسمون جيوشهم على ثلاث فرق فرقة
تقصد الصّعيد الاعلى وفرقة تأخذ الطريقة الوسطى
وفرقة تأخذ على طريق البحر فيجتمعون بآسرهم
على نيل مصر ويكون النيل سبعة من اثنى عشر حتى تغور بحيرة
طبريّة وتجفّ العيون فى جميع الاقاليم وتغور المياه فى قرار
الارض وتُعدم القوت وتشيب البلاد ويحوز كل واحد موضعه
ويفيض اللسان الاعوج فى جميع الاقاليم وتُحرق مصر ثالثة
ويُستباح ما فيها وتستباح دماء اهل الذمّة واموالهم ويملك

اكثرهم ويخرب الصعيد والريفان ويكون امر الخلق فى ضلال من
بعد انْ تستباح اموالهم وتضعف احوالهم ويموت كثير منهم والويل
لمن يقيم فى اقليم مصر اذا انزل الله كيوان برج السرطان وذلك فى
الربع الاخير من القران فاذا نزل تحرك بنو الاصفر بقوة عظيمة فى
الاساطيل ويفتحون مدينة الاسكندرية من بين البابين ويدخلون
فيها الى انْ يبلغوا سوق الريحان فيقتلون خلقاً كثيراً وينقلع بنو
الاصفر من الشام جميعه حتى السواحل ويكون سبب خروجهم
يظهر عليهم رجل من المشرق بغتة لا يعلمون بخروجه وينضاف اليهم
عساكر من الترك يقتحمون بيت المقدس والشام جميعه ويقيمون بها
دون الحول فعند ذلك يتحرك ملك الجزر يقال له ذو العرف يخرج
بعساكره برّاً وبحراً ويقصد بعضهم الى الدروف
وبعضهم الى الشام وبعضهم الى الاسكندرية وجزائر البحر ويقع
بينه وبين الترك خمس وقعات الى ان تجرى دماؤهم كالنهر وفى
عقب ذلك تنتصر جيوش الغرب بقوة عظيمة مائة الف او اكثر
وتعود دفعة ثانية الى مصر ويضربون خيامهم من الترك وعسقلان
وطبرية ثم يخرج السفيانى بعساكر عظيمة فيقتلهم حتى لا يبقى منهم احد
ويوجه السفيانى جيشين جيشاً الى الكوفة فيقتل حتى لا يبقى منهم
احد اصلاً واما الجيش الآخر فيأتى الى مدينة يثرب فيستبيحها
ثلاثة ايام ثم يرحل يطلب مكة فيخسف به فى البيداء فلا يسلم منهم
احد سوى رجلين احدهما من جهينة فهو الذى يأتيه بالخبر ثم
يخرج المهدى فيقتل السفيانى ذبحاً تحت شجرة بخارج دمشق ويبايع
بين الركن والمقام فيملأ الارض قسطاً وعدلاً ثم يغزو القسطنطينية
بعساكر فى جملتهم سبعون الفاً من ولد اسحاق فيكبرون عليها فينهدم
ثلثها ثم يكبرون ثانية فينهدم الثلث الثانى ثم يكبرون ثالثة فينهدم
سورها كله فيدخلونها فيكسبون فيها اموالاً عظاماً ثم يخرج الدجال

فيلبث اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه
كايامكم فينزل عيسى عليه السلام بين مهرودتين عند المنارة البيضاء
بشرقي دمشق فيصلي العصر بالناس ويطلب الدجال فيقتله بباب
لد ويخرج يأجوج ومأجوج وقد ذكرنا حديثهم في هذا الكتاب فينحصر
في جبل الطور في القلعة التي بناها الملك المعظم ابن الملك العادل
بنيان عيسى لعيسى وارجوان يدعو لبانيها فلا يزال محصورا بهما
داعيا في هلاك يأجوج ومأجوج فيموتون موت رجل واحد بداء
النغف كما ذكرنا ثم يخرج عيسى عليه السلام وتخرج الارض خيرها
وبركتها فيتزوج ويولد له ثم يموت فيدفن بالمدينة بين النبي
صلى الله عليه وسلم وابي بكر ورسول الله ريحا ليّنة تحت العرش تأخذ المؤمنين
من تحت اباطهم فيموتون فيبقى شرار الخلق عليهم تقوم الساعة *
ومن وقائع بعض الفقراء الى الله تعالى ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ
قال رأى بعض المريدين في الواقعة الشيخ ابا مدين جالسا في روضة
من نور واشياخ الصوفية قد احدقوا به واحدقت بالجميع صورة
لم ار احسن منها ولا اجمل وعليهم من نفائس الجواهر واللآلئ ما لا
استطيع وصفه ولا احسن العبارة عن نقشه وعلى رأس ابي مدين
ثلاثة الوية من نور مركوز واحد عن يمينه مكتوب عليه حسبي الله
وواحد على رأسه وهو اعلاها مكتوب عليه الله والآخر على يساره
مكتوب عليه لاحول ولا قوة الا بالله فقال ابو حامد لابي مدين
يا شيخ تكلم لنا على هذه الاسماء المكتوبة على هذه الالوية فقال الشيخ
اما هذا الاسم الذي هو الله فهو الاسم الاعظم الذي هو رأس
الاسماء واليه يرجع كل معنى وهو المنزه المتبوع الذي به ظهرت
المخلوقات وعليه اسست الارضون والسموات وعنه صدرت
الاسماء والصفات فالمصنوعات باسرها من العرش الى الثرى
تشهد بانه موجدها وما من ذرة في الارض ولا في السماء ولا رطب

ولا يابس الا وهو معها * فقال له ابو حامد فما معنى حسبى الله
فقال هو امنٌ وامان من ان تغدو عليه النيران فمن تخلق به سلم
وصفا وكان ممن وفا حين وفا * فقال فما معنى لا حول ولا قوة الا بالله
فقال هو التبرى من باطن الاحوال وردّها الى ظاهر الاقوال والافعال
ثم ردّها الى ذى الكرم والجلال فهذه وما عداها راجعة الى الاسم
الاعظم الذى هو مبدأها ومنتهاها فهو الاسم الذى حنّ به بعض
كلّ شئ الى بعض وهو نور السموات والارض فاذا تجلّى من نوره لمعه
كان الله ولا شئ معه * ثمّ قال له قل لنا فى التوحيد شيأ فقال
التوحيد سرّى ووطنى ومستقرّى وسكنى هو مبدأى ومنتهاى
وهو الاساس لبنائى خصّنى الله منه بفضائل واكرمنى منه بدلائل
ان نزعت الى سبب من الاسباب نوديت اذكر ربّك لا تذكر الاسباب
فالتوحيد يجلى كلّ ظلمه وهو الرافع لكلّ ذى همّه هو القطب الذى عليه المدار
وبه اشرق الوجود واستنار * ثمّ قال ابو حامد ما هى مادّة الله
فى الوجود فقال مادّة الله فى الوجود نشرى وعلى ما سبقت به المقادير
تجرى قد ستّرها الغيب فهى منزهة عن النقص والعيب فقد اخفاها
الله سبحانه عن الكائن والبائن وجفّ القلم بما هو كائن فستّرها
عن خلقه من وجوه الرحمة والعطف وتغيّبها عنهم من كمال
الجود واللطف * ولنا من باب الرموز والاشارات العلوية

قالت عجبت لصبّ من محاسنه * يختال ما بين ازهار وبستان
فقلت لا تعجبى ممّا ترين فقد * ابصرت نفسك فى مرآة انسان

ولنا من باب اللطائف الربّانيّة

بانيلات النقا سربٌ قطا * ضرب الحسن عليه طنبا
وباجواز الفلا من اضم * نعم ترعى لدبها وظبا
يا خليلىّ قفا واستنطقا * رسم دارٍ بعدهم قد خربا
واندبا قلب فتىً فارقهم * يوم باتوا وابكيا وانتحبا

علّه يخبر حيث يمّموا * الجزعاء الحمى ام لقبا
رحّلوا العيس ولم اشعر بهم * السهو كان ام طرف نبا
لم يكن ذاك ولا هذا وما * كان الّا وله قد غلبا
يا همومًا شرّدت وافترقت * خلفهم تطلبهم ايدى سبا
اىّ ريح نسمت ناديتها * يا شمالى يا جنوبى يا صبا
هل لديكم خبر ممّا بنا * قد لقينا من هواهم نصبا
اسندت ريح الصّبا اخبارهم * عن نبات الشيح عن زهر الرّبا
انّ من امرضه داء الهوى * فليعلّل باحاديث الصّبا
ثمّ قالت يا شمال خبّرى * مثل ما خبّرته او اعجبا
ثمّ انتِ يا جنوب حدّثى * مثل ما حدّثته او اعذبا
قالت الشمأل عندى فرح * شاركت فيه الشمال الازيبا
كلّ سوء فى هواهم حسن * وعذاب برضاهم عذّبا
فالامر وعلام ولِمَا * تشتكى اللبث وتشكو الوصبا
واذا ما وعد وكم ما ترى * برقه الّا بريقًا خلّبا
رقم الغيم على رُدن الغما * من سنا البرق طرازًا مذهبا
فجرت ادمعها منها على * صحن خدّيها فاذكت لهبا
وردة نابتة من ادمع * نرجس يمطر غيثًا عجبا
ومتى رمت جناها ارسلت * عطف صدغيها عليها عقربا
تشرق الشمس اذا ما ابتسمت * ربّ ما انور ذاك الحبّبا
يطلع اللّيل اذا ما اسدلت * فاحمًا جثلًا اثيثًا غيهبا
يتجارى النحل مهما تفلت * ربّ ما اعذب ذاك الشنبا
واذا مالت ارتنا فننًا * او رنت سلّت من اللحظ ظبا
كم تناغى بالنقا من حاجرٍ * يا سليل العربىّ العربا
انا الاعربىّ ولذا * اعشق البيض واهوى العربا
لا ابالى مشرق الوجد بنا * حيثما كانت به او غربا

كلما قلت ألا قالوا أما * واذا ما قلت هل قالوا أبا
ومتى ما انجدوا او اتهموا * اقطع البيدا أحث الطلبا
سامري الوقت قلبي كلما * ابصر الآثار يبغي المذهبا
واذا ما غرّبوا او شرّقوا * كان ذو القرنين يقفو السببا
كم دعونا بالوصال رغبا * كم دعونا من فراق رهبا
يا بني الزوراء هذا قدّه * عندكم لاح وعندي غربا
خربي والله منه خرب * كم انادي خلفه واحربا
لهف نفسي لهف نفسي لفتى * كلما غنّى حمام غيّبا

حدّثنا محمد بن علي ابن اخت المقري حدّثنا محمد بن احمد ابن علي حدّثنا محمد بن برار نبأ عبد الله بن قاسم حدّثنا محمد بن القاسم عن ابيه عن علي بن حرب عن اسباط بن محمد عن هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما رجا واقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامدهم منهم ذاما ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه * وحدّثنا علي بن عبد الله بن عبد الرحمن نبا عبد الله بن قاسم نبا احمد بن كامل حدّثنا ابو قلابة نبا بشر بن عمر نبا شعبة عن الحكم عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم ان اللسان املك شيء للانسان الا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله او امر بمعروف او نهي عن منكر او اصلاح بين المؤمنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله انؤاخذ بما نتكلم به قال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد

السنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرص على ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر امله ثم لم تمض اياما حتى نزلت هذه الآية لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس *(عناية ازلية)*

روينا من حديث ابي عبد الرحمن قال سمعت عن ابن عبد الرحمن الطوسي قال سمعت علوس الدينوري قال سمعت المزني يقول كنت مجاورا بمكة فخطر لي خاطر في الخروج الى المدينة فخرجت فبينما انا بين المسجد امشي فاذا انا بشاب مطروح ينزع فشهق شهقة كانت فيها نفسه فكفنته في اطمار ودفنته ورجعت * وبه قال الخواص كنت بمكة فبينما انا اطوف بالبيت نوديت في سري امض الى بلاد الروم فقلت يا عجبا اكون ببيت الله الحرام فاتركه وامضي الى بلاد الروم ثم هممت بالطواف فلم استطع فسرت الى بلاد الروم فلما دخلتها سمعت الناس يقولون ان بنت الملك قد ضرعت وقد عرضت على الاطباء فما عرفوا لها دواء فقلت احملوني اليها فانا غلام طبيب فحملت فلما دخلت عليها قالت مرحبا يا خواص فقلت ما لك قالت كنت على ديننا حتى البارحة واني نمت فرأيت في المنام عرش ربي بارزا فانتبهت كما ترى لا ينطق لساني الا بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما رأوني هكذا نسبوني الى الجنون فقلت لعل الله عز وجل يخلصك منهم قلت فمن اين عرفت اسمي قالت نوديت سنبعث لك من تسلمين على يديه والهمت ذكرك فهممت بالنهوض فقالت الى اين قلت الى مكة قالت ها هي مكة فنظرت فاذا مكة فسرت قليلا فاذا انا بالبيت * ومن باب سماع العارفين قوله

قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى * وقل لنجد عندنا ان تودعا
وليست عشيات الحمى برواجع * اليك ولكن خل عينيك تدمعا
واذكر ايام الحمى ثم انشني * على كبد من خشية ان تصدعا

نفسه يقول لعقله ولنفسه ودّعا الرفيق الاعلى والارواح العلى
التى محلها الحمى الالهى على انه لا يصح مفارقته بالكنه الرقائق التى بينهما
وبينه وليست عشيات الحمى براجع اى الانوار التى تغشى حمتها
الالطاف الخفية عنها فهى بحجابها فى عالم الاكوان تذكر ايامها بالحمى
الالهى فتنعطف على كبدها اشارة الى عنصر الحياة التى سرت مادته
فى جميع الموجودات وتصدعه وتفرقه * ولنا نظم فى هذا الباب
وزاحمنى عند استلامى وانسٌ * اتين الى الطواف معتجرات
حسرن عن امثال الشموس وقلن لى * تودّع فوت النفس فى اللحظات
فكم قد قتلنا بالمحصب من منىً * نفوسًا ابيّاتٍ لدى الجمراتِ
وفى سرحة الوادى واعلام رامةٍ * وجمع وعند النفر من عرفاتِ
الم تدرِ انّ الحسن يسلب من له * عفافٌ فيدعى سالب الحسنات
فموعدنا بعد الطواف بن مزهرٍ * لدى القبّة الوسطى لدى الصخرات
هنالك من قد شفه الوجد يشتفى * بما شاقه من نشوة عطراتِ
اذا خفن اسدلن الشعور فهن من * غدائرها فى الحُفّ الظلماتِ
ولنا من باب المفاريد فى باب الفخر قولنا *
فى كلّ عصرٍ واحدٌ ينمو به * وانا لبا فى العصر ذاك الواحد

(خبر الفيل واصحابه وما اظهر الله فى ذلك من البينات على تعظيم الحرم)
روينا من حديث ابى الوليد وابى هشام وابن اسحاق وبعضهم
يزيد على بعض والسياق لابن اسحاق غير انى قد ادخل فى اثناء حديثه
الزيادات فى اماكنها ولما بنى ابرهة الكنيسة التى سماها القليس
وكتب الى النجاشى بانه عزم على ان يصرف حاج العرب اليه ويتركوا مكة
وما قال فى هدم الكعبة شيأ غضب رجل من النساءة احد بنى فقيم
ابن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر فجاء الى الكنيسة المذكورة فقعد فيها
قال ابن هشام يعنى احدث فيها ثم خرج الكنانى فلحق بارضه

فبلغ

فبلغ ابرهة ذلك فقال من صنع هذا فقيل له صنعه رجل من اهل
هذا البيت الذى تحج اليه العرب بمكة لما بلغه قولك اصرف اليها
حج العرب غضب فجاء فاحدث فيها اى انها ليست لذلك باهل
فغضب ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت فيهدمه ثم امر الحبشة
فتهيأت وتجهزت ثم سار وخرج بالفيل معه وسمعت بذلك العرب
فاعظموه ودعوا به ورأوا ان جهاده حق عليهم حين سمعوا انه
يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج اليه رجل من اشراف اليمن
وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن اجابه من سائر العرب الى
حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله وما يريد من هدمه واخرابه
فاجابه من اجابه الى ذلك ثم عرض له فقاتله فهزمه ذو نفر فاتى به
اسيرا فلما اراد ابرهة قتله قال ذو نفر لا تقتلنى فانه عسى ان
يكون بقائى معك خيرا لك من قتلى فتركه من القتل وحبسه عنده
فى وثاق وكان ابرهة رجلا حليما ورعا ذا دين فى النصرانية
ومضى ابرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج اليه حتى اذا كان بارض
خثعم خرج له نفيل بن حبيب الخثعمى من اكمل بنى ربيعة بن عفرس
فى قبيلتى خثعم شهران وباعس وهما ابنا عفرس بن خلف بن افتل
وهو خثعم ومن تابعه من قبائل العرب فقاتلهم فهزمهم ابرهة
واخذ له نفيلا اسيرا فاتى به فلما هم بقتله قال له نفيل لا تقتلنى
فانى دليلك بارض العرب وهاتان يداى لك على قبيلتى خثعم شهران
وباعس بالسمع والطاعة فخلى سبيله فخرج به معه يدله حتى اذا
مر بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو
ابن سعد بن عوف بن ثقيف فى رجال ثقيف فقالوا ايها الملك
انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون وليس لك عندنا خلاف
وليس بيتنا هذا بالبيت الذى تريد يعنون اللات والعزى
انما تريد البيت الذى بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه

فتجاوز عنهم فبعثوا معه ابا رغال يدله على الطريق الى مكة
وفى ثقيف يقول ضرار بن الخطاب الفهرى لما فعلت هذا *

وقرب ثقيف الى لاتها * بمنقلب الخائب الخاسر

فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى انزله بالمغمس فلما انزله به مات ابو رغال فرجمت قبر العرب فهو قبره الذى يرجم بالمغمس وهو الذى قال فيه جرير بن الخطفاء *

اذا مات الفرزدق فارجموه * كما ترمون قبر ابى رغال

فلما نزل ابرهة بالمغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود ابن مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموال اهل تهامة من قريش وغيرهم واصاب فيها مائتا بعير لعبد المطلب ابن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها فهمت قريش وكنانة وخزاعة وهذيل ومن كان فى الحرم بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث ابرهة حناطة الحميرى الى مكة وقال اسأل عن سيد هذا البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول لكم انى لم آت لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا الى الحرب والقتال فلا حاجة لى بدمائكم فان هو لم يرد حربى فأتنى به فلما دخل حناطة مكة سأل عن سيد قريش وشريفها فقيل له عبد المطلب بن هاشم فجاءه فقال له ما امره به ابرهة فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه فقال حناطة فانطلق معى اليه فانه امرنى ان آتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسأل عن ذى نفر وكان له صديقا حتى دخل عليه وهو فى مجلسه فقال يا ذا نفر هل عندك غنا فيما نزل بنا فقال له ذو نفر وما غنا عند رجل اسير بين يدى ملك ينتظر ان يقتله بكرة وعشية ما عندى غنا فى شئ مما نزل بك

الا انيسا سائس الفيل وكان صديقا له فأرسل اليه فاوصيه بك
واعظم عليه حقك واسأله ان يستأذن لك على الملك ان يكلمك فيما
بدا لك ويشفع عنده بخير ان قدر على ذلك فقال حسبي فبعث
ذو نفر الى انيس فقال له ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير
مكة وعينها وعظيمها يطعم الناس بالسهل والجبل والوحوش في
رؤس الجبال وقد اصاب له الملك مائتي بعير فاستأذن له عليه
وانفعه عنده بما استطعت قال افعل فلما كلم انيس ابرهة قال له
ايها الملك سيد قريش ببابك يستأذن عليك وهو صاحب مكة
وعيرها وهو يطعم الناس في السهل والجبل والوحوش في رؤس
الجبال فأذن له عليك يكلمك في حاجته قال فاذن له ابرهة
وكان عبد المطلب اوسم الناس واعظمهم واجلهم فلما رآه ابرهة
اجله واكرمه عن ان يجلس تحته وكره ان تراه الحبشة ان يجلسه
معه على سريره ملكه فنزل ابرهة عن سريره فجلس على بساطه
واجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك قال
له الترجمان يقول لك الملك ما حاجتك قال حاجتي ان يرد علي
الملك مائتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له
كنت اعجبتني حين رأيتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتني
اتكلمني في مائتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك
وقد جئت لهدمه لا تكلمني فيه فقال عبد المطلب انا هذه الابل لي
وانا ربها وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمنع مني قال انت
وذاك قال ابن اسحاق وقد كان ذهب مع عبد المطلب الى ابرهة
حين بعث اليه حناطة الحميري يعمر بن نعامة بن عدي بن الديل
ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة وهو سيد بني بكر وخويلد بن واثلة
الهذلي وهو يومئذ سيد بني هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث اموال تهامة
على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم فلما انصرفوا عنه

انصرف عبد المطلب الى مكة فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من
مكة والتحرز فى شعب الجبال تخوفا عليهم من مضرة الجيش
ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة وقام نفر معه من
قريش يدعون اليه ويستنصرونه على ابرهة وجنوده فقال
عبد المطلب وهو آخذ بحلقة باب الكعبة *

يارب ان المرء يمـ * ـنع رحله فامنع رحالك
وانصر على آل الصليـ * ـب وعابديه اليوم آلك
لايغلبن صليبهم * ومحالهم ابدا محالك
ان كنت تاركهم وقبـ * ـلتنا فامر ما بدا لك
فلئن فعلت فانه * امر يتم به فعالك

ثم قال عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن عبد الدار
لاهم اخذ الاسود بن مقصود * الاخذ الهجمة فيها التقليد
بين حر اوثبير والبيد * يحبسها وهى اولا التطريد
فضمها الى جماجم سود * احقره يارب وانت محمود

ثم ارسل عبد المطلب حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش
الى شعب الجبال ليتحرزوا فيها ينظرون ما ابرهة فاعل بمكة
اذا دخلها فلما اصبح ابرهة تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وجيشه
وكان اسم الفيل محمودا وابرهة مجمع بهدم الكعبة ثم الانصراف
الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب الخثعمى
حتى قام الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال ابرك محمودا وارجع
راشدا من حيث جئت فانك فى بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك
الفيل وخرج نفيل يشتد حتى اصعد فى الجبل وضربوا الفيل ليقوم
فابى فضربوه فى راسه بالطبرزين فابى فادخلوه محاجن لهم
فى مراقه فنزعوه بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام
يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى الشرق

ففعل

ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك فارسل الله عليهم طيرًا من البحر امثال الخطاطيف والبلسان مع كل طير منها ثلاثة احجار يحملها حجر في منقاره وحجران برجليه امثال الحمص والعدس ولا يصيب منهم آخذ الا هلك وليس كلهم اصابتهم فخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الى اليمن فقالت نفيل ايضًا حين رأى ما انزل الله بهم من نقمه شعرًا

ابن المفر والاله الطالب * والاشرم المغلوب ليس الغالب

وقال ايضًا حين ولوا *

الا حييت عنا يا ردينا * نعمناكم مع الاصباح عينا
ردينة لو رأيت ولن تريه * لدى جنب المحصب ما رأينا
اذًا لعذرتنا وحمدت امري * ولن تأسي على ما فات بينا
حمدت الله اذ عاينت طيرًا * وخفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم يسأل عن نفيل * كان على للحبشان دينا

فقال عبد المطلب

قلت والاشرم تردى خيله * ان ذا الاشرم عزا بالحرم
كاده ينبع فيمن جندت * حمير والحي من آل قدم
فانثنى عنه وفي اوداجه * جارح امسك فيه بالكظم
نحن اهل الله في بلدته * لم يزل ذاك على عهد ابر
نعبد الله وفينا شيمة * صلة القربى وابناء الذمم
ان للبيت لربًا مانعًا * من يرده بائم يظطلم

وقال ايضًا

وكنت اذا اتى باغ نسلم * ونرجو ان يكون لنا كذلك
فولوا لم يبينا لوا غير خزي * وكان الحين مهلكهم هنالك
ولم اسمع بارجس من رجال * ارادوا بانتهاكهم حرامك
يريد ارادوا العز فلما لم يبرز حذف لدلالة المعنى عليه وقد رويناه

بانتهاكهم حرامك فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل
واصيبت ابرهة فى جسده وخرجوا به يسقط انملة انملة كلما
سقطت انملة منه تبعتها مدة تمث قيح ودم حتى قدموا به صنعاء
وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما
يزعمون * قال ابن اسحاق حدثنى يعقوب بن عيينه انه حدث
ان اول ما رأيت الحصبة والجدرى بارض العرب ذلك العام
وانه اول اول ما رئى به فرائر شجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام
قال ابو الوليد فيما حدث انه اول ما كانت بمكة حمام اليمام حمام
مكة الحرمية ذلك الزمان وقال انها من نسل الطير التى رمت اصحاب
الفيل حين خرجت من بحر جدة ولما رد الله الحبشة عن مكة
واصابهم ما اصابهم من النقمة عظمت العرب قريشا وقالوا اهل الله
قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم وجعلوا فى ذلك يقولون الاشعار
ويذكرون فيها ما جرى فمن ذلك ما قال عبد الله بن الزبعرى بن عدى
ابن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى
يتكلم عن بطن مكة انها * كانت قديما لا يرام حريمها
لم يخلق الشعرى ليالى حرمت * اذ لا عزين من الانام رومها
سائل امير الجيش عنها ما رأى * ولسوف ينبى الجاهلين علیمها
ستون الفا لم يئوبوا ارضهم * بل لم يعش بعد الاياب سقيمها
كانت بها عاد وجرهم قبلهم * والله من فوق العباد يقيمها
وقال صفى بن خيثم بن وائل ثم الخطمى بن زيد
ابن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الاوس الانصارى
ومن صنعه يوم فيل الحبوش * اذ كلما بعثوه رزم
محاجنهم تحت اقرابه * وقد شرموا انفه فالخرم
وقد جعلوا سوطهم معولا * اذا يمموه قفاه كلم
فولى وادبر در اجه * وقد باء بالظلم من كان ثم

فارسل من فوقهم حاصبا * يلفهم مثل لفّ القزمْ
تحرّ على الصّبر اجسادهم * فقد ثاجوا كثواج الغنمْ

وقال ايضا

فقوموا فصلّوا ربّكم فتمسّحوا * باركان هذا البيت بين الاخاشب
فعندكم منه بلاء ومصدق * غداة ابى يكسوم هادى الكتائب
كتيبته بالسهل تمشى ورحله * على العادقات فى رؤس المناقب
فلمّا اتاكم نصر ذى العرش ردّهم * جنود مليك بين ساقٍ وصاحب
فولّوا سراعًا هاربين ولم يؤب * الى اهله بالحبش غير عصائب

وقال طالب بن ابى طالب بن عبد المطّلب

الم تعلموا اما كان فى حرب داحس * وجيش ابى يكسوم اذ ملؤا الشّعبا
فلو لا دفاع الله لاشئ غيره * لاصبحتم لا يمنعون لكم سربا

وقال امية بن الصّلت بن ربيعة كذا قال ابن هشام
وقال ابن اسحاق وابو الوليد قال ابو الصّلت بن ربيعة الثقفى وهو جاهلى يذكر الحنيفيّة وساق الشعر من حديث ابن هشام

انّ آياتِ ربّنا باقياتٍ * ما يمارى فيهنّ الّا الكفورُ
بخلق اللّيل والنّهار وكلٌّ * مستنير حسابه مقدورُ
ثمّ يجلو بها ورَبّ رحيم * بمهاة شعاعها منشورُ
حبس الفيل بالمغمّس حتّى * ظلّ يحبو كانّه معقورُ

لازما خلفة الحران كما قطّر من رأس كوكب محدور
حوله من ملوك كندة ابطا * ل ملاويت فى الحروب صقور
خلفوه ثمّ ابدعرّوا جميعًا * كلّهم عظم ساقه مكسور
كلّ دين يوم القيمة عند اللّه الّا دين الحنيفة زور

وقال المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو من حديث ابى الوليد وابن اسحاق رحمهما الله تعالى

انت حبّست الفيل بالمغمّس * حبستَه كانه مكردس

مذ ماهم هم بشر مجلس * بمجلس تزهق فيه الانفس
وقت بباب ربنا لم يدنس * يا واهب الحي الجميع الاخمس
ومالهم من طارف ومنفس * وجاره مثل الجوارى الكنس
انت لنا في كل امر مضرس * ونفثات اخذت بالانفس

وقال الفرزدق واسمه همام بن غالب احد بنى مجاشع بن دارم ابن مالك بن حنظله بن مالك ويذكر الحجاج والفيل *

فلما طغى الحجاج حين طغى به * غنا قال انى مرتق فى السلالم
فكان كما قال ابن نوح سارتقى * الى جبل من حشية الماء عاصم
رمى الله فى جثمانه مثل مارمى * عن القبلة البيضاء ذات المحارم
جنودا لسوق الفيل حتى اعادهم * هباء وكانوا مطرخمى الطراخم
نصرت كنصر البيت اذ ساق فيله * اليه عظيم المشركين الاعاجم

وقال عبد الله بن قيس الرقيات احد بنى عامر ابن لؤى بن غالب تذكر ابرهة الاشرم وفيله

كاد الاشرم الذى جاء بالفيـ * ـل فولى وجيشه مهزوم
واستهلت عليهم الطير بالجند * ـل حتى كانه مرجوم
ذلك من يعزو من الناس يرجع * وهو فل من الجيوش رميم

قول ابن عمر رضى الله عنهما لحنين فى استلام الركن * رويتنا من حديث ابى الوليد عن جده عن يحيى بن سليم عن اسمعيل بن كثير عن مجاهد قال كنا مع عبد الله بن عمر فى الطواف فنظر الى رجل يطوف كالبدوى لا يستلم الركن ولا يكبر ولا يذكر الله فقال له ابن عمر اى شئ تصنع ههنا قال اطوف قال ابن عمر مثل الجمل يخبط لا تستلم ولا تكبر ولا تذكر الله ثم قال له ما اسمك قال حنين قال فكان ابن عمر اذا راى الرجل لا يستلم الركن قال احنينى هو * قلت وقد رايت انا فى مجاورتى رجلا من المجاورين يسكن برباط تون بباب السدة يقال له اسمعيل الموصلى يطوف بالبيت كثيرا مثل طواف حنين وربما يستدبر البيت احيانا

فى طوافه فسالت عن صنعته فقيل لى يبيع القفع فاتفق ان حضرنى ابيات فذكرتها موعظة وتنبيها واعتذارا عنه *

يطوف بالبيت من يدين به * لكنه خارج عن البشر
كانه فى طوافه جمل * يخبط لا يلوى على الحجر
مثل حنين وقد رآه فتى * من اعلم الناس من بنى عمر
فقال هذا الذى اقول به * فى حق هذا الانيس فازدجر
لكننى قد وجدت معذرة * كان عليها فى سالف العمر
كان له قفع يطوف به * ومن اتى عادة فقد يحر

ولنا من باب اللطائف والاشارات

يا حادى العيس لا تعجل بها وقفا * فاننى زمن فى اثرها غادى
قف بالمطايا وشمر عن ازمتها * بالله بالوجد بالتبريح يا حادى
نفسى تريد ولكن لا تساعدها * رجلى فمن لى باسعاف واسعاد
ما يفعل الصانع النحرير فى شغل * آلاته اذنت فيه بافساد
عرج ففى ايمن الوادى خيامهم * لله درك ما تحويه يا وادى
جمعت قوما هم نفسى وهم نفسى * وهم سواد سويدا خلب اكبادى
لا در در الهوى ان لم امت كمدا * بحاجر او بسلع او باجياد

ولنا فى هذا الباب

يذكرنى حال الشبيبة والشرخ * حديث لنا بين المدينة والكرخ
فقلت لنفسى بعد خمسين حجة * وقد صرت من طول التفكر كالفرخ
يذكرنى اكناف سلع وحاجر * ويذكر لى حال الشبيبة والشرخ
وسوقى المطايا منجدا ثم متهما * وقد حى لها نار الغفار مع المرخ

روينا من حديث ابن مروان عن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا المضا ابن جارود عن محمد بن عبد الله القرشى عن ابيه قال ابو الدرداء ما من رجل من المسلمين اذا اصبح الا اجتمع هواه وعمله فان كان هواه تابعا لعمله فيومه صالح وان كان عمله تابعا لهواه فيومه يوم شر *

ولنا من باب الاشارات العلوية

بان العزاء وبان الصبر اذ بانوا * بانوا وهم في سويدا القلب سكان
سألتهم عن مقيل الركب قيل لنا * مقيلهم حيث فاح الشيح والبان
فقلت للريح سيري والحقي بهم * فانهم في ظلال الايك قطان
وبلغيهم سلاما من اخي شجن * في قلبه من فراق القوم اشجان

قول النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين يريد اسمعيل واباه عبد الله فاما اسمعيل فاذكر الله من قصة ابراهيم عليه السلام في رؤياه في ذبح ولده على اختلاف بين اسحاق واسمعيل وما فداه الله به على انه يحتمل اذا صح قول النبي صلى الله عليه وسلم انه ابن الذبيحين انه يريد ابراهيم وولده اسمعيل عليهما السلام فان وزن فعيل يكون للفاعل ويكون للمفعول فذبيح بمعنى ذابح وهو ابراهيم ومذبوح وهو اسمعيل وقد يصح نسب البنوة للعم كما تنسب للأب على ان يكون الذبيح اسحاق قال تعالى في قول بني يعقوب قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحاق وكان اسمعيل عم يعقوب ولم يكن اباه وانما ابوه اسحاق فاما ما كان من خبر عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما رويناه من حديث ابن اسحاق قال ابن اسحاق كان عبد المطلب بن هاشم قد لقي من قريش شدة عند حفر زمزم فلما نصره الله عليهم نذر لئن ولد له عشرة اولاد ذكورا ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن احدهم لله عند الكعبة فلما توافا بنوه عشرة وعرف انهم سيمنعونه جمعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء لله بذلك فاطاعوه وقالوا كيف ذلك تصنع فقال ليأخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب عليه اسمه ثم ائتوني ففعلوا ثم اتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة فقال لصاحب القداح اضرب على بني هؤلاء بقداحهم هذه واخبره بنذره الذي نذره فاعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه فلما اخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها قام عبد المطلب

عند

عند هبل يدعو الله ثم ضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله
وكان احبّ اولاده اليه فاخذ شفرة ثم اقبل الى اساف ونائلة ليذبحه
فقامت اليه قريش من انديتها فقالوا ما تريد يا عبد المطلب قال اذبحه
قالت له قريش وبنوه والله لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه ولئن فعلت هذا
لا يزال الرجل يأتي بابنه حتى يذبحه فما بقي الناس على هذا فقال له المغيرة
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان عبد الله من احبّ الناس اليه والله
لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه فان كان فداؤه باموالنا فديناه وقالت
له قريش وبنوه لا تفعل وانطلق الى الحجاز فانّ بها عرافة لها تابع
فاسألها ثم ائت على رأس امرك ان امرتك بذبحه ذبحته وان امرتك
بامرٍ لك ولّه فيه فرج قبلته فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها
بخيبر فركبوا حتى جاؤها فقصّ عليها عبد المطلب خبره والقصّة كما
جرت فقالت لهم ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي فاسأله فرجعوا
من عندها وعبد المطلب يدعو الله ثم غدوا عليها فقالت لهم جاءني الخبر
كم الدّية فيكم قالوا عشرة من الابل قالت ارجعوا الى بلادكم وقرّبوا
صاحبكم وقرّبوا عشرا من الابل ثم اضربوا عليها وعليه فان خرجت
على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربّكم وان خرجت على الابل
فانحروها عنه وقد رضي ربكم ونجا صاحبكم فرجعوا حتى قدموا مكة
فلمّا اجمعوا لذلك الامر قام جانبا عبد المطلب يدعو الله ثم قربوا عبد الله
وعشرا من الابل ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل
فلم يزالوا يضربون عليها وعلى عبد الله فتخرج على عبد الله فيزيدون عشرا
حتى بلغت مائة ثم ضربوا فخرج القدح على الابل فقالت قريش ومن حضر
انتهى رضي ربّك يا عبد المطلب فزعموا انّ عبد المطلب قال لا والله حتى
اضرب عليها ثلاث مرّات فضربوا على عبد الله وعلى الابل ثلاثا كلّ ذلك
تخرج القداح على الابل فخرت ثم نزكت لا يصدّ عنها انسان ولا يمنع
وانصرف عبد المطلب مسرورا آخذا بيد عبد الله فمرّ به على امرأة

من بني اسد بن عبد العزّى وهي اخت ورقة بن نوفل فنظرت اليه وهي عند الكعبة فقالت له وهي تنظر في وجهه اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت هل لك مثل الابل التي نحرت عنك ونقع على الآن قال انا مع ابي ولا استطيع فراقه الآن وانصرف فاتى به عبد المطلب الى وهب ابن عبد مناف سيّد بني زهرة يومئذٍ فزوّجه آمنة بنت وهب فدخل عليها حين املكها مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثم خرج من عندها فاتى اخت ورقة التي عرضت عليه نفسها فقال لها مالكِ لا تعرضين علي ما كنتِ عرضتِ قالت له فارقكَ النور الذي كنتُ رأيته في وجهك فليس لي بكَ اليوم حاجة وفي رواية ابن اسحاق ابن يسار من حديث ابن اسحاق عنه انه حدّث او اخبر انّ عبد الله لمّا دخل على امرأة كانت له مع آمنة بنت وهب وقد عمل في طين لزوجه اثرٌ من الطين فدعاها الى نفسها فابطأت عليه لما رأت من اثر الطين فغسل ما كان به من الطين ثم خرج عامدًا الى آمنة فمرّ بها فدعته الى نفسها فابى عليها ودخل على آمنة فاصابها فحملت بمحمّد صلّى الله عليه وسلّم ثم مرّ بامرأة تلك فقال لها هل لكِ قالت لا مررت بي وبين عينيك غرّة ودعوتك فابيت ودخلت على آمنة فذهبت بها *

تخيّرك الله من آدمٍ * فما زلت منخدرًا ترتقي

صلى الله عليه وسلّم فقيل لآمنة انكِ حملتِ بسيّد هذه الامّة يقول لك الملك فاذا وقع على الارض فقولي أعيذه بالواحد * من شرّ كل حاسدٍ وفاسقٍ وقاعدٍ * يأخذ بالمراصدِ * في طرقِ الموارد * وسمّيته محمدًا * ورويتا من حديث ابن جمهضم عن محمد بن القاسم عن محمد بن عبيد عن محمد بن صالح قال بينما انا في الطواف نظرت اعرابيًّا متعلّقا باستار الكعبة وقد شخص ببصره نحو السماء وهو يقول يا مَنْ وفد العباد اليه ذهبت ايامي وضعفت قوّتي وقد فررت اليك الى بيتك المعظّم المكرم بذنوب كثيرة لا تسعها الارض ولا تغسلها البحار مستجيرًا بعفوك منها

وحطّطت رحلي بفنائك وانفقت مالي في رضاك فما الذي يكون من جزائك يا مولاي ثم اقبل على الناس بوجهه فقال معاشر الناس ادعوا لمن وكزته الخطايا وغمرته البلايا ارحموا اسير ضرّ غريب فاقة سائلكم بالذي قد عمتكم الرغبة اليه الا سالتم الله عزّ وجلّ ان يهب لي جرمي ويغفر لي ذنوبي ثم عاد فتعلق باستار الكعبة وقال الهي وسيدي عظيم الذنب مكروب وعن صالح الاعمال مطرود ذا فاقة الى رحمتك قال محمد بن صالح ثم رايته بعرفات وقد وضع يساره على امّ رأسه وهو يصرخ ويبكي ويشهق ويقول الهي وسيدي ومولاي اضحكت الارض بالزهر وامطرت السماء بالرحمة والذي اعطيت الموحّدين انّ نفسي لواثقة لي منك وكيف لا يكون كذلك وانت حبيبي من تحبّب اليك وقرة عين من لاذ بك وانقطع اليك حقّا حقّا اقول لقد اوثرت بمكارم الاخلاق فاجعل فراي منك عتق رقبتي من النار وممّن دعا فهتف باجابته ما كتب الينا عبد الرحمن عن احمد بن ظفر عن احمد عن الحسن عن هلال بن محمد عن عمر بن احمد عن عبيد الله عن زكريا عن الاصمعيّ عن سفيان بن عيينة قال سمعت اعرابيّا متعلّقا باستار الكعبة وهو يقول السائل سائل انقضت ايّامه وبقيت آثامه وانقضت شهواته وبقيت تبعاته ولكل ضعيف قرى فاجعل قراي الجنّة * ثم كتب وحدّثنا احمد عن الحسن عن عبد العزيز ابن جعفر عن حمزة بن محمد بن عيسى المدائنيّ قال تعلّق شابّ باستار الكعبة وقال الهي لا لك شريك فيؤتى ولا وزير فيرشى انّ اطعتك فبفضلك ولك الحمد وانّ عصيتك فبجهلي ولك الحجة عليّ فبانبات حجّتك عليّ وبانقطاع حجّتي لديك الا غفرت لي فسمع هاتفا يقول الفتى عتيقنا من النار * (موعظة نبويّة) *

حدّثنا محمد بن قاسم عن احمد بن محمد عن محمد بن عليّ عن احمد بن محمد عن عليّ بن قاسم عن الشيبانيّ عن ابن زهير عن موسى بن معاذ

عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن حر بن الصباح عن خليفة بن الحصين عن قيس بن عاصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل سيئة عقابا وان لكل اجل كتابا انه لابد يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تستأنس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه وهو فعلك

شعر في هذا المعنى

نزود قرينا من فعالك انما * قرين الفتى في القبر ما كان يعمل
وان كنت مشغولا بشئ فلا يكن * بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الانسان من بعد موته * الى قبره الا الذي كان يفعل
الا انما الانسان ضيف لاهله * يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

وقال الآخر في القبر

القبر بيت كريه سوف تسكنه * ماذا عملت ليوم القبر ياسامي

ولابي العتاهية من قصيدة

يا بيت بيت الرجا يا بيت منقطعي * يا بيت بيت الردى يا بيت وحشته

ورايت على قبر بسبا مكتوبا

ولقد وقفت كما وقفت * ولكم نظرت فما اعتبرت
حصل لنفسك منزلا * قبل الحصول لما حصلت

ورؤي على قبر مكتوب

انا في قبري وحدي * قد تبرا الاهل مني
اسلموني لذنوبي * خبث ان لم يعف عني

وسمعنا على قول ابن حبوس حيث يقول

اسكان نعمان الاراك تيقنوا * بانكم في ربع قلبي سكان

ودوموا على حسن الوداد فانني * بليت باقوام اذا حفظوا خانوا
سلوا الليل عني مذ تناءت ديارکم * هل اکتحلت بالنوم لي فيه اجفان
السماع الروحاني في ذلك سکان نعمان الاراك هم العارفون في
نعيم حضرة المشاهدة ومحلها قلوبهم يقول لطيفته الربانية لهذه
الهمم داوموا فاني دفعت الى نفوس اخذ عليها العهد الالهي في الميثاق
الاول فخانوا ثم اخذ يصف نفسه بالقيومية تخلقا الهيا اي قد
علي التجرد من عالم التركيب الذي هو محل النوم الى العالم الانزه الاقدس
الذي لا ينام رفيه ميراثا نبويا من انه لا ينام قلبه صلى الله عليه وسلم
ثم اخذ يخاطب الهمم ان لمعان سيوفها اذا برقت من منازلها
منازل الاحبة فغمدها تيك السيوف اجفاني اي لا انام يكاد سنا
برقه يذهب بالابصار * وسماعنا على قول مهيار حيث يقول
من ناظر لي بين سلع وقبا * کيف اضاء البرق ام کيف خبا
نبهني ومبضه ولم تنم * عيني ولکن ردع عقلا غربا
قرب له قد صار قلبي خافقا * واستبردنه اضلعي ملتهبا
يا بعيد من مني ناديته * يوهمني الصدق بريق کذبا
وللنسيم سحرا بحاجر * ردت به عهد الصبا ديح الصبا
آلية ما فتح العطار عن * اعبق منها نفسا واطيبا
سل من يدل الناشدين بالغضا * على الطريد ويرد السلبا
اراجع لي والمنى هل هلة * وطالع نجم والزمان غربا
وطوله بين القباب بمنى * لا خائفا عتبا ولا مرتقبا
السماع الروحاني للعارف في ذلك من ناظر لي بين المقامات
المحمدية کيف لمع برق المعرفة امر کيف خبا مطوتا في غيم الکون
ايقظني لمعانه على ان عيني ما نامت عنه ولکن کان العقل منحصرا
الى عالم التدبير فرده الى العالم المدبر فسکنت له هموم القلوب
بعد طيرانها خضعا کسلسلة على صفوان واستبرد برد السرور

عطفات الجنوح ما كان حاميًا بنور التنزلات الالهيّة فلمّا لاح له
المعين من خلق خلقة الرّصد مثال النور المنزل ليقبله منه عرفه
بالحفظ الالهيّ فقال يوهمني الصّدق بريق كذبا ثم رجع ينادي
ايضًا بالبعد من عالم الانفاس في البرزخ المشترك بين النّور
والظّلمة دلّ عليه وعلى عصر شبابه ريح الصّبا شروق نفس التنفس
من نفس الرّحمن بما هو اطيب من المسك عرفًا ونشرًا ثمّ قال
سل من يدلّ الناشدين قلوبهم بمقام الاشتياق على الطّريق عن
البناء الاعزّ ويردّ قلبه الّذي اخذ منه على عزّة ثم قال اراجع الى
ذلك السّلب والمنى قد يكون امانى وهل يطلع نجم سعد غربا اي صار
في الحجاب وهل ارانى طائفًا متردّدًا بين القباب السّاترة شموسًا
لاخافقًا عتبًا يقول لمرّ وآما ولا مترقبا وعدل الحصول الانتظام
الشمل بالاحباب * وممّا نظمنا في هذا الباب قولنا
بابي الغصون المائسات عواطفا * العاطفات على الخدود سوالفا
المرسلات من الشعور غدائرًا * اللّيّنات معاقدًا ومعاطفا
السّاحبات من الدّلال دلادلًا * اللابسات من الجمال مطارفا
الباخلات بحسنهنّ صيانةً * الواهبات متالدًا ومطارفا
المونقات مضاحكًا ومباسمًا * الطيّبات مقبلًا ومراشفا
النّاعمات مجرّدًا والكاعبا * ت مهنّدًا والمهديات طرائفا
الخالبات بكلّ سحر معجب * عند الحديث مسامعًا ولطايفا
السّاترات من الحياء محاسنًا * تسبي بها القلب التقيّ الخائفا
المبديات من الثغور لآلئًا * تشفي بريقتها ضعيفًا تالفا
الرّاميات من العيون رواشقًا * قلبًا خبيرًا بالحروب مثاقفا
المطلعات من الجيوب اهلّةً * لا يلفينّ مع التمام كواسفا
المنشيات من الدّموع سحائبًا * المسمعات من الزّفير قواصفا
يا صاحبيّ بمهجتي خمصانة * اسدت اليّ ايادياً وعوارفا

نظمت نظام النمل فهي نظامنا * عربية عجماء تلهي العارفا
مهما رنت سلت عليك صوارما * ويريك مبسمها بريقا خاطفا
يا صاحبيّ قفا بكاف الحمى * من حاجر يا صاحبيّ قفا قفا
حتى اسائل اين سارت عيسهم * فلقد افتحمت معاطبا ومخاوفا
وقطعت ابغي رسم دار قد عفى * من اجلهن مهالكا ومتالفا
ومعالما ومجاهلا بشملة * نشكو الوجا وسباسبا وتنائفا
مطوية الاقراب اذهب سيرها * بحثيثه منها قوى وسدايفا
حتى وقفت بها برملة حاجر * فرأيت نوقا بالاهيل خوالفا
يقتادها قمر عليه مهابة * فطويت من حذر عليه شراسفا
قمر تعرض للطواف فلم اكن * بسواه عند طوافه بي طائفا
يمحو بفاضل برده آثاره * فتحار لو كنت الدليل القائفا

ولنا من هذا الباب

ثلاث بدور ما يزنّ بريبة * خرجن الى التنعيم معتجرات
حسرن عن امثال الشموس اضاءة * ولبّسن بالاهلال معتمرات
واقبلن يمشين الرويد كمثلما * تمشي القطا في الحف الحبرات

ولنا من هذا الباب ايضا

قف بالمنازل واندب الاطلالا * وسل الربوع الدارسات سؤالا
اين الاحبة اين سار عيسهم * هاتيك تقطع في البلاد الآلا
مثل الحدائق في السراب تراهم * للأل تعظم في العيون الآلا
ساروا يريدون العذيب ليشربوا * ماء به مثل الحياة زلالا
فقفوت اسأل عنهم ريح الصبا * هل خيموا او استظلوا الضالا
قالت تركت على زرود قبابهم * والعيس تشكو من سراه كلالا
قد آسدلوا فوق القباب مصاونا * يستترن من حرّ الهجير جمالا
فانهض اليهم طالبا آثارهم * وارقل بعيسك نحوهم ارقالا
فاذا وقفت على معالم حاجر * وقطعت اغوارا بها وجبالا

قربت منازلهم ولاحت نارهم * نارًا قد اشعلت الحشا اشعالا
فانخ بها لا يرهبنك اسدها * فالاشتياق يريكها اشبالا

ومن وقائع بعض الفقراء الى الله تعالى ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي قال رأى بعض الفقراء في واقعته الشيخ ابا مدين ومعه ثلاثة من الصوفية فيهم ابو حامد وهم جلوس فقدم لهم صحفة فيها ثريد فاكلوا ثم حمدوا واثنوا ثم قال ابو حامد يا ابا مدين نحب غذا الروح فقال لهم سلوا عما شئتم فقالوا له نسئلك عن حقيقة سرك فقال لهم سري مسرور بأسرار تستمد من البحار الالهية الابدية الازلية التي لا ينبغي كشفها ولا يجوز بثها لغير اهلها اذ العبارة والاشارة تعجز عن درکها وابت الغيرة الا سترها هي البحار المحيطة بالوجود لا يلجها الا من وطنه مفقود وفي عالم الحقيقة بسره موجود يتقلب بالحياة الابدية وينطق بالعلوم الازلية فهو بجسمه ظاهر وبسر حقيقته ظافر يطير في عالم الملكوت ويسرح في عالم الجبروت تخلق بالاسماء والصفات وفنى عنها بمشاهدة الذات هناك قراري ووطني وقرة عيني وسكني به دائم فرحي وهو علانيتي وسري والمدلول وجودي ومالكي ومعبودي اظهرني في وجودي قدرته ورتب في بدائع صنعه حكمته فهو الباطن الظاهر الملك القاهر فمن رقت همته عن ملاحظة نفسه لم يلتفت الى غير وامسه وانما هو ابن وقته بالحق سبحانه يجري علمه افعاله وهو راض به مسرورا اذ لم يكن شيأ مذكورا فمن نزه اقواله وافعاله فقد صفى همته واحواله فمن كان نطقه به يصول ومن كان هو دليله فقد نال الوصول ومن حقق نظره به يسمع وبه يقول ويسمع عنه ويسأل به عنه اذ الوجود كله فاني والباقي فيه المعاني به كل شئ يعرف ولولاه لم يفهم ولم يوصف فهو المظهر سبحانه للاكوان وسر السرائر ومظهر الاعلان *

فرحمته لخلقه عامّه ونعمته لهم شاملة تامّه فهم فيها يغدون
ويروحون وباسباغها عليهم ظاهرة وباطنة يتنعّمون فكلّ شئ
بجملتها يشهد له بالوحدانيه ويقرّ له بالحدوث والعبوديّه
هو سبحانه منطقها بكرمه ومجده وانّ من شئ الّا يسبّح بحمده
وانشدنا من كتاب ابن زنجويه

* ايا عجبًا كيف يُعصَى الاله * امْ كيف يجحده الجاحدُ
ولله فى كلّ تحريكةٍ * وتسكينة عالمٌ شاهدُ
وفى كلّ شئ له آيةٌ * تدلّ على انه واحِدُ

(ذكر ما قيل على لسان الحرمين وحكم الجدى بينهما)

حدّثنا محمد بن اسمعيل نبا الحسن بن على نبا الحسن بن مخلف بن
هبة الله قاسم الشامىّ نبا الحسن بن احمد بن فراس نبا ابى عن ابيه
ابراهيم بن فراس عن ابى محمّد اسحاق بن نافع الخزاعىّ عن ابراهيم
ابن عبد الرحمن المالكىّ عن محمد بن العبّاس المكىّ قال اخبرنى
بعض مشايخى المكيّين انّ داود بن عيسى بن موسى لما ولّى مكّة
والمدينة واقام بمكة وولّى ابنه سليمان المدينة فاقام بمكّة
عشرين شهرًا فكتب اليه اهل المدينة وقالت الزبير بن ابى بكر
كتب اليه يحيى بن مسكين بن ايوب بن محراق يسأله التحوّل اليهم
ويُعلمونه انّ مُقامه بالمدينة افضل من مقامه بمكّة واهدوا اليه
فى ذلك شعرًا قالت شاعرهم يقول فيه هـ

اداؤد قد فزت بالمكرمات * وبالعدل فى بلد المصطفى
وصرت ثمالًا لاهل الحجاز * وسرت بسيرة اهل التقى
وانت المهذّب من هاشم * وفى منصب العزّ والمرتجى
وانت الرّضا للذى نابهم * وفى كلّ حال ونجل الرضا
وبالفئ اغنيت اهل المحاصر * فعدلك فينا هو المنتهى
ومكّة ليست بدار المقام * فهاجر بهجرة من قد مضى

مقامك عشرون شهرًا بها * كثير لهم عند اهل الحجا
فضم بلاد الرسول التي * بها الله خص نبي الهدى
ولا ينفينك عن قربه * مشير مشورته بالهوى
فقبر النبي وآثاره * احق بقربك من ذي طوى

قال فلما ورد الكتاب والابيات على داود بن عيسى ارسله الى رجال من اهل مكة فقرأ عليهم الكتاب فاجابه رجل منهم يقال له عيسى بن عبد العزيز السلعوسي بقصيدة يرد عليه ويذكر فيها فضل مكة وما خصها الله به من الكرامة والفضيلة ويذكر المشاعر والمناقب فقال

اداود انت الامام الرضى * وانت ابن عم نبي الهدى
وانت المهذب من كل عيب * وكبر ومن قبله في الصبا
وانت المؤمل من هاشم * وانت ابن قوم كرام تقى
وانت غياث لاهل الحضاض * تسد خصاصتهم بالغنى
اتاك كتاب حسود جحود * اساء في مقالته واعتدى
يخبر يثرب في شعره * على حرم الله حيث ابتنا
فان كان يصدق فيما يقول * فلا يسجدن الى هاهنا
واي بلاد تفوق امها * ومكة مكة ام القرى
ورب دحى الارض من تحتها * ويثرب لا شك فيما دحا
وبيت المهيمن فينا مقيم * نصلي اليه برغم العدا
ومسجدنا بين فضله * على غيره ليس في ذا مرا
صلاة المصلي تعدل له * مئين الوفا صلاة وفا
كذاك اتى في حديث النبي * وما قال حق به يقتدى
واعمالكم كل يوم وفود * الينا شوارع مثل القطا
فيرفع منها الهي الذي * يشاء ويترك ما لا يشا
ونحن نحج الينا العباد * فيرمون شعثا بوبر الحصى
ويأتون من كل فج عميق * على اينق ضمر كالقنا

ليقضوا مناسكهم عندنا * فمنهم سعاة ومنهم معا
وكم من ملبٍّ بصوتٍ حزين * يرى صوته في الهوى قد علا
وآخر يذكر رب العباد * ويثني عليه بحسن الثنا
فكلهم اشعث اغبر * يؤم المعرف اقصى المدا
فظلوا به يومهم كله * وقوفا يضجون عند المسا
حفاة عراة فيا ما لهم * عجبت بنا دون رب السما
رجاء وخوفا لما قدموا * وكلا يسائل دفع البلا
يقولون يا ربنا اغفر لنا * بعفوك والصفح عمن اسا
فلما دنا الليل من يومهم * وولى النهار اجد والنكا
وثار الحجيج الهم دجى * فحلوا بجمع بعيد العشا
فباتوا جميعا فلما بدا * عمود الصباح وولى الدجا
دعوا ساعة ثم شدوا الشسوع * على قلص ثم اموا منا
فمن بين من قد قضى نسكه * وآخر يبدأ يسفك الدما
وآخر يهوى الى مكة * ليسعى ويدعوه فيمن دعا
وآخر يرمل حول الطواف * وآخر ماض يؤم الصفا
فابوا بافضل مما رجوا * وما طلبوا من جزيل العطا
وحج الملائكة المكرمون * الى ارضنا قبل فيما مضى
وآدم قد حج من بعدهم * ومن بعده احمد المصطفى
وحج الينا خليل الاله * وهجر بالرمي فيمن رمى
فهذا لعمري لنا رفعة * حبانا بها شديد القوى
ومنا النبي نبي الهدى * وفينا تنبا ومنا ابتدى
ومنا ابو بكر ابن الكرام * ومنا ابو حفص المرجى
وعثمان منا فمن مثله * اذا عد دا الناس اهل النقى
ومنا علي ومنا الزبير * وطلحة منا وفينا انتشا
ومنا ابن عباس ذي المكرمات * نسيب النبي وحلف الندا

ومنّا قريشٌ وآباؤها * ونحن الى فخرنا المنتهى
ومنّا الذين بهم تفخرون * فلا تفخرون علينا بنا
ففخر أولاءِ لنا رفعةٌ * وفينا من الفخر ما قد كفى
وزمزم والحجر فينا فهل * لكم مكرماتٌ كما قد لنا
وزمزم طعمٌ وشربٌ لمن * اراد الطعام وفيه الشفا
وزمزم ينفي هموم الصدور * وزمزم من كل سقم دوا
ومن جاء زمزم من جائعٍ * اذا ما تضلّع منه اكتفى
وليست كزمزم في ارضكم * كما ليس نحن وانتم سوا *
وفينا سقاية عمّ الرسول * ومنها النبيّ امتلا وارتوى
وفينا المقام فاكرم به * وفينا المحصّب والمنحنا
وفينا الحجون ففاخر به * وفينا كداءٍ وفينا كدا
وفينا الاباطح والمروتين * فبخ فبخ فمن مثلنا
وفينا المشاعر منشا النبي * واجياد والركن والمتكا
وثور فهل عندكم مثل ثور * وفينا ثبيرٌ وفينا حرا
وفينا اجتبى نبيّ الاله * ومعه ابو بكرٍ المرتضى
فكم بين احدٍ دجا فاخرٌ * وبين القبيس فيما ترى
وبلدتنا حرمٌ لم تزل * محرّمة الصيد فيما خلا
ويثرب كانت حلالاً فلا * تكذّبن كم بين هذا وذا
فحرمها بعد ذاك النبي * فمن اجل ذلك جا ذا كذا
فلو قتل الوحش في يثربٍ * لما فدى الوحش حتى اللقا
ولو قتلت عندنا نملة * اخذتم بها او تؤدّوا الفدا
ولولا زيارة قبر النبي * لكنتم كسائر من قد بدا
وليس النبيّ بها ثاويا * ولكنّه في جنان العلا
فان قلت قولاً خلاف الذي * اقول فقد قلت قول الخطا
فلا تفحشن علينا المقال * ولا تنطقنّ بقول الخنا

نسخه برا

ولا

ولا تفخرن بما لا يكون * ولا ما يشينك عند الملا
ولا تهج بالشعر ارض الحرام * وكف لسانك عن ذى طوى
والا لجاءك ما لا تريد * من الشتم فى ارضكم والاذى
وقد يمكن القول فى ارضكم * بسب عقيق ووادى قبا

فاجابهما رجل من بنى عجلان اسمه كان مقيما بجدة مرابطا هناك فحكم بينهما فقال

انى قضيت على الذين تماريا * فى فضل مكة والمدينة فاسألوا
فلسوف اخبركم بحق فافهموا * فالحكم حينا قد يجور ويعدل
فانا الفتى العجلى جل مسكنى * وخزانة الحرم التى لا تجهل
وبها الجهاد مع الرباط وانها * لبها الوقيعة لا محالة تنزل
من آل حام فى اواخر دهرها * وشهيدها بشهيد بدر يعدل
شهد اوناقد فضلوا بسعاة * وبها السرور لمن يموت ويقتل
يا ايها المدنى ارضك فضلها * فوق البلاد وفضل مكة افضل
ارض بها البيت المحرم قبلة * للعالمين له المساجد تعدل
حرم حرام ارضها وصيودها * والصيد فى كل البلاد محلل
وبها المشاعر والمناسك كلها * والى فضيلتها البرية ترحل
وبها المقام وحوض زمزم مترعا * والحجر والركن الذى لا يجهل
والمسجد العالى الممجد والصفا * والمشعران ومن يطوف ويرمل
هل فى البلاد محلة معروفة * مثل المعرف اذ يحل محلل
او مثل جمع فى المواطن كلها * او مثل خيف منى بارض ينزل
تلكم مواضع لا يرى محرابها * الا الدعاء ومحرم ومحلل
شرفا لمن وافى المعرف ضيعة * شرفا له ولارضه اذ ينزل
وبمكة الحسنات يضعف اجرها * وبها المسىء عن الخطيئة يسئل
يجزى المسىء على الخطيئة مثلها * وتضاعف الحسنات منه وتقبل
ما ينبغى لك ان تفاخر يا فتى * ارضا بها ولد النبى المرسل
بالشعب دون الروم مسقط رأسه * وبها نشا صلى عليه المرسل

وبها اقام وجاءه وحي السما * وسرى به الملك الرفيع المنزل
ونبوة الرحمن فيها انزلت * والدين فيها قبل دينك اوّل
هل بالمدينة هاشمي ساكن * او من قريش فاشئ او مكهل
الا وبمكة ارضه وقراره * لكنهم عنها نبوا فتحولوا
فكذاك هاجر نحوكم لما انى * انّ المدينة هجرة فتحملوا
فأجرتم وقريتم ونصرتم * خير البرية حقكم ان تفعلوا
فضل المدينة بيّن ولاهلها * فضل قديم نوره يتهلل
من لم يقل إنّ الفضيلة فيكم * قلنا كذبت وقول ذاك ارذل
لا تختر فيمن ليس يعرف فضلكم * من كان يجهله فلسنا نجهل
في ارضكم قبر النبيّ وبيته * والمنبر العالي الرفيع الأطول
وبها قبور السابقين بفضلهم * عمر وصاحبه الرفيق الافضل
والعترة الميمونة الاتى بها * سبقت فضيلة كل من يتفضل
آل النبيّ بنو عليّ انهم * امسوا ضياء للبرية يشمل
يا من تبض الى المدينة عينه * فيك الصغار وصعر خدك اسفل
انا لنهواها وتهوى اهلها * ووداده حق على من يعقل
قل للمدنيّ الذي يزدار دا * ورد الامير ويستحث ويعجل
قد جاء كم داود بعد كتابكم * قد كان حبلك في اميرك يفتل
فاطلب اميرك واستزره وانتفع * في بلدة عظمت فوعظك افضل
ساق الاله لبطن مكة ديمة * تروي بها وعلى المدينة تسبل

قلت اذكر الجبل الامين الذي هو ابو قبيس وكان اوّلا اسمه الامين فانه اودع الله فيه الحجر الاسود الى زمن ابراهيم عليه السلام فلما بنى البيت ناداه الجبل لك عندي وديعة محفوظة من زمن الطوفان فاعطاه الحجر الاسود وانما حدث له اسم ابي قبيس برجل بنى فيه دارا يسمّى ابو قبيس فسمّي به الجبل وكان اسمه الامين فغلب عليه اسم ابي قبيس واذكر سواد الحجر وصلابته وتعظيمه

وتقبيله وفضل ما جاء فيه من كونه يمين الله والسجود عليه
وغير ذلك وعددها احد عشر بيتا وهي

وبالجبل الامين يمين ربي * قد اودعه به الروح الامين
الى ان جاء ابراهيم يبني * مكان البيت ناداه الامين
لدي وديعة خبئت زمانا * مطهرة يقال لها اليمين
فخذها يا خليل الله تربح * فهذا السوق والثمن الثمين
وكبر واستلم واسجد وقبل * ليشرف عند سجدتك الجبين
وقل هذا اليمين يمين ربي * واني الواله الدنف الحزين
ينادي من طباق القرب عبدي * اتاك المجد والعز المكين
ولبتك المشاعر والمساعي * وقال بفضلك البلد الامين
الا يا ايها الحجر المعلى * تغير وجهك الغض المصون
سوادك من سويدا كل قلب * ويبسك من قساوتها يكون
يهون علي فيك سواد عيني * اذا بخلت باسودها العيون

*(ولنا ايضا في الحجر ومبايعته بالتقبيل
ونبهت فيها على رتبة المعرفة والمعارف)*

يمين المؤمن الركن اليماني * ابايعه لاحظى بالاماني
يمين مالها حجب تعالت * عن الحجاب والحجب المباني
امنت بلثمها من كل سوء * يصيرني الى دار الهوان
فانعم بالكثيب وساكنيه * على مرأى من الحور الحسان
تنادي من اريكتها تامل * جمالا ماله في الحسن ثاني
فليس الزهد في الاكوان شيئا * لان الكون من سر العيان
فلا انوي ولا ارعيه سمعي * فاحجب بالمغان عن المعاني

*(ولنا في الفرق بين داخل الكعبة
وخارجها وما يتعلق من المعرفة بذلك)*

ما داخل البيت مثل خارجه * يعمه داخلا برحمته

وخارج البيت ان نوى جهة * منه له ما نوى بهمّته
ما يهتدى من سرّه علمٌ * الّا لمن يعترف بنعمته
فاز بما فى الغيوب من عجبٍ * من فاز من بيته بحرمته

وُجد بالمدينة ورقة طمست كتابتها الّا اربعة ابيات وهى

دع الاتراك والعربا * وكن فى حرب من غلبا
فقد قال الّذين مضوا * الى رجبٍ نرى العجبا
بمكّة اصبحت فتنٌ * تجرّ الويل والحربا
وان تعطب فوا اسفا * وان تسلم فوا عجبا

وانشدنى محمّد بن ابى بكر لابى النصير الاسدىّ فى الوطن

احبّ بلاد الله ما بين صادرٍ * الى قفواتٍ اذ تسحّ سحابها
بلادٌ بها نيطت علىّ تمائمى * واوّل ارضٍ مسّ جلدى ترابها

ومن ذلك قول حبيب بن اوس

كم منزلٍ فى الارض يألفه الفتى * وحنينه ابدًا لاوّل منزلِ
نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحبّ الّا للحبيب الاوّلِ

شرح اوّل منزل حضرة الميثاق الاوّل حيث كان الصّفا الّذى لم يشبه كدر فلمّا انتقلوا فى الاطوار الوجوديّة تحنّ نفوس العارفين الى اوّليتها العليا ومكانتها الزّلفى وسدرتها المنتهى

ومن سماعهم على قول ابراهيم بن صول

باتت تشوّقنى برجع حنينها * وازيدها شوقًا برجع حنينى
نضوين مفتريين بين مهامهٍ * طوبا الضّلوع على هوًى مكنونِ
لو سُويلت عنّا القلوص لاخبرت * عن مستقرّ صبابة المحزونِ

تفسيره حنين النفس للرّوح وحنينه لها نضوين من عالم اللّطف مفتريين وجودهم فى عالم الابدان بين مهامه مقامات التّبرّى طوبا الضّلوع على لطف الهمم على الحبّ الخفىّ لو سُويلت الخواطر على محلّ دقة العشق لاخبرت بما هما عليه من الجوى والتّلهّف

(نصيحة عليم ومقالة حكيم) روينا من حديث الدينوري عن يوسف ابن عبدالله عن عثمان بن السمرقندي عن عوف عن الحسن انه قال من استتر عن طلب العلم بالحياء لبس الجهل سربالا فقطعوا سرابيل الحياء فانه من رق وجهه رق علمه * ومن حديثه ايضا عن محمد بن يونس عن محمد بن الحارث عن المدائني قال قال بعض الحكماء لا تقل فيما لا تعلم تجهل فيما تعلم * قال الدينوري انشدنا محمد بن صالح

اصبر لكل مصيبة وتجلد * واعلم بان المرء غير مخلد
واصبر كما صبر الكرام فانها * ثوب تنوب اليوم تكشف في غد
واذا ذكرت مصيبة تشجى بها * فاذكر مصابك بالنبي محمد

ومن باب حنين الابل وسيرها قول الاديب مهيار الديلمي

تمد بالآذان والمناخر * لحاجر كيف لها بحاجر
تقدها عنه احاديث الصبا * ولا نبات في السحاب الباكر
ارض بها السابغ من ربيعها * اوشوقها المكنون في الضمائر
وحيث دنت ورنت بغامها * وبركت تفحص بالكراكر
فهل لها فهل لمن تحمله * من عاشق يحمله او زاجر
فانها من حبها نجدا ترى * في عشب الغور شعار الغادر
يا ليت شعري والمنا تعلله * هل بمنى لعهدنا من ذاكر
في الصوف والعرباء لي عندكم * قلب يصاح ماله من ناصر
اما قرى البادي الكريم او فردوه الى اربابه بالحاضر

ومن هذا الباب

يغرها عن وردها بحاجر * شوق يعوق الماء في الحناجر
وردها على الطوى سوابغا * ذل الغريب وحنين الذاكر
مغرورة الاعين من احبابها * بخالب الايماض غير ماطر

ومن هذا الباب

اولى لها ان ترعوى نفارها * وان يقر بالحمى قرارها

نرعى وترعى ناضبًا وناصعًا * والرّعاة بعدها اسارها
حتى تروح ضخمة جنوبها * وانما يحضّها اوبارها
وكيف لا وهاد سلمٍ ماؤها * معلوة والعلمان دارُها

ومن هذا الباب

دعوها ترد بعد خمس شروعا * وارخوا ازمتها والنسوعا
وقولوا دعاء لها لا عقرت * ولا امتدّ دهرك الاربيعا
حملن نشاوى بكأس الغرام * وكلّ غدا لاخيه رضيعا
فاحيوا فؤادى ولكنهم * على صيحة البين ماتوا جميعا
حموا راحة البين اجفانهم * ولغوا على الزفرات الضلوعا
اشكّان رامة هل من قرى * فقد دفع الليل ضيفًا قنوعا
كفاه من الزاد ان تمهدوا * له نظرًا وحديثًا وسيعا

ومن هذا الباب

حبّ اليها بالغضا مرتعا * وبالنخيل موردًا ومشرعا
وبائلات النّقا ظلائلا * تفرشها كراكرًا واضلعا
متى لها لو جعل الدّهر لها * ان نأمن المطرد والزرعا
عزّت فما زال بها جور النوى * والبيد حتى اذ عنت ان تخضعا
الله يا سايقها فانّها * جرعة خيف ان تجوز الاجرعا
اسل بها الوادى رفيقًا انما * يسيل منها النفسا وادمعا

ومن هذا الباب

دعت من تبالة جعدًا لفيفا * وسنطا يرفّ عليها رفيفا
وحنّت لاتامها بالبطاح * فمدّت وراء ضليفٍ ضليفا
وساق لها فارس الانتجا * ع من حيث حنّت نميرًا وديفا
تراود ايديها فى الرّوبد * ويأبى لها الشوق الّا الوجيفا
فهل فى الخيام على المأزمين * قلبٌ يكون عليها عطوفا
وهل بان سلع على العهد منه * يحلو ثمارًا ويدنو قطوفا

ومن هذا الباب

ردّ لها خلف الغمام فسقا * ومدّ من ظلّ عليها ماوقا
فغنّ بالجزعاء يا سائقها * فان ونت شيأ فردها الابرقا
واعن عن السّياط في ارجوزة * بحاجر نرعى السّهام المحرقا
وكلّما تزجرها حداتها * رعى الحمى ربّ الغمام وسقا
حواملاً منها همومًا ثقلت * وانفسًا لم تبق الّا رمقا
تحملنا وان وفاء اوضنا * وان هيين اذ رعًا واسوقا
دام عليها الليل حتى اصبحت * تحسب نحوذات عرق مسعقا
ودامياتٍ لا يؤدين دما * ولا يبالين اسال ام رقا
وقفن صفّا فرأين شوكًا * من القلوب فرمين طلقا
عرّج على الوادي فقل عن كبدٍ * للبان ماشئت الجوى والحرقا
واحجر على عينيك حفظًا ان ترى * غصنين منه دنيًا فاعتنقا
فطالما استظللته مضطجعًا * سلافة العيش به مغتبقا

ولنا من هذا الباب فيما يستحسن من صفات النساء
هي الغادة للخود اليحيد والرداح * خدلجة ممكورة تغرها اقاح
وهركولة رعبوبة ثم بضّة * وهيفاء املود يمايسه الريح
برهرهة ممسودة ثم طفلة * وعطبولة تزهو اذا ذكر الملاح
هي الرود والعطبول بهنانة ترى * لها خفرا في النوار من السّفاح
وغانية غيطاء غيداء خريدة * كعوب من الاعراب خمصانة الوشاح
مهفهفة شنباء معسولة اللمى * مقبّلها عذب فقبّل ولا جناح

(شرحه) الغادة والاملود والرّود والطّفلة بفتح الطّاء كلّها الناعمة والخود الحسنة الخلق واليحيدات التامّة القصب والرداح الثقيلة العجز والسّاقين والاملودة المطوية الخلق والاقاح نبات ابيض مشبّه بالاسنان لبياضه والهركولة العظيمة الوركين والرّعبوبة البيضاء الناعمة والبضّة الرقيقة الجلد والهيفاء ع

الضامرة البطن وبمايليه اى بما يليه مال الغصن اذا اماله الريح فمال
والبرهرة الناعمة والممسودة الممشوقة وهى الطرية اللحم والعطبولة
الطويلة العنق والبهنانة الطيبة الريح وترى لها خفرا اى حياء
والخفرة الحيية والنوار النفور من الريبة ومنه النور سمى نورا لانه
ينفر الظلمة والسفاح الزنا يقول انها تنفر من مواضع الريب والغانية
ذات الزوج تمدح به المرأة لانها تستغنى بجمالها وحسنها والغيطاء
الطويلة والغيد التى فى عنقها ميل عند الالتفات وهو مما يستحسن
يصفها بلين العنق والخريد مثل الخفرة وهى الحيية والكعوب
والناهد التى صار نهدها كالكعب والعروب ذات الحسن فقوله
من الاعراب من الحسان والخمصانة الضامرة وهى عكس المفاضة
التى هى المسترخية البطن قال امرء القيس

مهفهفة بيضاء غير مفاضة * ترائبها مصقولة كالسجنجل

الترائب عظام الصدر والسجنجل المرآة وخمصانة الوشاح
يعنى لطيفة الخصر والمهفهفة هى ضامرة البطن والشنباء التى
لاسنانها بريق من صفائها والشنب بريق الاسنان والظلم الذى
يرى كالماء يجرى فى صفاء الاسنان ومعسولة اللمى وعذب المقبل
باب واحد يريد ان ريقها كالعسل *

ومما نظمناه فيما يستقبح من صفاتهن قولنا فى ذلك

هى العفضاج بهصلة شريم * وبحترة ومومسة تؤوم
ورضعاء هى الرشحاء ايضا * وكرواء ود فلس لا تقوم
وصهباء ولحناء عجوز * فمنظرها ومخبرها ذميم

قوله هى العفضاج المسترخية البطن والبهصلة القصيرة
وكذلك البحترة والشريم هى التى يتوصل اليها من يريدها والمومسة
الفاجرة والرضعاء والرشحاء الزلاء والكروى الدقيقة الساقين
والدفلس الحمقاء والصهباء التى لا تحيض واللحناء المنتنة الريح

ومما نظمنا فيما يستحسن من صفات الرجال قولنا في ذلك

جواد خضم اريحي حلاحل * هضوم وصنديد همام سميدع
اريب سري لوذعي ومدرة * منجد جحجاح زكي ومصقع
نهيك كمي رمي صمة نهمة * غشمشم شهم باسل لا يروع
اذا ذكر الابطال في حومة الوغا * هو الفحل الا انه لا يزعزع

(شرحه) جواد اي سخي والخضم الكثير العطية والهضوم الكثير الانفاق والاريحي الذي يرتاح للعطاء والحلاحل السيد الوقور والصنديد الرئيس العظيم وكذلك الهمام والسميدع والجحجاح والسري والاريب العاقل واللوذعي الذكي القلب والمدرة رأس القوم ولسانهم والمنجد الذي جرب الامور وكذلك النحنك والمصقع البليغ الفصيح والنهيك الشجاع وكذلك البطل والكمي والدمي والصمة والنهمة والباسل والغشمشم الذي لا يرده شئ عما يريده والشهم الحديد القلب *

ومما نظمناه فيما يذم من صفات الرجال قولنا

هذان نحيب خبأ الخر برم * وعتريف مجمع مائق ثم اميل
عيام وزميل وكلف ولعمط * وهلباجة غمر وقدم وزمل
وفي خلقه لو تبتليه شراسة * ورعديد ما فوق وخب واعزل

(شرحه) الهذان الضعيف وكذا الزمل والزميل والنحيب والرعديد الجبان والخبا مقصور الخبوب والكلف والاميل الذي لا يثبت على الخيل والخر البخيل والبرم اللئيم والعتريف الخبيث والمجمع والعدم البعيد الفهم والمائق المدله العقل وقد يكون من العشق والعيام الثقيل الجاهل واللعمط الحريص والشراسة سوء الخلق والرجل شرس والمأفون الضعيف العقل والرأي والخب المخادع والاعزل الذي لا سلاح معه * ولنا في اللطائف الروحانية * والاشارات العلوية

حملن على اليعملات الخدورا * واودعن فيها الدما والبدورا

وأوعدن قلبي أن يرجعوا * وهل تعد الخود الا غرورا
وحيث بعنا بها للوداع * فاذرت دموعا تهيج السعيرا
فلما تولت وقد يممت * نريد الخورنق ثم السريرا
دعوت ثبورا على اثرهم * فردت وقالت اتدعو ثبورا
فلا تدعون بها واحدا * ولكنما ادعو ثبورا كثيرا
الا يا حمام الاراك قليلا * فما زادك البين الا هديرا
ونوحك يا ايهذا الحمام * يثير المشوق يهيج الغيورا
يذيب الفؤاد بذود الرقاد * يضنا عفت اشواقنا والزفيرا
يحوم الحمام لنوح الحمام * فنسأل منه البقاء يسيرا
عسى نفحة من صبا حاجر * تسوق الينا سحابا مطيرا
نروي بها انفسا قد ظمئن * فما ازداد سحبك الا نفورا
فيا راعي النجم كن لي نديما * ويا ساهر البرق كن لي سميرا
ويا راقد الليل هنيئة * فقبل الممات عمرت القبورا
فلو كنت تهوى الفتاة العروب * لنلت النعيم بها والسرورا
تعاطى الحسان خمور الخمار * تناجي الشموس تناغي البدورا

(وصية نافعة نبوية)

حدثنا عبد الواحد بن اسمعيل ابن ابرهيم عن ابيه عن عمر بن عبد المجيد عن احمد بن محمد عن ابي نضر بن علي عن محمد بن احمد عن ابي الحسن الحافظ عن ابن درستويه عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم بن سلام عن عبد الله بن المبارك عن محمد بن ابي عدي عن عبد الله بن مرة عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وأمروا بالمعروف تخصصوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا الا وان من علامات العقل

النجافي عن داعي الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لمسكن
القبور والتأهب ليوم النشور * ومن باب الشكوى
ومن عجب اني احن اليهم * واسال شوقا عنهم وهم معي
ومسكنهم عيني وهم في سوادها * وتشتاقهم نفسي وهم بين اضلعي

ولنا نظم ما يسمّى به الرجل زوجته

اذا قمت ادعو في اللبانة زوجتي * انادي باسماء لها في صحيفتي
خليلي عرسي جنتي وضعينتي * رياضي وبيتي ظلتي وقعيدتي

ومما يكتب على القبر

كنا على ظهرها والدهر في مهل * والعيش يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر بالتصريف الفتنا * فصار يجمعنا في بطنها الكفن

ومن ذلك اقول

اقول وقد فاضت دموعي جمة * ارى الارض تبقى والاحبة تذهب
اخلاي لو غير الحمام اصابكم * عتبت ولكن ما على الموت معتب

ومن ذلك

عشت دهرا في نعيم * وسرور واغتباط
ثم صار القبر بيتي * وثرى الارض بساطي

ومن ذلك

ايها الواقف بالقبر عشاء وسحر
ان في القبر عظاما * باليات وعبر

حدثنا محمد بن اسماعيل عن الجمال بن علي عن ابن دينار عن
اسمعيل بن محمد عن عبد العزيز بن احمد عن عن عبد الله بن محمد
عن ابي سعيد الثقفي عن ذي النون قال بينما انا اطوف بالبيت
وقد نامت العيون واذا بشخص قد حاذى باب الكعبة وهو يقول
رب عبدك المسكين الطريد الشريد اسالك بالعصبة التي منت
عليهم ومننت على برؤيتهم الا اعطيتني ما اعطيتهم وسقيتني

ما اسقيتهم بكأس حبك وكشفت عن قلوبهم اغطية الجهالة
والحجب فاكشف عن قلبي اغطية الجهالة والحجب حتى تطير روحي
باجنحة الشوق اليك واناجيك في رياض بهائك ثم بكى حتى
سمعت لدموعه وقعا على الحصى ثم ضحك قهقهة ومضى فتبعته
وانا اقول اما مجنون واما عارف فخرج من المسجد واخذ نحو خرابات
مكة فالتفت فرآني فقال ارجع يا ذا النون الك شغل قلت من
انت ومن القوم الذين سالت بحرمتهم قال قوم ساروا الى الله سير
من نصب المحبوب بين يديه وتجردوا تجرد من اخذته الزبانية
بحقوبه واججت النار من اجله وقامت عليه قيامة الشقاء وهو
مطلوب * وحدثنا ابو محمد بن يحيى عن ابن منصور عن شجاع
ابن فارس عن هناد عن محمد بن علي عن احمد بن محمد عن صالح بن
محمد عن حمزة البرقي عن علي بن يعقوب عن محمد بن حسين عن ابن
الشمطي قال حججت في سنة جديدة فبينما انا اطوف بالكعبة
اذ بصرت بجارية من احسن الناس وجها وهي تتعلق باستار
الكعبة وتقول الهي وسيدي انا امتك الغريبة وسائلتك الفقيرة
حيث لا يخفى عليك مكاني ولا يستتر عليك سوء حالي قد هتكت
الحاجة حجابي وكشفت الفاقة نقابي وكشفت لها وجها عند الذل
وذليلا عند المسئلة طال وعزتك ما حجبه ماء الغنى وصانه ستر
الحيا قد جمدت عني اكف المرزوقين وضاقت بي صدور المخلوقين
فمن حرمني لم المه ومن وصلني وكلته الى مكافاتك * فدنوت
منها وقلت لها من انت وممن انت فقالت اليك عني من قل
ماله وذهبت رجاله كيف يكون حاله * ثم انشدت
بعض بنات الرجال ابرزها الدهر كما ترى واحوجها
ابرزها من جليل نعمتها * وابتزها ملكها واخرجها
وطالما كانت العيون اذا * ما بدت تستشف هودجها

ان كان قد ساءها واحزنها * فطالما سرّها وابهجها *
الحمد لله ربّ معسرة * قد ضمن الله ان يفرّجها

قال فسالت عنها فاخبرت انها من ولد الحسين بن علىّ رضوان الله عليهما
وانشدنا ابو الربيع بن خليل لابى الفرج ابن الجوزىّ الامام الحافظ

يا رفيقىّ قفا وانتظرا * انّ عينى لدموعى لا ترى
هل خبت نارهم او وقدت * او جرى واديهم او اقفرا
انّ قلبى فاته شرب الحمى * فهو لا ينفعه ان يمطرا
آه من طيب ليالٍ سلفت * كان كلّ الدهر فيها سحرا
اترى يرجع لى دهر مضى * اترى ينفعنى قولى ترى

وانشدنا له ايضًا

هل عند ربع عفا خبرٌ من الخبر * من اين يعلم قفرٌ دارس الاثر
دع ماء عينيك واحلل من مرادمه * فانما خلقت للدمع والسهر
خلفت قلبى فى الاضعان اذ نزلت * بالمأزمين زمان النفر بالنفر
ورحت تطلب فى ارض العراق ضحًى * ما ضاع عند منًى واعجب لذا الحور
لمّا طرقت النقا كان الفؤاد معى * فضلّ عنّى بين الضّال والسّمر
يا ارجل العيس يهنيك الرمال فما * اعدو بوجدى غدا الّا على الاثر
عجبت من ارقٍ فى الحىّ ازعجنى * فجاد جفنى قبل الغيم بالمطر
قصائدى بذء آياتٍ وقد نزلت * ريف العراق فنالت رقة الحضر
طبع الرضىّ وعلم المرتضى جمعا * فى لفظ شعرى وفحواه الى عمر

وانشدنا له ايضًا

الى كم اسائل هذى المغانى * لقد نطقت لو فهمت المعانى
فما لك شغل بما انت فيه * من الوجد عن ذكر ماضى الزمان
وكيف ووجدى لذكراك كان * اعانى لتذكاره ما اعانى
قفوا بى احيّ كثيب النقا * فانّ الكثيب لمن تعلمان
بكيت لمرّ زمان مضى * فعين السماك او المرزمان

انيسى لرامة عهد الحمى * دعانى فوجدى به قد دعانى

وانشد فاله ايضا

اذا جزت بالغور عرج يمينا * فقد انجد الشوق عنا يمينا
وسلم على بانة الواديين * فان سمعت اوشكت ان تبينا
وملْ نحو غصنين بارض النقا * وما يشبه الايك ذاك الغصونا
وصح فى معانيهم اين همّ * وهيهات امّوا طريقا شطونا
وروّ ثرى ارضهم بالدموع * وخلّ الضلوع على ما طوينا
اراك بشوقك وادى الاراك * اللدّ ار تبكى امّ الساكنينا
سقى الله مربعنا بالحمى * وان كان اورث داء دفينا
وعاد له فوق داء المحبّ * رُوَيدًا رويدًا بنا قد بلينا
لمن تعذلين الا تعذرين * فلو قد نفعتِ دفعتِ الامينا
اذا غلب الحبُّ ضاع العتاب * تعبتِ واتعبتِ لو تعلمينا

بقيت ٢ سنة وايقنت ٥

حكى بعض السادة قال خرجت حاجًا الى بيت الله الحرام فاذا انا بسعدون المجنون قد تعلق باستار الكعبة يدعو ويتضرع ويقول من اولى بالتقصير منى وقد خلقتنى ضعيفا ومن اولى بالعفو منك وانت مولاى قال فدنوت منه فاذا عليه جبة من صوف مرقعة بالاديم واذا على كمّه الايمن مكتوب

عصيتَ مولاكَ يا سعيدُ * ما هكذا تفعل العبيدُ
فراقب الله واخش منه * يا عبدَ سوءٍ غدا الوعيدُ

وعلى كمّه الايسر مكتوب

يا من يرى باطنَ اعتقادى * ومنتهى الامر فى فؤادى
اصلح فسادَ الامور منّى * ولا تدعْ موضعَ الفسادِ

فقلت يا سعدون انّى لك هذه الحكمة والناس يزعمون انك مجنون فولّى وهو يقول

زعمَ الناسُ انّنى مجنونٌ * كيف اصحو ولى فؤادٌ مصونُ

الف الحزن والبكا فى الدياجى * فهو بالله مشفق محزون
ثم غاب عنى * حدثنا احمد بن محمد كتابة حدثنا محمد بن على
ثنا على بن محمد بن على بن الطيب حدثنا ابن الهادى ثنا احمد بن سلم
ثنا احمد بن منيع ثنا ابو معاوية عن سليمان بن ابراهيم عن ابى صالح
عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير فى العيش
الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم فى زمان هدنة وان
السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد *
ويقربان كل بعيد ويوتيان كل موعود * فقال له بعض اصحابه يا نبى الله
وما الهدنة قال دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع
الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد مصدق
فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار
هو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن
حكم به عدل * ومن وقائع بعض الفقراء الى الله تعالى ما حدث به
عبد الله بن الاستاذ قال رأى فى واقعته بعض اصحابنا الشيخ
ابا مدين وبعض الصوفية فساله عن همته فقال همتى به متعلقة
وحقيقتى بنور جلاله مشرقة حضرته موضع انسى وملاحظة
جماله عمرت حسى فالمحسوسات متحركة بامر الامراء والامر صادر عن حكم
القادر فاحكامه سبحانه جارية على وفق سابقته فى خلقه وعلى حكم
ما قدره فى الازل لا يتغير ولا يتبدل فكل ناطق به نطق وكل سامع
به سمع وكل بصير به ابصر وكل باطش به بطش فكل الحركات والسكنات
له شاهد وما امر فيها الا واحد فاختراعه للوجود من العدم
تذكرة وبيان ورحمة منه وفضل وامتنان وهل جزاء الاحسان
الا الاحسان * ثم قال اسمع ليس الانسان الا ان يصغى قلبه
ويعلق خاطره ويحضر لبه فيعثر على قول سيد البشر صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه عرف ربه فهذا اقصى درجات السر والعلن واليه

الاشارات من جانب الطور الايمن فاذا صحت هذه المعرفة وصلت
الى المعروف واذا نظرت الى غير هذا كنت المحير المتلوف فهذه فروع
تعرب لك عن اصولها وجمل تنزل بك على فصولها وتقرع سمعك
باطنا بها وانوا البيوت من ابوابها فاتيان البيوت من ابوابها واجب
والخلق حول البيت محجوب وغائب فمن شأنه سبحانه ظهور الاسباب
وكل ما سواه جلت قدرته حجاب فكل من كشف له هذا الغطاء
فقد اجزل له في العطاء * ثم قال ابو مدين رضي الله عنه يا من هو
سري ويا من هو جهري ويا من به نفعي ويا من به ضري ويا من به اقيم
ويا من به اسري فامنن علي بقرب تلم به فقري * (دعاء بعض من تحجب
عن الابصار) * حدثنا يونس بن يحيى ثنا محمد بن ناصر انا ابن المبارك
ابن عبد الجبار انا محمد بن علي بن الفتح انا ابن اخي تميم ثنا ابن صفوان
ثنا ابو بكر القرشي ثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثني صالح المري عن عبد العزيز
ابن ابي داود انه كان خلف مقام ابراهيم عليه السلام جالسا تجاه الكعبة
فسمع داعيا يدعو باربع كلمات فحفظها اعجابا بها والتفت ان يرى
احدا فلم ير احدا وهي اللهم فرغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما
خلقته لي ولا تحرمني وانا اسئلك ولا تعذبني وانا استغفرك

* (خبر الذئب الذي شهد برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) *
روينا من حديث احمد بن عبد الله عن محمد بن ابراهيم ثنا ابو عروبة
الحراني عن يزيد بن محمد عن ابيه عن معقل بن عبيد الله عن ابن ابي حسين
عن شهر بن حوشب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال بينما اعرابي في بعض نواحي المدينة في غنم له اذ عدى ذئب عليه
فاخذ شاة من غنمه فادركه الاعرابي فاستنقذها منه وهجمه فعدا
الذئب يمشي ثم اقعى مستقبلا بذنبه فقال اخذت مني رزقا رزقنيه
الله قال واعجبا من ذئب مقع مستقبل بذنبه يخاطبني فقال والله
انك لتنظر اعجب من ذلك قال وما اعجب من ذلك فقال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فى التحلات بين الحرتين يحدث الناس عن نبا ما سبق
وما يكون بعد ذلك فنعق الاعرابى بغنمه حتى الجاها الى بعض المدينة
ثم مشى الى النبى صلى الله عليه وسلم حتى ضرب عليه الباب فلما صلى النبى صلى الله عليه وسلم
قال ابن الاعرابى صاحب الغنم فقام الاعرابى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم
حدث الناس بما سمعت وما رايت فحدث الاعرابى الناس بما راى من
الذئب وسمع فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدق الاعرابى آيات تكون
قبل الساعة والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج احدكم من اهله
فتخبره نعله او سوطه او عصاه بما احدث اهله بعده *

(دحى الله الارض من تحت الكعبة) روينا من حديث ابى الوليد محمد بن عبد الله
ابن احمد بن محمد بن الوليد الازرقى عن جده حدثنا سعيد بن سالم عن
طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس انه قال لما كان العرش على الماء
قبل ان يخلق الله السموات والارض بعث الله ريحا هفافة فصفقت الماء
فابرزت فابرت عن خسفة فى موضع البيت كانها قبة فدحا الارض
من تحتها فمادت ثم مادت فاوتدها الله بالجبال فكان اول جبل وضع
فيها ابو قبيس فلذلك سميت مكة ام القرى *(حسن عفو واعتراف)*
روينا من حديث يوسف بن عبد الله عن عثمان بن الهيثم عن عوف
قال شتم رجل الحسن وارفى عليه فقال امّا انت فابقيت شيأ وما
يعلم الله اكثر وانشد لبعض الشعراء *

لن يدرك المجد اقوام ذوو كرم * حتى يذلوا وان عزوا لاقوام
ويشتموا فترى الالوان مشرقة * لا صفح ذل ولكن صفح احلام
فى تقلب الاحوال وما تاتى به الايام والليالى *
فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر

روينا من حديث ابى الدنيا عن ابى زيد النمرى عن ابى عبد الله
انشد لبعض الشعراء *

وليس الرزق فى طلب حثيث * ولكن القى دلوك فى الدلاء

تجئ بملئها طورا وطورا * تجئ بحمأة وقليل ماء

(حكمة لقمانية فى النجاة) روينا من حديث ابراهيم الحربى عن ابى خذيفة عن شفيان قال سئل لقمان الحكمة اى علم اوثق فى نفسك قال ترك ما لا يعنينى وقد ورد بذلك الشرع من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه *(همة عليّة ويد علوية)* روينا من حديث احمد بن محمد الواسطى عن ابى حسن عن خلف بن تميم قال التقى ابراهيم ابن ادهم وشقيق بمكة فقال ابراهيم لشقيق ما بدء امرك الذى بلغك هذا قال مررت ببعض الفلوات فرايت طيرا مكسور الجناحين فى فلاة من الارض فقلت انظر من اين يرزق هذا فقعدت بحذائه فاذا انا بطير قد اقبل فى منقاره جرادة فوضعها فى منقار الطير المكسور الجناحين فقلت لنفسى يا نفس ان الذى قيض هذا الطير الصحيح لهذا الطير المكسور الجناحين فى فلاة من الارض هو قادر ان يرزقنى حيث كنت فتركت التكسب واشتغلت بالعبادة فقال ابراهيم يا شقيق ولم لا تكون انت الطير الصحيح الذى اطعم العليل حتى تكون افضل منه اما سمعت عن النبى صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى ومن علامة المؤمن ان يطلب اعلى الدرجتين فى اموره كلها حتى يبلغ منازل الابرار قال فاخذ بيد ابراهيم فقبلها وقال انت استاذنا يا ابا اسحاق *

(امثال منظومة ومنثورة كالالئ) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بهذا البيت ويكسره عن وزنه فيقول كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا * روينا من حديث النضر بن عبد الله عن سليمان ابن حرب عن حماد بن سلمة عن على بن زيد عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر والشعر لعبيد بن الخشخاش وكان يتمثل به ابو حصين * هريرة ودع ان تجهزت غاديا * كفى الشيب والاسلام بالمرء ناهيا * وروينا ذلك من حديث الحارث عن احمد بن عبد الله بن يونس عن

ابن شهاب عن ابى حصين * وكان بكار بن مالك يقول
فى هذه الآية وجاءكم النذير انه الشيب ثم ينشد

رأيت الشيب من نذر المنايا * لصاحبه وحسبك من نذير

وروينا ذلك من حديث اسمعيل بن اسحاق عن محمد بن ابى بكر المقدمى
عن حصين بن نمير عن بكار بن مالك * مثل ويأتيك بالاخبار من لم تزود
هذا البيت لطرفة بن العبد وصدره ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا
مثل وعند جهينة الخبر اليقين * هو رجل من جهينة ما يسلم من جيش
السفيانى الذى يخسف به بين مكة والمدينة الا هذا الجهنى *
مثل حسن فى كل عين من تود ويقال القرينا فى عين امها حسنة
مثل يقال اطمع من اشعب ويقال احذر من غراب ويقال اشغل
من ذات النحيين ويقال الصيف ضيعت اللبن ويقال اقبح من
عاشق مفلس ويقال اقبح من كل قبيح صوفى شحيح ويقال اوفى من
السموءل واخطب من قس وافصح من سحبان واعيا من باقل
وابخل من مادر واشام من قاذر يعنى عاقر ناقة صالح ويقال
اكرم من حاتم ومن معن بن زائدة وازكى من اياس واحكم من الاحنف
واجود من الريح والغمام ويقال لو صح منك الهوى ارشدت للحيل
ويقال ولا خير فى حب يدبر بالعقل ويقال الحب للنفوس من العقول
ويقال كل البقل ولا تسأل عن المبقلة نظمه ابو بكر النوبى وانشدنى اياه بمكة

كل البقل من حيث تؤتى به * ولا تسألن عن المبقلة

وانشدنى ايضا لنفسه

ان الفقير هو الفقيه وانه * الراء ردت فالتقى طرفاها

وقيل * الا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل * وقيل
ارى الطريق فريقا حين اسلكه * الى الحبيب بعيدا حين انصرف
وقيل * اذا لم يكن فى الحب سخط ولا رضى * فاين حلاوات الرسائل والكتب
وقال آخر * كانما الطير منهم فوق ارؤسهم * لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال *

وبقاك كلا طرفي قصد الامور ذميم * نظمته فقلت
جرى مثل دل السماع مع الحجا * عليه على مر الزمان قديم
توسط اذا ما شئت امرا فانه * كلا طرفي قصد الامور ذميم
اردت بالسماع خير الامور أوسطها وما ورد في القرآن من ذلك

(حكمة اديب ونصيحة لبيب) اياك وصحبة الملوك فانك
ان لازمتهم ملوك وان تركتهم اذلوك * يستعظمون في الثواب ردّ الجواب
ويستصغرون في العقاب ضرب الرقاب * قال الحكيم مثل السلطان مثل النار
لاينتفع به الا على بعد *(خبر البيت المعمور)* اختلف الناس فيه
فقيل هو في السماء السادسة وقيل في السماء السابعة * وقال
ابن عباس البيوت اربعة عشر بيتا لو سقط الاعلى منها لسقط على
الذي تحته وكذلك كل بيت منها في السبع سموات والسبع ارضين
وان الله خلق لها خلقا يطوفون بها على صور نا حتى ان فيهم ابن عباس
مثلي وهذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك لايعودون فيه ابدا
روينا ذلك في الحديث الصحيح * وذكر شيخنا ابو زيد السهيلي
الضرير لما التقى في الروض الانف له في شأن هؤلاء السبعين الف ملك
الذين يدخلون البيت المعمور في حديث رويناه عنه بلغ به النبي
صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام ينغمس كل يوم في نهر الحياة غمسة
ثم ينتفض فيقطر من انتفاضه من ذلك الماء سبعون الف قطرة
يخلق الله من كل قطرة ملكا فهم الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم
روينا من حديث ابي الوليد قال حدثنا علي بن هارون العجلي
عن ابيه ثنا قاسم بن عبد الرحمن الانصاري حدثني محمد بن علي
ابن الحسين قال كنت مع والدي علي بن الحسين عليهم السلام فبينما
هو يطوف بالبيت وانا وراءه اذ جاءه رجل شرجم من الرجال يقال
له طويل فوضع يده على ظهر أبي فالتفت أبي اليه فقال الرجل
السلام عليك يا ابن بنت رسول الله اريد أن اسألك فسكت أبي

فردّ عليه السّلام فقال يا ابن بنت رسول الله اريد ان اسئلك فسكت
ابى وانا والرجل خلفه حتى فرغ من اسبوعه فدخل الحجر فقام تحت
الميزاب فقمت انا والرجل خلفه فصلّى ركعتى اسبوعه ثم استوى قاعدًا
فالتفت الىّ فقمت فجلست الى جنبه فقال يا محمد اين هذا السّائل
فاومأت الى الرجل فجاء فجلس بين يدى ابى فقال له ابى عمّ تسألك
قال اسئلك عن بدء هذا الطواف بهذا البيت لم كان وانى كان وحيث
كان وكيف كان فقال له ابى نعم من اين انت قال من اهل الشّام
قال اين مسكنك قال فى بيت المقدس فقال هل قرأت الكتابين
يعنى التورية والانجيل قال الرجل نعم قال ابى يا اخا اهل الشام
احفظ ولا ترو عنّى الّا حقًّا امّا بدء هذا الطواف بهذا البيت
فانّ الله تعالى قال للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة فقالت اى ربّ
خليفة من غيرنا ممّن يفسد فيها ويسفك الدّماء ويتحاسدون
ويتباغضون ويتناغون اى ربّ اجعل ذلك الخليفة منّا فنحن
لا نفسد فيها ولا نسفك الدّماء ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا
نتباغى ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك ونطيعك ولا نعصيك
قال الله تعالى انى اعلم ما لا تعلمون فظنّت الملائكة انما قالوا ردًّا على ربّهم
وانّه قد غضب من قولهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤسهم واشاروا
بالاصابع يتضرّعون وينكبون اشفاقًا لغضبه فطافوا بالعرش
ثلاث ساعاتٍ فنظر الله اليهم فنزلت عليهم الرحمة فوضع الله سبحانه
وتعالى تحت العرش بيتًا على اربع اساطين من زبرجد وغشاها درّ
بيضاء ياقوتة حمراء وسمّى البيت الضراح ثم قال الله عزّ وجلّ للملائكة
طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش قال فطافت الملائكة بالبيت
وتركوا العرش وصار اهون عليهم وهو البيت المعمور الذى ذكر الله
عزّ وجلّ يدخله كلّ يوم وليلة سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدًا
ثم انّ الله تعالى بعث ملائكة فقال ابنوا لى بيتًا فى الارض بمثاله وقدره

فامر الله من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور فقال الرجل صدقت يا ابن بنت رسول الله هكذا كان فهذا البيت الذي هو خامس خمسة عشر بيتا اعني الكعبة سبعة فوقه وسبعة تحته وما نزل ملك قط من السماء الى الارض لامر الا استأذن ربه في الطواف ببيته فهبط مهللا *

افصاح معجز بوعظ موجز * روينا من حديث ابراهيم الحربي حدثنا داود بن رشيد قال دخل ابن السماك على هارون الرشيد فقال عظني واوجز قال ما اعجب يا امير المؤمنين ما نحن فيه كيف غلب علينا حب الدنيا واعجب ما نصير اليه غفلتنا عجيب لصغير حقير الى فناء يسير غلب على كثير طويل دائم غير زائل * (دعاء عبد مبتهل لرب عز وجل) * روينا من حديث عبد الله بن مسلم قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال رايت اعرابيا عند الملتزم يقول اللهم لك علي حقوق فتصدق بها علي وللناس علي تبعات فتحملها عني وقد اوجبت لكل ضيف قرى وانا ضيفك فاجعل قراي الليلة الجنة * (نطق بكلمة صدق) * روينا من حديث ابراهيم ابن حبيب الحماني عن عتبة بن الوليد قال كانت امراة من التابعين تقول سبحانك ما اضيق الطريق على من لم تكن دليله وما اوحش الطريق على من لم تكن انيسه * (بكاء مفرط غير مفرط) * روينا من حديث العباس بن الفضل حدثنا داود بن رشيد قال قال بشر بن الحارث مررت على رجل من العباد بالبصرة وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال ابكي على ما فرط من عمري وعلى يوم مضى من اجلي لم يحسن فيه عملي * (موعظة اضطرار عند شد الاستار) * روينا من حديث احمد بن عبدان قال حدثنا محمد بن منصور البغدادي قال دخلت على عبد الله بن طاهر وهو في سكرات الموت فقلت التلاوة عليك ايها الامير فقال لا تسمني اميرا وسمني اسيرا ثم انشا يقول

بادر فقد اسمعك الصوت * ان لم تبادر فهو الفوت
من لم تزل نعمته قبله * ازال عنه النعمة الموت

لكل مقام مقال * اخبرني احمد بن مسعود بن شداد المقري بالموصل قال كان لي صاحب يقال له علي الدهان يمر بي كل ليلة بعد مضي هزيع من الليل وانا بهذه المنظرة وكان على شاطئ الدجلة فينادي يا زكي فاقول لبيك فيقول ما احسن ما قال

بالله يا ركب الحجاز تحملوا * مني تحية مغرم مشتاق
وقفوا على شاطي الفرات وخبروا * اني قتيل هجاجر الاحداق

قال ابن مسعود فلم يلبث ان مات فرايته في المنام فقلت له يا علي ما احسن ما كنت تاتيني في حياتك كل ليلة فتنشد في وانشدته البيتين فتبسم وقال يا زكي لو سمعتني كيف انشدهما اليوم فقلت وكيف تنشدهما رحمك الله فقال

بالله يا ركب الحجاز تحملوا * مني تحية مغرم مشتاق
وقفوا على شاطي الفرات وخبروا * اني رهين جنادل وطباق

(حالة تلحق الرجال والنساء حالة سواء) روينا من حديث احمد ابن محمد المزني عن محمد بن كثير عن سفيان بن طلحة عن الشعبي في رجل اوصى لارامل بني فلان قال الرجال والنساء فيه سواء ثم قال سفيان الثوري * تلك الارامل قد قضيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

(خليفة عدل قضاء واجب حق وفضل) رحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة نبح كان قبله يقال له خالد بن سنان قال لها حين علم بها مرحبا بابنة نبح اضاعه قومه ثم قص خبره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه ولا كريم اكرم من آل محمد كلهم كبير ليس فيهم صغير * روينا من حديث عمران حدثنا عيسى ثنا ضمرة قال قال عمر بن عبد العزيز لبعض ولد الحسين بن علي بن ابي طالب لا تقف على بابي ساعة واحدة الا ساعة تعلم اني فيها جالس

فيؤذن لك على وقت تأتى فافعل فانى استحى من الله ان تقف على
بابى فلا يؤذن لك وانشد لبعضهم *

قالوا يزورك احمد وتزوره * قلت الفضائل لا تفارق منزله
ان زارنى فبفضله او زرته * ففضله فالفضل فى الحالين له

نظم هذا الشاعر قول القائل ان زرتنا ففضلك او زرناك ففضلك
فلك الفضل زائرا ومزورا *

(ماذكر من بعض صفات عمر بن الخطاب رضى الله عنه) *

روينا من حديث محمد بن الحسين السكرى قال قال العتبى عن ابيه
قال معاوية لصعصعة بن صوحان صف لى عمر بن الخطاب قال
كان عالما بر عيته عادلا فى نفسه قليل الكبر قبولا للعذر سهل
الحجاب مفتوح الباب متحرى الصواب بعيدا من الاساءة رفيقا
بالضعيف غير صخاب كثير الصمت بعيدا من العبث قال احمد
ابن ملعاب قال على بن عبد الله قال سفيان بن عيينة كتب عمر بن الخطاب
الى عمرو بن العاص وهو على مصر كن لرعيتك كما يحب لك امير ك *

وحدثنا ابو بكر بن خلف اللخمى استاذنا قال لما مرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم عاده ابو بكر الصديق رضى الله عنه فشفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومرض ابو بكر فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فشفى حين عاده كما مرض حين
عاده فقال الصديق رضى الله عنه فى ذلك *

مرض الحبيب فعدته * فمرضت من حذرى عليه
شفى الحبيب فعادنى * فشفيت من نظرى اليه

وانشدنى ابو بكر بن محمد بن عيسى الاديب الكاتب لجده ذى
الوزارتين ابى الوليد مروان بن ابى العلاء بن زهير الحكيم رحمه الله
وكان قد استدعى الى مراكش وخلف ابنا له صغيرا كان يحبه لم يكن له غيره فقال فى
الحال

ولى واحد مثل فرخ القطا * صغيرا تخلف قلبى لديه
نأت عنه دارى فواوحشتى * لذاك الشخيص وذاك الوجيه
تذكرنى وتذكرته * فيبكى على وابكى عليه

وقد

٢ هو الامام الشافعى رضى الله عنه

وقد تعب الشوق ما بيننا * فمنه الىّ ومنّى اليه

(تأسيس فى حق الجليس) روينا من حديث محمد بن الفرج الحجاج عن ابى جريج عن مجاهد قال جلست الى ابن عمر وهو يصلّى فخفف ثم سلّم وانفتل ثم قال انّ حقًّا او سنّة اذا جلس الرّجل الرجل وهو يصلّى التطوّع ان يخفف وينفتل اليه * مفرد

لا يدرك النّاس ما قدّمت من حسن * ولا يفوتك فيما قدّموا شرف

هذا البيت ذكره ابن قتيبة لكعب بن الاشرف فى قتيبة بن مسلم

(خبر الطّائر الطّائف) ذكر الازرقىّ فى كتاب مكّة قال جاء طائر اشفّ من الكعبة شيأ لونه لون الحبرة بريشة حمراء وريشة سوداء دقيق السّاقين طويلهما له عنق طويل دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر يوم السّبت لسبع وعشرين من ذى القعدة سنة ستّ وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك فى الطواف كثير من الحاجّ وغيرهم من ناحية اجياد الصّغير حتّى وقع فى المسجد الحرام قريبًا من مصباح زمزم مقابل الركن والحجر الاسود ساعة طويلة ثم طار على صدر الكعبة فى نحو من وسطها ما بين الركن اليمانىّ والركن الاسود وهى الى الركن الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل فى الطواف عند الركن الاسود من الحاجّ ثم من اهل خراسان محرم يلبّى وهو على منكبه الايمن فطاف الرّجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرّجل الذى عليه الطير يمشى فى الطواف فى وسط النّاس وهم ينظرون اليه ويتعجّبون وعينا الرّجل تدمعان على خدّيه ولحيته قال ابو الوليد الازرقى فاخبرنى محمد بن ابى عبد الله بن زيد قال رايته على منكبه الايمن والناس ينظرون اليه ويدنون منه ولا ينفر منهم ولا يطير فطعنت اسابيع ثلاثة كلّ ذلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرّجل ثم جاء انسان

من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها الى جناحه والناس مستلفون له ينظرون اليه عند المقام اذا اقبل فتى من الحجبة فضرب به بيده واخذ ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يد اشد الصياح واوحشه لا يشبه صوته باصوات الطير ففزع منه فارسله من يده فطار حتى وقع قريبا من دار الندوة خارجا من الظلال في الارض قريبا من الاسطوانة الحمراء فاجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستأنس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان *(خبر الطائر الغيث)* حدثنا عبد الكريم ابن حاتم بن وحشي بمكة سنة ستمائة قال خرج من عندنا رجل من المجاورين يريد مصر فركب بحر عيذاب فطاب الريح بالليل فقام كل من في المركب الا الذي يدير فاراد الرجل الحاجة فقعد في مقدم المركب يقضي حاجته فرلق قدمه فاخذ البحر وغطته الامواج والرئيس ينظر اليه والمركب قد سار عنه بمسافة غيبته عن اعين الناس والرئيس لا يتكلم مخافة ان يشوش على الناس ولا ينفعه ذلك فلم ينشب ان رأى طائرا قد قبض عليه فاخرجه من الماء وطار به حتى القاه في المركب وقعد الطائر على جامور الصاري ساعة ثم ان الطائر مد منقاره من موضعه حتى الصفة باذن الرجل ثم قبضه وطار فلما كان من الغد حسن الرئيس ظنه بذلك الرجل وبادر الى اكرامه ففطن له الرجل فقال له يا اخي لست والله ممن تظن وانما كان مما رأيت من امر الله علي وعلمك فيه سواء ما شعرت بنفسي الا وقد اخذتني الامواج وايقنت بالتلف فسلمت الامر لله وقلت ذلك تقدير العزيز العليم فاذا بذلك الطائر قد فعل ما رأيت

فقال

فقال له الرئيس فرأيته مدّ منقاره اليك فهل كلّمك قال الرجل نعم وذلك انى فكّرت فى نفسى ما هو هذا الطائر فالصق منقاره باذنى وقال لى يا هذا انا تقدير العزيز العليم *(حكمة)* روينا من حديث ابن اسمعيل عن ابى حذيفة عن الثورى قال بلغنى عن ابن مسعود انه قال الدنيا كلها غموم فما كان فيها من سرور فهو ربح * ومن حديث اسمعيل ايضًا عن نعيم عن ابن المبارك عن وهب قال من اراد الدنيا فليتهيّأ للذلّ *(موعظة بهلول المجنون)* حدّثنا محمد بن اسمعيل حدّثنا عبد الرحمن الدّعلىّ ابن على بن محمد حدّثنا محمد بن ابى منصور ثنا ابو الغنائم القرشىّ انا محمد بن على بن عبد الرحمن ثنا زيد بن حاجب اخبرنا محمد بن هارون ثنا على بن الحسن بن احمد حدّثنا على بن ابراهيم الكرخىّ الحافظ ثنا محمد بن الحسن الحلوانىّ ثنا احمد بن عبد الله القزوينى عن الفضل بن الربيع قال حججت مع هارون الرشيد فمررنا بالكوفة فاذا بهلول المجنون يهذى فقلت له اسكت فقد اقبل امير المؤمنين فسكت حتى حاذاه الهودج فقال يا امير المؤمنين حدثنى ايمن بن بابل حدّثنا قدامة بن عبد الله العامرىّ قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم يمشى على جمل وتحته رحل رثّ فلم يكن بمطرد ولا ضرب ولا اليك قلت يا امير المؤمنين انه بهلول المجنون قال قد عرفته * قال البهلول يا امير المؤمنين اسمعك شعرًا قال قل هب انك قد ملكت الارض طرًّا * ودان لك العباد فكان ماذا اليس غدا مصيرك جوف قبر * وتحثو الترب هذا ثم هذا قال اجدت يا بهلول افغنيم قال نعم يا امير المؤمنين من رزقه الله جمالًا ومالًا فعفّ فى جماله وواسى فى ماله كتب فى ديوان الابرار قال فظنّ انه يريد شيئا قال فانا قد امرنا بقضاء دينك قال لا تفعل يا امير المؤمنين لا يقضى دين بدين اردد الحقّ الى اهله واقض دين نفسك قال انّا قد امرنا لك ان يجرى عليك قال

قال لاتفعل يا امير المؤمنين لاتعطيك اساءتي اجرى على الذي اجرى عليك لاحاجة لي في جزاءتك * ومن شعر الشريف الرضي في وداع الحاج

ايها الرائح المعذب تحمل * حاجة للمعذب المشتاق
اقرمني السلام اهل المصلى * فبلاغ السلام بعض التلاقي
واذا ما مررت بالحيف فاشهد * ان قلبي اليه بالاشواق
واذا ما سئلت عني فقل نضـ * ـو هوى ما اظنه اليوم باقي
ضاع قلبي فانشدوا لي بين جمع * ومني عند بعض تلك الحداق
وابك عني فانني كنت من قبـ * ـل اعير الدموع للعشاق

ومن كلام مهيار الديلمي في الشوق

يا لهوى لما اطقت حمله * يوم الرحيل سامني ولم اطق
فارقت حولا اهل نجد والهوى * ذاك الهوى وحر في تلك الحرق
قلت لمن ظن البعاد سلوة * لاتنتحل بطعم شيء لم تذق
آه لقلب شق عنه اضلعي * من الحمى تخال برقا او شفق
ثار به الشوق فهب فيه ما * تطلعا ثم تراءى ما برق

ومن شعر ابي غالب بن بشران في ذلك

ولما اثاروا العيس للبين بينت * غرامي لمن حولي دموعي وانفاسي
فقلت لهم لا بأس لي فتعجبوا * وقالوا الذي ابديته كله باس
تعوض باس الصبر عن وحشة الاسى * فقد فارق الاحباب من ذلك الناس

ومن الشعر الذي يصرفه الصالح اذا سمعه الى الجنان والحور والولدان

قف بالطواف ترى الغزال المحرما * حج الحجيج وعاد يطلب زمزما
قمر تعرض في الطواف كانه * بدر تطلع في السماء وانجما
نادينه بمدامع لو انها * شربت لشراب لكانت مفنما
يا طالبا بالحج رحمة ربه * ارضيت بالحرمين تقتل مسلما

ومن وقائع بعض الفقراء الى الله تعالى ما قرأ علينا عبد الله بن الاستاذ قال قال بعض الفقراء رأيت في واقعتي الحق تعالى وهو يقول لابي مدين

مادّة سرّك بسنا نورى وغذاء روحك برؤيتى وسرورى وقلبك موضع عظمتى وجبروتى هى احوال منّى اقتبستها ولى رددتها فانت لى ولى صرف يا ابا مدين جاوز نظر الناظرين نظرك وتعلّق بى فكرك فلمّا قدرتنى قدرى كنت سمعك وبصرك وعرفتك بى فعرفتنى ونزّهت سرّك عن سواى فنزّهتنى فانت ظاهرى وباطنى بى ولى * فقال ابو مدين سبحانك سبحانك اللهمّ ادم فضلك عجزت الاوهام عن وصف وصفك وامتلأت الاسرار أنسا بذكرك ثنائى ثناؤك واورى امرك فواصل اللهمّ نورى بنورك فلا يقتبس الفضل منك الّا بك *(خبر اللات والعزّى)* روينا من حديث ابى الوليد عن جدّه عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن السائب عن ابى صالح عن ابن ابن عبّاس رضى الله عنهما انّ رجلا ممّن مضى كان يقعد على صخرة لثقيف يبيع السمن من الحاجّ اذا مرّ بلتّ سويقهم وكان ذا غنم فسمّيت صخرة اللات فلمّا فقده الناس قال لهم عمرو انّ ربّكم اللات قد دخل فى جوف الصخرة وكانت العزّى ثلاث شجرات نخل وكان اوّل من دعى الى عبادتها عمرو بن ربيعة والحارث ابن كعب وقال لهم عمرو انّ ربّكم يصيّف باللات لبرد الطائف ويشتّى بالعزّى لحرّ تهامة وكان فى كلّ واحد شيطان يعبد فلمّا بعث الله عزّ وجلّ محمدا صلّى الله عليه وسلّم بعث بعد فتح مكّة خالد بن الوليد الى العزّى يهدمها فخرج فى ثلاثين فارسا من اصحابه الى العزّى حتى انتهى اليها فهدمها ثمّ رجع الى النبىّ صلّى الله عليه وسلّم فقال اهدمت قال نعم يا رسول الله قال هل رأيت شيأ قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها فخرج خالد ابن الوليد وهو متغيّظ فلمّا انتهى اليها جرّد سيفه فخرجت اليه امرأة سوداء عريانة ناشرة شعرها فجعل السادن يصيح بها قال خالد واخذنى اقشعرار فى ظهرى فجعل السادن يصيح ويقول

اعزّاى شدّى شدّة لا تكذّبى * اعزّاى الّقى بالقناع وشمّرى

اعزّای ان لم تقتلی المرء خالدًا * فبوئی بذنب عاجل وتبصّری
فاقبل خالد بن الوليد رضی الله عنه بالسّيف اليها وهو يقول

كفرانك اليوم ولا سبحانك * انی رايت الله قد اهانك

قال فضربها بالسّيف ثمّ رجع الی رسول الله صلّی الله عليه وسلّم فاخبره فقال نعم تلك العزّی وقد ايست ان تعبد فی بلادكم ابدًا ثمّ قال خالد رضی الله عنه الحمد لله الذی اكرم نبيك يا رسول الله وانقذنا بك من الهلكة لقد كنت ارای ابی يأتی العزّی بخير ماله من الابل والغنم فيذبحها للعزّی ويقيم عندها ثلثا ثم ينصرف الينا مسرورًا فنظرت الی ما صنعت ابی عليه والی ذلك الرّای الذی كان يعيش فی فضله وكيف جزع حتی صار يذبح لما لا يسمع ولا يبصر ولا يضرّ ولا ينفع فقال رسول الله صلّی الله عليه وسلّم انّ هذا الامر الی الله فمن يسّره للهدی تيسّر له ومن يسّره للضّلالة كان لها وكان هدمها لخمس ليال بقين من رمضان سنة ثمان وكان سادنها افلح بن النضر السّلمی من بنی سليم * حكی سعيد ابن عمرو الهذلی انّ افلح سادنها لمّا حضرته الوفاة دخل عليه ابو لهب يعوده وهو حزين فقال مالی اراك حزينًا قال اخاف انّ تضيع العزّی بعدی فقال له لا تحزن فاقوم عليها بعدك فجعل ابو لهب يقول لكلّ من لقی انّ تظهر العزّی كنت قد اخذت عندها يدًا وان يظهر محمّد علی العزّی وما اراه يظهر فابن اخی فانزل الله تعالی تبّت يدا ابی لهب *

وجاء حسّان بن ثابت الانصاری الی رسول الله صلّی الله عليه وسلّم وهو فی المسجد فقال يا رسول الله ائذن لی ان اقول فانّی لا اقول الّا حقًّا فقال قل فانشأ يقول

شهدت باذن الله انّ محمّدًا * رسول الذی فوق السّموات من علُ

فقال النّبی صلّی الله عليه وسلّم وانا اشهد فقال حسّان

وانّ ابا يحيی ويحيی كليهما * له عمل فی دينه متقبّل

فقال النّبی صلّی الله عليه وسلّم وانا اشهد فقال حسّان

وان الذى عادى اليهود ابن مريم * رسول اتى من عند ذى العرش مرسل
فقال النبى صلى الله عليه وسلم وانا اشهد فقال حسان
وان اخا الاحقاف اذ يعذلونه * يجاهد فى ذات الاله ويعدل
فقال النبى صلى الله عليه وسلم وانا اشهد فقال حسان
وان التى بالجزع من بطن نخلة * ومن دانها فل عن الحق معزل
فقال النبى صلى الله عليه وسلم وانا اشهد * قال سفيان يعنى العزى * روينا من حديث
ابى الوليد عن جده عن سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن من
حدثه وذكره وكان سدنة العزى بنو شيبان بن سليم خلفاء بنى هاشم
وكانت قريش وبنو كنانة وخزاعة وجميع مضر تعظمها فاذا فرغوا من
حجهم وطوافهم بالكعبة لم يحلوا حتى يأتوا العزى فيطوفون بها ويحلون
عندها ويعكفون عندها يوما * حدثنا يونس بن يحيى ثنا محمد
ابن ناصر انا الحسن بن احمد انا الازهرى ثنا ابو الطيب بن حمدان
حدثنا اسمعيل ثنا عباش حدثنا عبيد بن اسحاق العطار ثنا محمد بن
مبشر القيسى عن عبيد الله الحسن عن ابيه عن جده عن على بن ابى طالب
رضى الله عنهم قال يجتمع فى كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل
واسرافيل والخضر عليهم السلام فيقول جبريل ماشاء الله لا قوة الا
بالله فيرد عليه ميكائيل فيقول ماشاء الله كل نعمة من الله فيرد عليهما
اسرافيل فيقول ماشاء الله الخير كله بيد الله فيرد عليهم الخضر فيقول
ماشاء الله ما يدفع السوء الا الله ثم يفترقون فلا يجتمعون الى قابل
فى مثل ذلك اليوم * (موعظة) * الا يا عسكر الاحياء * هذا عسكر الموتى
اجابوا الدعوة الصغرى * وهم منتظرو الكبرى * يحثون على الزاد * ولا زاد سوى التقوى
يقولون لكم جدوا * وهذا آخر الدنيا * ما من يوم الا والارض تنادى
بخمس كلمات يا ابن آدم تمشى على ظهرى ثم مصيرك الى بطنى يا ابن آدم
تفرح على ظهرى وتحزن فى بطنى يا ابن آدم تذنب على ظهرى ثم تعذب
فى بطنى يا ابن آدم تضحك على ظهرى ثم تبكى فى بطنى يا ابن آدم تاكل

الحرام على ظهري ثم ياكلك الدود في بطني * وقال عبد الرحمن بلغني ان الرجل اذا وضع في قبره فعذب واصابه ما يكره نادته جيرانه من الموتى ايها المخلف في الدنيا بعدا خوانه وجيرانه اما كان لك فينا معتبر اما كان لك في تقدمنا اياك فكر اما رايت انقطاع اعمالنا عنا في المهله فهلا استذكرت واعتبرت بمن غيب من اهلك في بطن الارض ممن غرته الدنيا قبلك * حدثنا يوسف بن يحيى حدثنا محمد بن ابي منصور عن ابي ظاهر عن الصقر عن هبة الله بن ابراهيم الصراف عن الحسن بن ابراهيم الضراب عن احمد بن مروان عن احمد بن محمد البغدادي عن عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه قال اصبت على قبر ابراهيم الخليل عليه السلام مكتوب

الم تجهولا املة * يموت من جا اجله * ومن دنا من حتفه * لم تغن عنه حيله
وكيف يبقى آخر * قد مات عنه اوله * حدثنا يونس بن يحيى ثنا محمد بن منصور عن علي بن الحسين بن ايوب حدثنا عبد الرحمن بن علي قال انا محمد بن ابي منصور وعلي بن عمر قالا انبانا علي بن الحسين انا ابو علي بن شاذان انبانا ابراهيم بن محمد المزكي ثنا محمد بن اسحاق بن خزيمة حدثنا محمد بن احمد بن زيد ابو قال يونس بن زيد انبا نا عمرو ابن عاصم ثنا الحسن بن زيد عن جرير عن عطاء عن ابن عباس قال لا اعلمه الا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر والياس في كل عام في الموسم فيحلق كل منهما راس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات باسم الله ماشاء الله لا ياتي بالخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله * وقال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات آمنه الله من الغرق والحرق والسرق واحسبه قال ومن الشيطان ومن السلطان ومن الحية والعقرب

(خبر الاربعين الرجبيين والابدال) *

اعلم ان لله اربعين رجلا من خلقه

ينظر اليهم فيأخذهم عن حركاتهم فيقعدهم لا يستطيعون
حراكا في شهر رجب كله من اوله الى آخره وما عندهم خبر من حالهم
ولا مما يرد عليهم غير ما عرّفهم الحق به في تلك الاخذة وذلك في
كل سنة فاذا انقضى الشهر لم يبق عند الرجل منهم خبر من حال غير ما كان
عرفه ولا يبقى له كشف ولا اطلاع ولا انباء من ذلك العالم ولا شئ
الى ان يستهل رجب فيرجع عليهم ذلك الحال فلا يزال بهم الى انقضاء
الشهر فيرون من العجائب في تلك الحال من الكوائن ما شاء الله غير
ان بعضهم قد يبقى معه في طول السنة علامة مقصورة على ادراك
امر ما لا غير وقد اجتمعنا برجل منهم في شهر رجب وهو محبوس في بيته
قد حبسته هذه الحالة وهو بائع للجزر والخضر العامة غير اني سألته
عن حالته فاخبرني بكيفيتها على ما كان على فيها وكان يخبر بعجائب
فسألته هل يبقى لك علامة في شئ قال نعم لي علامة من الله في الرأفة
خاصة اراهم في صور الكلاب لا يستترون عني ابدا وقد رجع منهم
على يد جماعة مستورون لا يعرفونهم اهل السنة الا انهم منهم عدول
فدخلوا عليه فاعرض عنهم واخبرهم بامرهم فرجعوا وتابوا وشهدوا
على انفسهم ما اخبر عنهم مما ليس عند احد منهم خبر * وحدثنا محمد
ابن اسمعيل عن عبد الرحمن بن عبد الله عن علي بن الحسن بن احمد بن طلحة
عن محمد بن عبد الله الحيني عن عثمان بن احمد الدقاق عن اسحاق
ابن ابراهيم الختلي عن عثمان بن سعيد الانطاكي عن علي بن الهيثم
المصيصي عن عبد المجيد بن بحر عن سلام الطويل عن داود بن يحيى
عن مولى عون الطفاوي عن رجل كان رابطا في بيت المقدس وعسقلان
قال رأيت رجلا وانا بوادي الاردن قائما يصلي وسحابة تظله
من الشمس فلما سلم سلمت عليه وقلت من انت فقال الياس النبي فقلت
ادع لي فقال يا بر يا رحيم يا حي يا قيوم يا حنان يا منان يا هيا شراهيا

فذهب عنى ما كان اصابنى من هيبته فسألته هل يوحى اليه اليوم
قال منذ بعث محمد عليه الصلاة والسلام فلا قلت كم من الانبياء احياء
قال انا والخضر وادريس وعيسى قلت فهل تلتقى انت والخضر قال
نعم فى كل عام بعرفات قلت فكم الابدال قال هم ستون رجلا خمسون
ما بين العريش الى شاطئ الفرات ورجلان بالمصيصة ورجل بانطاكية
وسبعة فى سائر الامصار بهم تسقون الغيث وبهم تنصرون على العدو
وبهم يقيم الله امر الدين حتى اذا اراد ان يهلك يعنى الدنيا اماتهم
جميعا * قلت لا تنقص الابدال عن سبعة نفر ويزيدون الى
ما شاء الله ليس لهم حد معروف فى الزيادة واقتصار الياس على الستين
انما ذكر الموجودين فى ذلك الزمان الذى سئل فيه لا غير وفضل له
تفريقهم فى مساكنهم وابان له ان فيهم من هو ملازم موضعا ما
ومن هو سائح والله اعلم بخلقه * ولمهيار الديلمى فى حنين الابل وسيرها

يا سائق الاضعان آزا * رود بعض ما تعسف * فان بين سوقها * افدة تخطف
يا زمنى على الغضا * ما انت الا اسف * لهفى عليك ماضيا * لو رد ذاك اللهف

وله ايضا فى هذا الباب

اذا فاتها روض الحمى وجنوبه * كفاها النسيم البابلى وطيبه
فدعها تلس العيس طوع قلوبها * فامرع ما ترعاه ما تستطيبه
وان الثمار البرض فى عز قومها * لا يمنع من جم يذل غديبه
يلوم على نجد ضنين بدمعه * اذا فارق الاحباب جفت غروبه
وما الخل الا من فؤادى فؤاده * لاهل الغضا او من حبيبى حبيبه

وله ايضا من هذا الباب

هل السائق الغضبان يملك امره * فما كل سير البعملات وحيد
رويدا باخفاف المطى فانما * تداس جباه تحتها وخدود

روينا من حديث المالكى قال انشدنى ابن قتيبة *

وكم من جاهل فى الناس اضحى * له عقل وليس له زمان

كفى بالمرء عيبًا ان تراه * له وجهٌ وليس له لسانُ
وما حُسن الرجال لهم بزين * اذا لم يسعدِ الحسنَ البيانُ

وقال ايضًا انشدنى الحسن بن علىّ انشدنى محمود

ما افضح الموت للدنيا وزينتها * جدًّا وما افضح الدنيا بأهليها
لا ترجعنّ الى الدنيا بلا ثمةٍ * فعُذرُها لك بادٍ فى مساويها
لم يبقَ من عيبها شئ لصاحبها * الّا وقد بيّنته فى معانيها
تفنى البنين وتفنى الاهل دائبة * والحرب سلم الى من لا يدانيها
فما بأيديهم قتل الذى قتلت * ولا العداوة الّا رغبة فيها

وقال ايضًا انشدنى محمد بن فضالة لغيره فيمن انقطع الى الله عزّ وجلّ

هم القومُ بين الارض فى الارض قد اووا * الى كنفٍ رحبٍ مصونون فى ستر
ايمّة صدقٍ يشرحون سبيله * بألسنةٍ صينت عن اللغو والهجر

اخبر حسان وعمرو بن محمد ذكرى بيان اسعد تبع الذى كسا الكعبة

قال ابن اسحاق سار حسان بن اسعد بأهل اليمن يريد ان يطأ بهم ارض العرب وارض الاعاجم حتى اذا كان ببعض اهل العراق بالجزيرة كرهت حمير وقبائل اليمن السير معه وارادوا الرجعة الى بلادهم واهليهم فكلموا اخاله يقال له عمرو فقالوا له اقتل اخاك حسان ونملكك علينا وترجع بنا الى بلادنا فاجابهم فاجتمعوا على ذلك الّا ذو رعين الحميرىّ فانه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فقال ذو رعين فى ذلك

الا من يشترى سهرًا بنومٍ * سعيد من يبيتُ قرير عينِ
واما حمير غدرت وخانت * فمعذرة الاله لذى رعينِ

قال ابن اسحاق ثم كتبها فى رقعةٍ وختم عليها ثم اتى بها عمرًا فقال له ضع لى هذا الكتاب عندك ففعل ثم وثب عمرو على اخيه فقتله فسمّوه موثبان لوثوبه على اخيه ورجع بمن معه الى اليمن قال الشاعر

لاه عين الذى رأى مثل حسّا * نٍ قتيلًا فى سالف الاحقاب
قتلته مقاول خشية الجيـ * ـش غزاة قالوا لباب اللباب

ميتكم خيرنا وحيكم رب علينا فكلكم ارباب
قال ابن اسحاق فلما نزل عمرو بن بيان اليمن منع منه النوم وسلط
عليه السهر فلما جهد ذلك سأل الاطباء والعرافين والحزازة من الكهان
عما به فقال له رجل منهم انه والله ما قتل رجل قط اخاه او ذا قرابة
بغيا على مثل ما قتلت اخاك عليه الا ذهب عنه نومه وسلط عليه
السهر فلما قيل له ذلك جعل يقتل كل من امره بقتل اخيه حسان
من اشراف اليمن حتى خلص الى ذي رعين فقال له ذو رعين ان لي
عندك براءة قال وما هي قال الكتاب الذي دفعته لك فاخرجه
فاذا فيه البيتان فتركه ورأى انه قد نصحه وهلك عمرو * لباب
اللباب بلغة حمير لا بأس ويروى لياب بالياء نقطتين والمقاول الملوك
ولاه بمعنى لله حكى عن سيبويه انه قال يقولون لاه ابوك بمعنى لله ابوك
ويحذفون لام الاضافة واللام الاخرى * وممن عمل ليوم العقبة
ما حدثنا به يونس بن يحيى حدثنا محمد بن ناصر ثنا احمد بن الحسن
ابن حبرون قال قرأت على ابن شاذان ان احمد بن كامل اخبره قال
ثنا محمد بن يونس عن الاصمعي عن شيبة بن شيبة قال كنا بطريق مكة
وبين ايدينا غذاء لنا في يوم صائف واذا بأعرابي معه زنجية يقول
لنا افيكم من يكتب لي كتابا قلنا له اصب من غذائنا فاذا فرغنا كتبنا
لك ما سألت قال اني صائم فتعجبنا من صومه في تلك التربة فلما
فرغنا من غذائنا دعوناه فقلنا له ما تريد فقال ايها الرجل ان الدنيا
قد كانت ولم اكن فيها وستكون ولا اكون فيها واني اريد ان اعتق
جاريتي هذه لوجه الله عز وجل ثم ليوم العقبة ثم قال تدري ما يوم
العقبة قوله عز وجل فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة
اكتب ما اقول لك ولا تزد علي حرفا هذه فلانة خادمة فلان قد
اعتقها لوجه الله عز وجل ثم ليوم العقبة قال شيبة فقدمت البصرة
واتيت بغداد فحدثت بهذا الحديث المهدي فاعتق المهدي مائة نسمة

على

على غريبة الاعرابي * ومن وقائع اصحاب الكشوف ما حدثنا به عبد الله ابن الاستاذ المروزي قال رأى بعض الفقراء ببجاية في واقعته صورة حق يقول للشيخ ابي مدين يا شيخ قربتك مني حتى كانك اني وناديت سرك اباك اعني بمعنى معناك فكنت مني * فجاوبه الشيخ سبحانك سبحانك ادنيتني منك فافنيتني عني بحق حقك ياحق بوجودك صلني فانت اقصى منائ يا غاية المتمني * ثم قال سمعت الحق ناداه بي قل وعلى دل فانا الكل * (وصية) * روينا ها من حديث الدينوري عن جعفر بن محمد عن عيسى بن سليمان عن ضمرة قال يقال ثلاث من لم تكن فيه لم يجد طعم الايمان علم يجزه عن جهل الجاهل وورع يجزه عن المحارم وخلق يعاشر به الناس * (موعظة) * من روايتنا عن ابي مروان عن ابراهيم بن نصر عن الزيادي عن الاصمعي قال دخلت بعض الخيام فاذا بجارية والله ما احسبها اتت عليها عشر سنين وهي تقول

عدمت الحياة ولا نلتها * اذا كنت في القبر قد زرتك
وكيف اذوق لذيذ الكرى * وانت بيمناك قد وسدتك

* (دعاء حسن) * ومن روايتنا عن ابي مروان عن احمد بن علي عن الاصمعي عن ابيه قال سمعنا اعرابية تقول داعية لله عز وجل اللهم متعنا بجبارنا واعنا على شرارنا واجعل الاموال في سمحائنا وبه قال حدثنا النضر بن عبد الله قال اخبرني الاصمعي قال سمعت اعرابيا عند الملتزم يقول اللهم اعني على الموت وكربته وعلى القبر وغربته وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط وزلته وعلى يوم القيمة وروعته * قلت وسمعت بعض المذكرين يقول في خطبته اذكروا الم الموت وسكرته وعذاب القبر وظلمته وهول المحشر وبغتته والسؤال وغلظته والميزان وخفته والصراط وزلته والقصاص وحسرته * (اعرابية المحتد عربية المشهد) * حدثنا بشانها عبد الرحمن كتابة قال اخبرنا المبارك بن علي قال انبانا ابن العلاف انا عبد الملك بن بشران حدثنا احمد بن ابراهيم الكندي عن جعفر بن محمد الخرائطي

حدثنا ابن الجنيد حدثنا محمد بن الحسين عن الصلت بن حكيم حدثني ابن السماك عن امرأة من اهل البادية قال سمعتها تقول يوما لو تطلعت قلوب المؤمنين بفكرها الى ما ادخرلها في حجب الغيوب من خير الآخرة لم يطب لهم عيش ولا تقر لهم في الدنيا عين

(خبر سواد بن قارب مع هاتفه) رويتا من حديث ابن عبد الله حدثنا ابو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا بشر بن حجر الشامي ثنا علي بن منصور الانباري عن عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد اذ مر رجل في موخر المسجد فقال رجل يا امير المؤمنين اتعرف هذا المار قال لا فمن هو فقال هذا سواد بن قارب وهو رجل من اهل اليمن له فيهم شرف وموضع وهذا الذي اتاه رئيه بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر علي به فدعي به قال انت سواد بن قارب قال نعم قال انت الذي اتاك رئيك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب سواد ابن قارب وقال يا امير المؤمنين ما استقبلني بهذا احد منذ اسلمت فقال عمر يا سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك اخبرني بانيانك رئيك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا امير المؤمنين بينما انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذ اتاني رئيي فضرب بني برجله وقال قم يا سواد بن قارب وافهم واعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت للجن وتحساسها * وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى * ما خيب الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى راسها

قال فلما كان الليلة الثانية اتاني فضرب بني برجله وقال الم اقل لك يا سواد بن قارب فمر وافهم واعقل ان كنت تعقل انه بعث رسول من لؤي ابن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت للجن وتطلابها * وشدها العيس باقتابها

تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما صادق الجن كمن كذبها
فارحل الى الصفوة من هاشم * ليس قداما مثل اذنابها

قال فلم ارفع راسا بقوله فلما ان كانت الليلة الثالثة اتاني فضرب بين رجله وقال الم اقل لك يا سواد بن قارب قم وافهم واعقل ان كنت تعقل انه بعث رسول من لؤي بن غالب عوالى الله والى عبادته ثم انشا يقول * عجبت للجن واخبارها * وشدها العيس باكوارها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما مؤمنوا الجن كفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم * بين روابيها واحجارها

قال فوقع في نفسي حب الاسلام ورغبت فيه فلما اصبحت شددت على راحلتي وانطلقت متوجها الى مكة فلما كنت ببعض الطريق اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر الى المدينة فاتيت المدينة فسالت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل في المسجد فعقلت ناقتي واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فقال يا ابا بكر ادنه ادنه فلم يزل يدني حتى صرت بين يديه فقال هات فاخبرني باتيان رئيك فقلت

انا في رؤيي بعد هدء ورقدة * ولم اك فيما قد تلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة * اتاني رسول من لؤي بن غالب
فشمرت عن ذيل الازار ووسطت * بي الدعلب الوجناء بين السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره * وانك مامون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين وسيلة * الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى * وان كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة * سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصتي واسلامي فوثب اليه عمر رضي الله عنه فالتزمه وقال قد كنت احب ان اسمع هذا منك * الدعلب الدعلبة الناقة السريعة * (نصيحة الجرهمي لعمرو بن لحي) * روينا من حديث ابي الوليد ان عمرو بن لحي لما غير دين ابراهيم عليه السلام وكان امره عند العرب مطاعا وما شرع لهم من دين متبعا سيب السوايب ووصل الوصيلة وحمى الحامي

وبحر البحيرة ونصب الاصنام حول الكعبة وجاء بهبل من هيت من
ارض الجزيرة فنصبه فى بطن الكعبة وكان بمكة رجل من جرهم على دين
ابراهيم واسمعيل عليهما السلام وكان شاعرا فقال لعمرو بن لحى حين غير دين الحنيفية
يا عمرو لا تظلم بمكة انها بلد حرام ❁ سائل بعادٍ اين هم * وكذا كر محترم الانام
وبنى العمالقة الذين لهم بها كان السرام * فزعموا ان عمرو بن لحى اخرج ذلك الحرمى
فنزل باضم باعراض المدينة مدينة النبى صلى الله عليه وسلم نحو الشام فتشوق الى مكة
فانشا يقول * الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة * واهلى بها بالمأزمين حلول
وهل ارين العيس تنفح فى الثرى * لها بمنى والمأزمين ذميل
منازل كنا اهلها لم يحل بنا * زمان بها فيما اراه يحول
مضى اولونا راضيين بشانهم * جميعا وغالتنى بمكة غول

تفسير ما ذكرنا فيه من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام * البحيرة
فيما ذكره المفسرون الناقة التى كانت فى الجاهلية اذا انتجت خمسة ابطن
وكان آخرها ذكرا بحروا اذنها اى شقوها ولم يذبحوها ولم يركبوها ولم
تطرد من ماء ولا تمنع من مرعى ولم يركبها احد قال الكلبى كانت اذا انتجت
خمسة ابطن فكان الخامس ذكرا اكله الرجال دون النساء وان كان انثى
بحروا اذنها وشقوها وتركت لا يشرب لها لبن ولا تركب وان كانت ميتة
اشترك فيها الرجال والنساء يقال بحرت اذن الناقة اذا شققت منها
واسعا والناقة بحيرة مبحورة * واما السائبة فقيل هو ما كان احدهم
يفعله اذا مرض فنذر ان شفى ان يسيب ناقته فاذا فعل ذلك لم
تمنع من ماء ولا من كلاء وقد يسيبون غير الناقة وكانوا اذا سيبوا العبد
لم يكن عليه ولاء وقيل اذا كانت الناقة اذا تتابعت اثنا عشر انثى ليس فيما
ذكر سيبت فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها فما نتجت بعد ذلك
من اولادها شقت اذنها وخليت مع امها فهى البحيرة بنت السائبة
والوصيلة من الغنم اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع
ذكرا ذبحوه وكان لحمه للرجال دون النساء وان كان انثى لم يذبحوها

قال ابن عباس ولم يشرب من لبنها غير الذكور خاصة وان كان ميتة
اكلها الرجال والنساء وتلا وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا الآية وقيل ان الوصيلة الشاة تنتج عشر اناث متتابعات
في خمسة ابطن ليس فيها ذكر فيقولون وصلت فما ولدت بعد ذلك فهو
للذكور دون الاناث الا ان يموت منها شئ فيشترك في اكله الذكور والاناث
واما الحام فهو البعير ينتج من ظهره عشرة ابطن ذكورا واناثا فيقولون
قد حمى ظهره ويخلى ولا يركب وقيل هو الفحل ينتج من ظهره عشرة اناث
متتابعات ليس بينهن ذكر فيقولون قد حمى ظهره فلا يركب ولا يجز ولا ينتفع
به لغير الضراب وقال ابن عباس هو البعير الذي يركب اولاد اولاده
(موعظة نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حق
تقاته واسمعوا في رمضانه وايقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء
واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل الا وان
من في الدنيا ضيف وما في يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة
الا وان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق
يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرءا نظر لنفسه ومهد لرمسه مادام
رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل ان ينفذ اجله وينقطع عمله * شعر
لعفوك يا مولى الموالي تشوقي * فكن لي وليا في مقامي وموقفي
فها انا بالباب المعظم قدره * مقل من التقوى كثير التخوف
فجد لي بعفو منك يستر زلتي * فما زلت ذا فضل كثير التعطف
وممن ابتلي بعهد فوفى *موسى المصطفى * حدثنا محمد بن قاسم حدثنا
عبد الله بن عبد المجيد عن عمرو بن حسن بن محمد بن احمد القرشي الماسي
قال نادى الله موسى بن عمران يا ابن عمران لا تخيبن من قصدك واجر
من اجارك قال بينما موسى عليه السلام في سياحته اذ ابجارح يطلب حمامة
فلما رآه الحمام نزل على كتفه مستجيرا به ونزل الجارح على الكتف الآخر
فلما هم به الجارح نزل الحمام على كمه فناداه الجارح بلسان فصيح يا ابن عمران

انى قاصدك فلا تخيبنى ولا تحل بينى وبين ربى فى وناداه الحمام
يا ابن عمران انى مستجير بك فاجرنى فقال ما اسرع ما ابتليت به ثم مد
يده ليقطع قطعة من فخذه للجارح وفاء لهما وحفظا لما عهد اليه فيهما
فقالا يا ابن عمران انا رسل ربك ارسلنا اليك لنرى صحة ما عهد اليك شعر

ايا سامعا ليس السماع بنافع * اذا انت لم تفعل فانت سامع
اذا كنت فى الدنيا عن الخير عاجزا * فما انت فى يوم القيمة صانع

وقال آخر

لما غلبت وزاد الشوق فى الم * وقفت للذكر مغلوبا على قدمى
ولو قدرت جعلت العين لى قدما * يا ذا التفضل والآلاء والكرم
اشتاق ذكرك والتعظيم يمنعنى * والشوق يملأ الفاظى به وفمى
فها انا بين شوق لا اقوم به * وبين حسرة مغلوب ومحتشم

وقال آخر

ان قلت عبدك لم اطق نطقا به * خوفا من الزلات والعصيان
فالعبد يبذل فى التقرب جهده * لا يستطيع تجاوز الامكان
فارحم بفضلك ذلتى وتحيرى * وصل التجاوز منك بالاحسان

سمعت محمد بن قاسم قال سمعت عمر بن عبد المجيد قال بعض السياحين رأيت رجلا فى بنى اسرائيل قد لوحته العبادة حتى صار كالشن البالى فقلت له ما الذى بلغ بك هذه الحالة فنظر الى منكرا لسؤالى وقال ما اظنك من جملة الاحياء هذا ثقل الاوزار وخوف النار والحياء من الملك الستار شعر

لما ذكرت عذاب النار ارعبنى * ذاك التذكر عن اهلى واوطانى
فصرت فى القفر ارعى الوحش منفردا * كما ترانى على وجدى واحزانى
وذا قليل لمثلى بعد جرأته * فما عصى الله عبد مثل عصيانى
ناداوا على وقولوا فى مجالسكم * هذا المسئ وهذا المذنب الجانى
فما ارعويت وما قصرت من زللى * ولا غسلت بماء الدمع اجفانى
لكن ذكرت جوادا ماجدا صمدا * يعفو ويصفح ذا عفو واحسان

سبحانه ما جدًا جلّت عوارفه * فهو الجواد بعفوٍ منه ألجانى
هذا اعتقادى ولو صُيّرت فى قرنٍ * مع الشياطين فى دراكٍ نيران
يا ربّ عفوًا فظنّى فيك متّسعٌ * واغفر بفضلك اسرارى واعلانى

(مثل سائر) كلبٌ جوّال خيرٌ من أسدٍ رابض* يقول الحكيم لا تدع الحيلة فى التماس الرزق بكل مكان فانّ الكريم محتال والدنى عيال وانشد

فسر فى بلاد الله والتمس الغنى * تعش ذا يسار او تموت فتعذرا
ولا ترض من عيشٍ بدونٍ ولا تنم * وكيف ينام الليل من كان معسرا

ولحبيب بن اوس الطائى

وطول مُقام المرء فى الحىّ مخلقٌ * لديباجتيه فاغترب تتجدّدِ
فانى رأيت الشمس زيدت محبّةً * الى الناس اذ ليست عليهم بسرمدِ

وكان ابن السمّاك يقول لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض وكن اليوم مشغولًا بما انت عنه مسئول غدًا واياك والفضول فان حسابها يطول

لعمرو بن اذينة

انى علمتُ وخير العلم انفعُه * انّ الذى هو رزقى سوف
اسعى اليه فيعنينى تطلّبُه * ولو قعدتُ اتانى لا يعنينى

قال بعض الاعراب كيف يفرح عاقل بعمرٍ تنقصه الساعات وسلامة بدنٍ معرّض للآفات* فلقد عجبتُ من المرء يفرّ من الموت وهو سبيله ولا ارى احدًا الا سيدركه الموت * روينا من حديث على بن الجهم قال كنتُ فى مجلس محمد بن عمرو بن مسعدة فاقبلت جارية كانها البدر ليلة التمام بلونٍ كانه الدرّ فى البياض مع احمرار خدّين كشقائق النعمان فسلّمت فقال لى محمد يا ابا الحسن هذه الجنّة التى كنتم توعدون فقالت

وما الوعدُ يا سؤلى ومنية مهجتى * فانّ فؤادى من مقالك طائرُ

فقال لها ابو محمّد

أما وآله العرش ما قلتُ سيّئًا * وما كان الّا انّنى لكِ شاكرُ

فقال على بن الجهم فاقبلتُ تحدّثنا فاذا عقلٌ كامل وجمال فاضل

وحسن قائل وردف مائل فقلت لها قد اقر الله عينا ترك فقالت والله عينكم وزادكم سرورا وغبطة ثم اندفعت تغنى بنغمة لم اسمع احسن منها وتقول

اروح بهم من هواك مبرح * اناجى به قلبا كثير التفكر
عليك سلام لا زيارة بيننا * ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر

فما زلنا فى يومنا معها فى الفردوس الاعلى وما ذكرتها بعد الا اسفت عليها وعلى فراقها * وروينا من حديث ثور بن معن السلمى عن ابيه قال قال انى دخلت على الخنساء فى الجاهلية وعليها صدار من شعر وهى عربية قال قال ابى دخلت عليها فجمعت ابياتها فكلمتها فى طرح الصدار فقالت يا احمق انا احسن منك غرسا واطيب منك نفسا وارق منك نقلا واكرم منك بعلا * وقال عبد الرحمن بن مرة عن بعض اشياخه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال للخنساء ما اقرح ما فى عينيك قالت بكائى على السادات من مضر قال يا خنساء انهم فى النار قالت ذاك اطول بعويلى عليهم * وقيل انها اقبلت حاجة فمرت بالمدينة ومعها ناس من قومها فاتوا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقالوا هذه الخنساء فلو وعظتها يا امير المؤمنين فلقد طال بكاؤها فى الجاهلية والاسلام فقام عمر رضى الله عنه فاتاها فقال يا خنساء فرفعت رأسها فقالت ما تشاء قال ما الذى اقرح عينيك قالت البكاء على السادات من مضر قال انهم هلكوا فى الجاهلية وهم اعضاد اللهب وحشو جهنم قالت فذاك الذى زادنى وجعا قال فانشدينى مما قلت قالت اما انى لا انشدك مما قلت اليوم ولكن انشدك ما قلت الساعة وقالت

سقى حدثا اعراق عمرة دونه * وبدنيه وعاث الربيع ووابله
وكنت اعبر الدمع قبلك عن بكى * على فقد من قد فات والحزن شاغله
وارعيهم سمعى اذا ذكروا الاسى * وفى الصدر منى زفرة لا تزايله

فقال دعوها فانها لا تزال حزينة ابدا * ومما يستحسن الادباء من شعرها

تعرفنى الدهر قرعا وغمزا * واوجعنى الدهر نهشا وخزا
وافنى رجالى فبادوا معا * واصبح قلبى لهم مستفزا

كان

كان لم يكونوا حمى يتقى * من الناس اذ ذاك من عز برا
وكانوا سراة بنى مالك * وزين العشيرة مجدا وعزا
وهم فى القديم ضحاح الاديم * والكائنون من البأس حرزا
بسمر الرماح وبيض الصفاح * فبالبيض ضربا وبالسمر وخزا
وخيل تكردس بالدارعين * وتحت العجاجة يجمزن جمزا
جزرنا نواصى فرسانها * وكانوا يظنون ان لا تجزا
ومن ظن ممن يلاقى الحروب * بان لا يصاب فقد ظن عجزا
تعف وتعرف حق القرى * وتتخذ الحمد ذخرا وكنزا
وتلبس فى الحرب نسج الحديد * وفى السلم تلبس خزا وقزا

حدثنا ابو جعفر الوزعى قال روى الاصمعى عن رجل من اهل الشام وهو عبد الله بن حارث قال قدمت المدينة فقصدت منزل ابن هرمة فاذا ابنة صغيرة له تلعب فقلت لها اى بنية ما فعل ابوك قالت يا عم انه قد وفد على بعض الاخوان قال قلت فاخرى لى ناقة فانا اضيافك فقالت يا عم ما عندنا شئ قلت فباطل ما قال ابوك قالت وما قال قلت قال

كم ناقة قد وجأت مخرها * بمنهل اكبر ثور او جمل

قالت يا عم فذاك القول من ابى اصارنا الى ان ليس عندنا شئ قال فتعجبت من سرعة جوابها المسكت * ذكر ابو حيان التوحيدى فى كتاب الامتاع والمؤانسة ان الفرس اذا وطئ اثر الذئب ارتعد وخرج الدخان من جسده كله والذئب ان رأى الانسان يطأ خطوه وهو ساكت سكت عنه فان رآه خاف وجبن اجترأ وحمل عليه واذا وطئ الذئب على ورق العنصل مات من ساعته ولذلك يأتى الثعلب بها فى جحره لئلا يأتى الذئب فيأكل ولده * حمار الوحش اذا ولدت اولادا ذكورا واناثا جاء الفحل فانتزع خصى تلك الذكور وقطعها باسنانه لكيلا يتصاد ويتشاركه فى طروقته فربما تضع الانثى اولادها فى موضع لا يعرفه الفحل حتى يشتد واو بهذا السبب يقل فيها الفحول

الحريش دابة صغيرة فى جرم الحربى ساكنة جدًّا غير انها من قوة
الجسم وسرعة العدو ما يعجز القانص ولها من وسط رأسها قرن
واحد منتصب مستقيم به تناطح جميع الحيوان فلا يغلبها شئ وصورة
الحيلة فى صيدها ان تتعرض لها جارية حسناء عذراء وضيئة فان
هذه الدابة اذا رات الفتاة وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه
فيها محبة طبيعية ثابتة فاذا صارت الى حجر الجارية ارضعتها من
ثديها على غير حضور لبن فيها حتى تصير كالنشوان من الخمر والوسنان
من النوم فيأتيها القانص وهى على تلك الحالة فيشدها وثاقا على سكون
منها بهذه الحيلة * قال ابو حيان ان اسنان الرجل فيه اثنان
وثلاثون سنًّا واسنان المرأة ثلاثون واسنان الخصى ثمان وعشرون
واسنان الخصى من البقر اربعة وعشرون واسنان الشاة احدى
وعشرون سنًّا واسنان المعز تسعة عشر سنًّا قال ومن كان من
الحيوان اسنانه قليلة فعمره قصير ومن كانت اسنانه كثيرة
فعمره طويل قال والفيل اذا ولد نبتت اسنانه فى الحال فاما اسنانه
الكبار وانيابه الطوال فتظهر اذا كبر وشب قال والذى يكسب
معاشه بالليل من الحيوان البومة والوطواط قال الرجال يشتاق
الى الجماع فى الشتاء وقال كل ما كان من البيض مستطيلا مجرد الطرف
يفرخ الاناث وما كان مستديرا عريض الاطراف يفرخ الذكور
وقال من الحيوان من اذا هاج ووقفت الانثى قابلة الذكر وهبت
الريح من ناحية الذكر مقبلة الى ناحيتها حملت من ساعتها قيل اسم هذا
الحيوان القبج * واخبرنى جماعة من جملتهم من كان صاحب تاريخ وتجارب
وقد وقع بيننا ذكر الثعبان العظيم قال تعرفون من ابوه ومن امه
قلنا لا قال ان العقاب ينكح الانثى من الثعالب فتحمل فاذا حان وقت
ولادتها حفرت حفرة ووضعت فيها قطع لحم لها ارتعاش وارتعاد
فتاكل بعضها بعضا تحت الارض حتى تبقى واحدة فينشأ من تلك

الواحدة هذا التنين العظيم * ولنا فى اسماء الطبيعة *
ان الضريبة والسليقة والخليقة والغريزة * هى الطبيعة والنجيبة والسجية والنخيزة
وكذاك شنشنة يقا * ل وشيمة لغة عزيزة
وكتب ابو هاشم الحرانى الى بعض الامراء عرض من الامير معوز والصبر
على الحرمان معجز * وكتب بعضهم الى صديق له اما بعد فقد اصبح لنا
من نعم الله ما لا نحصيه مع كثرة ما نعصيه وما ندرى ما نشكر اجميل
ما ينشر ام كثير ما يستر ام عظيم ما ابلى ام كثير ما عفا غير انه يلزمنا
فى كل الامور شكره ويجب علينا حمده فاستزد الله فى حسن بلائه
كشكرك فى حسن آلائه * سئل بعض البلغاء عن النطق والصمت
فقال اخزى الله الساكنة ما افسدها للسان واجلبها للعى ووالله
لا مماراة فى استخراج حق اهدم للعى من النار فى يابس العرفج * فقيل له
قد عرفت ما فى المماراة من الذم فقال ما فيها اقل ضررا من السكتة التى
تورث عللا وتولد داء ايسره العى * ولبعضهم فى الكتمان
صن السر بالكتمان يرضيك غبه * فقد يظهر السر المذيع فيندم
حدثنا مصعب بن محمد قال دخل ابو العتاهية على المهدى وقد ذاع
سره فى غيبته فقال له ما احسنت فى حبك ولا اجملت فى اذاعة سرك فقال
من كان يزعم ان سيكتم حبه * حتى يشكك فيه فهو كذوب
الحب اغلب للرجال بقهره * من ان يرى للستر فيه نصيب
فاذا بدا سر اللبيب فانه * لم يبد الا والفتى مغلوب
انى لاحسد ذا هوى مستحفظا * لم تتهمه اعين وقلوب
فاستحسن المهدى شعره وقال قد عذرناك على اذاعة سرك *
ووصلناك على حسن عذرك * على ان كتمان السر احسن من اذاعته
وقال آخر
لا يكتم السر الا كل ذى خطر * والسر عند كريم الناس مكتوم
والسر عندى فى بيت له غلق * قد ضاع مفتاحه والباب مردوم

قال زياد ليس للسر موضع الا احد رجلين اما صاحب آخرة يرجو ثواب الله واما صاحب دنيا له شرف في نفسه وعقل يصون به حسبه وهما معدومان في هذا الوقت *(مثل سائر)* ابخل من صاحب نجيح حدثنا ابو ذر بن محمد بن مسعود قال ذكر ان نجيح بن شاكة اليربوعي خرج يوما الى الصيد فاثار حمار وحش فمضى امامه واتبعه نجيح الى ان رفعه الى اكمة في فلاة عليها رجل قاعد فدنى منه فاذا هو اعمى اسود في اطمار بين يديه ذهب وفضة ودر وياقوت فدنا نجيح من المال فتناول بعضه فلم يستطع ان يحركه بيده حتى القاه من يده فقال ياهذا ما الذي بين يديك وكيف يستطاع اخذه فاني لم اجد له سبيلا فهو لك ام لغيرك فاني اعجب مما ارى منه فان كنت ايها الرجل جوادا فاني ذو حاجة اليه فجد باي ما شئت منه وان كنت بخيلا فاخبرني اعذرك فقال له الاعمى اطلب رجلا قد غاب عني منذ سنين وهو سعد بن خشرم بن شماس فأتني به يعطيك ما تشاء مما تريد قال فانطلق نجيح مسرعا وقد استطار مما رأى فؤاده حتى وصل الى قومه ودخل خباءه ووضع رأسه ونام فلما به من الغم لا يدري من سعد بن خشرم فاتاه آت في منامه فقال له يا نجيح ان سعد بن خشرم في حي بني محلم من ولد ذهل بن شيبان فاسأل عن بني محلم ثم سل عن سعد بن خشرم بن شماس فاذا هو بشيخ قاعد على باب خبائه يعني خشرما ابا سعد فجاءه نجيح وسلم عليه فرد عليه خشرم فقال له نجيح ممن انت قال انا خشرم قال فاين سعد قال خرج في طلب نجيح اليربوعي فعرف نجيح القصة وكمنه في نفسه وصرف نجيح فرسه ومضى وهو يقول

ايطلبني من قد عناني طلابه * فيا ليتني القاك سعد بن خشرم
اتيت ابن يربوع لتبغي لقاءه * وجئت لكي القاك حي محلم

فلما دنا نجيح من محلته استقبله سعد فقال له نجيح يا ايها الراكب لقيت سعدا في بني يربوع قال انا سعد فهل تدلني على نجيح قال انا نجيح وحدثه بالحديث فقال سعد الدال على الخير كفاعله وهو اول من قاله

فانطلقا حتى اتيا ذلك المكان فتوارى الاعمى فاخذ سعد كله
فقال نجيح يا سعد قاسمني فقال له اطوعن مالي كشحاً وابى ان يعطيه
فانتضى نجيح سيفه فجعل يضربه حتى برد فلما وقع قتيلاً تحول الرجل
الحافظ للمال ثعلا واسرع في اكل سعد وعاد المال الى مكانه فلما رأى
نجيح ذلك ولى هارباً الى قومه * ويقال في المثل ابخل من ابي عبس
وكان من شأنه اذا وقع الدرهم في يده نقره باصبعه ثم يقول كرم
مدينة قد دخلتها ويد قد وقعت فيها فالآن استقر بك القرار *
واطمأن بك الدار * ثم يرمي به في صندوقه فيكون آخر العهد به * وشبيه ذلك شخص
يقال له خليل من اعيان اهل فارس واجلهم قدراً دخل منزلي يوماً
فرآني اهب شيئاً من دراهم كانت عندي ورأى السرور في وجهي بذلك
فقال لي يا سيدنا ما تقول في امرئ قلت وما امرك قال اني اعشق
الناس في الدنيا والدرهم فقلت له جماعة من كرام الناس يحبون الجدة
من اجل الجود فيجدون ما يهبون فقال ما انا ممن يحب هذه الاحجار
من اجل العطاء والانفاق لكني احبها لعينها اموت جوعاً ولا اقدر
ان انفقها اصلاً وما يخرج منها من يدي شيء الا وتخرج روحي معه
* حديث امية بن يزيد الاموي قال كنا عند عبد الرحمن بن يزيد
ابن معاوية فجاءه رجل من اهل بيته فسأله المعونة على التزوج
فقال له قولاً ضعيفاً ووعده وعداً فيه قلة اطماع فلما قام من عنده
ومضى دعى صاحب خزانته فقال اعطه اربعمائة دينار فاستكثرناها
فقلنا له لما كلمك رددت عليه رداً ظننا انك تعطيه قليلاً فاذا
انت اعطيته اكثر مما امل قال اني احب ان يكون فعلي احسن من
قولي * قلت ونزل على جدي حاتم الطائي ضيف ولم
يحضره القرى فنحر ناقة الضيف وعشاه وغداه وقال له يا ضيف
انك قد افرضتني ناقتك فاحتكم قال راحلتين قال حاتم لك عشر
ارضيت قال نعم وفوق الرضا قال فلك اربعون ثم قال لمن حضره

من قومه مَنْ اتانا بناقة فله ناقتان بعد الغارة فاتوه باربعين فدفعها الى الضيف * وحُكِيَ لى عن حاتم ايضًا انه خرج فى الشهر الحرام يطلب حاجةً فلما كان بارض غزّة ناداه اسيرٌ يا ابا سفانة قد اكلنى الاسر والقمل قال والله ما انا ببلادى ولا معى شئ وقد اسأت الىّ اذ نوّهت باسمى فذهب العرس فساومهم وقال خلّوا عنه وانا اقيم مكانه فى قيده حتى أؤدّى فداءه فاتاهم بفدائه * حدّثنا ابو ذرّ وقد وقع ذكر حاتم طىّ فقال لى ذكر من اخبار جدّك انه لمّا مات يعنى حاتمًا خرج رجل من بنى اسد يعرف بابى البحترىّ فى نفرٍ من قومه وذلك قبل ان يعلم كثيرٌ من العرب بموته فاتاهم فقال والله لاحلفنّ للعرب انى نزلت بحاتم وسألته القِرى فلم يفعل وجعل يضرب برجله قبره ويقول * اجعل اباسفانة قراكا * فسوف آتى سائلى ثناكا * فقال بعضهم مالك تنادى رمّة وباتوا مكانهم فقام صاحب القول من نومه مذعورًا وقال يا قوم عليكم مطاياكم لقِرى حاتم فقالوا كيف قال انه اتانى فى منامى هذا فانشدنى * ابا البحترىّ وانت امرؤٌ * ظلومُ العشيرة شتّامُها *

ماذا اردْتَ الى رِمّةٍ * بدمنة قد صبّحت هامها
تبغى اذاها واعسارها * وحولك غوث وابغامها
وانا لننعمُ اضيافنا * من الكوم بالسّيف نغشاها

مَثَلٌ سائر * اجود من كعب بن امامة * حُكِيَ ان جوده قتله وذلك انه خرج فى نفر فيهم رجل من النمرى قاسط فخلصوا فى فقر بلاءٍ فاضرّ بهم العطش فجعل النمرىّ يشرب ماءه فاذا اراد كعب ان يشرب نصيبه يقول آثرْ اخاك النمرىّ فيؤثره على نفسه حتى اضرّ به العطش فلمّا رأى ذلك استحثّ ناقته وبادر حتى بانت له اعلام الماء وقيل له رد كعب فانك وارد فمات قبل ان يرد الماء ونجا رفيقه وكان هذا كعب من اياد * وانشدوا فى هذا المعنى لابى تمام *

هو البحرُ من اىّ النواحى اتيته * فلجّتُه المعروف والجود ساحلُه

كريم اذا ما جئت للعرف طالبا * حباك بما تحوى عليه انامله
ولو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

حديث يحيى بن يحيى النيسابورى مع المأمون * حدثنا ابو محمد
ابن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن اسمعيل ثنا ابو الفرج بن على انبا اسماعيل
ابن احمد انا احمد انا يوسف بن الحسن قال سمعت ابا على بن الحسين
ابن بنداريقول كان الرشيد بعث الى مالك بن انس يستحضره ليسمع
منه الامين والمأمون فابى وقال ان العلم يؤتى ولا يأتى فبعث اليه
ابعثهما اليك فقال بشرط ان لا يتخطيا رقاب الناس ويجلسا حيث
انتهى بهما المجلس فحضروا وكان يحيى بن يحيى النيسابورى يحضر المجلس
فحضر فانكسر قلمه يوما فناوله المأمون قلما فلم يقبل فقال له ما اسمك
فقال يحيى بن يحيى النيسابورى فقال اتعرفنى قال نعم انت المأمون
ابن امير المؤمنين فكتب المأمون على ظهر جزء ناولت يحيى بن يحيى
النيسابورى قلما فى مجلس مالك فلم يقبله فلما افضت الخلافة اليه
بعث الى عامله بنيسابور ان يولى يحيى بن يحيى القضاء فارسل
كتاب المأمون اليه فقال قل لامير المؤمنين ناولتنى قلما وانا شاب
فلم اقبل افتجبرنى على القضاء وانا شيخ فرفع الخبر الى المأمون فقال
رجلا يختاره فاختار رجلا فولى فجاء القاضى الى يحيى يسلم عليه فضم
يحيى فراشا تحته فقال له القاضى ايها الشيخ المرتخترنى قال انما قلت
اختاروه وما قلت لك تقلد القضاء * حدثنا غير واحد عن على
ابن ابى عمر عن محمد بن الحسن عن عبد الملك بن بشر انه قال انا ابو بكر
الآجرى قال حدثنا جعفر بن احمد بن عاصم الدمشقى قال حدثنا
احمد بن الحوارى قال حدثنا ابراهيم بن السقا عن اضرم الخراسانى
قال كتب امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصرى يعظنى
فكتب اليه الحسن اما بعد يا امير المؤمنين فكن للمسلمين اخا
وللكبير ابنا وللصغير ابا وعاقب كل واحد منهم بذنبه على قدر جسمه

ولا تضربن لغضبك سوطًا واحدًا فتدخل النار * قال اسمعيل
ابن عيّاش ظهر بافريقية جور فخرج عبد الرحمن بن زياد بن الانعم الافريقي
الى ابي جعفر المنصور ليعلمه بذلك فلمّا وصل قال ما اقدمك قال ظهر
الجور ببلادنا فجئت لأعلمك مستجيرًا بعدلك فاذا الجور يخرج من
دارك فغضب المنصور وهمّ به ثم انه تراجع من نفسه فامر باخراجه
الى بلاده * حدّثنا بذلك عبد الرحمن بن علىّ اجازة عن ابى منصور القزاز
عن احمد بن علىّ بن ثابت عن البرقانى عن محمد بن احمد عن عبد الملك
ابن الآدمىّ عن محمد بن علىّ الايادى عن زكريّا بن يحيى الساجى عن احمد
ابن محمد عن الهيثم بن خارجة عن اسمعيل بن عيّاش وذكره وقال
روينا من حديث ابن عرفة عن ابن عيّاش المنصورىّ عن محمد بن يوسف
عن محمد بن يزيد عن ابن ادريس انّ عبد الرحمن بن زياد الافريقىّ قال
ارسل الىّ ابو جعفر المنصور فقدمت اليه فاستدنانى ثم قال لى يا عبد الرحمن
كيف ما مررت به من اعمالنا الى ان وصلت الينا قال قلت اعمالًا فاسدة
سيّئة وظلمًا فاشيًا وظننت انّ ذلك لبعد البلاد منك فجعلت كلّما
دنوت منك كان الامر اعظم فنكس المنصور رأسه ثم رفع وقال
كيف لى بالرّجال يا عبد الرحمن قال قلت افليس عمر بن عبد العزيز
يقول السلطان بمنزلة السوق يجلب فيها ما ينفق فيها فان كان برًّا
اتوه ببرّهم وان كان فاجرًا اتوه بفجوره فاطرق طويلًا واومأ الى
الرّبيع ان يخرج فخرجت وما عدت اليه * حدّثنا بذلك تاج النساء
بنت رستم عن الارمويّ عن ابى بكر الخطيب عن الازهرىّ عن احمد
ابن ابراهيم عن ابراهيم عن محمد بن عرفة عن ابى العبّاس المنصورىّ عن محمد
ابن يوسف قال علىّ بن محمد بن الحسن القزوينىّ سمعت بعض اصحابنا
يقول اقبل المنصور يومًا راكبًا والفرج بن فضالة جالس عند باب الذهب
فقام النّاس ولم يقم الفرج فاشتاط غضبًا ودعى به فقال ما منعك
من القيام حين رأيتنى قال خفت ان يسألنى الله عنه لم فعلت ويسألك عنه

لم رضيت به وقد كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى المنصور
ورق له وقضى حوائجه حدثني بها محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي
عن ابي منصور القزاز عن ابي بكر الخطيب عن محمد بن عيسى عن عبد العزيز
عن علي بن محمد بن الحسن القزويني وذكر * حدثنا اونس بن يحيى
نبا محمد بن ناصر نبا المبارك بن عبد الجبار انا محمد بن علي بن الحسين
ابن المأمون نبا ابو بكر بن القاسم ثنا احمد بن بشار ثنا اسحاق بن بهلول
ثنا ابي ثنا اسحاق بن زياد عن شبيب بن شيبة عن خالد بن صفوان بن
الهيثم قال ان ملكا من الملوك خرج في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه
واخضرت الارض فيه ونجم بنبتها وضحك زهرها وكان قد اغطى حسن
الصورة والملك فنظر يا بعد النظر فقال ان هذا الذي انا فيه هل رأيتم
ما انا فيه هل اعطى احد مثل ما اعطيته وعنده رجل من بقايا حملة
الحجة والمكبين على ادب الحق فقال ايها الملك انك سألت عن امر
افتأذن في الجواب قال نعم فقال ارأيتك هذا الذي قد اعجبت به اهو
شيء لم تزل فيه ام هو شيء صار اليك عن غيرك وهو زائل عنك وصائر الى
غيرك كما صار اليك قال فكذلك هو قال فلا اراك انما اعجبت بشيء يسير
تكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون غدا بحسابه مرتهنا قال ويحك
فاين المهرب واين المطلب قال اما ان تهتم في ملكك فتعمل فيه بطاعة
ربك على ما سال وسرك وارضك واما ان تضع تاجك وتلبس مسحك
وتعبد ربك في هذا الجبل حتى يأتيك اجلك قال فاذا كان السحر فاقرع
علي بابي فان اخترت ما انا فيه كنت وزيرا لا تعصى وان اخترت فلوات
الارض وقفر البلاد كنت رفيقا لا تخالف فلما كان السحر قرع عليه بابه
فاذا هو به قد وضع تاجه ولبس مسحه وتهيأ للسياحة فلزما والله
الجبل حتى اتاهما الاجل * حدثنا في آخرين قالوا ثنا محمد بن عبد الله
عن احمد بن احمد عن ابي نعيم عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن ابي بكر
ابن معدان عن محمد بن مسلم عن ابي الحارث الكناني عن محمد بن عبد الله الاموي

قال حدّثنا ابن داود وكان قد بلغ ثمانين عن الزهريّ قال نظر
سليمان بن عبد الملك الى رجل يطوف بالكعبة له تمام وكمال فقال له
يا ابن شهاب من هذا قلت طاوس اليمانيّ قد أدرك عدّة من الصّحابة
فارسل اليه سليمان فاتاه فقال له لو حدّثتنا قال حدّثني ابو موسى
الاشعريّ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهون الخلق على الله من
ولّي من امر المسلمين شيأ فلم يعدل فيهم * فتغيّر وجه سليمان فاطرق طويلا
ثم رفع رأسه فقال لو حدّثتنا قال حدّثني رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ابن شهاب ظننت انه اراد عليّا قال دعاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى طعام في مجلس من مجالس قريش قال انّ لكم على قريش حقّا ولهم
على النّاس حقّا ما استرحموا فرحموا واستحكموا فعدلوا وائتمنوا فادّوا
فمن لم يفعل ذلك لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا * فتغيّر وجه سليمان
فاطرق طويلا ثم رفع رأسه فقال لو حدّثتنا فقال حدّثني ابن عبّاس
ان آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفي كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون * حدّثنا محمّد بن اسمعيل نبأ عبد الرحمن
ابن علي نبأ علي بن محمد بن ابي عمر انا محمّد بن الحسن بن احمد عن عبد الملك بن بشران
عن محمد بن الحسين الآجرّيّ حدّثني عمرو بن محمد بن بكار القاقلانيّ عن ابراهيم
ابن هانئ النيسابوريّ عن ابي صالح كاتب الليث بن سعد قال اخذتها من الليث
ابن سعد رسالة الحسن بن ابي الحسن البصريّ الى عمر بن عبد العزيز اما
بعد ايها الامير انّ الدنيا دار ظعن وليست بدار اقامة وانما اهبط
آدم من الجنّة عقوبة وقد يحسب من لا يدري ثواب الله انها ثواب ومن
لا يدري عقاب الله انها عقاب ولها في كلّ حين صرعة وهي تهين من اكرمها
والغنيّ فيها فقير فكن فيها يا امير المؤمنين كالمداوي جرحه يصبر على
شدّة الدواء مخافة طول البلاء يحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا فانّ اهل
الفضائل كان منطقهم فيها الصّواب ومشيهم بالتواضع ومطعمهم
الطيب من الرزق مغمضي ابصارهم عن المحارم فخوفهم من البرّ كخوفهم من البحر

ودعاؤهم فى السراء كدعائهم فى الضراء لولا الآجال التى كتبت لهم ما تقارت
ارواحهم فى اجسادهم خوف من العقاب وشوقا الى الثواب عظم الخالق
فى انفسهم فصغر المخلوق فى اعينهم * واعلم ان التفكر يدعو الى الخير والعمل
به والندم على الشر يدعو الى تركه وليس ما يغنى وان كان كثيرا باهل ان
يؤثر على ما يبقى وان كان طلبه عزيزا واحتمال المؤنة المنقطعة التى
تعقب الراحة الطويلة خير من تعجيل راحة منقطعة تعقب مؤنة باقية
وندامة طويلة فاحذر هذه الدنيا الصارعة الخاذلة القاتلة التى قد
تزينت بخدعها وقتلت بغرورها وخدعت بآمالها فاصبحت كالعروس
المجلية فالعيون اليها ناظرة والقلوب اليها والهة والنفوس لها عاشقة
وهى لازواجها كلهم قاتلة فلا الباقى بالماضى يعتبر ولا الآخر لما رأى من
اثرها بالاول يزدجر ولا العارف بالله المصدق له حين اخبر عنها مذكر
قد ابت القلوب لها الا حبا وابت النفوس لها الا عشقا ومن عشق شيئا
لم يعرف غيره ولم يعقل سواه ومات فى طلبه وكان آثر الاشياء عنده
فيها عاشقان طالبان مجتهدان فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر
وطغى ونسى ولهى فغفل عن مبتدا خلقه ووضع ما اليه معاده وقل فى
الدنيا البشه حتى زلت عنه قدمه وجاءته منيته على شر ما كان عليها حالا
واطول ما كان فيها املا فعظم ندمه وكثرت حسرته مع ما عالج من سكرته
فاجتمعت عليه سكرة الموت بكربته وحسرة الفوت بغصته فغير موصوف
ما نزل به وآخر مات قبل ان يظفر منها بحاجته فمات بغمه وكمد ولم
يدرك فيها ما طلب ولم يرح نفسه من التعب والنصب فخرج جميعا بلا
زاد وقدما على غير مهاد فالحذر يا امير المؤمنين الحذر كله منها فانما
مثلها مثل الحية لين مسها وقتال بسمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة
ما يصحبك منها وضع عنك هومها لما قد ايقنت به من فراقها واجعل
شدة ما اشتد منها رجاء ما ترجو بعدها وكن عند اسر ما تكون فيها
احذر ما يكون منها فان صاحب الدنيا كلما اطمأن منها الى سرور

صبحته من سرورها بما يسوءه وكلما ظفر منها بما يحب انقلبت عليه بما يكره فالسار منها لاهلها غار والنافع منها غدا ضار وقد وصل الرجاء فيها بالبلاء وجعل البقاء فيها الى الفناء فسرورها بالحزن مشوب والناعم فيها مسلوب فانظر يا امير المؤمنين اليها نظر الزاهد المفارق ولا تنظر اليها نظر المبتلى العاشق واعلم يا امير المؤمنين نزيل البلوى الساكن وتفجع المترف الامن ولا يرجع فيها ما ولى منها ولا يتبع ما صفا منها الا كدر فاحذرها فان امانيها كاذبة وآمالها باطلة وعيشها نكد وصفوها كدر وانت منها على خطر اما نعمة زائلة او بلية نازلة او مصيبة فادحة او منية قاضية فلقد كدرت المعيشة لمن عقل فهو من نعيمها على خطر ومن بليته على حذر ومن المنية على يقين فلو كان الخالق تبارك اسمه لم يخبر عنها بخبر ولم يضرب لها مثل ولم يامر فيها بزهد لكانت الدنيا ايقظت النائم ونبهت الغافل وكيف وقد جاء عن الله عز وجل منها زاجر وفيها واعظ فالها عند قدر ولا وزن من الصغر وهي عند اصغر من حصاة في الحصا ومن مقدار نواة في النوى ما خلق الله عز وجل فيما بلغنا ابغض الى الله تعالى منها ما نظر اليها منذ خلقها ولقد عرضت على نبينا صلى الله عليه وسلم بمفاتيحها وخزائنها لا ينقصه ذلك عند الله جناح بعوضة فابى ان يقبلها وما منعه من القبول لها مع ما لا ينقصه الله عز وجل شيئا مما عنده كما وعز الا انه علم ان الله عز وجل ابغض شيئا فابغضه وصغر شيئا فصغره ولو كان قبلها كانت الدليل على محبته قبوله اياها ولكن كره ان يخالف امره ويحب ما ابغض خالقه او يرفع ما وضع مليكه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته *

وفي الرسالة طول فاقتصرنا منها على هذا القدر من هذا الطريق *

ومن قصص عطاء بن ابي رباح مع هشام ما اخبرنا به غير واحد عن ابي منصور بن محمد بن عبد الملك عن احمد بن علي بن ثابت عن ابي الحسن عن ابي ايوب الكاتب التميمي عن ابي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني عن محمد بن احمد الكاتب عن عبد الله بن ابي سعيد الوراق عن عمر بن ابي شيبة

عن سعيد بن منصور الرقي عن عثمان بن عطاء الخراساني قال انطلقت
مع ابي وهو يريد هشام بن عبد الملك فلما قربنا اذا بشيخ اسود على حمار
عليه قميص دنس وجبة دنسة وقلنسوة لاطية دنسة وركابات من خشب
فضحكت وقلت لابي ممن هذا الاعرابي قال اسكت هذا سيد فقهاء اهل
الحجاز هذا عطاء بن ابي رباح فلما قرب نزل ابي عن بغلته ونزل هو عن حماره
فتعانقا وتسالما ثم عاد افركبا وانطلقا حتى وقفا ببابه هشام فلما رجع
ابي سالته فقلت حدثني ما كان منكما قال لما قيل لهشام عطاء بن ابي رباح
على الباب اذن له فوالله ما دخلت الا بسببه فلما رآه هشام قال مرحبا مرحبا
ههنا فرفعه حتى مسته ركبته وعنده اشراف الناس يتحدثون
فسكتوا فقال هشام ما حاجتك يا ابا محمد قال يا امير المؤمنين اهل
الحجاز واهل نجد اصل العرب وقادة الاسلام وتردد فيهم فضول صدقاتهم
قال نعم اكتب يا غلام بان ترد فيهم صدقاتهم هل من حاجة غيرها يا ابا محمد
قال نعم يا امير المؤمنين اهل الثغور يرمون من وراء بيضتهم ويقاتلون
عدوكم هل اجريتم لهم ارزاقا تدرونها عليهم فانهم ان هلكوا ايمن يتيم
قال نعم اكتب يا غلام تحمل ارزاقهم اليهم هل من حاجة غيرها يا ابا محمد قال
نعم يا امير المؤمنين اهل ذمتكم لا تجيء صغارهم ولا تنتفع كبارهم
ولا يكلفون الا ما يطيقون فانما يجبون معونة لكم على عدوكم قال نعم
اكتب يا غلام ان لا يحملوا الا ما يطيقون هل من حاجة غيرها قال نعم يا امير
المؤمنين اتق الله في نفسك فانك خلقت وحدك وتموت وحدك وتحشر وحدك
وتحاسب وحدك لا والله ما معك ممن ترى احدا قال فاكب هشام وقام عطاء فلما كان عند الباب
واذا رجل قد تبعه بكيس ما ندري فيه دراهم او دنانير وقال ان امير المؤمنين
امرك بهذا فقال ما اصنع بهذا قل ما استكثركم عليه من اجر ان اجري الا
على رب العالمين قال ثم خرج عطاء فوالله ما شرب عنده حسوة من ماء
فما فوقها * وحدثنا يونس وغيره حدثنا عبد الوهاب بن المبارك انا
ابو الحسين عبد الجبار انا احمد بن علي الثوري انا عمر بن ثابت حدثنا علي

ابن ابى قيس حدثنا ابو بكر القرشى حدثنى ابو على بن الحسين بن شقيق
عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال كتب عمر بن عبد العزيز
الى يزيد بن عبد الملك اياك ان تدركك الصرعة عند العزة فلا تقال العثرة
ولا تمكن من الرجعة ولا يحدك من خلفت مما تركت ولا يحدك من تقدم عليه
بما به اشتغلت * حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الرحمن بن على بن محمد
ثنا عبد الرحمن بن محمد انبانا احمد بن على انبانا محمد بن على انا محمد بن عبد الواحد
انبا انا محمد بن العباس ثنا محمد بن خلف اخبرنى محمد بن الفضل اخبرنى بعض
اهل الادب عن حسن الوصيف قال قعد المهدى قعودا عاما للناس فدخل
رجل وفى يده نعل فى منديل فقال يا امير المؤمنين هذا نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اهديتها لك قال هاتها فدفعها اليه فقبل باطنها ووضعها
على عينيه وامر للرجل بعشرة آلاف درهم فلما اخذها وانصرف قال
لجلسائه ارون انى لم اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرها فضلا عن
ان يكون لبسها ولو كذبناه لقال للناس اتيت امير المؤمنين بنعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فردها على ولكان من يصدقه اكثر من ان يرفع خبره
اذ كان من شان العامة الميل الى اشكالها والنصرة للضعيف على القوى
فاشترينا لسانه ورأينا الذى فعلنا انجح وارجح * ومن اخبار يحيى
ابن اكثم مع المأمون فى طريق الشام فامر فنودى بتحليل المتعة فقال
لنا يحيى بن اكثم بكرا اغدوا اليه فان رايتما للقول وجها فقولا والا
فاسكتا الى ان ادخل قال فدخلنا عليه وهو يستاك فيقول وهو مغتاظ
متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد ابى بكر وعمر
رضى الله عنهما وانا انهى عنهما ومن انت يا احول حتى تنهى عما فعله النبى
صلى الله عليه وسلم قال فامسكنا فجاء يحيى فجلس وجلسنا فقال المأمون
ليحيى مالى اراك متغيرا قال هو غم يا امير المؤمنين لما حدث فى الاسلام
قال وما حدث قال النداء بتحليل الزنا قال الزنا المتعة قال ومن اين قلت
هذا قال من كتاب الله عز وجل ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

بكذا فى النسخ وليظر

قال

قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون الى قوله هم العادون يا امير المؤمنين زوجته متعته ملك يمينه قال لا قال فهى الزوجة التى عنى الله ترث وتورث وتلحق الولد ولها شرائطها قال لا قال فقد صار متجاوزا هذين من العادين وهذا الزهرى يا امير المؤمنين روى عن عبد الله والحسن ابنى محمد بن الحنفية عن ابيهما محمد ابن على عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادى بالنهى عن المتعة وتحريمها بعد ان كان امرها فالتفت الينا المأمون فقال محفوظ هذا من حديث الزهرى فقلنا نعم يا امير المؤمنين رواه جماعة منهم مالك فقال استغفر الله نادوا بتحريم المتعة فنادوا بها فقال الصولى فسمعت اسمعيل بن اسحاق يقول وقد ذكر يحيى ابن اكثم فعظم امره وقال كان له يوم فى الاسلام لم يكن لاحد مثله وذكر هذا اليوم حدثنا بذلك جماعة عن ابى منصور عبد الرحمن بن محمد عن احمد بن على بن ثابت عن ابى عبد الله القاضى حسين عن الضبى عن محمد بن عمران المرزبانى عن الصولى عن ابى العيناء عن احمد بن ابى داود قالوا وقال الصولى وحدثنا محمد بن موسى بن ابى داود عن المشرف عن سعيد عن محمد بن منصور والسياق لابى العيناء حدثنا سعيد بن الحسن النسائى عن جد الحسن بن سفيان عن حرملة ابن يحيى عن عبد الله بن وهب عن سفيان بن عيينة قال كتب الحسن البصرى الى عمر بن عبد العزيز اعلم ان الهول الاعظم ومفظعات الامور امامك لم يقع منها بعد وانه والله لابد لك من مشاهدة ذلك ومعاينته اما بالسلامة والنجاة منه واما بالعطب ❊

حديث سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى مع الوليد ابن عبد الملك فى حرف القبة ❊ حدثنا يونس بن يحيى انا ابن ابى منصور عن ابى القاسم عن ابى عبد الله بن بطة عن ابى صالح محمد بن احمد عن الحارث عن ابى اسامة عن الواقدى عن موسى بن ابى بكر

عن صالح بن كيسان ان الوليد بن عبد الملك ولى سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف على قضاء المدينة وكان زاهدين وورع وصلاح
فى الدين لا تأخذه فى الله لومة لائم واراد الوليد الحج فاتخذ قبة من ساج
ليجعلها حول الكعبة ليطوف هو ومن احب من اهله ونسائه فيها وكان
فظا محتبرا فاراد ابن عمه ان يطوف فيها حول الكعبة ويطوف الناس
من وراء المقصورة فحملها على الابل من الشام ووجه معها قائدا من
قواده فى الف فارس من الشام وارسل معه مالا يقسمه فى اهل المدينة
فقدم بها فنصبت فى مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع من ذلك
اهل المدينة فاجتمعوا فقالوا الى من نفزع فى هذا الامر فقالوا الى سعد
ابن ابراهيم فاتاه الناس فاخبروه الخبر فامرهم ان يضرموها بالنار
فقالوا لا نطيق ذلك معها الف فارس من الشام فدعى مولى له فقال
على بدرعى فجاءه بدرع جد عبد الرحمن بن عوف التى شهد بها بدرا
فصبها عليه ثم دعا ببغلته فركبها فما تخلف عنه يومئذ قرشى ولا انصارى
حتى اتاها فقال على بالنار فاتى بنار فاضرمها فيها فغضبت القائد
فقيل له هذا قاضى امير المؤمنين ومعه الناس ولا طاقة لك بهم فانصرف
راجعا الى الشام قال ابن كيسان وشبع اهل المدينة من التاطف مما
اكتسبوا من حديدها فلما بلغ ذلك الوليد كتب اليه ولى القضاء رجلا
واقدم علينا فولى القضاء رجلا وركب حتى اتى الشام فقام ببابه شهرا
لا يؤذن له حتى نفدت نفقته واضر به طول المقام فبينما هو ذات
عشية فى المسجد اذا هو بفتى سكران فقال من هذا قالوا خال امير المؤمنين
سكران يطوف فى المسجد فقال لمولى له هلم السوط فاتاه بسوطه
فقال على به فضربه فى المسجد ثمانين سوطا وركب بغلته ومضى راجعا
الى المدينة فادخل الفتى على الوليد مجلودا فقال من فعل به هذا قالوا
قاضيك على المدينة سعد بن ابراهيم فقال على به فلحق على مرحلة
فدخل عليه فقال يا ابا اسحاق ماذا فعلت بابن اختك فقال يا امير المؤمنين

انك

انك وليتنا امرا من امورك فاتى حقا الله ضائعا سكران يطوف فى المسجد
وفيه الوفود ووجوه الناس فكرهت ان يرجع الناس عنك بتعطيل فاقمت عليه الحد
فقال جزاك الله خيرا واعزله بمال ولم يذكره شيأ من امر حرق القبة * حدثنا
محمد بن اسمعيل ثنا عبد الرحمن بن على نبا محمد بن الحسين ثنا عبد الملك بن بشران
قال انبا ابو بكر الآجرى نبا ابن صاعد نبا الحسين بن الحسين انا ابن المبارك انا
هشام قال حدثنى مولى مسلمة بن عبد الملك قال حدثنى مسلمة بن عبد الملك قال
دخلت على عمر بن عبد العزيز بعد صلاة الفجر فى بيت كان يخلو فيه بعد الفجر فلا يدخل
عليه احد فجاءته جارية بطبق فيه تمر صيحانى وكان يعجبه التمر فوضع فى
كفه منه فقال يا مسلمة اترى لو ان رجلا اكل من هذا ثم شرب عليه الماء
فان الماء على التمر طيب فكان يجزئه الى الليل قال فقلت لا ادرى فرفع
اكثر منه قال فهذا قلت نعم يا امير المؤمنين كان كافيه دون هذا حتى لا يبالى
ان يذوق طعاما غيره قال فعلام يدخل النار قال مسلمة فما وقعت منى موعظة
ما وقعت منى هذه * روينا من حديث ابن ابى الدنيا حدثنا عبد الرحمن
ابن صالح نبا ابو نعيم عن سفيان قال قال معاوية لابن الكواء كيف ترى الزمان
قال يا امير المؤمنين ان تصلح يصلح * قيل لبعض خلفاء عصرنا وقد ذكرنا
انسانا لم يكن له قديم مجد فقال له بعض الحاضرين يا امير المؤمنين ممن
هو يوبه له فان الدهر ما ساعده بشئ فقال نحن الزمان من رفعناه ارتفع
ومن وضعناه اتضع وولاه * ونقول الصوفية شروط السماع اربعة
اذا كملت ولا مانع الزمان والمكان والاخوان ويعنون بالزمان السلطان
اذا قال به ودعى اليه وطاب الوقت لاصحاب القلوب وانبسطت النفوس *
وروينا من حديث ابن ابى الدنيا قال قال ابو كريب نبا ابو بكر بن عياش
عن ابى سعيد قال سمعت الحجاج وهو على المنبر يوما يقول يا ابن آدم بينما انت فى
دارك وقرارك اذ تسور عليك ملك الموت واختلس روحك ثم دفنك اهلك
ورجعوا واختصموا فيك حبيبك حبيبك من اهلك وحبيبك من مالك
فاتق الله فالآن تاكل وغدا توكل ثم بكى حتى تلقى دموعه بعمامته * وروينا

من حديث ابي نعيم انا ابو عبد الله محمد بن احمد بن مخلد نا الحارث بن ابي
اسامة قال اخبرنا يزيد بن هرون عن ازهر بن سنان القرشي حدثنا محمد
ابن واسع قال دخلت على بلال بن ابي بردة فقلت يا بلال ان اباك حدثني
عن جدك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في جهنم لواديا ولذلك الوادي
بئرا يقال لها هبهب حق على الله عز وجل ان يسكنها كل جبار فاياك ان تكون منهم
وقيل لما دفن سليمان بن عبد الملك قربت مراكب الخلافة لعمر بن عبد العزيز
فبكى عمر وقال دابتي اوفق لي وانشد وفي ذلك *

ولولا التقى ثم النهى خشية الردى * لعاصيت في حب الصبا كل زاجر
قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى * له صبوة اخرى الليالي الغوابر

ثم قال ان شاء الله فجاءه صاحب الشرط فمشى بين يديه فقال تنح عني يا عالي ولك
انا رجل من المسلمين فسار حتى دخل المسجد فصعد المنبر فقال اني ابتليت
بهذا الامر من غير رأي كان مني فيه وقد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي
فاختاروا لانفسكم فصاح الناس قد اخترناك فقال اوصيكم بتقوى الله
فان تقوى الله خلف من كل شيء وليس من تقوى الله خلف واعملوا لآخرتكم
فان من عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه واصلحوا سرائركم يصلح الله الكريم
علانيتكم واكثروا من ذكر الموت واحسنوا الاستعداد قبل ان ينزل بكم وان
من تذكرون من آبائه فيما بينه وبين آدم اباحيا لمعرق له في الموت ثم نزل فدخل
وامر بالستور ثم ذهب يتبوأ مقيلا فقال له ابنه تقيل ولا تردّ المظالم
فقال يا بني اني سهرت البارحة فاذا صليت الظهر رددتها فقال من لك ان
تعيش الى الظهر فقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من صلبي من يعينني
على ديني فخرج وامر منادية ان ينادي كل من له مظلمة فليرفعها فردّ الكل
فقال ايها الناس اني انسأكم ههنا واذكركم في بلادكم فمن ظلمه عامله فلا اذن
له علي واني والله ما انا بخيركم ولكني اثقلكم حملا ثم خير جواريه فقال انه قد
نزل بي امر شغلني عنكن فمن احب ان اعتقه اعتقته ومن اراد ان امسكه امسكته
ولم يكن مني اليها شيء قالت زوجته فاطمة ما اعلم انه اغتسل من جنابة ولا من

احتلام

احتلامه منذ ولى الخلافة الى ان مات وقوموا ثيابه جميعا حين استخلف فكانت اثنى عشر درهما وقيل لزوجته اغسلى قميصه قالت والله ما يملك غيره وكتب الى عامله لا تقيدن احدا بقيد يمنع عن تمام الصلاة * وكتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك اياك ان تدرك الصرعة عند العثرة فلا تقال العثرة ولا تمكن من الرجعة ولا يحمدك من خلفت بما تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما به اشتغلت والسلام اخبرنا به محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن ابن على عن على بن محمد عن ابى عمرو عن محمد بن الحسن عن عبد الملك بن بشران عن ابى بكر الآجرى عن ابى صاعد عن الحسين بن الحسن عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر ان عمر بن عبد العزيز ذكره * وروينا من حديث ابن ابى الدنيا عن محمد بن الحسين عن شهاب بن عباد عن سويد الكلبى ان ذر بن حبيش كتب الى عبد الملك بن مروان كتابا يعظه وكان فى آخر كتابه ولا يطمعنك يا امير المؤمنين فى طول الحياة ما يظهر من صحة بدنك فانت اعلم بنفسك واذكر ما تكلم به الاولون * اذ الرجال ولدت اولادها * وبليت من كبر اجسادها * وجعلت اسقامها تعتادها * تلك ذروع قد دنا حصادها فلما قرأ عبد الملك الكتاب بكى حتى بل طرف ثوبه ثم قال صدق ذر ولو كتب الينا بغير هذا لكان اوفق * حدثنا محمد بن اسمعيل نبا عبد الرحمن بن على حدثنا عبد الله بن على انا منصور بن عبد العزيز العسكرى انا ابو احمد عبد الله ابن ابى مسلم انا على بن عبد الله بن المغيرة اخبرنى احمد بن سعيد الدمشقى انا الزبير بن بكار حدثنى عمدائنى عن عونة بن الحكم قال قال الشعبى سمعت الحجاج تكلم بكلام ما سبق اليه فى على احد قال امّا بعد فان الله كتب على الدنيا الفناء وعلى الآخرة البقاء فلا فناء لما كتب عليه البقاء ولا بقاء لما كتب عليه الفناء ولا يغرنكم شاهد الدنيا عن غائب الآخرة واقصروا اطول الامل بقصر الاجل وقال مبارك بن فضالة خطب الحجاج يوما فقال امّا بعد فان الله كفانا مؤنة الدنيا وامرنا بطلب الآخرة فليت الذى كان امرنا به طلب الدنيا وكفانا مؤنة الآخرة فلما سمعه الحسن قال ضالة مؤمن عندفا سوقخذوها

حدثنا بهذا كتابة ابو سعد[٣] بن محمد بن احمد عن ابيه عن علي بن المؤمل
عن محمد بن يونس عن ابن عوف عن مبارك بن فضالة وذكره * بلغنا
عن هرم بن حيان انه بات عند حممة فبكى حممة الى الصباح فقال هرم ما ابكاك
يا حممة قال ذكرت ليلة صبيحتها تناثر النجوم * حكاية حدثنا يونس بن يحيى
انا محمد بن ناصر انا محفوظ بن احمد انا محمد بن الحسين نبا المعافى نبا عبيد الله
ابن محمد الازدي ثنا ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني الحارث بن محمد التميمي عن
شيخ من قريش قال مر الاسكندر بمدينة قد ملكها املاك سبعة وبادوا
فقال هل بقي من نسل الاملاك الذين ملكوا هذه المدينة احد قالوا نعم رجل
يكون في المقابر فدعا به قال ما دعاك الى لزوم المقابر قال اردت ان اعزل عظام
الملوك من عظام عبيدهم فوجدت عظام عبيدهم وعظامهم سواء فقال له
هل لك ان تتبعني فاحيي بك شرف آبائك ان كانت لك همة قال ان همتي
لعظيمة ان كانت بغيتي عندك قال وما بغيتك قال حياة لا موت فيها وشباب
ليس معه هرم وغنى لا فقر معه وسرور بغير مكروه قال لا قال فامض عني
لشأنك ودعني اطلب ذلك ممن هو عنده وملكه فقال الاسكندر هذا احكم
مما رأيت * وحدثنا يونس قال حدثنا عبد الوهاب الحافظ[٢] عن محمد بن عبد الله
الدقاق انا ابن صفوان عن ابي بكر بن سفيان عن محمد بن الحسين عن الوليد
ابن صالح عن عبد الرحمن بن يزيد بن اسلم قال كان لعمر بن عبد العزيز سفط
فيه دراعة من شعر وغل وكان له بيت في جوف بيت يصلي فيه لا يدخل فيه احد
فاذا كان في آخر الليل فتح ذلك السفط ولبس تلك الدراعة ووضع الغل في عنقه
فلا يزال يناجي ربه حتى يطلع الفجر ثم يعيده في السفط * وروينا
من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن الحنيص عن محمد بن ايوب عن يزيد بن محمد
ابن مسلمة قال حدثني مولى لنا قال بكت فاطمة بنت عبد الملك حتى غشي بصرها
فدخل عليها اخواها مسلمة وهشام فقالا لها ما هذا الامر الذي قدمت عليه
اجزعك على بعلك فاحق من جزع على مثله او على شيء فاتك من الدنيا فها
نحن بين يديك واموالنا واهلونا فقالت ما من كل جزعت ولا على واحدة منهما

٣ ابن عبد الله بن عمر بن احمد بن منصور عن ظاهر بن طاهر عن ابي عثمان سعيد صح

٢ عن المبارك بن عبد الجبار عن محمد بن علي بن الفتح صح

اسفت ولكن والله ما رأيت ليلة منظرا فعلمت ان الذى اخرجه الى الذى
رأيت منه هول عظيم فداستكن به فى قلبى فعرفته فالاها وما رايت منه قالت
رايته ذات ليلة قائما يصلى واتى على هذه الآية يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
وتكون الجبال كالعهن المنفوش * روينا من حديث ابن ابى الدنيا حدثنا يعقوب
ابن اسمعيل عن يعقوب بن ابراهيم عن محمد بن مكى قال خطب عمر بن عبد العزيز
فقال الدنيا ليست بدار قرار دار كتب الله عليها الفناء وكتب على اهلها منها
الظعن فكم من عامر موثق عما قليل يخرب وكم من مقيم مغتبط عما قليل يرحل
فاحسنوا رحمكم الله منها الرحلة باحسن ما يستعد للنقلة وتزودوا فان
خير الزاد التقوى انما الدنيا كغيث قلص فذهب بينما ابن آدم ينافس فيها
فى رير العين بها اذ دعاه الله بقدره ورماه بيوم حتفه فسلبه دنياه وصيره
لقوم آخرين مغناه ان الدنيا لا تسر بقدر ما تضر تسر قليلا وتحزن طويلا
حدثنا يونس بن يحيى عن ابى بكر بن ابى منصور عن على بن احمد عن ابى عبد الله
ابن بطة عن ابى دريد عن ابى حاتم عن ابى عبيدة قال اذن عبد الملك للناس
اذنا عاما فدخل عليه رجل فى هيئة اعرابى فقال يا ابا الوليد بلغنى ان عندك
مالا فان كان لله فاقسمه فى عباده وان كان لك فتفضل عليهم وان كان
لهم فادفعه اليهم وان كان بينك وبينهم فقد اساءت شركتهم ثم ولى فقال
عبد الملك اطلبوا الرجل فلم يقدروا عليه وامر للناس باعطائهم فكانوا يرون
انه منبه من عند الله او الخضر والله اعلم * روينا من حديث احمد بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن العباس عن محمد بن يونس الكريمى عن ابن عثمان عن سلام بن
مسكين عن مالك بن دينار انه لقى بلال بن ابى بردة فى الطريق والناس
يطوفون حوله قال اما تعرفنى قال بلى اعرفك اولك نطفة وآخرك جيفة
واسفلك دودة قال فهموا به ان يضربوه فقال لهم هذا مالك بن دينار فتركه
ومضى * حدثنا ابو الفتوح فى آخرين قالوا حدثنا محمد بن عبد الباقى
عن احمد بن احمد بن عبد الله عن الحسن بن على بن الخطاب الوراق عن محمد بن عثمان
عن ابى شيبة عن ابراهيم بن عياش الكاتب عن الاصمعى عن ابيه قال مر المهلب

من تاريخ العلامة ... حلال الدين ... قال قال ... انس رضى الله عنه ... وذراعا امام بعد ... صلى الله عليه وسلم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... من هذا الفتى يعنى به ... عمر بن العزيز رضى الله عنه ... وهو امير على المدينة ... قال زيد ... ثم الركوع والسجود ... ويخفف القيام والقعود ... له طريق ... الشهيد ... وحسين ... ابن الحسين ... ابن عبد العزيز ... هو يحب ... وانه ... امة ... ميمون بن مهران ... كان العلماء ... ابن عبد العزيز ...

ابن ابى صفرة على مالك بن دينار وهو يتبختر فى مشيته فقال له مالك
اما علمت ان هذه المشية تكره الا بين الصفين فقال له المهلب اما تعرفنى
فقال مالك اعرفك احسن المعرفة قال وما تعرف منى قال اما اولك نطفة
مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت فيما بينهما تحمل العذرة قال فقال المهلب
الآن عرفتنى حق المعرفة * حدثنا يوسف بن عبد الكريم بن الحسن بالموصل
قال قدمت بغداد واجتمعت ببعض خواص امير المؤمنين المقتفى لامر الله قد مرض
مرضا شديدا فنوى ان اقاله الله ان يفعل خيرا ثم استقيل من المه وشفاه الله
فشغله تدبير الامور عن الوفاء بما نواه ثم مرض المرض الذى مات فيه فتذكر
ما نذر من الخير فى مرضه الاول وما فرط فى ذلك فبكى وانشد *

نرضى الاله اذا خفنا وغضبته * اذا امنا فما يزكو لنا عمل
اذا مرضنا نوينا كل صالحة * وان شفينا فمنا الزيغ والزلل

وانشد ايضا * ان الطبيب بطبه ودوائه * لا يستطيع دفاع امر قد اتى
ما للطبيب يموت بالداء الذى * قد كان يبرى منه فيما قد مضى
مات المداوى والمداوى والذى * جلب الدواء وباعه ومن اشترى

ثم قال احملونى الى قبرى فحمل فاطلع فيه وقد حفر فقال اوسعوا عند الصدر
ثم قال يا من لا يزال ملكه ارحم من قد زال ملكه واسوأتاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم مات * روينا من حديث الحميدى عن ابى محمد بن احمد عن الكتانى عن احمد بن خليل عن خالد
ابن سعد عن عمر بن حفص بن غالب عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن الشافعى رضى الله عنه
عن محمد بن على قال انى لحاضر مجلس امير المؤمنين المنصور وفيه ابن ابى ذئب وكان
والى المدينة الحسن بن زيد فاتاه الغفاريون فشكوا الى ابى جعفر شيئا من امر الحسن
ابن زيد فقال الحسن سل عنهم ابن اخى ذئب فقال يا امير المؤمنين اشهد انهم
اهل تخاصم فى اعراض المسلمين كثير والاذى قال ابو جعفر قد سمعتهم فقال
الغفاريون يا امير المؤمنين فسله عن الحسن بن زيد فقال يا ابن ابى ذئب ما
تقول فى الحسن بن زيد قال اشهد انه يحكم بغير الحق قال سمعت يا حسن ما قال
فقال يا امير المؤمنين سله عن نفسك فقال ما تقول فى قال اويعفينى امير المؤمنين

فقال والله لتخبرني فقال كلمة فوضع المنصور في قفا ابن ابي ذئب وجعل
يقول اما والله لولا انا لاخذت ابناء فارس والروم والديلم والترك بهذا المكان
منك فقال ابن ابي ذئب قد ولي ابو بكر وعمر فاخذا بالحق وقسما بالسوية
واخذا باقفاء فارس والروم فخلاه ابو جعفر وقال لولا اني اعلم انك صادق
لقتلتك فقال ابن ابي ذئب للمنصور يا امير المؤمنين انا انصح لك من
ابنك المهدي * روينا من حديث محمد بن القاسم بن خلاد قال قال ابن ابي ذئب
للمنصور يا امير المؤمنين قد هلك الناس فلو اعنتهم مما في يديك من الفيء
قال ويلك لو ما سددت من الثغور وبعثت من الجيوش لكنت توتى في منزلك
وتذبح فقال ابن ابي ذئب فقد سد الثغور وجيش الجيوش وفتح الفتوح واعطى
الناس عطياتهم من هو خير منك قال ومن هو ويلك قال عمر بن الخطاب رضي الله
فسكت المنصور ونكس رأسه ولم يعرض له والتفت الى محمد بن ابراهيم الامام
فقال هذا الشيخ خير اهل الحجاز حدثنا ابن منصور عن احمد بن علي عن الجوهري عن
محمد بن عمران عن احمد بن محمد بن عيسى المكي عن ابن خلاد وذكره * وروينا
من حديث ابن هشام انه لما طال البلاء على اهل اليمن من الحبش وهلك ارياط
وابرهة ومكسوم بن ابرهة وليها مرثد بن ابرهة اخو مكسوم خرج سيف
ابن ذي يزن الحميري وكان يكنى ابا مرة حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكى
اليه ما هم فيه وسأله ان يخرجهم عنه وليلهم هو ويبعث اليهم ما شاء الى الروم
فيكون له ملك اليمن فلم يشكه فخرج حتى اتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى
على الحيرة وما يليها من ارض العراق فشكى اليه امر الحبشة فقال له النعمان
ان لي على كسرى وفادة في كل عام فاقم عندي حتى يكون ذلك ففعل ثم ادخله
على كسرى وكان كسرى يجلس على ايوان مجلسه الذي فيه تاجه مثل القلقل العظيم
فيما يزعمون والقلقل المكيال يضرب فيه الياقوت والزبرجد واللؤلؤ بالذهب
والفضة معلقا بسلسلة من ذهب في رأس طاقة في مجلسه فكانت عنقه
لا تحمل تاجه انما يستر بالثياب حين يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل رأسه في تاجه
فاذا استوى في مجلسه كشف عنه الثياب فلم ير رجل لم ير قبل ذلك الا

الا برك هيبة له فلما دخل سيف بن ذى يزن برك وفى حديث ابى عبيدة
ان سيفا لما دخل عليه طأطأ رأسه فقال الملك ان هذا الحمق يدخل على من هذا
البيت الطويل يطأطئ رأسه فقيل هذا السيف فقال انما فعلت هذا
لهمى لانه يضيق عنه كل شئ قال ابن هشام قال ابن اسحاق ثم قال ايها الملك
غلبنا على بلادنا الاغربة قال كسرى اى الاغربة الحبشة ام السند قال بل
الحبشة فجئتك لتنصرنى ويكون ملك بلادى لك قال بعدت بلادك مع
قلة خيرها فلم اكن لاربط جيشا من فارس بارض العرب لا حاجة لى بذلك
ثم اجازه بعشرة آلاف درهم وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك سيف خرج
فجعل ينثر تلك الرقعة للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان لهذا الشانا ثم بعث اليه
فقال عمدت الى حباء الملك تنثره للناس فقال وما اصنع بهذا ما جبال ارضى
التى جئت منها الا ذهب وفضة يرغب فيها فجمع كسرى مرازبته فقال ماذا
ترون فى امر هذا الرجل وما حاله فقال قائل ايها الملك ان فى سجنك رجالا
قد حبستهم للقتل فلو انك بعثتهم معه فان يهلكوا كان ذلك الذى اردت بهم
وان ظفروا كان ملكا ازددته فبعث معه كسرى من كان فى سجونه وكانوا
ثمانمائة رجل استعمل عليهم وهرز وكان ذا سن فيهم وافضلهم حبا وبيتا فخرج
فى ثمان سفاين فغرقت سفينتان ووصل الى ساحل عدن ست سفاين فجمع
سيف الى هرز من استطاع من قومه وقال له رجلى مع رجلك حتى نموت جميعا
او نظفر جميعا قال وهرز انصفت وخرج اليه مرثد بن ابرهة ملك اليمن
وجمع اليه جندا فارسل اليه وهرز ابنا له ليقاتلهم فيختبر مقاتلتهم فقتل
ابن وهرز فزاده ذلك حنقا فلما توافق الناس على مصافهم قال وهرز
ارونى ملكهم قالوا له ترى رجلا على الفيل عاقدا تاجا على رأسه بين عينيه
ياقوتة حمراء قال نعم قالوا ذاك ملكهم فقال اتركوه فمكث طويلا ثم قال
علام هو قالوا قد تحول عن الفرس قال اتركوه فوقف طويلا فقال علام هو
قالوا على بغلة قال وهرز بئت الحمار ذل وذل ملكه انى سارميه فان رأيتم
اصحابه لم يتحركوا فاثبتوا حتى اوذنكم فانى قد اخطأته وان رأيتم القوم

استداروا ولا ثوابه فقد اصبت الرجل فاحملوا عليهم ثم وتر قوسه وكانت فيما يزعمون
لا يوترها غيره لشدتها وامر بحاجبه فعصبها له ثم رماه فصك الياقوتة التي بين عينيه
فتفلفلت النشابة في رأسه حتى خرجت من قفاه ونكص عن دابته فاستدارت
الحبشة ولاثت به وحملت عليهم الفرس وانهزموا وقتلوا وهربوا في كل وجه فاقبل
وهرز ليدخل صنعا حتى اتى بابها قال لا تدخل رايتي منكسة ابدا اهدموا الباب
فهدم ثم دخلها ناصبا رايته فقال سيف بن ذي يزن في ذلك

يظن الناس بالملكين * انهما قد التاما * ومن يسمع تلاقهما * فان الخطب قد نقما
قتلنا الفيل مرؤقا * وروينا الكثيب دما * وان الفيل قبل النا * س وهرز مقسم قسما
يرق مشعشعا حتى * نفي السبي والنعما * فقد ذكرنا قصيدة امية بن ابي الصلت في
سيف بن ذي يزن في وفد عبد المطلب وقريش عليه من حديث احمد بن عبد الله وهي القصيدة
التي يقول فيها * تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد ابوالا *
وهذا البيت في قصيدته وانما هو للنابغة الجعدي كذا قال ابن اسحاق قال عدي بن زيد الحيري
عابد من عباد اهل الحيرة * ما بعد صنعان كان يعمرها * ولاة ملك جزل مناصبها *
رفعها من بني لدى قزع الـ * ـمزن وتندى مسكا محاربها * محفوفة بالجبال دون عرى الـ * ـكائل ما ترقى غواربها
يأنس فيها صوت اللهام اذا * جاوبها بالقسي قاصبها * ساقت اليها الاسباب جند بني الـ * ـاحراز فرسانها مراكبها
وقورب بالبغال توسق بالـ * ـحتف ويسعى بها توالبها * حتى رآها الاقوال من طرف الـ * ـمقبل مخضرة كتائبها
يوم ينادون البرير والـ * ـيكسوم لا يفلحن هاربها * فكان يوم باقي الحديث وزا * لت امة ثابتة مراتبها
وبدل الفتح بالزرافة والـ * ـايام حون جم عجائبها * بعد بني تبع محاورة * قد اطمأنت به مرازبها
الغارب السنام فاستعاره فاراد بقوله غواربها اعاليها واللهام طائر والقاصب الزامر
والتوالب واحدها تولب وهو ولد الثعلب وامة هنا يريد بها لغة والفتح الواحد
والزرافة الجماعة محاورة يعني سادات والمرازب العظما قال ابن هشام فاقام وهرز فولى
ابنه المرزبان فامر كسرى ابنه السجان ثم عزله وامر باذان وقد ذكرنا خبر باذان في
هذا الكتاب واسلامه * روينا من حديث ابن مروان عن ابراهيم بن اسحاق الحرمي
عن هارون بن عبد الله عن بشار بن جعفر عن عنبسة الخواص عن قتادة قال موسى عليه السلام
يا رب انت في السماء ونحن في الارض فما علامة غضبك من رضاك قال اذا استعملت

عليكم خياركم فذلك علامة رضاى واذا استعملت عليكم شراركم فهو علامة سخطى
وانشدنا من حديث ابن ابى الدنيا قال انشدنى ابو عبد الله البصير لمعبد بن طوق العنبرى
تلقى الغنى حذر المنية هاربا * منها وقد حفت به لا يشعر * نصبت حبائلها له من حوله * فاذا اتاه يومه لا ينظر
ان امرأ امسى ابوه وامه * تحت التراب اليوم يتفكر * تعطى صحيفتك التى املتها * فترى النهى فيها اذا ما تنشر
حسنا محبرة قد اخصبت * والسيئات فاى ذاك اكثر * وروينا من حديث الدينورى
من حديث ابى اسامة عن اسحاق بن اسمعيل عن ابى معاوية عن سليمان بن ابراهيم
عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه الشام
لقيه الجنود وعليه ازار وخفان وعمامة وهو آخذ برأس بعيره يخوض الماء وقد
خلع خفيه وجعلهما تحت ابطيه فقالوا له يا امير المؤمنين الآن تلقاك الجنود
وبطارقة الشام وانت على هذه الحالة قال انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلن نلتمس
العز بغيره * وحدثنا عبيد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه حمل قربة
على عنقه فقال له اصحابه يا امير المؤمنين ما حملك على هذا قال ان نفسى اعجبتنى فاردت
ان اذلها * ورويناه من حديث المالكى عن احمد بن يوسف عن عبيد الله بن محمد بن حفص
عن حماد بن سلمة بن عبيد الله بن عمر * حدثنا محمد بن اللباب ثنا ابن خميس نبأ
الحميدى حدثنا ابو بكر الاردستانى انا السلمى سمعت عبد الله بن على الطوسى سمعت احمد
ابن محمد الرعينى الشبلى وسئل عن قوله عز وجل ولله على الناس حج البيت فوصف صفة
لم يضبطها اهل المجلس ثم انشا يقول * لست من جملة المحبين ان لم *
ادع القلب بيته والمقاما * وطوافى اجالة السر فيه * وهو ركنى اذا اردت استلاما *
قلت فهذان البيتان من جنس ما لم يضبطه اهل المجلس لان وارد الوقت واحد
العين فاعلم ذلك * وقال محمد بن الفضل العجب ممن يقطع الاودية والقفار
والمفاوز حتى يصل الى بيته وحرمه ويرى فيه اثر ابنيائه كيف لا يقطع نفسه
وهواه حتى يصل الى قلبه فان فيه آثار ربه * وروينا من حديث السلمى
اسحاق بن بشر مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم ان حملة العرش اربعة املاك ملك
على صورة انسان يسأل الرزق لولد آدم وملك على صورة سبع يسأل الرزق للسباع
وملك على صورة النسر يسأل الرزق للطير وملك على صورة الثور يسأل الرزق

للانعام * قال ابن عباس فالملك الذى على صورة الثور لم يزل غاضا بصره منذ عبدت بنو اسرائيل العجل لانهم عبدوا شيأ يشبهه وان الله لما خلق هؤلاء الملائكة قال لهم احملوا العرش فلم يطيقوا فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فلما قالوها استقلوا بالعرش على كواهلهم ونزلت اقدامهم على متن الثرى وقدر البارئ فى العرش اثنا عشر مقدارا وقدر المنازل فى الكرسى وخلق الايام بخلق الكرسى فاداره فكانت الايام بدورانه كانها يوم واحد لا يتميز فيه من الايام السبعة ثم خلق السبع سموات وادارها وخلق فى كل فلك كوكبا فجعل فى الاعلى كيوان وفى الثانى بهرام وفى الثالث الاحمر وفى الرابع الشمس وفى الخامس الزهرة وفى السادس الكاتب وفى السابع القمر ثم خلق النار مما يلى السماء الدنيا وجعل منها شبه الرصد على مسالك الشياطين ذوات الاذناب ثم خلق الهواء ثم الماء ثم الارض وخلق الليل والنهار عند حركة الفلك الذى فيه الشمس ثم خلق المعادن والنبات والحيوان واخر خلق خلقة الانسان هكذا ركب الله العالم فذلك تقدير العزيز العليم ثم فى هذه الافلاك وبينها من العوالم والاملاك والارواح والمنازل والمقامات ما لا يعلمه الا الله وخلق سدرة المنتهى اصلها فى السماء السادسة عند الانهار الاربعة والنيل والفرات منها وفروعها بين السماء السابعة والكرسى وجعلها موضع الانتهاء لما ينزل من العرش من الامر ولما يصعد من الارض من الاعمال والمعارج وجعل هناك مرمومًا وهو مسكن الملائكة دون الروح الاعظم وان الله خلق سبعين حجابا ومن وراء الحجب اسرافيل ومن وراء اسرافيل سبع حجب بينه وبين العرش وخلق الله ميكائيل وجعل بيده الدعاء والرحمة والاستغفار والارزاق والغياث وخلق جبريل وجعل له الوحى الى الانبياء والمرسلين والخسف والارجاف وهلاك الامم الطاغية على رب العالمين وخلق عزرائيل ملك الموت وجعل بيده الموت وقبض الارواح وجعل اسرافيل سفيرا بينه سبحانه وبين هؤلاء الملائكة بما يوحى اليهم من القضاء الذى قدره وسبق فى علمه كونه وجعل اللوح المحفوظ معلقا بالعرش فاذا قضى الله قضاء دنا اللوح فيقرع جبهة اسرافيل فيسمع اللوح صلصلة كالسلسلة على الصفوان

فيكشف اسرافيل الغطاء الذى على وجهه ويرفع بصره فاذا فيه قضاء الله
عزّ وجل الذى قضاه فينادى بذلك القضاء اسرافيل الملك الذى يجرّ به
الحق على يديه وبين اسرافيل عليه السلام وبين اقرب الملائكة اليه سبعون حجابا
وخلق سبحانه الناقور وهو الصور وهو قرن من نور واسع الاعلى ضيق الاسفل وجعل
فيه مسكن ارواح الخلائق بعد الموت ووكل به ملكا عظيما القمه اياه ينتظر متى
يؤمر بالنفخ وجعل لاسرافيل فيه نفختا البعث فانّ النفخات فى الصور وهو جمع صورة
نفخة الارواح فى اجسادها انشاء وهو قوله ونفخت فيه من روحى ونفخة الفزع
وهو المذكور فى سورة النمل ونفخة الصعق ونفخة القيمة وهما المذكورتان فى
الروم فنفخة القيمة لاسرافيل عن ابن عباس وبين اسرافيل سبعون اسرافيل فى اعلاها
وجبريل فى ادناها والصور القائم بينهما قد ثنى ركبته اليمنى وشخص بها الى
السماء والاخرى الى الارض والصور اجوف كانه قبة بيضاء وقد وضع الملك
على فمه وقرب اعلاه الى فيه وهو ينظر باحد عينيه الى الصور وبالاخرى الى
جناح اسرافيل وقد جعل الله له علما فاذا اراد الله امرا بقضاء الاجل الذى للعالم
امر اسرافيل ان يضمّ اليه جناحه وذلك بان يدنو اللوح من جبهة اسرافيل فيرفعه
فاذا فيه ان ضمّ اليك جناحك فيضمّ اسرافيل اليه جناحه باذن ربه فاذا رأى ذلك
الملك نفخ فى الصور فتمرّ النفخة فى جميع صور العالم الحى فى العرش والكرسى والسموات
والارض من ملك وانس وجن وحيوان برّىّ وبحرىّ فيصعقون عن آخرهم الا من
شاء الله مثل اسرافيل وجبريل وميكائيل * واختلف فى سكان الجنة والنار وروح موسى
عليه السلام فقد قيل لا تلحقهم الصعقة ثم يقبض روح ميكائيل اولا ثم روح اسرافيل
ثم جبرائيل بعدهما وقد روى انه احبّ خلق الله الى الله من الملائكة وروينا ايضا لا
يقبض حتى يعتذر له سبحانه بان ذلك لما سبق فى علمه ثم يدنو ملك الموت من ربه
عز امره فيقول له مت فيموت * قال ابن عباس فلا يبقى احد الا الله سبحانه وتعالى فيقول
انا مالك الملك انا الذى قضيت على خلقى بالفناء وانا الباقى اين الجبارون اين
المتكبرون لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيقول الله ربّ العالمين فيدعهم اربعين
لا يدرى يوما او شهرا او سنة مما بلغنا فيه عن احد مما رويناه عنه شئ يعتمد عليه

غير ان الحسن قال اتفق رأى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم على اربعين عاما فاذا انقضت المدة وشاء سبحانه ان يبعث الخلق ارسل عليهم الريح العقيم ليجمعهم ثم يرسل عليهم مطرا بلا سحاب مثل منى الرجال وروى انه البحر المسجور وقيل نهر الحيا الذى بين العرش والكرسى فيمطرون اربعين صباحا فينبتون نبات الطراثيث وقد قيل على صورة النشاة الاولى من التناسل اولا فاولا على التوالد ولكن فى اقرب من لمح البصر ثم يبعث الله اسرافيل عليه السلام فينهبط الى صخرة بيت المقدس والصور معه وفى الصور خمس دارات عظام فى دارة منها ارواح الملائكة والانبياء والمرسلين وفى دارة منها ارواح المؤمنين وفى دارة منها ارواح الكفار والمنافقين وفى دارة منها ارواح الجن والشياطين وفى دارة منها ارواح البهائم وسائر الحيوان فينفخ فيه فتجرى الارواح فى اجسادها فيقوم الخلق لرب العالمين ثم يبدل الله الارض والسموات ويكون الخلق عند ذلك فى ظلمة دون الجسر ثم تمد الارض الساهرة مد الاديم وهى ارض ما ينام عليها قط فى لون الفضة البيضاء ثم يأمر لكل سماء ان ينزل بمن فيها من عمارها الى هذه الارض فاذا نزلوا وجمعت هذه الارض هذا الحشر كله ينزل الله عز وجل لفصل القضاء فيؤتى بالجنة فتقاد قودا معها الامن والايمان والرضى والرضوان حتى توقف عن يمين العرش ثم يؤتى بالنار وتقاد قودا ومعها السلاسل والاغلال وزبانيتها كالصياصى واصابع كالقرون معهم المقامع الثقال فتوقف عن يسار العرش ثم يؤتى بالقلم يليه اللوح يتلوه اسرافيل يتلوه جبريل يتلوه النبيون والمرسلون فيسألهم عن التبليغ هل بلغك هل بلغك فيقر كل واحد بالتبليغ والحق سبحانه وتعالى يتولى كلام الخلق فى الموقف كله الا فى ثلاثة مواطن عند نشر الكتب وعند الميزان وعند الصراط فان الله وكل بهذه المواطن ملائكة هم الذين يباشرون الخلق وما ينادى الناس الا بامرهم رعاية لعيسى عليه السلام وسترا على زناة الخلق ثم يتجلى الانوار سبحانه وتعالى على المؤمنين والمنافقين ثم يتجلى فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لست بربنا فيقول هل بينكم وبين ربكم علامة فيقولون نعم فيتحول لهم سبحانه وتعالى فى العلامة التى يعرفونها فاذا ابصروها عرفوها فقال انت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط ويدعون

الى السجود فلا يستطيع المنافقون السجود ويسجد المؤمنون فهنالك سكب الله
عنهم الانوار التى كساهم اياها مع المؤمنين فاذا رأوا ذلك المؤمنون يقولون
عندها ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير * ومواطن القيمة اعظم
من ان توصف وقد اوردنا فى هذا الكتاب ما روينا من حديث مواقف القيمة الخمسين
من رواية الثقات مستوفى * (الانهار التى تجرى من السماء عددها ثمانية) *
واسماؤها النيل والفرات ودجلة ومهران وسيحون وجيحون والسلسبيل والكوثر
فستة منها فى الدنيا واثنان فى الجنة وهما السلسبيل والكوثر * روينا من حديث مسلم اربعة
انهار اثنان للجنة واثنان فى الدنيا وذكر النيل والفرات * ومنهم من قال اراها
فى السماء السادسة ومن قال اراها فى السدرة * وروينا من حديث غيره عنه
سيحان وجيحان * وروينا موقوفا عن ابن عباس من حديث اسحاق بن بشر
حديث دجلة ومهران فاسم السلسبيل والكوثر غير ان دجلة يغلب على ظنى انى
رويت فيه خبرا عن النبى صلى الله عليه وسلم لا اذكره الآن اما نهر مهران فيظهر
ما بين ارض الروم من وراء ارض البصرة حتى يقع بارض السند واما جيحون
فيظهر بارض الروم على جبل من وراء ارض ارمينية وهو نهر بلخ واصل النيل
من تحت الصخرة وظهوره من جبل القمر وهو نهر مصر واما دجلة والفرات
فقريب من رأسه وهو بارض الروم وسيحون فظاهر بالارض ومرجع هذه
الانهار كلها الى الجنة الى عين التسنيم يرفعها جبريل اليه فى طست من الذهب
يوم القيمة * واما الرياح الاربعة فهى الجنوب وتسمى عند الله الازيب
والشمال والجنوب تخرج من الجنة فتمر على النار واما الشمال فتخرج من النار
فتمر بالجنة فبردها منها واما الزمهرير والحرور فمن تنفس جهنم والصبا والدبور
ومنبعث هذه الرياح كلها من تحت العرش ومستقرها تحت الارض وهى التى
تسمى العرقر * روينا من حديث الهاشمى يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ايها
الناس لا يشغلنكم دنياكم عن اخراكم ولا تؤثروا هواكم عن طاعة ربكم ولا تجعلوا
ايمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها
قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تجزوا فانما هو موقف عدل وانقضاء حق

وسؤال عن واجب ولقد ابلغ الاعذار من تقدم فى الانذار * ومن وقائع
بعض الفقراء الى الله تعالى ما حدثناه عبد الله بن الاستاذ المروزى قال قال بعض الصالحين
رأيت فى الواقعة اباحامدين واباحامد واباريد وجماعة من الرجال فقالوا
لابى مدين عد علينا من كلامك فى التوحيد * فقال التوحيد وطن العارفين
وبه تاهوا وليس لهم مستقر الا هو هو حياة اسرارهم ومادة القلوب وكل كليتهم
وغيب الغيوب هو السيد المتبوع وما عداه تبع والقائم بنفسه وقوام من صنع
هو مجرى لاسرارهم واسرارهم جداوله وموضع نظر العارف فيما يأتيه ويحاوله
علت همته فسما فمن سقط عن هذه المرتبة فهو معنى عليه واعمى والعارف من معروفه
دلائل وروائح يظهر طيب نسيمها العادى والرائح يشم فيها انوار التنزيه
ويكشف له عن غيبه فيجده فيه فلا شت احواله وسماته وتغيث رسومه وصفاته
فلا قول ولا قائل اذ كل ما سواه عدم وزائل هو اصل كل شئ ومادته وبه حيا
كل حى وحركته هو الرفيق الجليل وقدرته عمت الكثير والقليل فلذة العارف
من معروفه فى التحلى وصفاته ظاهرة بالتبرى والتخلى يقرى عن الكونين
ادناها واعلاها ولم يرض بشئ منهما دون من سواها فسره من الغيب مطهر
والعلوم مكاشف ومظهر قلبه فى حضرة مالكه يسرى وفكرته فى ميادين
المعارف تجرى فتوحاته منه اليه دائمة وحقيقته عما سواه صائمة غذاؤه من
التوحيد الدقيق وشرابه من الصفا فى الرقيق قد خامر سره فامعن فيه فظل
عند ربه يطعمه ويسقيه * سمعت بعض اصحابنا يقول قال بعض الصالحين
كتبت الى رجل من اخوانى وانا اقول له يا اخى ربما دعوت لك فى وقت الاجابة
فعرفنى بمرادك * قال فكتب الى يا اخى شهوتى ومرادى فى قلب منور ووجه
مصفر وثوب مشمر وقوت مقتر * ومن باب السماع ما ذكره ابن الرميلة
فى ايضاح مصون الصوفية قال كان بعض الفقراء يمشى فى الاسواق فسمع بعض
الباعة يصيح الجلبان فغشى عليه فاجتمع عليه الناس فلما افاق قال حبيبى كيف قلت
جل بذاته فما يحس ولا يرى وبان عن مخلوقاته فلا يشبهه شئ من الورى * وسمع
رجل آخر وهو بائع موز وهو ينادى انفتل واستوى فغشى عليه فلما افاق قال

حبسي كيف قلت انفتل ولي الله عن معصية الله واستوى على طاعة الله * قلت وما شيئك
عند الله بن الاستاذ وكان من السادة عند باب الفرج من باب اشبيلية فسمع بائع
خس من العامة وهو ينادي عليه الخاص رطب ابيض فناوه واخذته حالة من ذلك
وكان قويا فقال لي يا اخي اما تسمع ما يقول هذا البائع الخاص من عباد الله لسانه
رطب من ذكر الله وقلبه ابيض من نور الله * وما شيئك بعضهم ايضا بقرطبة
عند باب بياضة حيث دار السلطان فاذا جماعة من الاجناد خرجوا من دار
السلطان يقول بعضهم لبعض جاءت الرسل من قلعة رباح فاهتز الفقير
وقال يا اخي اما تسمع لهؤلاء الاجناد ما يقولون قلت وما قالوا قال جاءت
الرسل عليهم السلام يقولون من قلع عن معصيته ربح ما عند الله * حدثنا
محمد بن قاسم قال كان الى جانبي شاب مسرف على نفسه فلزم بيته واظهر توبته
وكان ممن لا يطمع في خلاصه فمضيت له مهنئا له بسلامته فرايته في حالة
حسدته عليها دمع يستبق وفؤاد يحترق وقد تجرد من قدرته وتعرى
من زلته والتحف برداء فقره وذلته فسلمت عليه وقلت له كيف قدمت من سفر
زلتك وكيف تخلصت من سجن غفلتك وصرت الى حرم قربتك * فقال لي
يا شيخ مضت يوما على عادتي عن بعض ما كنت عليه من المخالفة فدخلت الحمام
فاغتسلت ثم خرجت فمررت بمسجد فقلت انا على طهارة لو دخلت وصليت
وجعلت امشي مشية المحسن المذكر فقام الي شيخ عليه سيما الصالحين فقال
لي من كان على ما كنت عليه من سوء المعاملة مع الله لم تكن هذه مشيتك في بيته
اما علمت يا بني ان الارض تلعنك من تحت قدميك قال الشاب فسقطت
من كلامه وهيبته على وجهي وغلب علي الحياء من ذكره فعقدت التوبة فيما بيني وبين الله تعالى
فهذا يا سيدي كان سبب توبتي * وانشدني ابو عبد الله الكتاني لبعضهم

ذكرت اساءتي فازددت حزنا * ومثلي من تذكر ثم ناحا
قطعت العمر عصيانا وجهلا * وجانبت المروءة والصلاحا
سيبدي العرض مني يوم حشري * لاهل الجمع احوالا قباحا

(تم الجزء الاول بحمد الله وعونه من كتاب المسامرات)

لسيدي محيي الدين بن العربي قدس الله سره
ونفعنا به آمين *

Ibn al-'Arabi, 1165-1240.
Kitab muhadarat al-abrar wa-musamarat al-akhyar. Misr, 1319-
v. 1

GL Exch. 9/27/77

Ibn al-'Arabi, 1165-1240.
Kitab muhadarat al-abrar wa-musamarat al-akhyar. Misr, 1319-
v. 1

GL Exch. 9/27/77

Ibn al-'Arabi, 1165-1240.
Kitab ~~al-~~ muhadarat al-abrar wa-musamarat al-akhyar. Misr, 1319-
v. 1

GL has 1865 ed. at
PJ/7755/.I175/M8/1865

LC-0

Southeastern Regional Symposium on HABITAT, University of North Carolina, Chapel Hill, 1976

see

Southeast Regional Conference on HABITAT, University of North Carolina, Chapel Hill, 1976.

LIBRARY OF CONGRESS REFERENCE

Users of depository catalogs should note that references may be to Library of Congress secondary entries which do not appear as headings in depository catalogs.

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU59575050
ME06444 Kitab muhadarat al-a